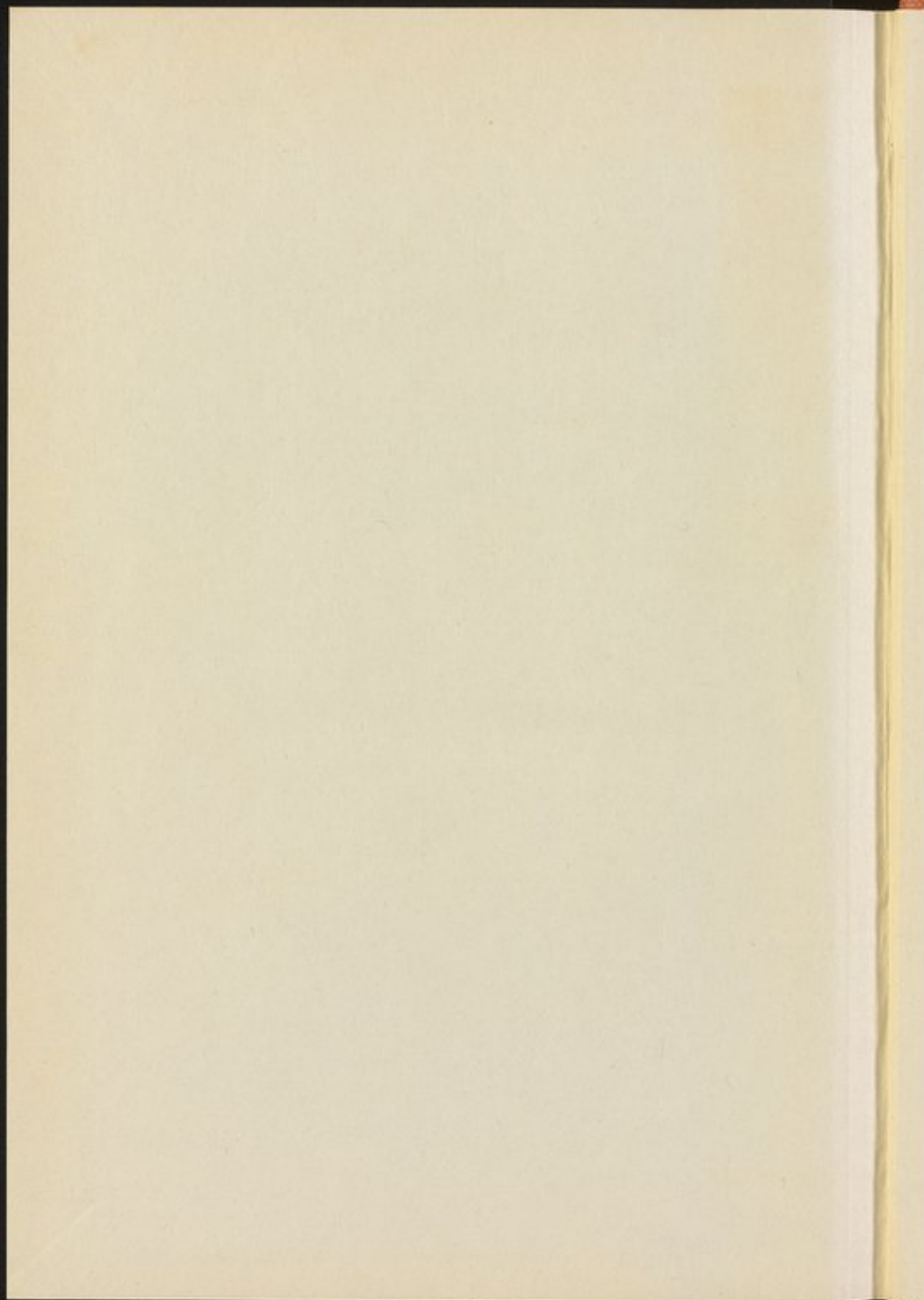


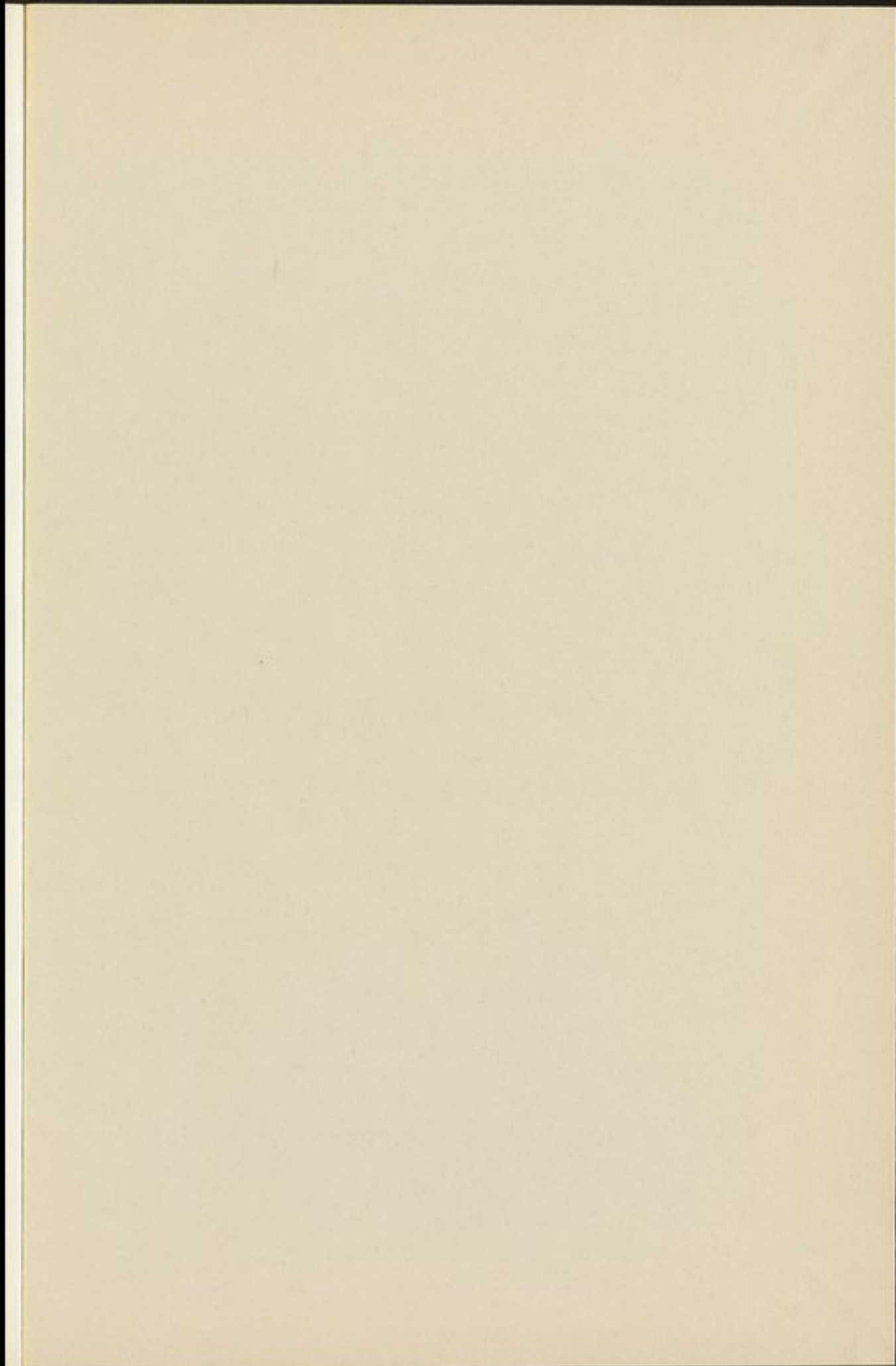


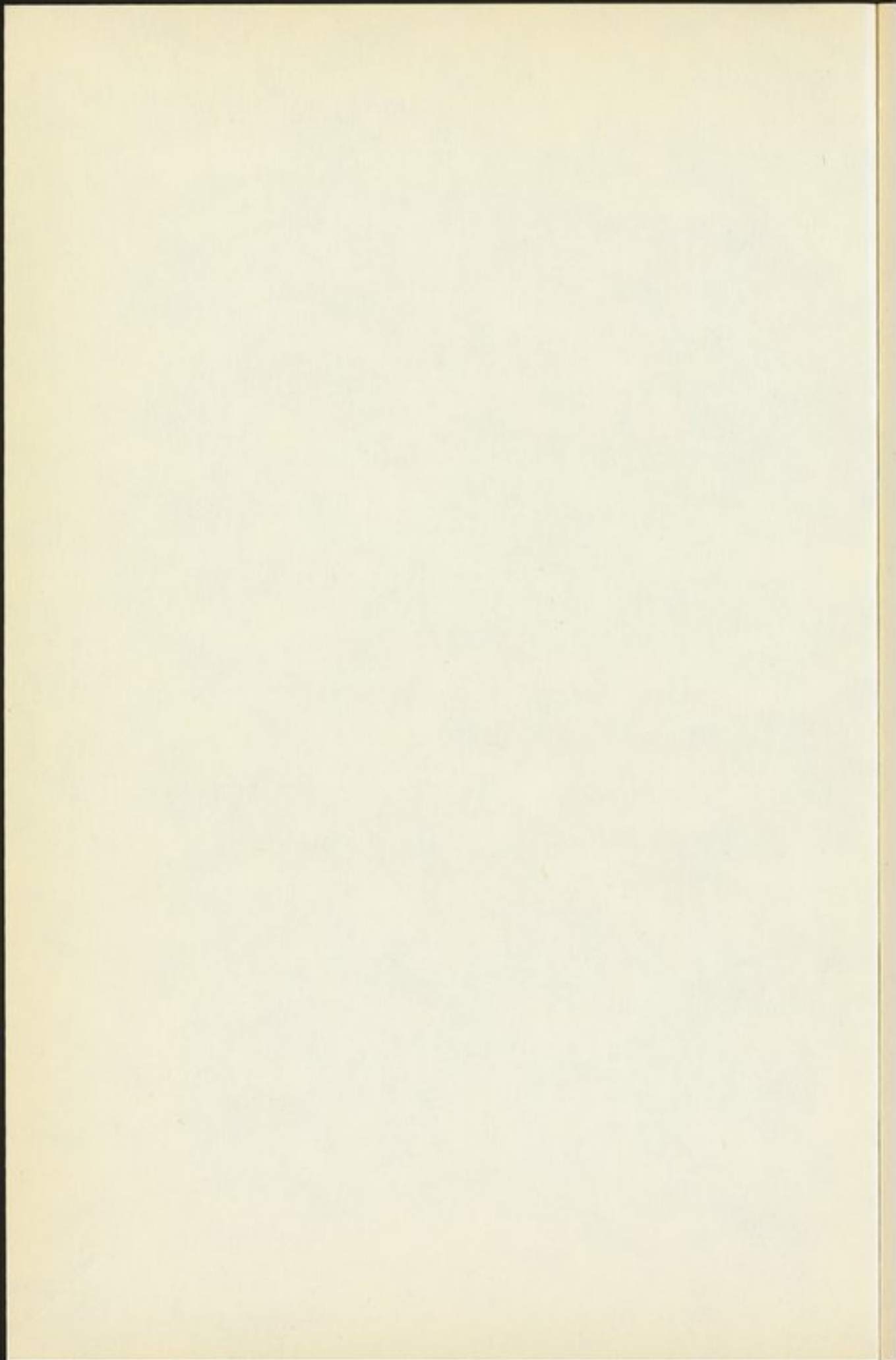
THE LIBRARIES
COLUMBIA UNIVERSITY

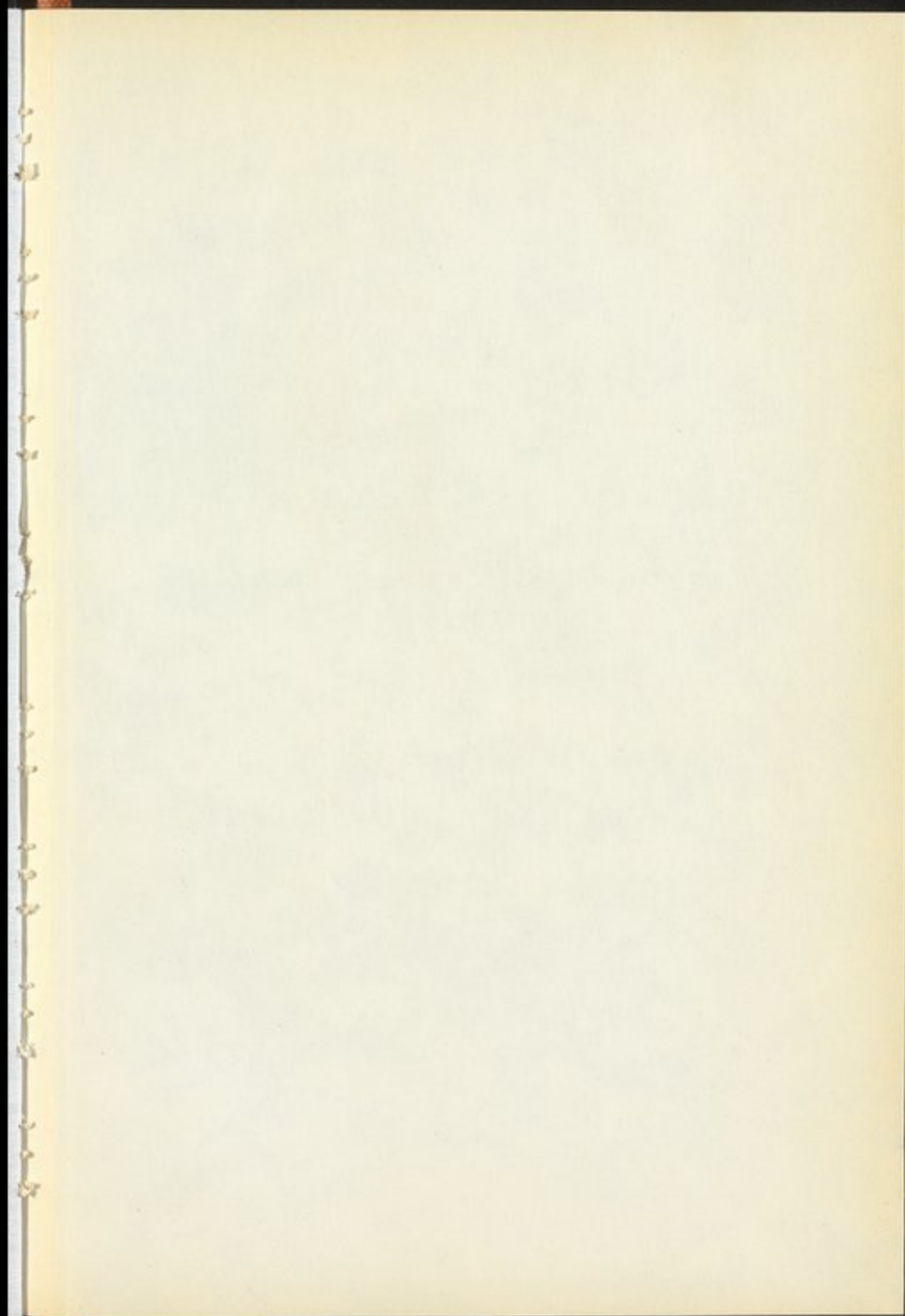


GENERAL LIBRARY









الغناء الرباعي

في أنواع البديع

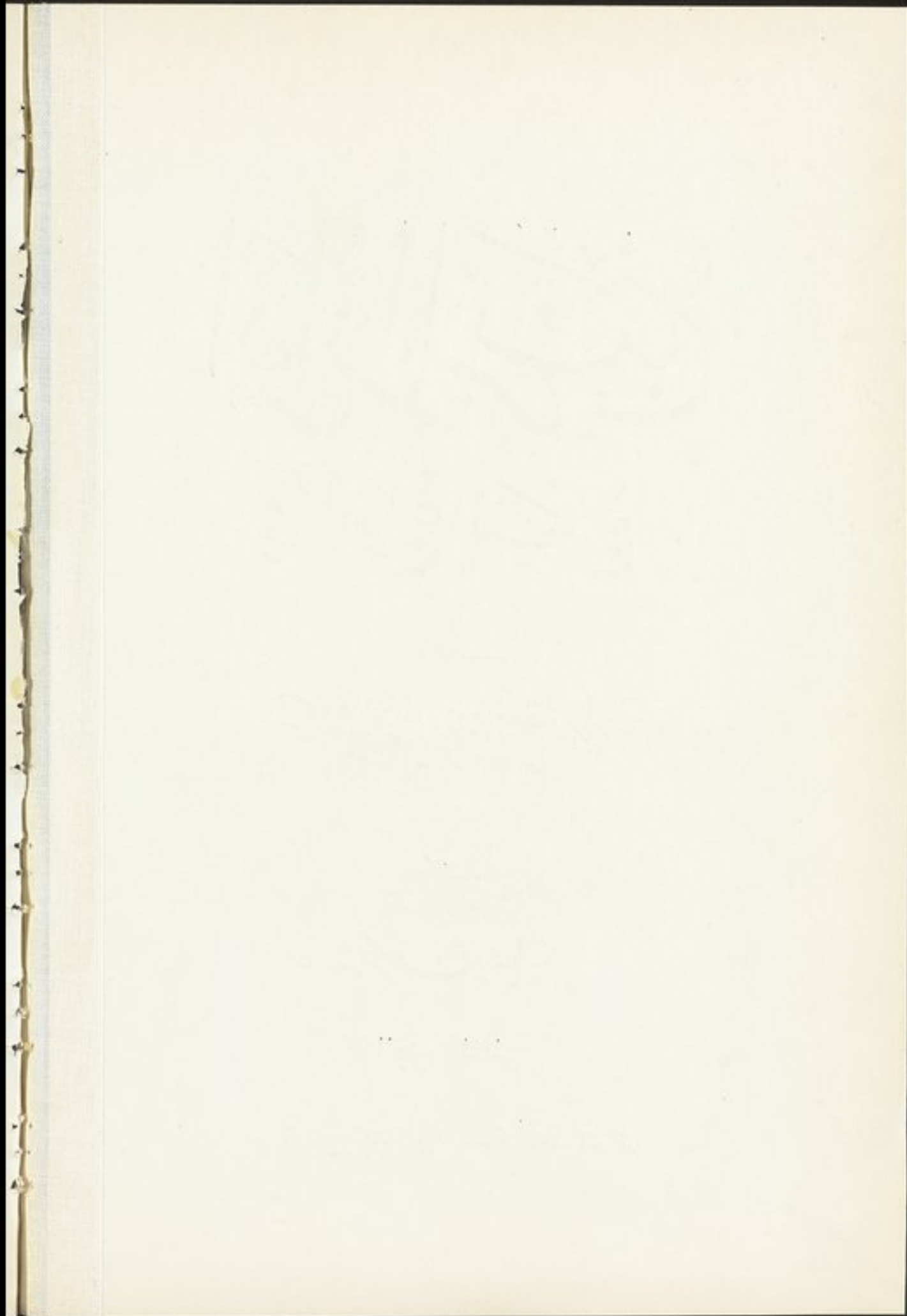
تأليف

السيد علي صندد الدين بن مغيصوم المدني
١٠٥٢ - ١١٢٠ هـ

حَقَّقَهُ
وَتَرَجَّمَهُ
شَاكِرُ هَادِي شَاكِر

الجزء الثاني

نشر وتوزيع مكتبة العرفان - كربلاء - العراق



انوار الربيع

P J

6161

.I 285

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللهم لك الحمد ولك الشكر على ما أنعمت . اللهم صل
على محمد وآله ، وارزقني التحفظ من الخطايا ،
والاحتراس من الزلل انك حميد مجيد .

شاكر هادي شكر

٢٣ رمضان المبارك ١٣٨٨ هـ

١٤ كانون الاول ١٩٦٨ م

58162 T

إعجاز القرآن الكريم

في أنواع البديع

تأليف

السيد علي ضياء الدين بن مغيصوم الدين
١٠٥٢ - ١١٢٠ هـ

حَقَّقَهُ
وَتَرَجَّمَهُ
شَاكِرْ هَادِي شَاكِرْ

الجزء الثاني

الطبعة الاولى

١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م

جميع الحقوق محفوظة لمحققه

نشر وتوزيع مكتبة العرفان - بکربلاء - العراق

مطبعة النعمان - النجف الاشرف تلفون ٩٩٧

الابهام

قالوا وقد ابهموا اذ بان مكتتمي

في حبهم بان لكن أي مكتتم

الابهام - بالباء الموحدة ، وسماء بعضهم : التوجيه ، ومحتمل الضدين وهو عبارة عن أن يقول المتكلم كلاما محتملا لمعنيين متضادين ، لا يتميز أحدهما عن الآخر ، كالمديح والهجاء وغيرهما ، ولا يأتي بعده بما يميز المراد منهما ، قصدا للابهام .

وزاد بعضهم : وينبغي ان يكون المراد ، انه اذا جرد عن القرائن ولم ينظر الى القائل والمقول فيه ، كان احتمالاه للمعنيين على السوية ، كما سيلوح في اكثر الامثلة .

ومثاله من القرآن العظيم قوله تعالى حكاية عن اليهود « مِنْ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأَسْمَعُ غَيْرَ مُسْمِعٍ وَرَاعِنَالِيًّا بِالنِّسْبَتِهِمْ وَطَعْنَا فِي الدِّينِ » (١) .

قال صاحب الكشاف : قوله : غير مسمع ، حال من المخاطب ، أي اسمع وأنت غير مسمع ، وهو قول ذو وجهين ، يحتمل الظم ، أي اسمع منا مدعوا عليك ، بلا سمعت ، لانه لو اجيبت دعوتهم عليه لم يسمع ، فكان أصم غير مسمع ، قالوا ذلك اتكالا على ان قولهم : لا سمعت ، دعوة مستجابة او اسمع غير مجاب الى ما تدعو اليه ، ومعناه غير مسمع جوابا يوافقك

فكأنك لا تسمع شيئاً ، أو اسمع غير مسمع كلاماً ترضاه ، فسمعك عنه ناب .
ويجوز على هذا أن يكون غير مسمع ، مفعول اسمع ، أي اسمع كلاماً غير
مسمع مكروهاً . من قولك : اسمع فلان فلانا ، اذا سبه . وكذلك قولهم :
راعنا ، يحتمل راعنا نكلمك ، أي ارقبنا وانتظرنا ، ويحتمل شبه كلمة عبرانية
وسريانية كانوا يتسابون بها وهي راعينا ، فكانوا سخرية بالدين وهزوا
برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يكلمونه بكلام محتمل ، ينوون به
الشتيمة والاهانة ، ويظهرون به التوقير والاكرام . فان قلت : كيف جاؤا
بالقول المحتمل ذي الوجهين ، بعدما صرحوا وقالوا : سمعنا وعصينا ؟ قلت :
جميع الكفرة كانوا يواجهونه بالكفر والمصيان ، ولا يواجهونه بالسب ودعاء
السوء ، ويجوز ان يقولوه فيما بينهم ، ويجوز ان لا ينطقوا بذلك ، ولكنهم
لما لم يؤمنوا به جعلوا كأنهم نطقوا به . انتهى .

ومثاله من الحديث قوله صلى الله عليه وآله وسلم ، وقد ذكر عنده
شرح بن الحضرمي وهو من الصحابة : ذاك رجل لا يتوسد القرآن . فيحتمل
وجهين ذكرهما تغلب (٢) عن ابن الاعرابي ، احدهما المدح وهو أنه لا ينام
الليل حتى يتوسد القرآن معه فيكون مدحاً . والثاني الذم ، وهو انه
ينام ولا يتوسده معه اي لا يحفظه ، فيكون ذماً .

ومثله قول عبد الملك بن مروان ، وقد ذكر ذاكر عنده عمر بن الخطاب :
اقصر من ذكره فهو طعن على الائمة وحسرة على الامة . فيحتمل
الذم ، وهو ان ذكره وعده من الائمة طعن عليهم بمشاركته لهم في
الامامة ، وحسرة على الامة المأمورين بمتابعتة . ويحتمل المدح وهو ان كل
من قاس سيرة أمراء الزمان بسيرته طعن عليهم ، وكل من فكر ونظر فيما كان

(٢) - تغلب - كذا ورد في الاصل واحتمل انه تغلب .

عليه من التقشف وترك الدنيا ، تحسر على ما فات من الامة .
ومثاله من الشعر قول بعضهم ، وقيل انه بشار (*) ، يروي انه فصل
قباة عند خياط أعور اسمه عمرو أو زيد كما في تحرير التحبير لابن ابي
الاصبع ، فقال الخياط على سبيل العبث به : سأتيك به لا تدري أقباة هو أم
دواج (٣) ، فقال له : ان فعلت ذلك لانظمن فيك بيتا لا يعلم احد ممن سمعه
لك أم عليك .

ف فعل الخياط فقال هو : -

خاط لي عمرو قباة ليت عينيه سواء (٤)
قلت شعراً ليس يدري امديح أم هجاء
فان قيل انه قصد التساوي بين عينيه في العمى صح ، وان قيل انه
قصد التساوي بينهما في الابصار صح .

ومثله ما حكى ان جعفران الموسوس تقدم الى يوسف الاعور القاضي
بسر من رأى في حكومة ، في شيء كان في يده من وقف له ، فدفعه عنه وقضى
عليه ، فقال : أراني الله ايها القاضي عينيك سواء ، فأمسك عنه وأمر برده
الى داره . فلما رجع اطعمه ووهب له دراهم ، ثم دعا به فقال له : ما أردت
بلعائك ، أردت ان يرد الله علي من بصري ما ذهب ؟ فقال له : لئن كنت
وهبت لي هذه الدراهم لاسخر منك لأنت المجنون ، لا أنا ، اخبرني كم من
اعور رأيت قد عمي ؟ فقال : كثير ، فقال : هل رأيت اعور صح قط ؟ قال :
لا ، قال : فكيف توهمت علي الغلط ؟ . فضحك منه وصرفه .

(٣) - الدواج كرمان وبدون تشديد كغراب : اللحاف الذي يلبس .

(٤) - في تحرير التحبير / ٥٩٧ (جاء من زيد قباة) ونسب لبعضهم .
في نهاية الارب ٧ / ١٧٤ (خاط عمرو لي قباة) والشعر منسوب لبشار .

ومن شواهدة أيضا قول محمد بن حازم الباهلي (٥) في الحسن بن سهل
حين تزوج المأمون بابنته بوران : -

بارك الله للحسن° ولبوران في الختن°

يا بن هارون قد ظفرت ولكن بينت من° (٦)

فلا يعلم ما أراد بينت من ، في الرفعة ، او في الحقارة ؟ ولذلك لما نمي
هذا الشعر الى المأمون قال : والله ما ندرى اخيرا أراد أم شراً •
واكثر من ألف في البديع لم يعرف قائل هذين البيتين ، ونسبوهما الى
بعض الشعراء ، وقائلهما محمد بن حازم المذكور على ما في وفيات الاعيان
للقاضي ابن خلكان ، وبعض شروح المقامات •
وكان محمد بن حازم هذا شاعرا مطبوعا ؛ من شعراء الدولة العباسية
مولده ومنشأه البصرة ، وسكن بغداد ، وكان كثير الهجاء للناس • ساقط
الهمة • مر به بعض الامراء (٧) وهو جانس على باب داره ، فلم يسلم عليه
سلاما يرضيه وكان من باهله ايضا •

(٥) - هو ابو جعفر محمد بن حازم بن عمر الباهلي . سيذكر المؤلف
بعد قليل طرفا من اخباره . وصفه مترجموه بأنه ساقط الهمة ، اي انه لم
ينظم القصائد الطوال واقتصر على المقطعات ، ولم يمدح احدا من الخلفاء
سوى المأمون ، والا فهو حسبما يتضح من خلال سيرته ، كان ابيا مترفعا عن
اتكسب بشعره ، كثير الهجاء لمن يروم النيل من كرامته . ولما بلغ الخمسين من
عمره تنسك . ولم اقف على تاريخ وفاته .

المصادر (معجم الشعراء / ٣٧١ ، تاريخ بغداد ٢ / ٢٩٥ ، الديارات / ١٧٧

الاغاني ١٤ / ٨٧ ، وفيات الاعيان ٢ / ٢٥٨ في ترجمة بوران) .

(٦) - في تحرير التحبير (يا امام الهدى ظفرت) .

(٧) - اخال الجملة محرفة وصوابها حسبما يتضح من ابيات الشعر

(مر ببعض الامراء) .

فقال فيه : -

وباھلي من بني وائل أدرك مالا بعد افلاس^(٨)
قطب في وجهي خوف القرى تقطيب ضرغام لدى الباس
واظھر التيه فتايهته تيه امرء لم يشق بالناس
أعرتہ اعراض مستكبر في موكب مرء بكناس

ومن شعره يمدح الشباب ويذم الشيب . قال ابن الاعرابي : وهو احسن
ماقاله المحدثون في ذلك : -

لا حين صبر فخلّ الدمع ينهمل فقد الشباب بيوم المرء متصل
سقى ورعيا لا يام الشباب وان ثم يبق منك له رسم ولا طلل
جر الزمان ذيولا في مفارقه وللزمان على احسانه علل
وربما جر أذيال الصبا مرحا وبين برديه غصن ناعم خضل
يصبي الغواني ويزهاه بشرته شرح الشباب وثوب حالك رجل^(٩)
لا تكذبن فما الدنيا بأجمعها من الشباب بيوم واحد بدل
كفاك بالشيب عيبا عند غانية وبالشباب شفيعا أيها الرجل
بان الشباب وولي عنك باطله فليس يحسن منك اللهو والغزل
أما الغواني فقد اعرضن عنك قلى وكان اعراضهن الدل والخجل

(٨) - في الاغاني « افاد مالا » .

(٩) - يزهاه : يستخفه ويحمله على الزهو . شرة الشباب : نشاطه .
شرح الشباب : أوله . ثوب حالك ، يقصد به الشعر . شعر رجل : بين
السيط والجعد . في الاصل (لشرته) مكان (بشرته) والتصويب من الاغاني .

أعرتك الهجر مانحت مطوقة فلا وصال ولا عهد ولا رسل^(١٠)
 ليت المنايا أصابتنني بأسهمها فكنءً ييكن عهدي قبل أكتهل^١
 عهد الشباب لقد أبقيت لي حزنا ما جدءً ذكرك الا جد لي ثكل
 انء المشيب اذا ما حل رائده في منهل جاء يقفو اثره الاجل^(١١)

وقال له القاضي يحيى بن اكرم : ما عيب شعرك الا انك لا تطيل . فقال : -

أبى لي أن أطيل الشعر قصدي الى المعنى وعلي بالصواب
 وايجازي بمختصر قريب حذفته به الفضول من الجواب^(١٢)
 فابعثنء أربعة وخمسا بالفاظ مثقفة عذاب^(١٣)
 خوالد ما حدا ليل " نهاراً وما حسن الصبأ باخي الشباب^(١٤)
 وهنء اذا وسمت بهنء قوما كأطواق الحمام في الرقاب
 وهن اذا أقمت مسافرات تهادها الرواة مع الركاب

وكان يقول : لم يبق علي شيء من اللذات الا بيع السنائر ، فقال له
 بعض أصحابه : سخنت عينك ، أيش لك في بيع السنائر من اللذة ، قال :
 يعجبني ان تجيء العجوز الرعاء تخصمني وتقول : هذا سنوري سرق مني ،
 فأخاصمها واشتمها وتشتمني ، وأغيظها فأعضها^(١٥) ، وانشد : -

(١٠) - في الاغاني (ملاحت مطوقة) .

(١١) - الرائد : المرسل لتقصي الاخبار . في الاغاني (ان الشباب) مكان
 (ان المشيب) و (راد) مكان (جاء) .

(١٢) - في معجم الشعراء (مع الجواب) .

(١٣) - في معجم الشعراء (اربعة وستا) . وفيه وفي الاغاني « مثقفة
 بالفاظ عذاب » .

(١٤) - في معجم الشعراء (باخي التصابي) .

(١٥) - في الاغاني « واغيظها وابعضها » .

صل خمرة بخمار وصل خمارة بخمر

وخذ بحظك من ذا وذا الى أين تدري (١٦)

فقال له : الى أين ويحك ؟ فقال : الى النار يا أحمق .

وحدث عن نفسه ، قال : عرضت لي حاجة في عسكر الحسن بن سهل ،

فأتيته وقد كنت قلت شعرا ، فلما دخلت على محمد بن سعيد بن مسلم (١٧) ،

فاتسبت له فعرفني ، فقال لي : ما قلت في الامير ؟ قلت : ما قلت فيه شيئا

بعد ، فقال له رجل كان معي : بلى قال أبياتا .

فسألني ان انشده فانشدته قولي : -

وقالوا لو مدحت فتى كريما فقلت وكيف لي بفتى كريم (١٨)

بلوت الناس مذخسين عاما وحسبك بالمجرب من عليم

فما أحد يعد ليوم خيرا ولا أحد يعود على حميم (١٩)

ويعجبني الفتى وأظن خيرا فأكشف منه عن رجل لثيم

تقيل بعضهم بعضا فاضحوا بني أبوين قدوا من أديم (٢٠)

وطاف الناس بالحسن بن سهل طوافهم بززم والحطيم (٢١)

وقالوا سيد يعطي جزيلا ويكشف كربة الرجل الكظيم

(١٦) - في الاغاني والديارات : -

وخذ بحظك منها زادا الى حيث تدري

(١٧) - في الاغاني والديارات (سعيد بن سالم) .

(١٨) - في الديارات (وقالوا لي مدحت) .

(١٩) - في الاغاني (ولا حميم) .

(٢٠) - تقيل : أشبه . في الاغاني والديارات (قدوا) مكان (قدوا) .

(٢١) - في الاغاني والديارات (فطاف) مكان (وطاف) .

فقلت مضى بدم القوم شعري وقد يؤتى البريء من السقيم
وما خبر ترجمه ظنون^(٢٢) بأشقى من معاينة الحلیم^(٢٣)
فجئت وللأمور مبشرات ولن يخفى الاغر من البهيم^(٢٤)
فان يك ما ينشر عنه حقا رجعت باهبة الرجل المقيم^(٢٤)
وان يك غير ذلك حمدت ربي وزال الشك عن رجل حكيم^(٢٥)
وما الآمال تعطيني عليه ولكن الكريم أخو الكريم^(٢٦)

قال : فلما انشدته هذا الشعر قال لي : أبشئ هذا الشعر تلقى الامير ؟
والله لو كان نظيرك ما جاز ان تخاطبه بمثل هذا ؛ قلت : لذلك قلت لك :
اني لم أمدحه بعد ، ولكني سأمدحه ، قال : افعل وانزلني عنده . ودخل على
الحسن فأخبره بخبري ، فأمر بادخالي إليه من غير مدح ، وأمرني ان أنشد
الشعر وقال : قد قنعنا منك بهذا القدر اذ لم تدخلنا في جملة من ذمت
فانشدته اياه فضحك وقال : ويحك مالك وللناس ؟ حسبك الآن ، فقلت :
قد وهبتهم للامير ، فقال : قد قبلت وانا أطالبك بالوفاء ، ثم وصلني فأجزل
وكساني فقلت في ذلك وانشدته : -

وهبت الناس للحسن بن سهل فعوضني الجزيل من الثواب^(٢٧)

(٢٢) - في الاغاني (ترجمه ظنوني) .

(٢٣) - الاغر : ذو الغرة ، وهي بياض الجبهة . البهيم : الاسود .

(٢٤) - في الاغاني والديارات ، (ما تنشر عنه حقا) .

(٢٥) - في الديارات (حلیم) مكان (حكيم) .

(٢٦) - في الديارات (وليس المال يعطيني عليه) .

(٢٧) - في الاصل (من الصواب) مكان (من الثواب) والتصويب من

الاجاني والديارات .

وقال دع الهجاء وقل جميلا
فقلت لسه برئت اليك منهم
ولولا نعمة الحسن بل سهل
بشعر تعجب الشعراء منه
اكيدهم مكايده الاعادي
بلوت خيارهم فبلوت قوما
وما مسخوا كلابا غير اني
فضحك ، فقال : ويحك من الآن ابتدأت تهجوهم ؟ فقلت : هذه بقية

طفحت على قلبي وأنا كاف عنهم ما ابقى الله الامير .
واخباره ونكته كثيرة ، فلنكتف منها بهذا القدر . وانما تعرضنا لترجمته
لكون بيتيه المذكورين في زواج المأمون ببوران بنت الحسن من أحسن
شواهد هذا النوع ، بل قيل انه ليس للسلف ولا للمتأخرين فيه غيرهما ، وغير
البيت المتعلق بالخياط .

وقد ظفرت أنا بيت لبعض السلف يصدق عليه حدهم للابهام ، ولم
يستشهد به أحد من البديعيين فيما أعلم .

وهو قول الشاعر : -

ويرغب أن يبني المعالي خالد ويرغب ان يرضى صنيع الألائم
فان هذا يحتمل المدح والذم لانه ان قدر (في) أولا و (عن) ثانيا
فمدح ، وان عكس فذم ، اذ يقال : - رغب فيه ، ورغب عنه .

(٢٨) - في الاغاني (للشواب) مكان (للصواب) .

(٢٩) - في الاغاني (يعجب) مكان (تعجب) .

ولهذا اشترط ابن مالك في حذف الجار مع أن ، وإن تعيين الجارليو من اللبس ، قال : فلا يقال : رغبت ان تفعل ، اذ لا يدري هل التقدير : في أن تفعل ، او عن أن تفعل .

واستشكله ابن هشام في الاوضح بقوله تعالى « وَتَرَوُوهُمْ بِأَنفُسِكُمْ كَتَشْكُرُوهُمْ » (٣٠) لحذف الجار ، مع ان المفسرين اختلفوا في المراد . وأجاب في المعني : بأنه انما حذف الجار للقرينة المعينة ، وانما اختلف العلماء في المقدر من الحرفين في الآية لاختلافهم في سبب نزولها ، فالاختلاف في الحقيقة انما هو في القرينة .

وأجاب المرادي بذلك ، وبأنه أراد الابهام ليرتدع من يرغب فيهن لجمالهن وما لهن ، ومن يرغب عنهن لدماמתهن وقرهن . واستحسنه بعضهم ، قال : لان من شرط أمن اللبس يقول : اذا خيف اللبس لم يجز الحذف ، وعند ارادة الابهام لا يخاف اللبس فيجوز الحذف لاجلها . انتهى وهو في محله .

ومن لطيف الابهام ما يحكى ان معاوية بن ابي سفيان قال لعقيل بن ابي طالب عليه السلام : ان أخاك عليا قد قطعك ووصلتك ، ولا يرضيني منك الا ان تلعنه على المنبر ، قال أفعل ، فصعد المنبر فقال بعد ان حمد الله وصلى على نبيه صلى الله عليه وآله وسلم : أبا الناس قد امرني ان العن علي بن ابي طالب أمير المؤمنين معاوية بن ابي سفيان فالعنوه لعنة الله عليه ، ثم نزل . فقال له معاوية : انك لم تبين من لعنت بيني وبينه ، فقال : والله لازدت حرفا ولا قصت آخر ، والكلام الى نية المتكلم .

وغلط ابن حجة فعد من هذا النوع قصة سليمان بن كثير مع ابي مسلم

(٣٠) - سورة النساء / ١٢٧ .

الخراساني وقال : انها من أغرب ما نقل من شواهد الابهام التي ما يليق بغيره وهي : ان ابا مسلم قال لسليمان : بلغني انك كنت في مجلس وقد جرى ذكري فقلت : اللهم سود وجهه ، واقطع رأسه ، واسقني من دمه ، فقال : نعم قلت ذلك ونحن جلوس تحت كرم حصرم . فاستحسن ابو مسلم ذلك منه . وهذا مما أخطأ فيه ابن حجة الصواب ، بل هذا المثال كما قاله بعض

الفضلاء المتأخرين ممن تقدم عصرنا بقليل : من نوع المواربة - براء مهملة فباء موحدة - وحقيقتها كما سيأتي ، ان يقول المتكلم قولاً يتضمن الانكار عليه ، ثم يستحضر بحذقه وجهها من الوجوه التي يمكن التخلص بها من تلك المؤاخذة ، اما بتحريف كلمة او بتصنيفها او بزيادة او نقص او غير ذلك . واشتقاقها من ورب العرق اذا فسد ، فكان المتكلم افسد مفهوم ظاهر كلامه بما أبداه من تأويل باطنه ، وبه ظهر ان القصة المذكورة لا يصلح ان يمثل بها لغير المواربة ، لما اشتملت عليه من افساد سليمان بن كثير ظاهر كلامه بتأويله بما لا يخطر ببال ، ولا يتبادر الى ذهن : من ارجاع ضمائره الى الحصرم ، ولا يعد ابهاماً لاشترائنا في حده استواء معنييه في احتمال ان يكون كل منهما مقصوداً فاعلم .

وعد ابن الاثير في المثل السائر من الابهام قول ابي الطيب المتنبي (*) في كافر :-

فمالك تعنى بالاسنة والقنا وجدك طعان بغير سنان
ومالك تختار القسي وانما عن السعد يرمي دونك الملوان (٣١)
قال : فان هذا يحتمل المدح والذم ، بل هو بالذم اشبه ، لانه يقول :
انك لم تبلغ ما بلغته بسعيك واهتمامك ، بل بجهد وسعادة ، وهذا لافضل

(٣١) - في الديوان « الثقلان » مكان « الملوان » .

فيه ، لأن السعادة ينالها الخامل والجاهل ومن لا يستحقها . قال : وأكثر ما كان المتنبي يستعمل هذا الفن في القصائد الكافوريات .

وتعقبه ابن أبي الحديد في الفلك الدائر فقال : إن الناس وقع لهم واقع طريف مع المتنبي ، وكان أصله الشيخ أبو الفتح عثمان بن جني ، فانه نبه المتنبي على شيء من هذا الباب لم يكن قصده ولا خطر بباله ، فضحك المتنبي ولم يكن ذلك لبغضه لكافور وحنقه عليه . فصار فيه حديث طويل وزعم من جاء بعده ان المتنبي كان يقصد ذلك ، ويمدحه بالشعر الموجه الذي يحتمل المدح والذم ، ومنهم من يزعم ان كافورا كان يتفطن لذلك وينغضي عنه ، وينقلون هذا عن المتنبي ، وما كان ذلك قط ولا وقع شيء منه ولا قصد أبو الطيب نحو ذلك أصلا .

فاما هذان البيتان فقد قال في سيف الدولة مثلهما كثيرا ، نحو قوله له -

ولقد رمت بالسعادة بعضا من نفوس العدى فأدركت كلا

ونحو قوله له : -

إذا سعت الأعداء في كيد جدّه سعى جدّه في مجده سعي محقق (٣٢)

قال (٣٣) : وهذه الرواية أولى من رواية من روى (سعى مجده في جده) لأن قوله بعده : -

وما ينصرّ الفضل المبين على العدى إذا لم يكن فضل السعيد الموفق

(٣٢) - في الديوان : -

إذا سعت الأعداء في كيد مجده سعى جدّه في كيدهم سعي محقق

(٣٣) - يعني ابن أبي الحديد في كتابه الفلك الدائر .

يؤكد ما ذكرناه . . .

ونحو قوله له : -

لو لم تكن تجري على اسيافه مهجاتهم لجرت على اقباله

ونحو قوله له : -

هم يطلبون فما أدركوا وهم يدعون فمن يقبل
وهم يتمنون ما يشتهون ومن دونه جدك المقبل

وقد قال لعضد الدولة ابي شجاع ، وهو اعظم ملكا من سيف الدولة
واشد باسا واكثر انتقادا للشعر وهو يذكر هزيمة وهوذان عن عسكر ركن
الدولة ابيه : -

وليت يومي فناء عسكره ولم تكن دانيا ولا شاهد
ولم يغب غائب خليفته جيش ابيه وجده الصاعد

وقال له في هذه القصيدة وقد صرح انه يقهر الاعداء بالجد فقط ،
والخطاب مع وهوذان : -

ان كان لم يعمد الامير لما لقيت منه فيمنه عامد
فلا يبك قاتل اعدائه ائاما نال ذلك ام قاعد

وقال له في قصيدة الوداع : -

وأنتى شئت يا طريقي فكوني أذاة أو نجاة أو هلاكاً (٣٤)

يشردثمن فشا خسر عني قنا الاعداء والظعن الدرأكا (٣٥)

وقال (٣٦) لغيرهما من ممدوحيه :-

نقد القضاء بما اردت كأنه لك كلما أزمعت شيئا أزمعا (٣٧)
 واطاعك الدهر العصي كأنه عبد إذا ناديت لبي مسرعا
 ولكن سيف الدولة لما اشتهر اخلاص أبي الطيب في ولائه عدل الناس
 عن هذا الشعر الذي يتضمن ذكر الجد والحظ ، فلم يذكره ولم يجعلوه
 موجها متوسطا بين المدح والذم ، وقالوا ذلك في كافور لمكان تقصيره بأبي
 الطيب ، وانحراف كل واحد منهما عن صاحبه ، ومجاهرة أبي الطيب له بعد
 مفارقتة بالهجاء . ولو تأملت الاشعار كلها و اردت ان تستنبط منها ما يمكن
 ان يكون هجاء لقدرت .

هذا السيد الحميري من الشيعة العلوية لا يختلف في ذلك اثنان ، وقال
 ابو عمرو الزاهد في كتابه الياقوتة : ان بعض الشيعة انشد ابا مجالد قول
 السيد (٣٨) :-

أقسم بالله وآلائه والمرء عما قال مسؤول

(٣٥) - فناخسر : اسم عضد الدولة . الدراك : المتلاحق .

(٣٦) - في الاصل « قال » .

(٣٧) - في الديوان « أمرا » مكان (شيئا) باستثناء رواية شرح البيازجي
 فانها موافقة لرواية المؤلف .

(٣٨) - هو ابو هاشم اسماعيل بن محمد المعروف بالسيد الحميري .
 ولد بعمان سنة ١٠٥ هـ من ابوين ابازيين . انتقل مع عائلته الى البصرة ،
 وهو في سن الصبا ، فنشأ وتعلم بها ، ثم اتخذ التشيع مذهباً له . فحدث
 بينه وبين ابويه خلاف عقائدي ادى الى ان يهجرهما ويهجوهم ، لانهما كانا يفرطان في

انّ عليّ ابن ابي طالب على الهدى والبر مجبول (٣٩)
 وانه كان الامام الذي له على الامة تفضيل
 كان اذا الحرب مرتها القنا واحجت عنها البهاليل
 يشي الى الروع وفي كفّه أبيض ماضي الحدّ مصقول (٤٠)
 مشي العفرنى بين أشباله أصحره للقنص الغيل (٤١)
 ذاك الذي سلّم في ليلته عليه ميكال وجبريل
 ميكال في ألف وجبريل في ألف ويتلوهم سرافيل
 في يوم بدر مدداً كلهم كأنهم طير أبايل (٤٢)

فقال له ابو مجالد في هذا : ان الشاعر لم يمدح صاحبك وانما هجاه في موضعين ، احدهما انه زعم ان عليا مجبول على البر والهدى ، ومن جبل على أمر لم يمدح عليه ، لانه لم يكسبه بسعيه . والثاني انه زعم انه أيد في حروبه بالملائكة ، ولا فضيلة له اذن في الظفر ، لان أباحية النسيري لو

سب امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) ، وانتقل الى الكوفة . كان اشعر شعراء عصره بلا منازع ، واحد الثلاثة الكثيرين ، حتى قيل انه نظم الفين وستمئة قصيدة في مدح بني هاشم . اوقف كل امكاناته الشعرية على مدح امير المؤمنين واهل بيته (ع) ومحاربة خصومهم . نظم كل ما وصل اليه من فضائل امير المؤمنين (ع) شعرا . توفي ببغداد سنة ١٧٣ هـ واشرف مندوب عن هارون الرشيد على تفسيره وتكفينه ودفنه . له ديوان شعر من جمعنا وتحققنا وشرحنا ، نشرته دار مكتبة الحياة بيروت سنة ١٩٦٦ م .

المصادر (شروح الديوان ومقدمته) .

(٣٩) - في الديوان (على التقى) .

(٤٠) - في الديوان (يمشي الى القرن) .

(٤١) - في الديوان (ابرزه) مكان (اصحره) .

(٤٢) - في الاصل « بددا » مكان (مددا) . في الديوان « مددا اتزلوا » .

أيد بهؤلاء لقهر الاعداء وغلبهم .

قال ابن أبي الحديد : واعلم ان الشعراء ما زالت على قديم الدهر وحديثه يمدحون الرئيس بعلو جده ومساعدة الاقدار له ، ومطاوعة الافلاك والكواكب والدهر لا رادته ، وأقوالهم في هذا اكثر من ان تورده وتسمى . وكان الاصل في اكثرهم من ذلك ان يملأوا أسماع^(٤٣) اعداء الممدوح وخصومه ، ويوقروا في صدورهم أو يثبتوا في نفوسهم انه منصور من السماء ، وانه محوط بالعناية الالهية ، وان الكواكب تساعده ، والاقضية والاقدار تجري على مراده فيوقعوا الرعب منه في الصدور والخوف في القلوب الى أن ينخذل من يناويه من غير حرب ولا كيد .

وقد روي ان ملك الصين عرض عسكره على الاسكندر فاستعظمه ورأى ما هاله ، فقال له : قد كنت قادرا على أن أصادك بهذه العساكر العظيمة ، لكنني رأيت الافلاك ناصرة لك ، فرأيت أن لا أحارب من تنصره ثم اعطاه الطاعة ، ودفع اليه الاتاوة .

انتهى كلام ابن أبي الحديد ، ولم يتعرض للرد على أبي مجالد في كتابه المذكور . ولعمري لقد أخطأت أست أبي مجالد الحفرة ، ولم يصب سهمه الثغرة . وقد عرضت كلامه هذا الذي هجر به ، على شيخنا العلامة محمد بن علي الشامي العاملي عامله الله باحسانه وكسائه حلة رضوانه ، طالبا منه الرد عليه ، فأجاب على جاري عادته فيما يجيب بما شفى النفس وأزال اللبس ، وشحن كلامه بدرر الفوائد وغرر الفرائد ، فقال ما نصه :-

الجواب عن الشبهة الاولى - انه اذا قيل : فلان مجبول على الخير ، لا يصح ان يراد به ما هو ظاهر اللفظ ، من ان الخير غريزة فيه قد طبع عليها كما طبع الانسان على غريزة العقل ، وامتاز بها عن سائر البهائم ، وطبع

(٤٣) - في الاصل « لسماع » مكان (اسماع) .

الحيوان على غريزة الحياة وفارق بها سائر الجمادات والنباتات ، والا لشاركه فيها جميع مشاركاته في الماهية النوعية والجنسية ، ولم يدخل تحت قدرته واختياره ، لان لوازم الماهيات ليست بجعل جاعل وراء جاعل الذات ، فلا بد ان يصرف عنه الى معنى يناسبه ، ويختلف ذلك باختلاف المراتب والدرجات .

فان كان صاحبه من اصحاب اليمين صح ان يراد بكونه مجبولا عليه ، انه صار بسبب التمرن عليه ملكة راسخة فيه حتى كأنه قد فطر في أصل الخلقة عليه .

وان كان من المقربين صح ان يراد به ان كلا من جوهر نفسه وطينة بدنه ، مجبول حقيقة على قابليته ، فان النفس في بدء خلقها قابل محض لاشيء معها بالفعل ، والمادة الاولى مبدأ القوة والاستعداد ، ولكن النفس القدسية والطينة الطيبة لشرف جوهريهما أقبل للطرف الاشراف من كل متقابلين . ثم يتدرج الانسان بعد الخلق الثاني ، وهي النشأة الدنيوية في الاستعداد للتحلي بالفضائل ، والتخلي من الرذائل : والمواضبة على الاعمال المستحسنة والمجانبة للافعال المستهجنة شيئا فشيئا بسهولة لتهيؤ الاسباب وتوفر المعدات من توفيقات إلهية والطاق ربانية ، على حسب وسع قابليته ، وربما كانت غاية وسع قابليته أن يوكل الله به روح الايمان ، وربما كانت ساحة قابليته أوسع ، فأيده مع روح الايمان بروح القدس ، لا لمجرد بخت واتفاق ، بل لا بد مع علمه تعالى بما طبع عليه من القابلية الذاتية ، ان يعلم ارتفاعه به فيما يؤل اليه من السعادة الابدية ، المستحقة بالاعمال والطاعات الاختيارية .

فان الالطاف انما تجري بحسب القابليات ، وعلى طبق المصالح ، ليكون اللطف ناجعا فيه ، اذ التكليف وان أوجب فعل اللطف بالعبد ، ولكن الحكمة تقتضي الا يفعله الله الا بسن علم ان له فيه لطفًا . ولهذا قال تعالى في قوم

غلبت عليهم شقوتهم « وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ » (٤٤)
 قال جار الله (٤٥) : لو علم في هؤلاء الصم البكم اتفاعا باللفظ للطف بهم .
 وعلم تعالى ان لامير المؤمنين عليه السلام في العصمة لظفا فعصمه ،
 ثم كلما تم له استعداد فعل أو جيته الارادة وأبرزته القدرة من ممكن
 القوة الى مجلى الفعل ، ان علمه الله تعالى وشاءه وقدره وقضاه وأمضاه .
 فظهر ان هذه الالطاف ليست عللا تامة للطاعات ، ولا مؤثرات مستقلة فيها ،
 بحيث لا يكون لقدرة العبد معها تأثير ، فيخرج بها عن حيز الاختيار ، ويدخل
 في باب الاضطرار ، ولا يكون له سعي ولا كسب فيما يأتي ويذر - كما زعمه
 هذا المطبوع على قلبه - وانما هي معدات ومبادٍ بعيدة وقرينة ، والجزء
 الاخير من العلة التامة هي الارادة الموجبة لما هو راجح في معيار العقل من
 الطرفين .

ومن هنا فسر سيدنا المرتضى رضي الله تعالى عنه العصمة بانها اللطف
 الذي يفعله الله بالعبد فيختار عنده ايثار الطاعة والامتناع من المعصية ،
 والوجوب بالاختيار لا ينافي الاختيار بل يحققه ، وكون الفاعل موجبا في
 قبول فعل لكونه مفطورا عليه لا ينافي كونه مختارا في اخراجه من القوة الى
 الفعل ، وبهذا تنحل عقدة التشكيك فيما ورد في طينة المؤمن وطينة الكافر ،
 بانه يستلزم الجبر ، حتى أنكر صحة ذلك بعض من لم يعرض في العلم
 بضرر قاطع .

واعلم ان هذا الشاعر قد شبه رسوخ ملكتي التقى والبر في النفس
 بالانطباع على الغرائز بجامع عدم الاتفكاك عنهما ، ثم استعار للمشبه اسم

(٤٤) - سورة الانفال / ٢٣ .

(٤٥) - هو جار الله الزمخشري .

المشبه به ، واشتق منه صيغة المفعول على اسلوب الاستعارة التبعية ، او
أضر في النفس تشبه التقى والبر الراسخين في النفس بالغرائز التي يطبع
عليها ، وأوماً الى التشبيه بأن أثبت للمشبه لازماً من لوازم المشبه به وهو
الجَبَل على طريق الاستعارة المكنية والتخيل . أو سمي قابلية التقى والبر
التي جبل عليها باسميها ، من باب تسمية الشيء باسم ما من شأنه أن يؤول
اليه ، على نهج المجاز المرسل .

ومع التنزل عن هذه المرتبة فالإيجاب في غريزة من الغرائز الفاضلة انما ينافي
استحقاق الحمد عليها استحقاق المدح بها . ومع التنزل عن هذه المرتبة أيضاً من أين
يلزم ان يكون وصف صاحبها بها هجوا له ؟ وهل في وصف الشمس بالضياء
ذم لها ؟ أو في اطراء انسان بالعقل ازراء عليه لولا نصب أبي مجالد ؟ .

والجواب عن الشبهة الثانية مسبوق بتمهيد مقدمة وهي : ان أهل
القبلة قد اختلفوا في حقيقة نزول الملائكة يوم بدر ، فقال الجمهور : نزلوا
من السماء الى الارض كما ينزل الانسان من الموضع العالي الى الموضع
السافل ، ونزله أصحاب المعاني على ما يناسب نزول المجردات من عالم العقل
الى عالم الخيال ، فيكون التأييد بهم من باب تقوية الارواح لامداد الاشباح .
ثم اختلف الاولون فقال الاكثرون منهم : نزلوا وقاتلوا ، وقال الباكون :
نزلوا ولم يقاتلوا ، وجعلوا قوله تعالى « فَأَضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ » (٤٦)
أمراً للمسلمين لا للملائكة ، وتمسكوا به بانه لو حارب واحد من الملائكة
جميع البشر لاستأصلهم ببعض قوته . فان جبرئيل عليه السلام اقتلع مدائن
قوم لوط ورفعها على خافقة من جناحه حتى بلغ بها السماء ، ثم قلبها فجعل
عاليها سافلها ، فما عسى تبلغ قوة ألف رجل من قريش ليحتاج في مقاومتها
الى الف ملك من ملائكة السماء ، مضافين الى ثلثمائة وثلاثة عشر رجلاً من

بني آدم؟ وانما كان نزولهم ليكثرُوا سواد المسلمين في أعين المشركين ،
 إذ كانوا يرونهم في بدء الحال قليلين ، كما قال تعالى « وَيَقَالُ كُفْرًا فِي
 أَعْيُنِهِمْ » (٤٧) ليطمع المشركون فيهم ، ويجترؤا على حربهم ، فلما
 نشبت الحرب فيهم كثرهم الله تعالى بالملائكة في أعينهم ليفروا ، ولأنهم
 كانوا يتصورون لهم في صور من يعرفونهم من البشر ، ويقولون لهم ما
 جرت العادة به أن يقال في تثبيت القلوب في الحرب وذلك قوله تعالى « إِذْ
 يُرِى حِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبَّتُوا الَّذِينَ
 آمَنُوا » (٤٨) ، وحينئذ فعلى القول بعدم النزول الى عالم الحس او القول
 به مع عدم القتال فالشبهة ساقطة ، وعلى القول به أيضا انما تفوته فضيلة
 الظفر لو لم يغن في مجاهدة الفرسان ومجالدة الاقران غنا سائر من حضر من
 الملائكة والبشر . وهب أنها فاتته ، أنيس هذا التأييد في نصه فضيلة
 لا تقاس بها فضيلة؟ ورب فضيلة تركت لما هو أفضل منها . ألم يكن الله
 تعالى قادرا على قبض أرواح العباد لا يبد عزرائيل؟ وعلى اهلاك من اهلك
 من الامم لا على يد جبرئيل؟ وعلى احصاء اعمال العباد من دون كتابة
 الصحف؟ بلى كان قادرا على ذلك كله ، ولكن في حصول المطلوب بنفوذ
 الامر من القادر المطاع من اظهار الجلال والجبروت مالا يحيط به نطاق العقل
 بل تسخير المدبرات من آثار التمكين والاقتماد ما ليس في وسع دائرة المباشرة .
 ومع الاغماض عن ذلك كله من أين يتطرق اليه النقص لو شاركته الملائكة
 في قهر الاعداء؟ او استقلت به دونه حتى يكون وصفه هجوا له؟ وانما يتطرق
 النقص الى من تقاعد عن الحرب حيث تس الحاجة الى القيام بها جينا ، او
 تقاعس عنها حيث تدعو الضرورة الى الاقدام عليها فرقا . ولعمري لقد عشي

(٤٧) - سورة الانفال / ٤٤ .

(٤٨) - سورة الانفال / ١٢ .

بصر ابي مجالد حتى رأى الحسنه سيئه والمنقبه مثلبه « يُرِيدُونَ أَنْ يُظَنَّفُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ » (٤٩) .

هذا ما جرى به القلم على يد أقل العباد محمد بن علي الشامي العاملي عصمه الله من الخلل والخطل في القول والعمل في سنة ثمانين وألف . انتهى كلامه رفع مقامه .

وأبو حيه النميري الذي ذكره ابو مجالد كان من أجبن خلق الله . حكى جار له قال : كان لابي حيه سيف ليس بينه وبين العصى فرق ، وكان يسميه لعاب المنية . فاشرفت ليلة عليه فرأيته قد أنضاه وهو واقف على باب داره - وقد سمع في بيته حسا - وهو يقول : أيها المغتر بنا والمجتري علينا ، بشس والله ما اخترت لنفسك ، خير قليل وسيف صقيل ، لعاب المنية الذي سمعت به ، اني والله ان أدع لك بني نمير ، جاءتك بخيلها ورجلها ، فأخرج بالعفو عنك قبل أن ادخل بالعقوبة عليك . ثم فتح الباب على وجل وحذر شديد ، فاذا كلب قد خرج فقال : الحمد لله الذي أرانا كلبا وكفانا حربا .

رجع الى الابهام - ومما قيل ان ابا الطيب (ؑ) قصد فيه الابهام قوله في مدح كافور : -

ويغنيك عما ينسب الناس انه اليك تناهى المكرمات وتنسب
قال الخطيب لهذا البيت باطن وهو سخريه ، يريد انه لانسب لك
لانك عبد .

(٤٩) - سورة التوبة / ٣٢ . في الاصل (ليظفوا) مكان (ان يظفوا)
و (المشركون) مكان (الكافرون) .

وقوله :-

وما طربي لما رأيتك بدعة لقد كنت أرجو ان أراك فأطرب
 قال الواحدي وغيره : هذا البيت يشبه الاستهزاء به ، لأنه يقول :
 طربت على رؤيتك كما يطرب الانسان على رؤية القروء ، وما يستملحه
 ويضحك منه . قال ابن جنى : لما قرأت على ابي الطيب هذا البيت قلت له :
 أجعلت الرجل أبازنة ؟ فضحك لذلك .

وقوله فيه :-

يدلء بمعنى واحد كل فاخر وقد جمع الرحمن فيك المعانبا
 قال ابو الفتح : لما قرأت هذا البيت ضحكت وضحك ابو الطيب
 وعرف مطلوبي .

وقوله منها :-

وغير كثير أن يزورك راجل فيرجع ملكاً للعراقين واليا
 قال ابو الفتح : هذا ظاهره ان من رآك افاد منك كسب المعالي ، وباطنه
 ان من رآك على مابك من النقص وقد صرت الى الملك ضاق صدره ان يقصر
 عما بلغته وان لا يتجاوز ذلك الى كسب المكارم ، وكذلك اذا رآك راجل
 لا يستكثر لنفسه ان يرجع واليا على العراقين .

ومثل هذا البيت قوله ايضا فيه :-

يضيق على من رآه العذر ان يرى ضعيف المساعي أو قليل التكرّم
 فان ظاهره ان من رآه لم يكن له عذر ان يكون ضعيف المسعاة قليل

التكرم ، يعني منه يتعلم هذه الاشياء ، فمن رآه ولم يتعلم منه فهو غير معذور . وباطنه ان مثله في خسته ولؤم اصله اذا كانت له مسعاة وتكرم فلا عذر لاحد بعده في تركه .

كما قال الآخر : -

لا تياسن من الامارة بعدما خفق اللواء على عمامة جرول
هذا كلام ابن جنبي والحق ما قاله ابن ابي الحديد : ان المتنبي لم يكن يقصد شيئاً من ذلك قط ولا خطر له أصلاً ، كيف ولو كان كذلك لناقض كلامه بعضه بعضاً ، لان له في كافور من المدح مالا يشوبه شيء من هذه التأويلات الباردة ، والله أعلم بحقائق الامور .

ومن لطيف الابهام في النثر ، قول القاضي تاج الدين بن احمد المالكي ، امام المالكية بالمسجد الحرام ، في تعريف له على تصدير وتعجيز للشيخ تقي الدين السنجاري لقصيدة نبي الطيب المتنبي التي مطلعها (اجاب دمعي وما الداعي سوى طلل) . ولم يكن الشيخ تقي الدين المذكور ممن له قدم في الادب ولا قدم في الحساب ، وهو : وقفت على هذا التصدير والتعجيز فاذا منشئه قد أجاد في النظم والانشاء ، وما كل من اخذ القلم ومشى ، ووفق بعجيب تصرفه بين معوج المعاني وطابق .

وكانه قصد الرد على الطغرائي في قوله : وهل يطابق معوج بمعتدل . ومنه : فقصد أن يسبك درر الاسلاك ، ويتصرف فيها تصرف الملاك ، أو المنجم الماهر في دراري الافلاك ، فاتبذت خشية منه مكانا قصيا وقالت لعلها بقدرته على تصرفه كيف شاء « إني أعوذ بالرائضين منك إن كنت تقيياً » (٥٠) انتهى .

انظر ما أحسن هذا الابهام الذي تعقد عليه الخناصر .

وبيت بديعية الشيخ صفي الدين الحلي (*) في هذا النوع قوله : -

ليت المنية حالت دون نصحك لي فيستريح كلانا من أذى التهم
هذا البيت كما قال ابن حجة ليس له نظير في أبيات البديعيات ، فانه
اشتمل على الرقة والسهولة والانسجام : وما زاده حسنا الا تقويته بـ (ليت)
التي استعان بها الشاعر في ابهام بيته على زيد الخياط . فان الشيخ صفي
الدين لما قال لعاذله (ليت المنية حالت دون نصحك لي) حسن ابهامه بقوله
(فيستريح كلانا من أذى التهم) ، فصار الامر مبهما بينه وبين العاذل .

وبيت عز الدين الموصللي (*) قوله : -

أبهت نصحي مشيراً بالاصابع لي ليت الوجود رمى الابهام بالعدم
قال ابن حجة وهذا الابهام هنا يشار اليه بالاصابع ، فانه أجاد فيه
الى الغاية ولم يتفق له في نظم بديعيته بيت نظيره ، فانه جمع بين السهولة
والانسجام والتصدير والتورية البارزة في أحسن القوالب بتسمية النوع
ونوع الابهام الذي هو المفصود . ولعمري أنه بالغ في عطف القلوب بهذا
السحر الحلال . انتهى .

وأنا أقول : الذي أراه ان هذا البيت ليس من الابهام الاصطلاحي
في شيء ، بل هو من الاستخدام على طريقة ابن مالك . لان الابهام كما
تقدم ، ان يقول المتكلم كلاما محتملا لمعنيين متضادين لا يتميز احدهما عن
الآخر ، ولذلك سماه بعضهم محتمل الضدين ، ولا تضاد هنا بين ارادة
الابهام الذي هو مصدر أبهم الامر ، وبين الابهام الذي هو اكبر الاصابع .
قال العلامة التفتازاني في مختصر المطول عند قول الماثن في تعريف هذا النوع :

هو ايراد الكلام محتملا لمعنيين مختلفين أي متباينين متضادين ، ولا يكفي مجرد احتمال معنيين مختلفين . انتهى .

وهذا يدل صريحا على ان هذا البيت ليس من الابهام في شيء ، وانما قلنا انه من الاستخدام على طريقة ابن مالك ، لانه داخل في حده ، وذلك ان الاستخدام على طريقته كما مر أن يؤتى بلفظ مشترك بين معنيين ثم بلفظين يخدم كل واحد منهما معنى من دينك المعنيين ، وهذا البيت كذلك فان لفظ الابهام يطلق على المعنيين المذكورين ، ولفظ أبهت يخدم الابهام بمعنى المصدر ، ولفظ الاصابع يخدم الابهام الذي هو اكبر الاصابع .

وهذا الكلام بعينه يجري في بديعية ابن حجة (※) : -

وزاد ابهام عذلي عاذلي ودجا ليلي فهل من بهيم يشتفي ألي
فانه لا تضاد فيه بين ارادة البهيم بمعنى بهيم الليل وبين العاذل ، بل هو من الاستخدام على الطريقة المذكورة ، فلفظ الليل يخدم البهيم بمعنى الاسود ، ولفظ ابهام عذلي يخدم البهيم بمعنى العاذل . فلا يفرتك قوله في شرحه : ان الابهام هنا بين بهيم الليل وبين العاذل ، فان اشتراك البهيم صالح لهما ولكن لم يحصل التمييز لاحدهما عن الآخر كما وقع عليه الشرط بل الامر بينهما مبهم لا يعلم من هو المقصود منهما . انتهى .

فان هذا الابهام الذي ذكره لغوي لا اصطلاحى ، اذ اشتراط تضاد المعنيين في حد الابهام الاصطلاحى لم يتخلف في كتاب من كتب البديع وأمثلتهم له كلها جارية على ذلك ، والله اعلم .

والطبري (※) جمع بن الابهام والتهمك في بيت واحد فقال : -

أذقت ابهام ما يرضى الفؤاد فسُدَّ تهكماً انت ذو عزم وذو عظم

الابهام في قوله : يرضي الفؤاد ، فانه ان قيل : فؤاد العاشق ، صح ،
أو العاذل ، صح .

وبيت بديعيتي : -

قالوا وقد ابهوا اذ بان مكتسي في حبهم بان لكن أي مكتسب
الابهام في هذا البيت على حده في بيت ابن حازم (*) المتعلق بزواج
المأمون من بوران بنت الحسن المقدم ذكره وهو : -

يا بن هارون قد ظفرت ولكن بينت من
فانه لا يعلم ما اراد بينت من ، في الحقارة ، أو في الرفعة ؟ . وهنا
كذلك ، فان قولهم : بان لكن أي مكتسب ، لا يعلم ما أرادوا به ، هل هو
اعجاب به ، أو احتقار له ؟ فالامر مبهم بين هذين المعنيين المتضادين محتمل
لكل منهما على السواء ، لا يتميز أحدهما عن الآخر .

وبيت الشيخ شرف الدين المقرئ (*) من هذا القبيل أيضا وهو : -

ما مثلهم في العلى هيهات أين هم وأين منصبهم في القدر والعظم
قال ناظمه في شرحه : ما مثلهم في العلى محتمل ، انه أراد : لا نظير

لهم في علوهم ومجدهم ، ويحتمل انه أراد : ان مثلهم لا يكون في العلى .
وكذلك قوله : هيهات أين هم واين منصبهم في القدر والعظم ، يحتمل ان
سؤاله سؤال تفخيم وتعظيم ، ويحتمل انه أراد : الاحتقار والاعلام انهم بحيث يفتش
عليهم فلا يوجدون والله اعلم .

وابن جابر الاندلسي لم ينظم نوح الابهام في بديعته .

الطباق

ان أدن' يناوا وما قلبي كقلبهم

وهل يطابق مصدوع بملتئم

الطباق ويسمى المطابقة والتطابق والتضاد والتكافؤ - هو الجمع بين معنيين متضادين ، أي معنيين متقابلين في الجملة . قالوا : ولا مناسبة بين معنى المطابقة لغة ، ومعناها اصطلاحا ، فانها في اللغة الموافقة ، يقال : طبقت بين الشيئين : اذا جعلت أحدهما على حدو الآخر ، وطابق الفرس في جريه : اذا وضع رجليه مكان يديه ، والجمع بين الضدين ليس موافقة .

قال ابن الاثير في المثل السائر : ولا أعلم من أي شيء اشتقوا هذا الاسم ، ولا وجه للمناسبة بينه وبين مسماه ، ولعلمهم قد علموا لذلك مناسبة لطيفة لم نعلمها نحن . انتهى .

واغرب ابن أبي الحديد في قوله : الطباق بالتحريك في اللغة ، هو المشقة ، قال الله سبحانه « كَتَرَ كَبِئْسَ طَبِيقًا عَنْ طَبِيقٍ » (١) أي مشقة بعد مشقة ، فلما كان الجمع بين الضدين على الحقيقة شاقا بل متعذرا ، ومن عادتهم ان تعطى الالفاظ حكم الحقائق في أنفسها توسعا ، سموا كل كلام جمع فيه بين الضدين مطابقة وطباقا . انتهى .

وقال السعد التفتازاني في شرح المفتاح : انما سمي هذا النوع مطابقة لان في ذكر المعنيين المتضادين معا توفيقا ، وايقاع توافق بين ما هو في غاية التخالف كذكر الاحياء مع الاماتة ، والابكاء مع الضحك ونحو ذلك . انتهى .

(١) - سورة الانشقاق / ١٩ .

وكان ابن الاثير ظهر له وجه المناسبة فيما بعد فقال في كفاية الطالب :
المطابقة هي عند الجمهور : الجمع بين المعنى وضده ، ومعناها أن يأتلف
في اللفظ ما يصاد في المعنى ، وكان كل واحد منهما وافق الكلام فسمي طباقا .
قال : وذكر الاصمعي المطابقة في الشعر فقال : أصلها وضع الرجل موضع
اليدين في مشي ذوات الاربع وانشد : -

وخيل تطابقن بالدارعين طباق الكلاب يطآن الهراشا
الهراش : حظام الشوك ، ولذلك خص الوطاء فيه ، لان الكلب اذا
مشى فيه رأى أين يضع يده فيضع رجله موضعها ، وفي ذوات الاربع ما لم
تجاوز رجله موضع يده ، وقد يطابق من ثقل يحمله ، أو شيء يتقيه ، وقد
يطابق بعضها على كل حال .

قال : وأحسن بيت قيل في ذلك زهير : -

ليث بعثر يصطاد الرجال اذا ما كذَّب اللئيث عن أقرانه صدقا

وقال الخليل : يقال : طبقت بين الشيئين اذا جمعت بينهما على حد
واحد والصقتهما .

وقدامة يسمي المطابقة تكافؤا ، والطباق عنده اجتماع المعنيين في لفظة
مكررة ، وانشد عليه قول الاودي (٢) : -

وأقطع الهوجل مستأنسا بهوجل عيرانة عنتريس (٣)

فهوجل الاول : المفازة البعيدة . والثاني : الناقة بها هوج من سرعتها
وهذا عند سائر أهل هذا العلم تجنيس مستوفى . وقد يجمع بين قول الخليل

(٢) - هو الافوه الاودي وسترده ترجمته . في الاصل (قول الازدي)
والتصويب من كتاب الصناعتين لابي هلال العسكري / ٤٢٠ .
(٣) - العيرانة من الابل : السريعة في نشاط . العنتريس : الناقة الغليظة
الوثيقة .

وقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم للانصار : انكم لتكثرون عند
الفرع وتقلون عند الطمع .

وقول ابي صخر الهنلي (٨) : -

أما والذي أبكى واضحك والذي أمات وأحيا والذي امره الامر^(٩)

وقول ابن الدمينه (١٠) : -

لان سائني أن نلتني بمساءة لقد سرني اني خطرت ببالك

(٨) - هو ابو صخر عبد الله بن سلم (قيل سلمة) السهمي احد بني
هذيل بن مدركة . من شعراء الدولة الاموية . مرواني الهوى . له في عبد الملك
ابن مروان واخيه عبد العزيز مدائح . هجا عبد الله بن الزبير فحبسه ، وبعد
سنة اطلقه بشفاعة رجال من قريش ، وقيل بقي محبوسا الى ان قتل ابن الزبير .
لم اقف على تاريخ وفاته .

المصادر (الاغاني ٢٣ / ٢٦٨ ، وديوان حماسة ابي تمام مختصر شرح
التبريزي ١ / ١٨٢ ، وامالي القالي ١ / ١٤٨) .

(٩) - في الاغاني (والذي امره امر) . القصيدة بكاملها في امالي القالي
برواياتها المختلفة وهي من غرر الشعر العربي .

(١٠) - هو ابو السري عبد الله بن عبيد الله بن عمر بن مالك الخثعمي
المعروف بابن الدمينه . كان شاعرا معروفا بالفزل الرقيق ، مستجمعا للصفات
البدوية من قوة وفروسية وشجاعة وفصاحة . موطنه جنوب الحجاز . عاصر
السطر الاول من حكومة بني العباس الى ايام الرشيد . اتصل بمعن بن زائدة
الشيبياني (المتوفى سنة ١٥٨) ومدحه . قتل غيلة وهو في طريقه الى الحج ،
وكان قتله طلبا للثأر . لم اقف على تاريخ وفاته .

المصادر (مقدمة ديوان ابن الدمينه لاحمد راتب النفاخ ، ومعاهد
التنصيص ١ / ٥٨ ، وشرح شواهد المفنى / ٤٢٥ ، والشعر والشعراء / ٦١٧

وقول كثير عزة (*): -

ووالله ما قاربت الا تباعدت بصرم ولا اكرت الا اقلت

وقول ابي الحسن التهامي (*): -

طبعت على كدر وانت تريدها صفوا من الاقضاء والاكدار
ومكلف الايام ضد طباعها متطلب في الماء جذوة نار

ومن لطيفه قول الارجاني (*): -

ولقد نزلت من الملوك بماجد فقر الرجال اليه مفتاح الغنى

وقول الفرزدق (١١): -

لعن الاله بني كليب انهم لا يغدرون ولا يفون لجار

والاغاني ١٧ / ٤٧ ، ودائرة المعارف الاسلامية ١ / ١٦١ ، وتاريخ الادب العربي لجرجي زيدان ١ / ١٧٨ وفيه ان المترجم له من الشعراء الجاهليين ، وهو وهم .

(١١) - هو ابو فراس همام بن غالب بن صعصعة الدارمي التميمي المعروف بالفرزدق . كان من ابرز شعراء عصره ، حتى قيل : لولا شعر الفرزدق لذهب ثلث لغة العرب ، ولولا شعره لذهب نصف اخبار الناس ، ومهاجاته لجرير معروفة . قال ابن خلكان (وتنسب اليه مكرمة يرجى له بها الجنة) ثم قص حكاية عجز هشام بن عبد الملك عن استلام الحجر في الكعبة لشدة الزحام ، وانفراج الناس عن الامام زين العابدين (ع) ، وسؤال رجل من اهل الشام : من هذا الذي قد هابه الناس هذه الهيبة ؟ فقال هشام : لا اعرفه ، وكان الفرزدق حاضرا قال : انا اعرفه ، فقال الشامي : من هو يا ابا فراس ؟ قال الفرزدق قصيدته الميمية المشهورة ، ومطلعها : -

يستيقظون الى نهيق حمارهم وتنام أعينهم عن الاوتار
 وفي البيت الاول مع الطباق تكميل حسن ، اذ لو اقتصر على قوله :
 لا يغدرون ، لاحتمل الكلام المدح ، اذ ترك العذر قد يكون عن عفة ، فقال :
 ولا يفون ، ليفيد انه للعجز ، كما ان ترك الوفاء للثؤم ، وحصل مع ذلك
 ايغال حسن لانه لو وقف على قوله : ولا يفون ، لثم المعنى ، لكنه لما
 احتاج الى القافية أفاد بها معنى زائدا ، حيث قال : لجار ، لان ترك الوفاء
 للجار اشد قبحا من تركه لغيره .

والطباق بالحروف كقوله تعالى « **اَلهَا مَا كَسَبَتْ** » وعكسها ما
اَكْتَسَبَتْ » (١٢) .

وقول الشاعر :

على اني راضٍ بأن أحمل الهوى وأخلص منه لا عليّ ولا ليا

وقول الآخر :

ويوم علينا ويوم لنسا ويوم نساء ويوم نسر

هذا الذي تعرف البطحاء وطاته والبيت يعرفه والحل والخرم
 من اعتزاز الفرزدق بنفسه وشرفه انه لم ينشد شعرا بين يدي الخلفاء
 والامراء الا قاعدا . توفي سنة ١١٠ وقبل ١١٢ وقبل ١١٤ هـ . له ديوان
 مطبوع بجزئين .

المصادر (الكنى والالقب ٢ / ١٨ ، وفيات الاعيان ٥ / ١٣٥ ، الموشح / ١٥٦
 معجم الشعراء / ٤٦٥ ، الاغاني ٩ / ٣١٨ و ٢١ / ٢٩٩ ، هدية العارفين ٢ / ٢١٠
 وفيه انه ولد سنة ٣٨ وتوفي سنة ١١١ هـ ، معجم الادباء ١٩ / ٢٩٧ ، فهرست
 مخطوطات دار الكتب ١ / ٣٣٤ وفيه انه توفي سنة ١٦٠ ، الشريشي ١ / ١٧٨
 الشعر والشعراء / ٣٨١ ، اعيان الشيعة ٥١ / ٦٣ ، روضات الجنات / ٤٩٧ .
 (١٢) - سورة البقرة / ٢٨٦ .

والطباق المجازي - ما كان بالفاظ المجاز ، كذا قالوا ، والذي أراه :
انه يشترط فيه ان يكون المعنيان المجازيان متقابلين أيضا ، والا دخل فيه
ايهام الطباق - وهو الجمع بين معنيين غير متقابلين ، عبر عنهما بلفظين
يتقابل معناهما الحقيقيان ، وقد جعلوه نوعا آخر غير المجازي .

فمثال الطباق المجازي قوله تعالى « **أَوْ مَن كَانَ مَيِّنًا فَأُحْضِينَاهُ** » (١٣)
أي ضالا فهديناه ، فالموت والاحياء متقابل معناهما المجازيان ، وهما الضلال
والهدى ، ومعناهما الحقيقيان المعروفان .

ومثله قول علي عليه السلام : احذروا صولة الكريم اذا جاع والليث
اذا شبع . قال ابن أبي الحديد : ليس يعني بالجوع والشبع ما يتعارفه الناس
وانما المراد : احذروا صولة الكريم اذا ضيم وامتنه ، واحذروا صولة
الليث اذا أكرم . انتهى .

فعبّر عن الضيم بالجوع ، وعن الاكرام بالشبع ، وهو مجاز ، وكلا
معنيهما متقابلان ، الحقيقيان والمجازيان .

وقول التهامي (*): -

لقد أحيا المكارم بعد موت وشاد بناءها بعد انهدام
فلاحياء والموت والشيد والانهدام متقابلة معانيها الحقيقية والمجازية
اذ المراد : انه أعطى بعد ان منع الناس كلهم .

ومنه قولي : -

يهلك المال بالعطاء ويحيينا ميت فضل فاعجب لمحي ميت

ومثال ايها الطباق قول دعبل (١٤) :-

لا تعجبي يا سلم من رجل ضحك المشيب برأسه فبكي
فضحك المشيب هنا عبارة عن ظهوره ظهورا تاما ، ولا تقابل بين البكي
وظهور المشيب ، لكنه عبر عنه بالضحك الذي يكون معناه الحقيقي مضاد
لمعنى البكاء .

(١٤) - هو ابو جعفر دعبل بن علي بن رزين الخزاعي ، ينتهي نسبه الى الصحابي
الجليل بديل بن ورقاء الخزاعي . ولد سنة ١٤٨ هـ . كان شاعرا من ابرز
شعراء عصره ، وعالما من علماء الكلام والتاريخ واللغة . وثقته كتب رجال
الشيعة ، واثنت عليه ثناء عاطرا . وفد على الامام الرضا (ع) يوم كان وليا
للعهد بخراسان ، وانشده قصيدته الثائية المشهورة ، فخلع الامام عليه جيته
واعطاه عشرة آلاف درهم ، فاغتصب اهل قم الجبة منه ، ثم عوضوه عنها
بثلاثين الف درهم واعطوه قطعة منها ، فكتب القصيدة على تلك القطعة ، واوصى
أن توضع في كفنه عند موته . كان متفانيا في حب اهل البيت ومخاصمة خصومهم
لذلك عاش مشردا مضطهدا طوال حياته . هجا خلفاء بني العباس الذين عاصروهم
اولهم الرشيد وآخرهم المتوكل وهجا الكثير من وزراءهم وقوادهم ، ولو هادتهم
ومدحهم لشاركهم في دنياهم . توفي مقتولا بالاهواز سنة ٢٤٦ هـ . من آثاره :
طبقات الشعراء ، وكتاب الواحدة في المثالب والمناقب ، وديوان شعره .

المصادر (معجم الادباء ١١ / ٩٩ ، اعيان الشيعة ٣٠ / ٢٦٠ ، الاغاني
٢٠ / ٦٨ ، وفيات الاعيان ٢ / ٣٤ ، الشعر والشعراء / ٧٢٧ ، تاريخ بغداد
٨ / ٣٨٢ ، كشف الغمة للاربلي ٣ / ١١٢ ، رجال العلامة الحلي / ٧٠ ،
رجال الطوسي / ٣٧٥ ، رجال الكشي / ٤٢٥ ، الذريعة ٩ / ٣٢٦ ، روضات
الجنات / ٢٧٥ ، مقدمة ديوان دعبل لعبد الصاحب الدجيلي ، مقدمة ديوان
دعبل لعبد الكريم الاشر .

وقول ابن رشيقي (*): -

وقد اطفأوا شمس النهار واوقدوا نجوم العوالي في سماء عجاج
فان التقابل انما هو بين معنيي الاطفاء والايقاد الحقيقيين ، واما
المجازيان فلا ، لان اطفاء الشمس عبارة عن اثارة العجاج حتى غطى على
الشمس ، وايقاد نجوم العوالي عبارة عن تشريع أسنة رماحهم ، ولا مضادة
بين هذين المعنيين . وغلط ابن حجة في عده هذا البيت من التكافؤ .

ويعجبنى من هذا النوع قول ابي العرب المغربي (١٥) :-

من كل مشتمل بمنصل عزمه دي همة يظأ السماك همام
نشوان من خمركرى صاحي الندى ريان من ماء المحامد ظام
فالتقابل في هذا ايضا بين المعاني الحقيقية لا المجازية كما لا يخفى .
واما الطباق المعنوي فهو مقابلة الشيء بضده في المعنى لا في اللفظ ،
كقوله تعالى « إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ » . قائلوا رَبَّنَا يَعْلَمُ
إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ » (١٦) معناه : ربنا يعلم انا لصادقون ، وقوله
تعالى « جَعَلْ لَكُمْ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً » (١٧) قال ابو

(١٥) - لعله ابو العرب مصعب بن محمد بن ابي الفرات القرشي الزبيري
الشاعر . ولد بصقلية سنة ٤٢٣ هـ ، وخرج منها لما تغلب عليها الروم سنة
٤٦٤ هـ قاصدا المعتمد بن عباد صاحب اشبيلية ، فاستقر عنده وعند ملوك
الاندلس . كان عالما بالادب مفتنا شاعرا مقلعا . قال ابن الابار : ودوان شعره
بايدي الناس . توفي بالاندلس سنة ٥٠٦ هـ ، وقيل كان حيا سنة ٥٠٧ هـ .
المصادر (المكتبة الصقلية / ٦٢٩ و ٦٥٥ ، التكملة لكتاب الصلة / ٧٠٣) .

(١٦) - سورة يس / ١٥ و ١٦ .

(١٧) - سورة البقرة / ٢٢ .

علي الفارسي : لما كان البناء رفعا للمبني قوبل بالفراش الذي هو خلاف البناء .

وقول المقنع الكندي (١٨) : -

لهم جل مالي ان تتابع لي غنىً وان قل مالي لا اكلتهم ر فدا (١٩)
فقوله : ان تتابع ، في قوة قوله : ان كثر ، والكثرة ضد القلة ، فهو
إذن° طباق بالمعنى لا باللفظ .

وقول هدبة بن الخشرم (٢٠) : -

فان تقتلونني في الحديد فاني قتلت اخاكم مطلقا لم يقيّد (٢١)

(١٨) - هو محمد بن ظفر بن عمير الكندي الملقب بالمقنع ، كان من اجمل
الناس ولا يمشي الا مقنعا . شاعر مجيد مقل ، من شعراء العهد الاموي ،
سمح اليدين لا يرد سائلا . توفي في ايام عبد الملك بن مروان .
المصادر (الاغاني ١٧ / ٦٠ ، حماسة ابي تمام مختصر شرح التبريزي
٢ / ٥٤ ، الشعر والشعراء / ٦٢٥ ، الحماسة البصرية ٢ / ٣٠ وفيه وفي
المصدر الذي قبله (محمد بن عمير) ، شرح شواهد المغني / ٢٧٢ وفيه
(محمد بن صفر) .
(١٩) - في حماسة ابي تمام والحماسة البصرية وامالي القالي (لم
اكلتهم ر فدا) .

(٢٠) - هو ابو سليمان هدبة بن الخشرم بن كرز بن ابي حية العذري .
شاعر مجيد كثير الامثال في شعره . قتل ابن عمه زياد بن زيد العذري ،
فحبسه سعيد بن العاص - والي المدينة من قبل معاوية بن ابي سفيان -
خمس سنين او ستا ، الى ان بلغ المسور بن زياد - وكان صغيرا - فقتله
بابيه ، وقيل : قتله عبد الرحمن بن زيد اخو زياد .
المصادر (الاغاني ٢١ / ٢٧٧ ، معجم الشعراء / ٤٦٠ ، الشعر والشعراء
/ ٥٨١ ، جمهرة انساب العرب / ٤٤٨ ، الحيوان للجاحظ ٧ / ١٥٥) .
(٢١) - في الشعر والشعراء (مطلقا غير موثق) .

فان معناه ، فان تقتلونني مقيدا ، وهو ضد المطلق ، فطابق بينهما بالمعنى .
 وطباق الايجاب كجميع ما تقدم من الامثلة .
 وأما طباق السلب ، فهو الجمع بين فعلي مصدر واحد ، مثبت ومنفي
 أو أمر ونهي ، كقوله تعالى « قُلْ أَهْلَ الْعِلْمِ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ
 وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ » (٢٣) وقوله « أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ » .
 « يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا » (٢٣) وقوله « تَعْلَمُ مَا فِي
 نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ » (٢٤) فالمطابقة في هذه الآيات
 حاصلة بين اثبات العلم ونفيه . وقوله تعالى « فَلَا تَخْشَوْا النَّاسَ
 وَآخِشُوا » (٢٥) فالمطابقة حاصلة بين النهي عن الخشية والامر بها .

ومثاله من الشعر قول امرئ القيس (*) : -

جزعت ولم اجزع من البين مشفقا وعزيت قلبا بالكواعب مولعا (٢٦)

وقول الآخر (٢٧) : -

وننكر ان شئنا على الناس قولهم ولا ينكرون القول حين نقول

وقول البحترى (*) : -

يقيض لي من حيث لا اعلم النوى ويسري الي الشوق من حيث اعلم

(٢٢) سورة الزمر / ٩ .

(٢٣) - سورة الروم / ٦ و ٧ .

(٢٤) - سورة المائدة / ١١٦ ، وفي الاصل « تعلم ما نفسي » .

(٢٥) - سورة المائدة / ٤٤ وفي الاصل « ولا تخشوا الناس واخشوني » .

(٢٦) - في الديوان (من البين مجزعا) .

(٢٧) - هو السمائل وقد مرت ترجمته .

وقول ابي الطيب (*): -

ولقد علمت وما علمت حقيقة ولقد جهلت وما جهلت خمولا (٢٨)

ومن المستطرف في ذلك قول بعضهم: -

خلقوا وما خلقوا لمكرمة فكأنهم خلقوا وما خلقوا
رزقوا وما رزقوا سماح يد فكأنهم رزقوا وما رزقوا
فالمطابقة في ذلك كله بين الايجاب والسلب .

ومن الطباق نوع يسمى الطباق الخفي ، والملحق بالطباق ، وهو الجمع بين معنيين يتعلق أحدهما بما يقابل الآخر ، نوع تعلق مثل السببية وال لزوم كقوله تعالى « أَشِدَّاءُ عَلَيَّ الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ » (٢٩) فان الرحمة وان لم تكن مقابلة للشدة لكنها مسببة عن اللين الذي هو ضد الشدة ، وقوله تعالى « وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ » (٣٠) فان ابتغاء الفضل وان لم يكن مقابلا للسكون لكنه يستلزم الحركة المضادة للسكون ، ومنه قوله تعالى « اغْرِقُوا فَأَدْخِلُوا نَارًا » (٣١) لان ادخال النار يستلزم الاحراق المضاد للاغراق ، وقيل لان الفرق من صفات الماء ، فكأنه جمع بين الماء والنار . قال ابن منقذ : وهي أخفى مطابقة في القرآن .

قال ابن المعتز : من أملح الطباق واخفاه قوله تعالى « وَلَكُمْ فِي

(٢٨) - في الديوان « ولقد عرفت وما عرفت حقيقة » .

(٢٩) - سورة الفتح / ٢٩ .

(٣٠) - سورة القصص / ٧٣ .

(٣١) - سورة نوح / ٢٥ .

الجزء الثاني ٤٣
"القصاص حياة" (٣٢) لان معنى القصاص القتل ، فصار القتل سبب
الحياة .

ومن امثلته في الشعر قول التهامي (*) : -

والهون في ظلّ الهونا كامن وجمالة الاخطار في الاخطار (٣٣)
فان جمالة الاخطار وان لم تكن مقابلة للهون ، لكنها لازمة للعز
المقابل للهون .

وقول الآخر : -

وجهه غاية الجمال ولكن فعله غاية لكلّ قبيح
فان ضد الجمال الدمامة ، لكنها لما كانت تستلزم القبح طابق بينه
وبين الجمال .

وكذا قول الطفرائي (*) : -

وشان صدقك عند الناس كذبهم وهل يطابق معوجّ بمعتدل
لان المعوج انما يطابقه المستقيم ، والمعتدل يطابقه المائل ، لكن الاعتدال
لازم للمستقيم المطابق للمعوج .

واما قول ابي الطيب (*) : -

لمن تطلب الدنيا اذا لم ترد بها سرور محبٍ او اساءة مجرمٍ
فاتفقوا على ان طباقه بين المحب والمجرم فاسد ، لان المجرم ليس ضد

(٣٢) - سورة البقرة / ١٧٩ .

(٣٣) - الهون بالضم : الذل ، الخزي .

٤٤ أنوار الربيع
المحب ، وإنما ضده المبعوض ، وأما طباقه بين السرور والاساءة ، فقد يقال انه
من الملحق بالطباق ، لان من أحسن الى شخص فقد سره . وفساد
المطابقة أمر محذور .

وعد منه ابن الاثير في كفاية الطالب قول زهير (*) :-

إذا أنت لم تعرض عن الجهل والخنا أصبت حليماً أو أصابك جاهل^(٣٤)
قال : فان الحلم ليس بضد الجهل والخنا ، وإنما ضده السفه والطيش ،
وضد الجهل العلم أو المعرفة وما شاكلهما . انتهى .

ووقع هذا للتهامي (*) في قوله :-

ولربما اعتضد الحليم بجاهل لا خير في يمنى بغير يسار

على انه ما جهل المطابقة بين الجهل والعلم في قوله :-

ومن الرجال معالم ومجاهل ومن النجوم غوامض ودراري

وممن طابق بين السفه والحلم ، والجهل والعلم ، ابو تمام (*) في قوله :-

سفيه الرمح جاهله اذا ما بدى فضل السفيه على الحليم

وقوله :-

ينال الفتى من عيشه وهو جاهل ويكدي الفتى من دهره وهو عالم^(٣٥)

(٣٤) - في الديوان (اذا أنت لم تقصر) وفي الاصل (حليماً واصابك

جاهل) .

(٣٥) - اكدي الفتى : اخفق ولم يظفر بحاجته .

وقال الشريف الرضي (*): -

: غايه الخلق : راحة

خطط يخبئ المش... جمع أو يسفهن الحليما

رجتا • خططا منه رجلا

وقال :-

: غايه صنع

رأيت المال يرفع من سفيه وعدم المال ينقص من حليم

ومقابلة النقص بالرفعة من الملحق بالطباق للزومه الضعة المقابلة لها •

وقال ايضا :-

في رفقة لا يستطيل سفيها أبدا ولا يدري المقال حليها

قال الصفيدي : وعدم المطابقة في شعر ابي الطيب (*). كثير، من ذلك قوله:

ولكل عين قررة في قربه حتى كأن مغيبه الاقضاء

فان القررة ضدها السخنة ، والقذى ضده الجلاء •

وقوله ايضا :-

ولم يعظم لنقص كان فيه ولم يزل الامير ولن يزالا

فان العظم ضده الحقارة ، والنقص ضده الكمال ، فلو قال : ولم

يكمل لنقص كان فيه ، كان أصنع • انتهى •

قلت : ويجب عنه بانه من الملحق بالطباق لاستلزام النقص الحقارة •

(٣٦) - قرت عينه : كناية عن السرور . الاقضاء جمع قذى : ما يقع

في العين من تينة او غيرها .

قال : وكذا قوله : -

واؤه المشير عليك في بضكةٍ والحرّ ممتحن باولاد الزنا (٣٧)
فان الحر ضده اللئيم . انتهى .

ومنه قوله : -

رأيتك في الذين أرى ملوكا كأنك مستقيم في محال (٣٨)
حكى ابو الحسن الواحدي في شرحه قال : قال ابو الحسين محمد بن احمد
المعروف بالشاعر المغربي : كان سيف الدولة يسر بمن يحفظ شعر المتنبي ،
فانشدته يوما (رأيتك في الذين أرى ملوكا) وكان أبو الطيب حاضرا ، فقلت :
هذا البيت والذي يتلوه لم يسبق اليه ، فقال سيف الدولة : كذا حدثني
الثقة ، ان ابا الفضل محمد بن الحسين قال كما قلت .
فاعجب المتنبي واهتز ، فأردت ان احركه فقلت : الا ان في احدهما
عييا في الصنعة ، فالتفت اليّ التفات حنق وقال : ما هو ؟ فقلت : قولك :
مستقيم في محال ، والمحال ليس ضد الاستقامة ، وانما ضدها الاعوجاج ،
فقال الامير : هب° ان القصيدة جيمة وقلت : كأنك مستقيم في اعوجاج ،
فكيف تعمل في تغيير البيت الثاني وهو : -

فان تصق الانام وانت منهم فان المسك بعض دم الغزال

فقلت عجلا كردة الطرف : -

فان تصق الانام وانت منهم فان البيض بعض دم الدجاج

(٣٧) - في الديوان (فالحر) مكان (والحر) .

(٣٨) - المحال بالضم : المعوج ، من قولهم : حالت القوس : صارت معوجة .

فضحك وضرب بيده وقال : حسن مع هذه السرعة ، الا انه يصلح أن يباع في سوق الطير ، لا مما يمدح به أمثالنا يا أبا الحسن . انتهى .
تبيينه - جعل الخطيب القزويني في الايضاح والتلخيص ، من أنواع المطابقة التدييج ومثل له .

بقول ابي تمام (*) :-

تردى ثياب الموت حمرا فما أتى لها الليل الا وهي من سندس خضر
ومنع بعضهم كون مطلق التدييج من الطباق ، وقال : ليس في الالوان ما تحصل به المطابقة غير البياض والسواد ، لانهما ضدان بخلاف غيرهما .
قال ابن الاثير : وقد زعم بعضهم ان افضل مطابقة وقعت قول ابن كلثوم (٣٩) :-

بأنا نورد الرايات بيضا ونصدرهن حمرا قد روينا
وليس كما زعم ، لان الناس متفقون على ان جميع المخلوقات مخالفة وموافق ومضاد ، فمتى وقع الخلاف في باب المطابقة فانما هو بسبيل المسامحة .
قال الرماني وغيره : السواد والبياض ضدان ، وسائر الالوان يضاد

(٣٩) - هو ابو عباد عمرو بن كلثوم بن مالك التغلبي ، وامه ليلي بنت المهلهل بن ربيعة ، من شعراء الطبقة الاولى ومن اصحاب المعلقة . كان اعز الناس نفسا ، واكثرهم ترفعا ، وبدافع من هذه العزة اقدم على قتل الملك عمرو بن هند . ولملته أهمية خاصة تميزها عن المعلقة الاخرى ، لانها تتحدث عن حالة العرب الدينية والاجتماعية والحربية الى غير ذلك من احوالهم وعاداتهم . قيل انه توفي حوالي سنة ٦٠٠ للميلاد وعاش ١٥٠ سنة .

المصادر (الاغانى ١١ / ٤٦ ، المحبر / ٢٠٢ ، جمهرة اشعار العرب / ٧٢ الشعر والشعراء / ١٥٧ ، شرح القصائد السبع الطوال / ٣٦٩ ، في الادب الجاهلي / ٢١٩ ، شعراء النصرانية قبل الاسلام / ١٩٧) .

كل واحد منها صاحبه ، الا ان البياض هو ضد السواد على الحقيقة ، لان كل واحد منهما كلما قوي زاد بعدا من صاحبه ، وما بينهما من الالوان كلما قوي زاد قربا من السواد ، فاذا ضعف زاد قربا من البياض ، ولان البياض منصبع لا يصبع ، والسواد صابغ لا يتصبغ ، وليس سائر الالوان كذلك ، لانها تصبغ ، وهذا ظاهر فمن شك فيه فلا يعد من العقلاء فضلا عن العلماء . انتهى كلام ابن الاثير .

والحق ان التدييج داخل في تفسير الطباق لما بين اللونين من التقابل ، فانهم فسروا المتضادين في حرد الطباق بالمعنيين المتقابلين في الجملة .

قال السعد التفتازاني ، يعني ليس المراد بالمتضادين ، الامرين الوجوديين المتواردين على محل واحد بينهما غاية الخلاف ، كالسواد والبياض ، بل أهم من ذلك ، وهو ما يكون بينهما تقابل وتناف في الجملة وفي بعض الاحوال ، سواء كان التقابل حقيقيا أو اعتباريا ، وسواء كان تقابل التضاد أو تقابل الايجاب والسلب ، أو تقابل العدم والملكية ، أو تقابل التضاييف ، أو ما يشبه شيئا من ذلك . انتهى .

وعلى هذا فينبئ كل لونين من الالوان غير البياض والسواد تقابل ، وان لم يكن تقابل التضاد فهو داخل في الطباق ، وسيأتي الكلام على التدييج مستوفى في محله ان شاء الله تعالى .

تسميم - أحسن الطباق ما ترشح بنوع آخر من البديع يكسوه طلاوة وبهجة لا توجد عند فقدده ، والا فمجرد مطابقة الضد بالضد ليس تحته كبير أمر ، وما وقع في القرآن العظيم منه أكثره مشتمل على ما ذكرنا كقوله تعالى « هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ الْبَرْقَ الْخَوْفَا وَطَمَعًا » (٤٠) فقابل بين الخوف والطمع مع التقسيم البديع ، اذ ليس في رؤية البرق الا الخوف من

الصواعق والطمع في الامطار ، ولا ثالث لهذين القسمين ، وقوله تعالى « له الحسند في الاولى والآخرة » (٤١) فان فيه مع المطابقة ادماجاً (٤٢) ، لان الغرض من هذه الآية تفردة تعالى بوصف الحمد ، وأدمج فيه الاشارة الى البعث والجزاء ، وسيأتي عليها مزيد كلام في نوع الادماج انشاء الله تعالى . وكذلك قوله تعالى « تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْحَيِّ وَتُرْزِقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ » (٤٣) فترشحت المطابقة فيها بالعكس الذي لا يدرك لوجازته وبلاغته ومبالغة التكميل التي لا تليق بغير القدرة الالهية ، فان في العطف بقوله : وترزق من تشاء بغير حساب دلالة على ان من قدر على تلك الافعال التي لا يقدر عليها غيره ، قادر على ان يرزق من يشاء من عباده بغير حساب ، وهذا من مبالغة التكميل المشحونة بالقدرة الربانية ، وقوله تعالى « جَعَلْ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ » (٤٤) فان فيه مع المطابقة بين الليل والنهار اللف والنشر المرتب ، فان السكون راجع إلى الليل ، والابتغاء راجع الى النهار ، وأنت اذا تأملت ما وقع في كلام الله تعالى من هذا النوع ، رأيت جميعه أو اكثره من هذا القبيل .

(٤١) - سورة القصص / ٧٠ . في الاصل (وله الحمد ... الخ) .
 (٤٢) - في الاصل (ادماج) بالرفع وفيه وجه باعتبار اسم ان ضمير شأن محذوف . والنصب هو الاولى .
 (٤٣) - سورة آل عمران / ٢٧ .
 (٤٤) - سورة القصص / ٧٣ .

واما امثنته في الشعر فمن بديعه قول ابي الطيب المتنبي (*): -

برغم شبيب فارق السيف كفه وكانا على العلات يصطحبان
كأن رقاب الناس قالت لسيفه رفيقك قيسي وانت يماني
فانه رشح الطباق بالتورية التي كسته بهجة كان عاريا عنها ، والطباق
بين قوله : قيسي ويماني ، لان العداوة بين قيس ويسن معلومة ، والتورية
في قوله : يماني ، لانه أراد به السيف فوري به عن الرجل المنسوب الى اليمن .

ومثله قول صاحب بن عباد يرثي كثير بن احمد الوزير : -

يقولون قد أودى كثير بن احمد وذلك رزء في الانام جليل
فقلت دعوني والعلى نبكه معا فمثل كثير في الانام قليل

وابو العلاء المعري (*): كساه ديباجة الجمع مع التقسيم في قوله : -

لا تطويا السرء عني يوم نأبئة فان ذلك ذنب غير مغتفر
والخلء كالماء يبدي لي ضائره مع الصفاء ويخفيها مع الكدر

والقاضي الارجاني (*): ضوع أرجه في الف والنشر المرتب في قوله : -

تعلق بين الوصل والهجر مهجتي فلا إرربي في الحب اقضي ولا نحبي

وهذا البيت من قصيدة جيدة له مطلعها : -

أسائل عنها الركب وهي مع الركب واطلبها من ناظري وهي في القلب

وبعد البيت المستشهد به وبعده : -

فله ربع من اميمة عاطل توشحه الانداء باللؤلؤ الرطب

رَميت محيا دارهم عن صباية بسافحة الانسان مسافحة الغرب (٤٥)
 أروي بها خدي وفي القلب غلتي وقد يتخطى الغيث أمكنة الجذب
 فسِر تَعَلل بالحديث عن الهوى وَنَسْنِدُ الى أحبابنا أثر الحب
 ولا تتعجب اني عشت بعدهم فانهم روجي وقد سكنوا قلبي
 وَحَرَفٍ تَجُوب القاع والوهد والرُّبى

كحرف مديم الرفع والجبر والنصب (٦٤)
 نجائب يقدحن الحصى كل ليلة كأن بايديها مصاييح للركب

ومن المطابقة باللف والنشر المرتب أيضا قول الشريف الرضي (*) رضي
 الله عنه : -

يا روض ذي الاثل من شرقي كاظمة قد عاود القلب من ذكراك أشجانا (٤٧)
 أوسعت عيني دموعا والحشا حرقا فكيف ائلفت امواها ونيرانا (٤٨)

وما أحسن قوله بعده وهو من المرقص المطرب : -

أشهم منك نسيما لست أعرفه أظن ظمياء جرعت فيك أردانا
 ومنها : -

القاك والقلب صاح من رجيع هوى واتثني عنك بالاشواق نشوانا (٤٩)

(٤٥) - الانسان : انسان العين . الغرب : الدلو العظيمة .

(٤٦) - الحَرَفُ الاولى بالفتح : الناقة الضامرة الصلبة .

(٤٧) - كاظمة : بلدة على سيف البحر تابعة الى الكويت بينها وبين البصرة

مرحلتان . في الديوان (أدبانا) مكان (أشجانا) وأديان جمع دين : الداء .

(٤٨) - في الديوان (شغلت) مكان (أوسعت) .

(٤٩) - في الديوان (صاف) مكان (صاح) .

وما تداويت من قرح على كبدي ولا سقاني راقى الحب سلوانا (٥٠)

ومن المطابقة على الوجه المذكور قوله أيضا : -

تلذ عيني وقلبي منك في ألم فالقلب في مآتم والعين في عرس

وقوله في المعنى أيضا : -

قلبي وطرفي منك هذا في حسي قيظ وهذا في رياض ربيع

وقد أكثر الشعراء من نظم هذا المعنى ، فقال أبو تمام (*) : -

أفي الحق ان يضحى بقلبي مآتم من الحب والبلوى وعيناي في عرس

وقال المتنبي (*) : -

حشاي على جمر ذكي من الهوى وعيناي في روض من الحسن ترتع

وقال آخر وهو شاهد لما نحن فيه من المطابقة باللف والنشر غير انه

معكوس الترتيب : -

تصلى الفؤاد بنور من محاسنها فالعين في جنّة والقلب في نار

وأبو تمام (*) رفع طبقة المطابقة بالاستعارة في قوله : -

وأحسن من نور تفتّحه الصبا بياض العطايا في سواد المطالب

(٥٠) - في الديوان : -

ولا تداويت من قرح فرى كبدي ولا سقاني راقى الحي سلوانا

وفي الاصل (حلوانا) مكان (سلوانا) .

والبسها حلة المشاكلة وملكها رقى الاستعارة في قوله : -

فتى عنده خير الثواب وشراءه ومنه الاباء المرء والكرم العذب (١)
واما المتأخرون فاكثروا من ابرازها في اشعار التورية التي هي أعلى
وأحلى أنواع البديع على القول المتصور .

فمن ذلك قول صاحب فخر الدين بن مكناس (٢) في أمير المؤمنين علي
ابن ابي طالب (ع) : -

يا بن عمّ النبي انّ أناسا قد توالوك بالسعادة فازوا
أنت للعلم في الحقيقة باب" يا امامي ومن سواك مجاز

وقول جمال الدين بن نباتة (٣) : -

يا غائبين تعلّنا لغيبتهم بطيب عيش ولا والله لم يطب
ذكرت والكأس في كفي لياليكم فالكأس في راحة والقلب في تعب (٣)

(١) - في الديوان (الملح) مكان (المر) .

(٢) - هو ابو الفرج فخر الدين عبد الرحمن بن عبد الرزاق المعروف
بابن مكناس ، وزير دمشق ، وناظر الدولة بمصر ، ولد سنة ٧٤٥ هـ . كان
أديبا بليغا عارفا بصناعة الحساب ومن ابرز شعراء عصره . قبطني الاصل .
قيل انه توفي مسموما وهو في طريقه من دمشق الى القاهرة ، وذلك سنة ٧٩٤ هـ .
من آثاره : نبذة من الدر التنظيم في آداب الساقى والنديم ، وبهجة النفوس
الاوانس ، وديوان الانشاء ، وديوان شعر .

المصادر (هدية العارفين ١ / ٥٣٢ ، وتاريخ آداب اللغة العربية لزيدان
٣ / ١٣٥ ، وشذرات الذهب ٦ / ٣٣٤ ، والنجوم الزاهرة ١٢ / ١٣١ ،
واعيان الشيعة ٤٢ / ٢٧٠) .

(٣) الراحة : الكف .

وقوله :-

اني اذا آنتت همسا طارقا عجلت باللذات قطع طريقه
ودعوت الفاظ الحبيب وكأسه فنعمت بين حديثه وعتيقه (٤)

وقول العفيف التلمساني (*): -

وفي الحي هيفاء المعاطف لو بدت مع البان كان الورق فيها تغثت
عجبت لها في حسنها اذ تفرعت لاية معنى بعده قد تثت

وقول الصالح الصفدي (*): -

وأهيف حاز قدا قد حار فيه المعنى
تراه في الحسن فردا لكئسه يتنى

وقول البدر الذهبي (*): -

وحديقة مطلولة باكرتها والشمس ترشفریق أزهار الربى
يتكسر الماء الزلال على الحصى فاذا غدا بين الرياض تشعبا

وقول السراج الوراق (*): -

وبي من البدو كحلاء الجفون بدت في قومها كهافة بين آساد
بنت عليها المعالي من ذوائبها بيتا من الشعر لم يمدد باوتاد
وأوقدت وجنتها النار لا لقرى لكن لافتدة منا واكباد
فلو بدت لحسان الحضرمين لها على الرؤوس وقلن الفضل للباد

(٤) - عتقت الخمر : قدمت وحسنت فهي عاتق وعتيق وعناق .

- وقول ابن حجر (٥) : -

خليلي ولي العمر منا ولم تتب
فحتى متى نبني بيوتا مشيدة
وننوي فعال الصالحين ولكننا (٦)
وأعمارنا منا تهد وما تبنا (٧)

- وقوله : -

أتى من أحيا بي رسول فقال لي
فكم عاشق قاسى الهوان بحبنا
تذلل وهن واخضع تفر برضانا
فصار عزيزا حين ذاق هوانا

- وقول البدر الذهبي (*): -

يا عاذلي فيه قل لي
يسر بي كل وقت
إذا بدا كيف أسلو
وكلمامر يحلو

- وقول ابن سناء الملك (*): -

وفي الحي من صيرتها نصب خاطري
فما أذنت في نازل الشوق بالرفع

(٥) - هو أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد العسقلاني المعروف بابن حجر . ولد بمصر سنة ٧٧٣ هـ ونشأ بها يتيما فجد واجتهد حتى بلغ الغاية في كثرة التصانيف ، جلها في الحديث والتاريخ والفقہ والأدب، منها فتح الباري في شرح صحيح البخاري ، ولسان الميزان ، والدرر الكامنة ، وله مع ذلك اليد الطولى في الشعر . تولى القضاء أكثر من عشرين سنة . توفى بمصر سنة ٨٥٢ هـ .

المصادر (الضوء اللامع ٢ / ٣٦ ، والبدر الطالع ١ / ٨٧ ، وشذرات الذهب ٧ / ٢٧٠ ، والكنى واللقاب ١ / ٢٥٦ ، وروضات الجنات / ٩٤) .

(٦) - في الضوء اللامع وفي البدر الطالع (الصالحات ولكننا) .

(٧) - في البدر الطالع (نبني البيوت) .

تتبعه بفرع منه أصل بليتي ولم أر أصلا قط يعزى الى فرع^(٨)

وقول مؤلفه عفا الله عنه :-

الى الله مما يقاسي المحب
قضى العمر بين بكاء واشتياق
بليلى وما نال في الحب نالا
فيكي نهارا ويشتاقي ليلا

وقول البدر الدماميني (٩) :-

أمنيئي أنت يا مليح
فكيف يبدي جفاك خوفا
ما مثله في الوجود ثاني
وانت لي غاية الاماني

وقوله :-

وعزيز الجمال أوجب ذلي وهواه علي أصبح فرضا

(٨) - فرع المرأة : شعرها .

(٩) - هو بدر الدين محمد بن ابي بكر بن عمر المخزومي الاسكندري المعروف بابن الدماميني ، نسبة الى دمامين قرية في صعيد مصر . ولد بالاسكندرية سنة ٧٦٣ هـ . كان اديبا ناظما ناثرا نحويا فقيها . تصدر بالجامع الازهر لتدريس النحو . عين للقضاء بالقاهرة ثم مارس التجارة وبعض المهن كالحياسة . رحل الى اليمن ثم الى الهند ، وتوفي هناك مسموما سنة ٨٢٧ هـ . من آثاره : شرح على البخاري ، وشرح على التسهيل ، وشرح على الخرجية ، وشرح على لامية العجم للطفرائي ، وحاشية على مغني اللبيب ، وله عين الحياة اختصر فيه حياة الحيوان للدميري .

المصادر (الكنى والالقب ٢ / ٢٠٩ ، شذرات الذهب ٧ / ١٨١ وفيه انه ولد سنة ٧٦٤ ، والضوء اللامع ٧ / ١٨٤ ، وبغية الوعاة ١ / ٦٦ وفيه انه توفي سنة ٨٣٧ ، والبدر الطالع ٢ / ١٥٠ ، هدية العارفين ٢ / ١٨٥ ، وروضات الجنات / ٧١٨) .

فهو في الحسن والجمال سماء صرت ياصاح منه بالذلّ أرضا
ولنكتف من ذلك بهذا المقدار ، خوف السأم من الاكثار .

والشيخ صفي الدين الحلبي(*) جاء بالمطابقة محلاة باللف والنشر، وبيته -

وطال ليلي وأجفاني به قصرت عن الرقاد فلم أصبح ولم أنم^(١٠)
وغلط ابن حجة في قوله : ان المطابقة فيه مجردة ، فان قوله : فلم أصبح
راجع الى طول الليل ، وقوله : ولم أنم ، راجع الى قصر الاجفان ، وهذا هو
اللف والنشر المرتب .

وبيت بديعية ابن جابر الاندلسي (*) ، المطابقة فيه مجردة ، وهو : -

واسهر اذا نام جفنا وامض حيث وني واسمح اذا شحّ نفسا واسران يقم

وبيت الشيخ عز الدين الموصلبي (*) قوله : -

أبكي فيضحك عن در مطابقة حتى تشابه مشور بمنتظم
قال ابن حجة : لعمرى ان بيت الصفي والعميان يتنزلان عند هذا البيت
العامر من المحاسن منزلة الاطلال البالية ، فان الشيخ عز الدين جمع فيه بين
تسمية النوع من جنس الغزل وبين غرابة المعنى وحسن الانسجام ، ورقة
التشبيب وبديع اللف والنشر ، ولم يأت كل منهما بغير مجرد المطابقة . وأما
قول العميان في آخر بيته : واسر ان يقم ، فهو من بقية ما سقط من حجارة
البيت . انتهى .

(١٠) - في الديوان (قد طال) مكان (وطال) .

وبيت بديعية ابن حجة (❖) قوله : -

بوحشة بدلوا أنسي وقد حفظوا قدري وزادوا علوا في طباقهم
والشيخ عبد القادر الطبري (❖) अगर على بيت العز الموصلي فهدمه ،
وعمره بالركة والعقادة فقال : -

بيكي المحب وذا المحبوب يضحك عن در فطابق منشورا بستنظم
ما أقبح قوله : وذا المحبوب •

وبيت بديعيتي هو : -

ان ادنو ينأوا وما قلبي كقلبهم وهل يطابق مصدوع بملتئم
المطابقة هنا مرشحة بالتذليل وهو قولي : وما قلبي كقلبهم ، فانه لما
أخبر عن نأيمهم اذا دنا ذيله بقوله : وما قلبي كقلبهم ، يعني ان قلبي واجد بهم
مشغوف بحبهم ، فهو يهوى الدنو منهم ، وليس كذلك قلبهم ؛ فهم يناون
تعززا وتدللا كما هو شأن المحبوب مع المحب ، والمعشوق مع العاشق •
ثم أتبع ذلك بحسن التعليل مدمجا في التمثيل، فانه مثل قلبه بالظرف المصدوع
وقلبهم بالملتئم ، واخرج الكلام مخرج المثل السائر ، والتعليل فيه ظاهر ؛
وفيه مع ذلك بديع اللف والنشر والتورية بتسمية النوع من جنس الغزل ،
والله أعلم •

وبيت الشيخ شرف الدين المقرئ (❖) منحوت من الجبال وهو : -

أحييت وجددي وأفانيت العزاء وسا الود حزني وسر المعتدي سقي
الشيخ أكثر من المطابقة في هذا البيت ، لكنها من الكثرة التي لا تعجب •

ارسال المثل

ارسلت اذ لذت لي حبيهم مثلاً
وقد يكون نقيع السم في الدسم

ارسال المثل - من لطائف انواع البديع وهو عبارة عن أن يأتي الشاعر في بيت أو بعضه بما يجري مجرى المثل السائر ، من حكمة أو نعت أو غير ذلك ، مما يحسن التمثيل به .

وقد عقد جعفر بن شمس الخلافة في كتاب الاداب بابا في الفاظ من القرآن جارية مجرى المثل، وأورد من ذلك قوله تعالى «لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ» (١) «الآنَ كَصَنَحَ الْحَقُّ» (٢) «وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَتَسِيَّ خَلْقَهُ» (٣) «ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتُمْ يَدَاكَ» (٤) «مُقْضِي الْأَمْرَ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ» (٥) «أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ» (٦) «وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ» (٧) «لِكُلِّ نَبَأٍ مُسْقَرٌّ» (٨) «وَلَا يُحِيقُ الْمَكْرُ

(١) - سورة آل عمران / ٩٢ .

(٢) - سورة يوسف / ٥١ .

(٣) - سورة يس / ٧٨ .

(٤) - سورة الحج / ١٠ .

(٥) - سورة يوسف / ٤١ .

(٦) - سورة هود / ٨١ .

(٧) - سورة سبأ / ٥٤ .

(٨) - سورة الانعام / ٦٧ .

السَّيِّءِ إِلَّا بِأَهْلِهِ» (٩) «مَلَّ كَلًّا يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ» (١٠)
 «وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ» (١١) «كَلًّا
 نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينًا» (١٢) «مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا
 الْبَلَاغُ» (١٣) «مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ» (١٤) «هَلْ
 جَاءَ الْإِحْسَانَ إِلَّا الْإِحْسَانُ» (١٥) «كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ
 غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً» (١٦) «الآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ» (١٧)
 «تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقَلْتُمْ لَهُمْ نَسِيًّا» (١٨) «وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ
 خَبِيرٍ» (١٩) «كَلِّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ» (٢٠) «وَقَلِيلٌ
 مِنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرُونَ» (٢١) «لَا يَكْتَفِي اللَّهُ تَفْسًا إِلَّا وَسْعَهَا» (٢٢)
 «لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ» (٢٣) وفي الفاظ آخر .

- (٩) - سورة فاطر / ٤٣ .
 (١٠) - سورة الاسراء / ٨٤ .
 (١١) - سورة البقرة / ٢١٦ .
 (١٢) - سورة المدثر / ٣٨ .
 (١٣) - سورة النور / ٥٤ ، وسورة العنكبوت / ١٨ .
 (١٤) - سورة التوبة / ٩١ .
 (١٥) - سورة الرحمن / ٦٠ .
 (١٦) - سورة البقرة / ٢٤٩ .
 (١٧) - سورة يونس / ٩١ ، في الاصل « الان وقد عصيت من قبل » .
 (١٨) - سورة الحشر / ١٤ .
 (١٩) - سورة فاطر / ١٤ .
 (٢٠) - سورة المؤمنون / ٥٣ ، وسورة الروم / ٣٢ .
 (٢١) - سورة سبأ / ١٣ .
 (٢٢) - سورة البقرة / ٢٨٦ .
 (٢٣) - سورة المائدة / ١٠٠ .

ومن ذلك في الحديث النبوي قوله عليه السلام : لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين • آفة العلم النسيان واضاعته ان تحدث به غير أهله • الحزم سوء الظن • الحياء من الايمان • لا ضرر ولا ضرار في الاسلام • الظلم ظلمات يوم القيامة • طائر كل انسان في عنقه • ذو الوجهين لا يكون عند الله وجهها • الحكمة ضالة المؤمن • المرء مع من أحب • الصبر عند الصدمة الاولى • الشاهد يرى ما لا يرى الغائب • البلاء موكل بالقول • حليف القوم منهم • الأمر بالمعروف كفاعله • خير الامور أوساطها ، ومن ذلك كثير •

ومنه في الحديث العلوي قوله عليه السلام : الناس أعداء ما جهلوا • المنية ولا الدنية • رد الحجر من حيث جاء فان الشر لا يدفعه الا الشر • صحة الجسد من قلة الحسد • قد أضاء الصبح لذي عينين • كم من أكلة تمنع أكالات • لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق • من ملك استأثر • لا يعدم الصبور الظفر وان طال به الزمان • لكل أمر عاقبة حلوة أو مرة • المرء مخبوء تحت لسانه • قلة العيال أحد اليسارين • الهيم نصف الهرم • اضاعة الفرصة غصة • قيمة كل امرء ما يحسن • فقد الاحبة غربة • من حذر كمن بشرك • من أطال الامل أساء العمل • رب قول أنفذ من صول • الغيبة جهد العاجز • من لم يعط قاعدا لم يعط قائما • من طلب شيئاً ناله أو بعضه وهو في كلامه عليه السلام كثير جدا •

ومن امثله في الشعر قول امرئ القيس بن حجر الكندي (❖) :-

الله أنجح ما طلبت به والبر خير حقيبة الرء حل (٢٤)

(٢٤) - في الاصل « الرجل » مكان (انرحل) والتصويب من الديوان •

وقوله :-

وقاهم جدهم بيني أبيهم وبلاشقين ما حل العقاب^(٢٥)

وقوله :-

وقد طوّفت في الآفاق حتى رضيت من الغنيمة بالاياب

وقوله :-

إذا المرء يخزن^١ عليه لسانه فليس على شيء سواه بخزان

وقوله :-

فأنتك لم يفخر عليك كعاجز^٢ ضعيف ولم يغبك مثل مغلب^(٢٦)

وقول زهير بن ابي سلمى (❖) :-

ومن لم يصانع في أمور كثيرة
ومن يجعل المعروف من دون عرضه
ومن لم يزد عن حوضه بسلاحه
ومن يك ذا فضل ويخل بفضله
ومهما تكن عند امرئ من خليقة
يضرّس بانياب ويوطأ بمنسّم
يفره ومن لا يتق الشتم يشتم
يهدم ومن لم يظلم الناس يظلم^(٢٧)
على قومه يستغن عنه ويذمم
وان خالها تخفى على الناس تعلم

(٢٥) - الجد هنا : الحظ والبخت . في الديوان (ما كان العقاب) .

(٢٦) - في الديوان (كفاخر) مكان (كعاجز) .

(٢٧) - في الديوان (لا يزد) و « من لا يظلم » .

وقوله :-

وهل ينبت الخطي الا وشيجه وتغرس الا في منابتها النخل^(٢٨)

وقوله :-

والستر دون الفاحشات ولا يلقاك دون الخير من ستر^(٢٩)

وقول النابغة الذبياني (*): :-

نبتت أن أبا قابوس أوعدني ولا مقام على زار من الاسد^(٣٠)

وقوله :-

فلمست بمستبق أخا لا تلمه على شعث أيء الرجال المهذب^(٣١)

(وقوله) (٣٢) :-

الرفق يمن والاناة سعادة فاستأن في أمر تلاق نجاحا^(٣٣)

واليأس عما فات يعقب راحة ولرب مطمعة تعود ذباحا^(٣٤)

فاستبق ودك للصديق ولا تكن قنبا بعض بغارب ملحاحا

(٢٨) - الوشيح : القننا .

(٢٩) - في الديوان شرح ثعلب طبع دار الكتب (الستر دون الفاحشات) .

(٣٠) - في الديوان (انبتت) و (ولا قرار على زار) .

(٣١) - في الديوان (ولست بمستبق) .

(٣٢) - لا توجد هذه الكلمة في الاصل .

(٣٣) - في الديوان (فالرفق) و (فتأن في أمر تلاق نجاحا) .

(٣٤) - في الديوان (واليأس مما فات) .

وقول أوس بن حجر الاسدي (٣٥) :-

ولست بخابيء لغدٍ طعاما حذار غد لكل غد طعام (٣٦)

وقول بشر بن ابي خازم (٣٧) :-

ألم تر أن طول العهد يسلي وينسي مثلما نسيت جذام

(٣٥) - هو أوس بن حجر التميمي الاسدي من فحول الشعراء في الجاهلية ، ولم يدرك الاسلام . كثير الوصف غزلا مفرما بالنساء . من أشهر قصائده مرثيته التي مطلعها :-

ابتها النفس اجملني جزعا ان الذي تحذرين قد وقعا
توفى حوالي سنة ٦١٠ م وقيل ٦٢٠ م .

المصادر (الاغانى ١١ / ٦٤ ، معاهد التنصيص ١ / ٤٧ ، شرح شواهد المفنى / ١١٦ ، القاموس الاسلامي ١ / ٢١٧ ، الشعر والشعراء / ١٣١ تاريخ آداب اللغة العربية لزيدان / ٨٢ و ١٧٩ ، شعراء النصرانية قبل الاسلام / ٤٩٢) .

(٣٦) - في الصناعتين لابي هلال العسكري (ابداء) مكان (لغد) .

(٣٧) - هو ابو نوفل بشر بن ابي خازم عمرو بن عوف الاسدي من اهل نجد . شاعر جاهلي من الطبقة الاولى . شهد حرب اسد وطىء ، وشهد هو وابنه نوفل الحلف بينهما . كان من الشجعان المشهورين . غزا طيئا فجرح واسر فبذل أوس بن حارثة الطائي لاسره مُتني بعير واخذه منه ، لكي يبر بقسمه فيحرقه بالنار ، لانه كان قد هجاه بخمس قصائد ، ولكنه عدل عن ذلك ، حيث رأى براجح عقله ان يجتذبه بالاحسان ويحمله على ان يمحو آثار الهجاء ، فكساه حلته وحمله على راحلته واعطاه مائة ناقة وسرحه معززا مكرما . فاطلق الشاعر لسانه بمدح أوس بخمس قصائد عامرة محت الخمس السالفة . قتل بشر سنة ٥٣٠ م تقريبا ، رماه غلام من بني وائلة بن صعصعة يسهم فأرداه المصادر (مختارات ابن الشجري ٢ / ١٩ ، الشعر والشعراء / ١٩٠ ، تاريخ آداب اللغة لزيدان ١ / ٨٢ ، جمهرة اشعار العرب / ١٨٢) .

وقوله :-

يكن لك في قومي يد" يشكرونها وأيدي الندى في الصالحين قروض"

وقول الأفوه الأودي (٢٨) :-

البيت لا يبتنى الا على عمد	ولا عماد اذا لم ترس أوتاد
فان تجتمع أوتاد" وأعمدة	وساكن بلغوا الامر الذي كادوا
لا يصلح الناس فوضى لاسراة لهم	ولا سراة اذا جهالهم سادوا
إذا تولى سراة الناس أمرهم	نسا على ذلك أمر القوم وازدادوا
تهدى الامور بأهل الرأي ماصلحت	فان توتت فبالاشرار تنقاد
امارة الغي ان تلقى الجميع لدى	الابرام للامر والاذناب أكتاد (٣٩)
كيف الرشاد اذا ما كنت في نفر	لهم عن الرشد أغلال وأقياد
أعطوا غواتهم جهلا مقادتهم	فكلتهم في جبال الغي منقاد

(٢٨) - هو صلاة بن عمرو بن مالك بن عوف المعروف بالأفوه الأودي . شاعر جاهلي فحل ، وحكيم من حكماء العرب . كان سيد قومه وقائدهم المطاع . في شعره حكم خالدة منها الابيات التي استشهد بها المؤلف . توفي سنة ٥٧٠ م تقريبا .

المصادر (معاهد التنصيص ٢ / ١٥٠ والشعر والشعراء / ١٤٩ وجمهرة انساب العرب / ٤١١ والافاني ١٢ / ١٦٥ وتاريخ آداب اللغة لزيدان / ١ / ١٣٤) .

(٣٩) - اكتاد : سراع بعضها في اثر بعض .

وقول عبيد بن الأبرص (٤٠) :-

من يسأل الناس يحرموه وسائل الله لا يخيب
وكل ذي غيبة يؤوب وغائب الموت لا يؤوب

وقوله :-

الخير يبقى وان طال الزمان به والشر أخبث ما أوعيت من زاد

وقوله :-

الخير لا يأتي على عجل والشر يسبق سيله مطرّه

وقول المرقش الجاهلي (٤١) :-

(٤٠) - عبيد بن الأبرص بن عوف (وقيل عون) الأسدي من مضر .
شاعر جاهلي فحل . شهد مقتل حجر بن الحارث الكندي أبي أمريء القيس
عندما ثار عليه بنو أسد ، ثم عمر كثيرا الى أن قتله النعمان بن ماء السماء في
أيام بؤسه ، وذلك حوالي سنة ٥٥٠ م وقيل ٥٥٥ م .

المصادر (الشعر والشعراء / ١٨٧ ، الاغاني / ٢٣ / ٤٠٤ ، جمهرة اشعار
العرب / ١٧٣ ، تاريخ آداب اللغة لزيدان / ١ / ١٣٠ ، شرح القصائد العشر
للتبريزي / ٥٣٥ ، مختارات ابن الشجري / ٢ / ٣٣ ، شعراء النصرانية قبل
الاسلام / ٥٩٦) .

(٤١) - هو المرقش الاصغر واسمه عمرو بن حرملة (وقيل حرملة
ابن سعيد وقيل ربيعة بن سفيان) وهو ابن أخ المرقش الاكبر ، وعم طرفة بن
العبد ، وهو اشعرهما واطولهما عمرا . توفي نحو سنة ٥٧٠ م .

المصادر (معجم الشعراء / ٤ ، الشعر والشعراء / ١٤٢ ، الاغاني / ٦ / ١٢٩
المفضليات طبعة الاباء اليسوعيين بيروت / ٤٩٣ ، شعراء النصرانية / ٣٢٨) .

ومن يلق خيراً يجمد الناس أمره
 وأخوك الذي ان احوجتك ملئمة
 ومن يفو لا يعدم على الغي لائماً (٤٢)
 من الدهر لم يبرح لها الدهر واجماً
 عليك أمور ظلّ يلحاك دائماً
 وليس أخوك بالذي ان تشعبت

وقول طرفة بن العبد (❦) : -

ستبدي لك الايام ما كنت جاهلاً
 وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذا استبطأ الخبير تشل بقول طرفة
 ويأتيك بالاخبار من لم تزود
 فيقول : ويأتيك من لم تزود بالاخبار . انها كلمة نبي .

وقوله : -

ابا منذر أفنيت فاستبق بعضنا
 حنانيك بعض الشر أهون من بعض

وقوله : -

قد يبعث الامر الصغير كبيره
 حتى تظل له الدماء تصبب (٤٣)

وقوله : -

واعلم علماً ليس بالظن انه
 وان لسان المرء مالم تكن له
 اذا ذلّ مولى المرء فهو ذليل
 حصة على عوراته لدليل

وقول المتلمس واسمه جرير بن عبد المسيح (٤٤) : -

(٤٢) - هذا البيت من قصيدة تبلغ (٢٢) بيتاً موجودة في المفضليات
 والاغاني ولا وجود للبيتين الذين بعده في تلك القصيدة .
 (٤٣) في الديوان (قد يبعث الامر العظيم صغيره) .
 (٤٤) - جرير بن عبد المسيح ويعرف بالمتلمس وهو خال طرفة بن العبد .

قليل المال تصلحه فيبقى ولا يبقى الكثير على الفساد (٤٥)
 وحفظ المال خير من بقاءه وجول في البلاد بغير زاد (٤٦)

وقوله في الاغضاء عن ذنوب الاقرباء :-

ولو غير أخوالي أرادوا نقيصتي جعلت لهم فوق العرائن ميسما
 وما كنت الا مثل قاطع كفه بكف له أخرى فاصبح اجذما

وقوله في الامتناع عن الذل :-

ولا يقيم على ذل يراد به الا لاذلان غير الحي والوتد (٤٧)
 هذا على الخسف مربوط برمته وذا يشج فلا يأوي له أحد (٤٨)

من فحول شعراء البحرين ومن الطبقة الثانية من شعراء الجاهلية ، واليه تنسب صحيفة المتلمس التي يضرب بها المثل ، حيث ظن بحصافة رايه ان فيها شرا فرماها في النهر ، وكان فيها امر من الملك عمرو بن هند الى واليه في البحرين بقتله . توفي حوالي سنة ٥٨٠ م .

المصادر (شعراء النصرانية قبل الاسلام / ٣٣٠ ، الشعر والشعراء / ١١٢
 الاغاني ٢٣ / ٥٢٤ ، مجمع الامثال للميداني ١ / ٣٩٩ - المثل رقم ٢١١٣ ،
 معاهد التنصيص ١ / ٢٤٧ ، تاريخ آداب اللغة العربية لزيدان ١ / ١٨٠) .
 (٤٥) - صدر البيت في الاغاني والشعر والشعراء وشعراء النصرانية
 وتاريخ آداب اللغة العربية لزيدان (واصلاح القليل يزيد فيه) وفي معاهد
 التنصيص مع الفساد) .

(٤٦) - في الاغاني والشعر والشعراء (لحفظ المال ايسر من بقاءه) واضرب
 في البلاد) .

(٤٧) - في شعراء النصرانية (ولن يقيم على خسف يسام به) .

(٤٨) - في شعراء النصرانية (فما يرئى له أحد) .

وقول علقمة بن عبدة (٤٩) :-

وكل حصن وان دامت سلامته على دعائمه لا شك مهلوم^(٤٩)
ومن تعرض للغربان يزجرها على سلامته لا بد مشؤوم^(٤٩)
ومطعم الغنم يوم الغنم مطعمه أنى توّجه والمحروم محروم^(٤٩)

وقول ابي دؤاد الايادي (٥٠) :-

اذا كنت مرتاد الرجال لنفعمهم فرش^١ واصطنع عند الذين بهم قومي

وقول حاتم الطائي (١) :-

اذا لزم الناس البيوت رأيتهم عساة عن الاخبار خرق المكاسب^(٢)

(٤٩) - في شعراء النصرانية ومختار الشعر الجاهلي :-

وكل بيت وان طالقت اقامته على دعائمه لا بد مهلوم^(٤٩)

(٥٠) - هو ابو دؤاد الايادي في الاصل ابي داود (واسمه جارية او جويرة)

ابن الحجاج . من اقدم شعراء الجاهلية واوصفهم للخيل . وكان ابو الاسود
الدؤلي يتعصب له ويقدمه على غيره من الشعراء .

المصادر (الشعر والشعراء / ١٦١ ، الاغاني / ١٦ / ٢٩٤ ، سمط اللالي

/ ٨٧٩ ، شرح شواهد المغني / ٣٥٩ ، الاصمعيات / ١٨٥) .

(١) - هو ابو عدي حاتم بن عبد الله بن سعد الطائي . كان من شعراء

الجاهلية وفرسانهم ومن اشهر أجوادهم ، ولا يزال يضرب به المثل في الجود
والمروءة ، وكانت امه عتية بنت عفيف تقاربه في الجود ، لا تدخر شيئاً ولا ترد

سائلاً . له ديوان شعر صغير مطبوع . توفي حوالي سنة ٦٠٥ م .

المصادر (شرح شواهد المغني / ٢٠٨ ، الشعر والشعراء / ١٦٤ ،

الشريشي / ٤ / ١٦٣ ، شعراء النصرانية قبل الاسلام / ٩٨) .

(٢) - في الديوان (اذا اوطن القوم البيوت وجدتهم) .

وقوله يخاطب امرأته ماوية -

أماويّ ان المال غاد ورائح ويبقى من المال الاحاديث والذكر

وقوله أيضا : -

وانت اذا أعطيت بطنك سؤله وفرجك نالا منتهى الذمّ أجمعا (٣)

وقوله أيضا : -

أماويّ ما يعني الثراء عن الفتى اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر (٤)

وقال عمرو بن كلثوم (*): -

وان غداً وان اليوم رهن وبعد غد بما لا تعلمينا

وقول عنتر بن شداد (*): -

نبئت عمرا غير شاكر نعمتي والكفر مخبئة لنفس المنعم

وقوله : -

ان العدو على العدو لقائل ما أن له علم ومالم يعلم (٥)

وقول الاضبط بن قريع (٦) : -

(٣) - في شعراء النصرانية والديوان (وانك مهما تعط بطنك) .

(٤) - في الديوان وشعراء النصرانية (اذا حشرجت نفس وضاق بها صدر) .

(٥) - لم اعثر على هذا البيت في ديوان عنتر .

(٦) - الاضبط بن قريع بن عوف بن كعب بن سعد . شاعر جاهلي قديم

لكل همّ من الهموم سمعه
قد يجبع المال غير آكله
لا تحقرنّ الفقير علك أن
وصل جبال البعيدان وصل الـ
واقبل من الدهر ما أتاك به
والصبح والمسيّ لابقاء معه^(٧)
وياكل المال غير من جمعه^(٨)
تركع يوما والدهر قد رفعه^(٨)
حبل وأقص القريب انقطعه^(٩)
من قرء عينا بعيشه نفعه^(١٠)

وقول عدي بن زيد العبادي (١١) :

وهو الذي قاد قبائل سعد بالاشتراك مع النمر بن حمان لملاقاة حمير والغافيا
يوم صنعاء ، وكان ممن اجتمع له الموسم والقضاء في عكاظ .
المصادر (الاغاني ١٨ / ٦٧ ، الشعر والشعراء / ٢٩٨ ، سمط اللالي /
٣٢٦ ، شرح شواهد الغني / ٤٥٣ و ٤٥٤ ، المحبر / ١٨٢ و ٢٤٧ ، الحماسة
البصرية ٢ / ٢ وفيه انه اموي الشعر وهو وهم) .
(٧) - في الحماسة البصرية وشرح الشواهد (لكل ضيق من الهموم) .
وفي شرح الشواهد ايضا (والمسي والصبح) . وفي الاغاني « لا فلاح معه » .
(٨) - في شرح الشواهد (لا تهين الفقير) وفي الحماسة البصرية « فلا
تهين الكريم علك ان » .
(٩) - في الحماسة البصرية (فصل جبال) .
(١٠) - في سمط اللالي « واقنع من الدهر » . وفي الاغاني (فاقبل
من الدهر) .

(١١) - هو ابو عمير عدي بن زيد العبادي . شاعر جاهلي يدين بالنصرانية .
يتقن اللغة الفارسية . عمل ترجمانا في ديوان كسرى . زوجه النعمان بن
المسذر ابنته هند ، ثم وشى به حساده فحبسه ثم قتله حوالي سنة ٥٨٧ م .
له ديوان شعر من جمع وتحقيق محمد جبار المعبيد وطبع سنة ١٩٦٥ م .
المصادر (الشعر والشعراء ١٥٠ ، الاغاني ٢ / ٨٠ ، الموشح / ١٠٢ ،
شعراء النصرانية / ٤٣٩ ، معاهد التنصيص / ١٠٥ ، سمط اللالي / ٢٢١) .

كفى واعظا للمرء أيام دهره تروح له بالواعظات وتعتدي (١٢)
 عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه فان القرين بالمقارن مقتدي (١٣)
 وظلم ذوي القربى أشد مضاضة على الحر من وقع الحسام المهند (١٤)

وقوله في حبس النعمان بن المنذر :-

ابلع النعمان عني مألكا انه قد طال حبسي وانتظاري
 لو بغير الماء حلقي شرق كنت كالغصان بالماء اعتصاري

وقوله :-

فهل من خالدٍ اما هلكننا وهل بالموت يالناس عار

وقول المثقب العبيدي (١٥) :-

(١٢) - في الديوان (كفى زاجرا) .

(١٣) - في الديوان (فكل قرين بالمقارن يقتدي) . وذكر محقق الديوان المصادر التي ورد فيها عجز البيت (فان القرين بالمقارن يقتدي) . علي ان هذا البيت والذي بعده ينسبان لطرفة بن العبد كما ينسبان الى عدي بن زيد بدون ترجيح .

(١٤) - في الديوان (على المرء من وقع الحسام) .

(١٥) - المثقب العبيدي واسمه عائد (وقيل شاس بن عائد) بن محسن ابن ثعلبة . شاعر جاهلي قديم من اهل العراق وقيل من اهل البحرين . عاصر الملك عمرو بن هند والنعمان ابا قابوس ، ومدحهما بقصائد عامرة . توفي حوالي سنة ٥٨٧ م .

المصادر (معجم الشعراء / ١٦٧ ، الشعر والشعراء / ٣١١ ، سمط الالهي / ١١٣ ، شرح شواهد المغني / ١٩٠ ، شعراء النصرانية / ٤٠٠ ، الفضليات / ٣٠٢) .

لا تقولن إذا ما لم ترد
 حسن قبل نعم قولك لا
 أن لا بعد نعم فاحشة
 واعلم أن الذم نقص للفتى
 أن شر الناس من يكشري
 أن تتم الوعد في شيء نعم
 وقبيح قول لا بعد نعم (١٦)
 فتلافاه إذا خفت الندم (١٧)
 ومتى لا تنقي الذم تدم
 حين يلقاني وانغبت شتم (١٨)

وقوله :-

وكلام سيء قد وقرت
 فتعدت خشاة أن يرى
 وتبعض الصنح والاعراض عن
 عنه أذناي وما بي من صمم
 جاهل ما بي كما كان زعم
 ذي الخنى أبقي وإن كان ظلم

وقول المزمق العبدي (١٩) :-

هوّن عليك ولا تولع باشفاق
 فائما مالنا للوارث الباقي

- (١٦) - في شعراء النصرانية (حسن قول نعم من بعد لا) .
 (١٧) - في المصدر السابق (فبلا فابدا اذا خفت الندم) .
 (١٨) - وفي نفس المصدر (من يمدحني) مكان « من يكشري لي » .
 (١٩) - المزمق العبدي واسمه شاس بن نهار . شاعر عراقي جاهلي قديم .
 يقال هو اول من ذم الدنيا في شعره كان معاصرا للملك عمرو بن هند ، وله
 قصيدة يستعطفه فيها بان لا يغزو عبد القيس ، منها البيت المشهور :-
 اذا كنت ماكولا فكن انت آكلي والا فادركني ولما امزق
 وبهذا البيت سمي المزمق . فلما وصلت القصيدة الى الملك انصرف عن
 عزمه . توفي المترجم له حوالي سنة ٥٨٠ م .
 المصادر (الشعر والشعراء / ٣١٤ ، شرح الشواهد / ٦٨٠ ، الحماسة
 البصرية ١ / ١٢٦ ، الاصمعيات ١٦٤ ، تاريخ آداب اللغة لزيدان / ١ / ٨٤) .

وقول أفنون التغلبي (٢٠) : -

كان بعض الكهان أنذره بهلاكه من لدغة تصيبه ، وكان يتحرز منها
بجهدده ولا ينام الا على ظهر راحلته . فبينما هو ذات ليلة على ناقة له وهي
ترعى ، اذ التوت حية على مشفرها فاضطربت ، فرمت بها اليه فلدغته ، فقال
في وقته .

لعمرك ما يدري الفتى كيف يتقي اذا هو لم يجعل له الله واقيا
ثم خراً ميتاً لساعته .

وقول احيحة بن الجلاح (٢١) : -

استغن أو مت ولا يغررك ذو نسب من ابن عم ولا عم ولا خال
اني مقيم على الزوراء أعمرها ان الحبيب الى الاخوان ذو المال (٣٣)

(٢٠) - أفنون التغلبي واسمه صريم بن معشر ، وانما سمي أفنون لقوله :

منيتنا الود يا مضمون مضمونا زماننا ان للشبان أفنونا
شاعر جاهلي قديم عاصر الملك عمرو بن هند ، وله قصيدة يمدح بها عمرو
ابن كلثوم لاقدامه على قتل الملك المذكور .

المصادر (الشعر والشعراء / ٣٣١ ، المؤلف والمختلف / ٢٢٥ وفيه
ان اسمه ظالم بن معشر ، سمط اللالي / ٦٨٤ ، نقائض جرير والفرزدق / ٨٨٦) .

(٢١) - هو ابو عمرو احيحة بن الجلاح بن الحريش الاوسي . شاعر
جاهلي قديم جدا ، معاصر لتبع الاصغر ملك اليمن . كان سيد قومه ، جماعا
للمال حريصا عليه ، يتعاطى الربا . فارقت زوجته سلمى بنت عمرو من بني
النجار ، وكانت عقدة النكاح بيدها وهي ام ولده عمرو ، فتزوجها هاشم بن عبد
مناف ، فولدت له عبد المطلب جد النبي (ص) .

المصادر (الاغاني / ١٥ / ٣٢ ، الاصمعيات / ١٢٠) .

(٢٢) - في الاغاني (اني اقيم) و « ان الكريم » .

وقوله :-

وما يدري الفقير متى غناه ولا يدري الغني متى يعيل^{٢٣}

وقول الاعشى واسمه ميمون بن قيس (*): -

وانء القريب من يقرَّب نفسه
ومن يغترب عن قومه لا يزل يرى
وتدفن منه الصالحات وان يسيء
لعمر أيبك الخير لا من تنسبا^(٢٣)
مصارع مظلوم مجرأ ومسحبا^(٢٤)
يكن ما أساء الناس في رأس كبكبا

وقوله :-

ألست منتها عن نحت أثلتنا
كناطح نخلة يوما ليقلمها
ولست ضايرها ما أمحلت الابل^{٢٥}
فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل^(٢٥)

وقوله :-

إذا أنت لم ترحل بزادٍ من التقى
ندمت على أن لا تكون كمشله
ولاقيت بعد الموت من قد تزوجدا
فترصد للامر الذي كان أرصدا^(٢٦)

(٢٣) - في الديوان (فان القريب) .

(٢٤) - في الديوان :-

متى يغترب عن قومه لا يجد له
أما عجز البيت الذي ذكره المؤلف فهو عجز لبيت آخر من القصيدة
وصدره (يحطم بظلم لا يزال يرى له) .

(٢٥) - في الديوان (كناطح صخرة يوما ليفلقها) .

(٢٦) - في الديوان (وانك لم ترصد لما كان أرصدا) .

وقول لبيد بن ربيعة (٢٧) : -

الا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل
وقيل لبشار بن برد : اخبرنا عن أجود بيت قالته العرب ، فقال : ان
تفضيل بيت واحد على الشعر كله لشديد .

ولكن احسن كل الاحسان لبيد في قوله : -

أكذب النفس اذا حدثتها ان صدق النفس يزري بالامل^(٢٨)
واذا رمت رجلا فارتحل واعص ما يأمر توصيم الكسك^(٢٩)

وقوله : -

وما المال والاهلون الا وديعة ولا بدء يوما أن تردء الودائع
وما المرء الا كالشهاب وضوءه يحور رمادا بعد إذ هو ساطع

(٢٧) - هو ابو عقيل لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر العامري . شاعر
نجدى مخضرم فحل ومن اصحاب المعلقات السبع . كان فارسا جوادا شريفا
في قومه . ادرك الاسلام ، وقدم على النبي (ص) مع وفد بني كلاب ، فأسلم
وعاد الى قومه ، ثم هاجر الى الكوفة ، وترك الشعر بعد اسلامه . توفي سنة
٤١ هـ وعمره ١٤٠ سنة وقيل ١٤٥ وقيل اكثر من ذلك . له ديوان شعر
بشرح الطوسي حققه وقدم له احسان عباس وطبع على نفقة حكومة الكويت .
المصادر (طبقات ابن سعد ٦ / ٣٢ ، الاستيعاب / ١٣٢٥ ، الاغانى ١٥ /
٢٩١ ، شرح شواهد المغني / ١٥٢ ، الشعر والشعراء ١٩٤ ، سمط اللالي / ١٣ ،
تأسيس الشيعة لعلوم الاسلام / ١٨٥ ، مقدمة الديوان لاحسان عباس) .

(٢٨) - في الديوان (واكذب النفس) .

(٢٩) - التوصيم للجسد : التكسير والفترة .

الجزء الثاني ٧٧

لعمرك ما يدري المسافر هل له نجاح ولا يدري متى هو راجع^(٣٠)
أتجزع مما أحدث الدهر للفتى وأي كريم لم تصبه القوارع^(٣١)

وقول كعب بن زهير بن ابي سلمى (٣٢) :-

اذا أنت لم تعرض عن الجهل والخنا أصبت لثيما أو أصابك جاهل^(٣٣)

(٣٠) - رواية الديوان لهذا البيت :-

اعاذل ما يدريك الا تظنيا اذا ارتحل الفتيان من هو راجع

(٣١) - في الديوان (بالفتى) مكان « للفتى » .

(٣٢) - هو ابو عقبة كعب بن زهير ابن ابي سلمى . شاعر فحل من

المخضرمين ، وهو صاحب قصيدة (بانت سعاد) في مدح النبي (ص) والاعتذار
اليه عما نسب اليه ، وبعد ان اتم انشاد القصيدة اعطاه النبي (ص) برده .
اسلم و حسن اسلامه . عده المؤلف في كتابه الدرجات الرفيعة ٥٣٥ من شعراء
الشيعة . واورد له البيهقي في المحاسن والمساوي / ٦٧ هذين البيتين في
مدح سيد الشهداء ابي عبد الله الحسين (ع) .

مسح النبي جبينه فله بياض في الخدود

وبوجهه ديباجة كرم النبوة والجدود

وروي له ابن شهر اشوب في المناقب ٢ / ١٥ هذين البيتين في مدح

امير المؤمنين علي (ع) :-

صهر النبي وخير الناس كلهم فكل من رامه بالفخر مفخور

صلى الصلاة مع الامي اولهم قبل العباد ورب الناس مكفور

توفي سنة ٢٤ هـ . له ديوان شعر من جمع وشرح ابي سعيد الحسن بن

الحسين السكري وطبع في دار الكتب المصرية سنة ١٩٥٠ م

المصادر (معجم الشعراء / ٢٣٠ ، الاغاني ١٧ / ٢٨ ، عيون الاثر ٢ / ٢٠٨

تاريخ آداب اللغة لزيدان ١ / ١٨٣ ، اعيان الشيعة ٤٣ / ١٤٦) .

(٣٣) - في الديوان (تقصر) مكان « تعرض » .

وقول النمر بن تولب (٣٤) :-

يودئ الفتى طول السلامة جاهدا وكيف يرى طول السلامة تفعل^(٣٥)

وقوله :-

خاطر بنفسك كي تنال رغبة ان القعود مع العيال قبيح
ان المخاطر مالك أو هالك والجد يجدي مرة فيريح

وقوله :-

ومتى تصبك خصاصه فارح الغنى والى الذي يهب الرغائب فارغب
لا تغضبني على امريء في ماله وعلى كرائم أصل مالك فاغضب

وقول حسان بن ثابت (*): -

إذا ما الاشربات ذكرن يوما فهن لطيب الراح الفداء

وقوله :-

رب حلم أضاعه عدم المال وجهل غطى عليه النعيم

(٣٤) - هو ابو ربيعة النمر بن تولب العكلي من نجد. شاعر فحل مخضرم. ادرك الاسلام وهو كبير ، فاسلم ووفد على النبي (ص) . كان سمحا جوادا ، وقد عمر طويلا فخرف ، فكان هجيرا : انحروا للضيف ، اعطوا السائل . فلم يزل يهدي بهذا ونحوه حتى مات سنة ٢٥ هـ .

المصادر (الشعر والشعراء / ٢٢٧ ، الاقاني ٢٢ / ٢٨٧ ، الاستيعاب / ١٥٣١ ، تاريخ آداب اللغة لزيدان ١ / ٨٤ ، شرح الشواهد / ١٨١) .

(٣٥) - رواية جمهرة اشعار العرب / ١٩٣ لهذا البيت :-

يود الفتى طول السلامة والغنى فكيف ترى طول السلامة يفعل

ما أبالي أنبء بالحزن تيس أم لحاني بظهر غيب لثيم^(٣٦)

وقول الحطيئة واسمه جرول (٣٧) :-

وقد مررتكم لو أن درتكم يوما يجيء بها مسحي وإبساني^(٣٨)
 أزمنت ياسا مريحا من نوالكم ولن ترى طاردا للحر كالياس^(٣٩)
 من يفعل الخير لا يعدم جوائزه لا يذهب العرف بين الله والناس^(٤٠)
 دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فانت لعمرى طاعم كاسي^(٤١)

(٣٦) - تبّ التيس : صاح . الحزن بالفتح : ما غلظ من الارض .

(٣٧) - هو أبو ملكية جرول بن أوس بن مالك العبسي ، ولقب بالحطيئة لقصره . قيل انه اشعر الناس بعد زهير بن ابي سلمى ، الراجح انه اسلم في خلافة ابي بكر (رض) ، وبقي رقيق الاسلام الى آخر حياته . كان هجاء بذيء اللسان لم يسلم من هجائه احد حتى امه . كان سؤلا ملحفا ، دميما بخيلا ، وقد رويت عنه في هذا الباب حكايات طريفة ، منها وصيته لاهله وقومه قبيل وفاته . له ديوان شعر بشرح ابن السكيت والسكري والسجستاني ، حققه نعمان امين طه ، وطبع بمصر سنة ١٩٥٨ م . يوجد اختلاف في تاريخ وفاته .

المصادر (الاغاني ٢ / ١٣٠ ، فوات الوفيات ١ / ١٩٢ وفيه انه توفي في حدود سنة (٣٠) هـ . شرح شواهد المغني / ٩١٦ ، الشعر والشعراء / ٢٣٨ ، روضات الجنات / ١٥٨ وفيه انه توفي سنة (٥٩) هـ) .

(٣٨) - مَرَى الناقة يمرىها : مسح ضرعها . الدرّة : اللبن . اُبس بالناقاة : دعاها للحلب متلظفا بها . في الديوان والاغاني (لقد مررتكم) .

(٣٩) - في الديوان والاغاني (ياسا مبينا) . وفي الاغاني « ولن يرى » .

(٤٠) - في الديوان والاغاني (جوازيه) مكان (جوائزه) ورواية شرح شواهد المغني موافقة لرواية المؤلف .

(٤١) - في الديوان وفي جميع مصادر الترجمة (واقعد فانك انت

الطاعم الكاسي) .

وقول ابي ذؤيب الهذلي (*): -

أمن المنون وريبه تتوجع والدهر ليس بسعتب من يجزع^(٤٢)
 بتجلدي للشامتين أريهم أني لريب الدهر لا أتضعض^(٤٣)
 والنفس راغبة اذا رغبتهما واذا تردت الى قليل تقنع^(٤٤)
 واذا المنية انشبت اظفارها الفيت كل تسيمة لا تنفع^(٤٤)

وقول تميم بن مقبل (٤٥): -

فأخلف وأتلف انما المال عارة وكله مع الدهر الذي هو آكله^٥
 وأيسر مفقود وأهون هالك على الحي من لا يبلغ الحي^(٤٦) فائله^(٤٦)

وقوله: -

- (٤٢) - في ديوان الهذليين والاعاني (وريبها) مكان « وريبه » .
 (٤٣) - في ديوان الهذليين (وتجلدي للشامتين) .
 (٤٤) - في ديوان الهذليين (فاذا) مكان « واذا » .
 (٤٥) - هو ابو كعب تميم بن ابي بن مقبل من بني عجلان . وفي رهطه يقول
 النجاشي الحارثي: -

اذا الله عادي اهل لؤم ورقة فعادي بني العجلان رهط ابن مقبل
 كان من مخزومي الجاهلية والاسلام . وكان شاعرا مجيدا . عمر طويل
 وله قصيدة في رثاء الخليفة عثمان بن عفان (رض) يقول فيها: -

ليبك بنو عثمان ما دام جدمهم عليه باسياف تعرى ويخشبه
 نعاء لفضل الحلم والحزم والندی وماوى اليتامى الفمر عاموا واجدبوا
 المصادر (الشعر والشعراء / ٣٦٦ ، سمط اللالي / ٦٨) .
 (٤٦) - في الديوان (واهون مفقود وايسر هالك) .

الجزء الثاني ٨١
خليلي لا تستعجلا وانظرا غدا عسى أن يكون الرفق في الامر أشدا (٤٧)

وقوله :-

وما كان قيس هلكه هلك واحدٍ ولكنه ببيان قوم تهدما (٤٨)

وقول النجاشي الحارثي (٤٩) :-

اني امرؤ قلتما اثني على أحد حتى أرى بعض ما يأتي وما يذر
لا تملحنّ امرءاً حتى تجرّب به ولا تدمنن من لم ييله الخبر

(٤٧) - في الديوان (المكث) مكان « الرفق » .

(٤٨) - البيت غير موجود في ديوان تميم بن مقبل وهو في الاغاني ٧٨/١٤
وفي الشعر والشعراء / ٦١٤ منسوب لعبد بن الطبيب .

(٤٩) - هو قيس بن عمرو بن مالك من بني الحارث بن كعب ، المعروف
بالنجاشي الحارثي (في الاصل الحارثي) . شاعر أهل العراق ومن فرسانهم
البارزين في وقعة صفين . كافح بسيفه ولسانه عن عدالة قضية الامام علي (ع)
وقد اورد له نصر بن مزاحم في كتاب صفين خمس عشرة قصيدة عامرة بهذا
الشان ، ولكنه زلت به قدمه فاتحدر الى حضيض الغواية ، حيث وسوس له
احد شياطين الكوفة من بني اسد ، فأغراه على شرب الخمر معه في اول يوم
من شهر رمضان . وهرب الاسدي وجيء بالنجاشي سكران الى امير المؤمنين (ع)
الى من لا تأخذه في الله لومة لائم ، فضربه ثمانين سوطا - حد السكران - وزاده
عشرين لجرانه على حرمة رمضان . فأحدث الرجل على نفسه من ألم الشياطين
وهرب من الكوفة ، والتحق بمعاوية ، فتوارى هناك ولم يظهر له أي نشاط .
والظاهر انه لم يعمر طويلا بعد هذه الحادثة .

المصادر (الشعر والشعراء / ٢٤٦ - سمط اللالي / ٨٩٠ ، اعيان الشيعة
٤٣ / ٣٢ ، شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد / ٤ / ٨٧ ، وقعة صفين - الفهرس

وقول عمرو بن معدي كرب (٥٠) :-

إذا لم تستطع أمراً فدعه وجاوزه الى ما تستطيع^(١)

وقوله :-

ليس الجمال بمؤزرٍ فأعلم وان رديت بردا
ان الجمال مآثر ومناقب أورثن مجدا

(٥٠) - هو ابو ثور عمرو بن معدي كرب الزبيدي بن عبد الله بن عمرو ابن عاصم . فارس اليمن المشهور . قدم المدينة في السنة التاسعة للهجرة ، فأسلم واستعدى النبي ﷺ (ص) على قاتل ابيه ، فأخبره بان الاسلام هدر ترات الجاهلية ، فغضب ورجع الى اليمن مرتدا ، وأخذ يغير على القبائل . فأرسل النبي (ص) عليا (ع) بسرية الى زبيد ، وأرسل خالد بن الوليد بسرية اخرى الى جعفي وأمر اذا التقيا فعلي هو الامير . والتقى ابو الحسن بابن معدي كرب فصاح به صيحة انخلع لها قلبه ، وولى هاربا ، وترك وراءه اخاه وابن اخيه قتيلين وخلف ولده اسرى وزوجته سبية . ورجع امير المؤمنين الى المدينة وخلف على زبيد خالد بن سعيد وكان على مقدمة جيشه . فعاد عمرو الى ابن سعيد معلنا توبته ورجوعه الى حضيرة الاسلام ، فوهب ابن سعيد له زوجته وولده . اشترك المترجم له في حرب القادسية وابلى فيها البلاء الحسن حتى قتل وعمره اكثر من مئة سنة . وقيل انه مات سنة ٢١ هـ بعد ان شهد وقعة نهاوند .

المصادر (طبقات ابن سعد ٥ / ٥٢٥ ، الشعر والشعراء / ٢٨٩ ، معاهد التنصيص ١ / ٢٢١ ، الاغانى ١٥ / ١٦٢ ، الاستيعاب / ١٢٠١ ، اعيان الشيعة ٢ / القسم الاول / ٢٧٦ ، ارشاد المفيد / ٨٤ ، سرح العيون / ٤٣٦) .
(١) - في الاغانى والشعر والشعراء (شيئا) مكان « أمرا » .

وقول عمرو بن الاهتم (٢) :-

لعسرك ما ضاقت بلاد بأهلها ولكن أخلاق الرجال تضيق

وقول سحيم عبد بني الحسحاس (٣) :-

(٢) - هو ابو ربيعي عمرو بن سنان بن وسمي المنقري التميمي ، والاهتم لقب ابيه . من مخضرمي الجاهلية والاسلام ، ومن اكابر سادات بني تميم وشعرائهم وخطبائهم . كان يدعى في الجاهلية المكحل لجماله . وفد على النبي (ص) مع جماعة ، منهم الزبرقان بن بدر ، فاسلموا وذلك سنة تسع من الهجرة . سأل النبي (ص) المترجم له يوما عن الزبرقان بحضوره فقال : مطاع في ادبائه ، شديد العارضة في قومه ، مانع لما وراء ظهره . فقال الزبرقان : يا رسول الله انه ليعلم مني اكثر مما قال ولكنه حسدني . فقال عمرو : اما والله انه زمر المروءة ، ضيق العطن ، لثيم الخال ، احمق الولد ، قريب العهد بالفنى - ثم رأى تغير النبي (ص) لما اختلف قوله فقال :- والله يا رسول الله ، ما كذبت في الاولى ، ولقد صدقت في الثانية ، ولكني رضيت فقلت احسن ما علمت ، وغضبت فقلت اقبح ما علمت . فقال النبي (ص) : ان من البيان لسحرا . كان عمرو ممن حرم الخمر على نفسه في الجاهلية ترفعا . توفي سنة ٥٧ هـ .
المصادر (الشعر والشعراء / ٥٢٨ ، معجم الشعراء / ٢١ ، شرح العيون / ١٤٨ ، الاستيعاب / ١١٦٣ ، لباب الآداب / ٣٥٤) .

(٣) - هو ابو عبد الله سحيم (وقيل اسمه حيه وسحيم لقبه وهو من الاسحم بمعنى الاسود) . كان عبدا اسود نوبيا اعجميا ، فيه لكنة شديدة فاشتراه بنو الحسحاس . كان شجاعا راميا وشاعرا مطبوعا ، ومن مخضرمي الجاهلية والاسلام ، وكان زير نساء خان اسياده فتعرض لنسائهم وشبب بهن فقتلوه وقيل احرقوه ، وذلك في خلافة عثمان بن عفان (رض) . له ديوان شعر صغير حققه عبد العزيز الميمنى وطبعته دار الكتب المصرية .

المصادر (الاغانى ٢٢ / ٣٢٦ ، سمط اللآلي / ٧٢٠ ، الشعر والشعراء / ٣٢٠ ، شرح شواهد المغنى / ٣٢٦ ، مقدمة ديوان سحيم لعبد العزيز الميمنى) .

عسيرة ودّع ان ترحلت غاديا كفى الشيب والاسلام للبرء ناهيا^(٤)

وقوله :-

أشعار عبد بني الحساس قمن له يوم الفخار مقام الاصل والورق^(٥)

وقال معن بن أوس (٦) :-

وفي الناس ان رثت جبالك واصل وفي الارض عن دار القلى متحول
اذا انصرفت نفسي عن الشيء لم تكده اليه بوجه آخر الدهر تقبل

وقوله :-

اعلمه الرماية كل يوم فلما استدء ساعده رماني
أعلمه الرواية كل يوم فلما قال قافية هجاني

وقوله :-

هل الدهر والايام الا كما ترى رزية مال أو فراق حبيب

(٤) - في الديوان (ان تجهزت غاديا) .

(٥) - الورق بفتح الواو وكسر الراء : الدراهم .

(٦) - هو معن بن أوس بن نصر بن زياد المزني . من مخضرمي الجاهلية والاسلام . شاعر مجيد له مدائح في جماعة من اجواد الصحابة منهم عبد الله ابن جحش وعمر بن ابي سلمة وعبد الله بن عباس وعبد الله بن جعفر بن ابي طالب . وكان الاخيران يبالغان في اكرامه .

عمر معن طويلا وتوفى في ايام عبد الله بن الزبير .

المصادر (الاغانى ١٢ / ٥٠ ، سمط اللالي / ٧٣٣ ، شرح شواهد

المغني / ٨٠٨) .

وقول ابي الاسود الدؤلي (٧) :-

وان أحق الناس ان كنت مادحا بمدحك من أعطاك والوجه وافر

وقوله :-

لا تهني بعد اذ اكرمتني فشديد حالة منتزعاه
لا يكن برقك برقا خلبا ان خير البرق ما الغيث معه

وقول زفر بن الحارث (٨) :-

(٧) - ابو الاسود الدؤلي (في الاصل الديلمي) واسمه ظالم بن عمرو (في اسمه واسم ابيه خلاف) . من سادات التابعين واعيانهم . كان من خاصة شيعة امير المؤمنين (ع) ، وشهد معه الجمل وصفين . عدّه الشيخ الطوسي في رجال اربعة من الائمة ، هم امير المؤمنين والحسن والحسين وعلي بن الحسين عليهم السلام . كان رضى الله عنه معدودا في الفضلاء والفصحاء والشعراء والقراء والفقهاء والمحدثين والفرسان والامراء والقضاة واصحاب النوادر ، واول من وضع علم النحو ، بعد ان اخذ اصوله وحدوده من امير المؤمنين (ع) واول من نطق القرآن . توفي في الطاعون العام سنة ٦٩ هـ وقيل توفي في ايام عمر بن عبد العزيز سنة ٩٦ هـ والتاريخ الاول اشهر . له ديوان شعر صغير حققه محمد حسن آل ياسين وطبع ببغداد سنة ١٩٦٤ م فيه مدائح ومرثي لال البيت عليهم السلام .

المصادر (روضات الجنات / ٣٤١ ، وفيات الاعيان ٢ / ٢١٦ ، انباه الرواة ١ / ١٣ ، الشعر والشعراء / ٦١٥ ، الاغاني ١٢ / ٣٠١ ، الكنى والاقاب ١ / ٧ ، رجال الطوسي / ٤٦ و ٦٩ و ٧٥ و ٩٥ ، شذرات الذهب ١ / ١١٤ بغية الوعاة ٢ / ٢٢ ، مقدمة ديوان ابي الاسود الدؤلي لمحمد حسن آل ياسين) .

(٨) - هو ابو الهذيل (وقيل ابو عبد الله) زفر بن الحارث الكلبي . شهد وقعة صفين بجانب معاوية بن ابي سفيان اميرا على اهل قنسرين ، وشهد وقعة

وقد ينبت المرعى على دمن الثرى وتبقى حزازات النفوس كما هيا

وقول المتوكل الليثي (٩) :-

ابداً بنفسك فانها عن غيها
فهنالك تعذر أن وعظت ويقتدى
لا تنه عن خلق وتأتي مثله
فاذا انتهت عنه فانت حكيم
بالقول منك وينفع التعلّم
عار عليك اذا فعلت عظيم

وقول يزيد بن مفرغ (١٠) :-

مرج راهط مع الضحاك بن قيس الذي كان يدعو لابن الزبير ضد مروان بن الحكم ولما قتل الضحاك وحلت الهزيمة بانصاره ، هرب زفر الى قرقيسيا وتحصن بها ، والى ان هدأت الامور عاد الى بني مروان معتذرا فقبل اعتذاره ، ومات في ايام عبد الملك بن مروان .

المصادر (شرح شواهد المغني / ٩٣٠ ، محاضرات تاريخ الامم الاسلامية / ١٣٦ ، حماسة ابي تمام مختصر شرح التبريزي ١ / ٧٠ ، المؤلف والمختلف / ١٨٩) .

(٩) - هو ابو جهمة المتوكل بن عبد الله بن نهشل الليثي . شاعر اسلامي من اهل الكوفة . كان في عهد معاوية بن ابي سفيان ، وله فيه وفي ولده يزيد مدائح . اجتمع مع الاخطل في الكوفة وتناشدا الشعر عند قبيصة بن القحيل وقيل عند عكرمة بن ربعي فقدمه الاخطل وشهد له . لم اعثر على تاريخ وفاته . المصادر (الاغاني ١٢ / ١٥٥ ، الحماسة البصرية ٢ / ١٥ ، حماسة ابي تمام - مختصر شرح التبريزي ٢ / ٦٢ ، المختلف والمؤلف / ٢٧٢ معجم الشعراء / ٣٣٩) .

(١٠) - هو ابو عثمان يزيد بن ربيعة بن مفرغ (وقيل مفرغ لقب لربيعة) ابن مالك بن زيد الحميري ، وهو جد السيد الحميري من قبل امه . كان من فحول الشعراء وقد عرف بهجائه المقذع لبني زياد بن ابيه ، ومجاله في ذلك

لهفي على الأمر الذي كانت عواقبه ندامه°
العبد يقرع بالعصى والحر تكفيه الملامه°

وقول الفرزدق (*): -

يسفي أخوك فلا تلقى له خلفا والمال بعد ذهاب المال يكتسب° (١١)

وقوله: -

ليس الشفيح الذي يأتيك مؤتزرا مثل الشفيح الذي يأتيك عريانا° (١١)

وقول جرير بن الخطفي (*):

ان الكريمة ينصر الكرم ابنها وابن اللثيمة للثام نصور°

واسع جدا ، لما عرف عنهم من لؤم الحسب واختلاط النسب . وهو القائل
لعاوية بن ابي سفيان عندما استلحق زياد ابن ابيه :-

انغضب ان يقال ابوك عف وترضى ان يقال ابوك زاني
فأشهد ان رحمك من زياد كرحم الفيل من ولد الاتان
سجنه عبيد الله بن زياد واستاذن معاوية في قتله فلم يأذن له ، فعمد الى
تعذيبه والتشهير به ، ثم اطلق سراحه بمر من معاوية وبواسطة جماعة من
وجوه اليمانيين . توفي سنة ٦٩ .

المصادر (وفيات الاعيان ٥ / ٢٨٤ ، معجم الادباء ٢٠ / ٤٣ ، الشعر
والشعراء / ٢٧٦ ، سير اعلام النبلاء ٣ / ٣٤٢ ، الاغاني ١٨ / ١٨٠ ، امالي
الزجاجي / ٤١ ، تاريخ الطبري ٥ / ٣١٧) .

(١١) - لم اعثر على هذين البيتين في ديوان الفرزدق - طبع دار صادر
بيروت - . في الاصل (متزرا) مكان (مؤتزرا) ، قال صاحب القاموس
(ولا تقل : اتزر ، وقد جاء في بعض الاحاديث ، ولعله من تحريف الرواة) .

وقوله :-

وابن اللبون اذا ما لزل في قرن لم يستطع صولة البزل القناعيس (١٢)

وقوله :-

اني لا رجو منك خيراً عاجلاً والنفس مولعة بحب العاجل (١٣)

وقول الاخطل (١٤) :-

ان العداوة تلقاها وان قدمت كالعرى يكمن حيناً ثم ينتشر (١٥)

وقوله :-

وأقسم المجد حقاً لا يحالفهم حتى يحالف بطن الراحة الشعر

(١٢) - ابن اللبون : ولد الناقة اذا استكمل العام الثاني ، وقيل اذا دخل في الثالث . القرن : الحبل . البازل : البعير في السنة التاسعة من عمره ، ويستوي فيه الانثى والذكر ، فيقال : ناقة بازل وبعير بازل . القناعيس : الشداد . (١٣) - في الديوان (اني لامل منك) .

(١٤) - هو ابو مالك غياث بن غوث التغلبي المعروف بالاخطل - اي السفية - . شاعر فحل مسيحي من اهل الحيرة ، بقي طول حياته مخلصاً لنصرانيته ولبنى أمية . عاصر معاوية ويزيد ومروان وعبد الملك والوليد بن عبد الملك ، ومدحهم وهجا خصومهم ، وهجا الانصار بايعاز من يزيد ، فهاج الانصار وكاد الخرق ان يتسع لو لم يتدارك الامر معاوية بطريقته المعروفة . توفي سنة ٦٩٢ م .

المصادر (الاغانى ٨ / ٢٧٩ ، شعراء النصرانية بعد الاسلام / ١٧٠ ، الشعر والشعراء / ٣٩٣ ، شرح شواهد المغني / ١٢٣ ، الموشح / ٢١١) .
(١٥) - العر : الجرب . في شعراء النصرانية بعد الاسلام (ان الضغينة تلقاها) .

وقوله :-

وهل ظنون امريء الاكاسمه والنبل ان هي تخطي تارة تصب

وقوله :-

والناس همهم الحياة ولا أرى طول الحياة يزيد غير خبال
واذا افتقرت الى الذخائر لم تجد ذخراً يكون كصالح الاعمال

وقول القطامي (**) من أبياته :-

وخير الامر ما استقبلت منه وليس بأن تتبعه اتباعا
ومعصية الشفيق عليك مما يزيدك مرة منه استماعا

وقوله :-

قد يدرك المتأني بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الزلل
وربما فات بعض القوم أمرهم من التأني وكان الحزم لو عجلوا (١٦)
والناس من يلق خيراً قائلون له ما يشتهي ولا م المخطيء الهبل (١٧)

وقوله :-

واذا يصيبك - والحوادث جمة - حدث زواك الى أخيك الاوثق (١٨)

(١٦) - في الديوان (وربما فات قوما جل امرهم) في شعراء النصرانية

(وربما فات قوما بعض امرهم) .

(١٧) - في شعراء النصرانية (قائلون به) .

(١٨) - في الاغاني ٢٣ / ٢١٦ (حدث حدالك) .

وقال الطرماح بن حكيم (١٩) :-

لقد زادني حبا لنفسي أنني بغيض الى كل امرئ غير طائل
واني شقي باللثام ولن ترى شقيا بهم الا كريم الشائل^(٢٠)

وقول الكميت بن زيد (٢١) :-

(١٩) - هو ابو تفر ، وابو ضبيينة الطرماح بن حكيم بن الحكم من طيء . كان شاعرا فحلا وخطيبا مفوها . نشأ في الشام ، وانتقل الى الكوفة . قيل انه اعتقد مذهب الخوارج الازارقة . كان معاصرا للكميت بن زيد ، وتربطه معه صداقة وثيقة . قيل للكميت : كيف اتفقتما وانت كوفي نزارى شيعي ، وهو شامي قحطاني خارجي ؟ فقال اتفقتنا على بغض العامة . توفي سنة ١٠٠ هـ ويحتمل بعد هذا التاريخ . له ديوان شعر صغير طبع بانكلترا مع ديوان الطفيل ابن عوف .

المصادر (الاغاني ١٢ / ٣١ ، الشعر والشعراء / ٤٨٩ ، تاريخ آداب اللغة لزيدان ١ / ٣١٦ ، جمهرة اشعار العرب / ٣٥٦ ، حماسة ابي تمام - مختصر شرح التبريزي ١ / ١١٦) .

(٢٠) - في الاغاني والشعر والشعراء (ولا ترى) مكان (ولن ترى) .

(٢١) - هو ابو المستهل الكميت بن زيد بن خنيس الاسدي الكوفي . ولد سنة ٦٠ هـ . كان شاعر عصره وبليغ دهره ، حتى قيل : لولا شعر الكميت لم يكن للغة ترجمان ولا للبيان لسان . كان في عداد سفراء الامام الباقر محمد ابن علي (ع) ومن خاصة شيعته . رأى النبي (ص) في المنام فاتشده قصيدته في مدح اهل البيت (ع) التي مطلعها (طربت وما شوقا الى البيض اطرب) فقال (ص) : بوركت وبورك قومك . ولما انشد الباقر (ع) قصيدته التي يقول فيها :-

فقل لبني امية حيث حلوا وان خفت المهند والقطيعا

فيا موقدا نارا لغيرك ضوءها ويأحاطبا في جبل غيرك تحطب* (٢٢)

وقوله :-

إذا لم يكن الا الاسنة مركبا فلا رأي للمضطر الآ ركوبها (٢٣)

وقول الصلتان العبدي (٢٤) :-

أشاب الصغير وافنى الكيب سر مرور الغداة وكره العشي* (٢٥)

إذا ليلة هرمت أختها أتى بعد ذلك يوم فتي* (٢٦)

اجاع الله من أشبعتموه وأشبع من بجوركم اجيعا
دعا له . توفي سنة ١٢٦ هـ . من آثاره الهاشميات في مدح أهل البيت (ع) .
المصادر (معجم الشعراء / ٢٢٨ ، شرح شواهد المغني / ٢٧ ، الاغاني
١٦ / ٣٢٨ ، اعيان الشيعة ٤٣ / ١٥٨ ، روضات الجنات / ٥١١ ، تأسيس
الشيعة / ١٨٩ ، الدرجات الرفيعة / ٥٦٣ ، الموشح / ٣٠٢ .
(٢٢) - في الهاشميات (ويأحاطبا في غير حبلك تحطب) .
(٢٣) - في شرح الهاشميات :-

وان لم يكن الا الاسنة مركبا فلا رأي للمحمول الا ركوبها
(٢٤) - الصلتان العبدي واسمه قثم بن خبية (او خبيثة) من عبد
القيس . اخباره قليلة جدا ، لا تتعدى كونه جعل حكما بين الفرزدق وجربير ،
فحكم بتفوق جربير في الشعر ، وتفوق الفرزدق بعلو النسب وشرف المحتد ،
فرفض الخصمان حكمه . له قصيدة طويلة يوصي بها ابنه ، فيها الكثير من
الحكم والامثال ، منها الابيات التي اوردها المؤلف .

المصادر (سمط اللالي / ٥٣١ ، المؤلف والمختلف / ٢١٤ ، الشعر
والشعراء / ٤٠٨ ، معاهد التنقيص ١ / ٢٨ ، معجم الشعراء / ٤٩) .
(٢٥) - في معجم الشعراء (كر الغداة ومر العشي) . وفي الشعر
والشعراء (كر الليالي ومر العشي) .

(٢٦) - في الشعر والشعراء ومعجم الشعراء (هرمت يومها) .

نروح ونغدو لحاجتنا وحاجات من عاش لا تنقضي^(٢٧)
تموت مع المرء حاجاته وتبقى له حاجة ما بقي^٢

وقول عدي بن الرقاع (٢٨) :-

وإذا نظرت الى أميري زادني والقوم أشباه وبين حلومهم
ضناً به نظري الى الامراء^(٢٩) بون كذلك تفاضل الاشياء
بل ما رأيت جبال أرض تستوي فيما غشيت ولا نجوم سماء
والبرق منه وابل متابع جود^٣ وآخر لا يوجد بماء^(٣٠)

وقال كثير صاحب عزة (٣١) :-

ومن لا يغمض عينه عن صديقه وعن بعض ما فيه يست وهو عاتب^(٣١)

(٢٧) - في الشعر والشعراء (وحاجة من عاش) .

(٢٨) - هو أبو داود عدي بن زيد بن مالك بن عدي بن الرقاع العاملي . كان موطنه الشام ، مقدا عند بني أمية مداحا لهم ، خاصا بالوليد بن عبد الملك . عاصر جريرا وناقضه في مجلس الوليد ، وهجاه جرير تلميحا خوفا من الوليد ، لانه كان قد حلف ان هو هجاه اسرجه والجمه وحمله على ظهره . المصادر (معجم الشعراء / ٨٦ ، الشعر والشعراء / ٥١٥ ، الاغانى / ٩ / ٣٠٠ ، سمط اللالي / ٣٠٩ وفيه (بن مالك بن عثمان) ، شرح شواهد المغني / ٤٩٣) .

(٢٩) - في الاصل (ميري) مكان (أميري) .

(٣٠) - في نهاية الارب ٣ / ٧٥ (كالبرق منه) ، وفيه وفي الشعر والشعراء (ما يبض بماء) .

(٣١) - في الاصل (ان لا يغمض عينه) والتصويب من الديوان .

الجزء الثاني ٩٣
ومن يتبع جاهدا كل عشرة يجدها ولا يسلم له الدهر صاحب (٣٢)

وقال عمر بن عبد الله بن ابي ربيعة (٣٣) :-

ليت هندا انجزتنا ما تعد وشفت أنفسنا مما تجد
واستبدت مرة واحدة انما العاجز من لا يستبد

وقول ابن ميادة (٣٤) :-

ما عاتب المرء اللبيب كنفسه والمرء يصلحه المجلس الصالح

وقول عبد الله بن معاوية (٣٤) :-

(٣٢) - في الاصل (من يتبع جاهدا) والتصويب من الديوان .
(٣٣) - هو ابو الخطاب عمر بن عبد الله (في الاصل عبید الله) بن ابي ربيعة المخزومي ، وهو ابن اخ ابي جهل بن هشام لأمه . ولد سنة ٢٣ هـ . كان من ابرز شعراء عصره . كان ماجنا خليعا يتعرض للنساء في موسم الحج ويشبب بهن ، فنفاه عمر بن عبد العزيز الى جزيرة دهلك في بحر اليمن ، وهي ذات مناخ حار جدا ، ثم غزا في البحر فاحترقت السفينة التي كان فيها ، فمات هو ومن كان معه ، وذلك سنة ٩٣ هـ .

المصادر (الاغاني ١ / ٧١ ، الشعر والشعراء / ٤٥٧ ، وفيات الاعيان ٣ / ١١١ ، الموشح / ٣١٥ ، تاريخ آداب اللغة لزيدان ١ / ٣٢٤ ، مقدمة شرح ديوان عمر بن ابي ربيعة لمحمد محي الدين عبد الحميد) .

(٣٤) - هو ابو معاوية عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب . كان من فتيان بني هاشم واجوادهم وفصحائهم ، يغلب على شعره طابع الحكمة والامثال . كان سمح الكف كريم الاخلاق . خرج على بني امية سنة ١٢٧ هـ ودعا لنفسه ، فتغلب على مياه البصرة والكوفة وهمدان والري وقم واصفهان وقصدته بنو هاشم كالسفاح وابي جعفر المنصور وعيسى بن علي ، وغيرهم من وجوه قريش . ولما ظهر ابو مسلم الخراساني تغلب عليه بحيلة وجبسه عنده

٩٤ أنوار الربيع

وأنت أخي ما لم تكن لي حاجة وإن عرضت أيقنت أن لا أخاليا
وعين الرضا عن كل عيب كليله ألا إن عين السخط تبدي المساويا

وقول ابراهيم بن هرمة (٣٥) :-

قد يدرك الشرف الفتى ورداؤه "خلق" وجيب قميصه مرقوع

الى ان مات في الحبس حوالي سنة ١٣١ مسموما ، وقيل مات خنقا . مما يؤخذ
على المترجم له ، فسوته ، واصطفاه بعض من كان متهما بالزندقة فلحقته
هذه التهمة .

المصادر (عمدة الطالب / ٣٨ ، الكامل لابن الاثير ٤ / ٢٨٤ ، اعيان الشيعة
٣٩ / ٨١ ، تاريخ الطبري ٧ / ٣٠٢ ، الاغاني ١٢ / ٢١٣ ، سرح العيون / ٢٤٦
مقاتل الطالبين / ١٦١) .

(٣٥) - هو ابو اسحاق ابراهيم بن علي بن سلمة بن عامر بن هرمة القرشي
من مخضرمي الدولتين الاموية والعباسية . شاعر مفلق ، يرى الاصمعي ان
الشعر ختم به ، وانه آخر الحجج . كان مقدما عند الامويين والعباسيين ، مع
علمهم بانقطاعه سرا الى الطالبين وان له نبيهم مدائح ومراثي كثيرة ، وهو القائل:

ومهما الام على حبهم فاني احب بني فاطمة
بني بنت من جاء بالمحكما ت وبالدين والسنة القائمة
فلست ابالي بحبي لهم سواهم من النعم السائمة

وقيل له يوما : من قائل هذه الابيات . قال : قائلها من عض بظرامه ، فقال
له ابنه : اولست القائل لها ؟ فقال يا بني ايها خير ، اعض بظرامي ، ام
ياخذني ابن قحطبة ؟ . ولد المترجم له في المدينة سنة ٩٠ هـ ، وتوفي بها سنة
١٧٦ هـ ودفن في البقيع .

المصادر (الشعر والشعراء / ٦٣٩ ، الاغاني ٤ / ٣٦٨ ، سمط اللالي /
٣٩٨ ، طبقات ابن المعتز / ٢٠ ، تاريخ بغداد ٦ / ١٢٧ ، الموشح / ٣٤٩ ،
النجوم الزاهرة ٢ / ٨٤ ، اعيان الشيعة ٥ / ٢٩٥ ، الكنى والالقب ١ / ٤٤١ ،
تأسيس الشيعة لعلوم الاسلام / ٢٠٢) .

وقول بشار بن برد (❦) :-

إذا كنت في كلِّ الأمور معاتباً
فعمش واحداً أوصل أخاك فإنه
إذا أنت لم تشرب مرارا على القذى
صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه^(٣٦)
مقارف ذنب تارة ومجانبه^(٣٧)
ظمئت وأيُّ الناس تصفو مشاربه^(٣٨)

وقوله :-

أبا جعفر ما طول عيش بدائم
ولا سالم عما قليل بسالم^(٣٩)

ومنها :-

إذا بلغ الرأي المشورة فاستعن
ولا تجعل الشورى عليك غضاضة
وما خير كف أمسك الغلُّ اختها
وخلُّ الهوينا للضعيف ولا تكن
وحارب إذا لم تعط الاظلامه
برأي نصيح أو نصيحة حازم^(٣٨)
فان الخوافي قوَّة للقوادم^(٣٩)
وما خير سيف لم يؤيد بقائم^(٣٨)
تؤوما فان الحزم ليس بنائم^(٣٩)
شبا الحرب خير من قبول المظالم^(٣٨)

وقوله :-

من راقب الناس لم يظفر بحاجته
وفاز بالطيبات الفاتك اللهمج^(٣٩)

(٣٦) - في طبقات ابن المعتز / ٢٧ (أخالك) مكان (صديقك) .

(٣٧) - في الديوان (مرة) مكان (تارة) .

(٣٨) - في الاغانى ٣ / ٢٠٨ * الراي النصيحة (وفي محل آخر منه
الراي المشورة) وفيه ٣ / ٢٠٨ * بتأييد حازم (وفي موضع آخر منه
(أو نصيحة حازم) .

(٣٩) - في الاغانى ٣ / ٢٠٨ (مكان الخوافي) وفي موضع آخر منه
(فان الخوافي) .

وقول أبي العتاهية (٤٠) :-

ان الشباب حجة التصابي روائح الجنة في الشباب (٤١)

وقوله :-

أنت ما استغنيت عن صا حبك الدهر أخوه
فان احتجت اليه ساعة مجك فوه
انما يعرف ذا الفضل من الناس ذوهه (٤٢)

وقوله :-

(٤٠) - هو ابو اسحاق اسماعيل بن القاسم العنزي بالولاء ، وقيل عنزي نسبا وولاء ، الملقب بأبي العتاهية . ولد بعين التمر سنة ١٣٠ هـ وقيل ١٣١ ونشأ بالكوفة ، ثم انتقل الى بغداد . كان له اتصال بالبلاط العباسي . وكان شاعرا مجيدا كثيرا ، وهو احد الثلاثة المكثرين المجودين - هو والسيد الحميري وبشار - حتى قيل : يكاد يكون كل كلامه شعرا . رماه خصومه وحساده بالفسق والزندقة ، وكانت مثل هذه التهم رائجة في زمانه . كل شعره في السنين الاخيرة من حياته في الزهد والوعظ والحكم والامثال .

توفي ببغداد سنة ٢١١ على اصح الروايات . له ديوان شعر حققه شكري فيصل وعمل له تكملة ، وطبعته جامعة دمشق سنة ١٩٦٥ م .

المصادر (الاغاني ٤ / ٣ ، اعيان السبعة ١٢ / ٤٨ ، الشعر والشعراء / ٦٧٥ ، طبقات ابن المعتز / ٢٢٨ ، معاهد التنصيص ١ / ٢٣٧ ، روضات الجنات / ١٠٢ ، شذرات الذهب ٢ / ٢٥ ، الكني والالقباب ١ / ١١٨ ، وفيات الاعيان ١ / ١٩٨ ، تاريخ بغداد ٦ / ٢٥٠ ، الموشح / ٣٩٥) .

(٤١) - في الديوان (بالشباب المرح التصابي) ، وقال محقق الديوان : رواية الراغب ول - (ان الشباب حجة التصابي) .

(٤٢) - في الديوان (انما يعرف بالفضل من الناس ذوهه) .

وما الموت الا رحلة غير انها من المنزل الثاني الى المنزل الباقي (٤٣)

وقوله :-

لا أذود الطير عن شجر قد بلوت المرء من ثمره ° (٤٤)

وقوله :-

صار جدا ما مزحت به رباً جدّ جره لعب (٤٥)

وقوله :-

- كفى حزنا ان الجواد مقتر عليه ولا معروف عند بخيل (٤٦)

وقول سلم بن عمرو الخاسر (٤٧) :-

(٤٣ و ٤٤ و ٤٥ و ٤٦) - لا وجود لهذه الابيات في ديوان ابي العتاهية - تحقيق شكري فيصل - ولا في التكملة الملحقه به .

(٤٧) - هو سلم الخاسر بن عمرو بن حماد ، وقد اختلف في سبب تلقيبه بالخاسر ، فمن قائل : انه ورث مصحفا من ابيه فباعه واشترى بثمنه طنبوراء ، وقائل : انه ورث اموالا وفيرة من ابيه فبددها على معاشره الادباء والفتيان . ولما برع في الشعر واتصل بالبرامكة والمهدي والرشيد ونال جوائزهم السنية منها جائزة بمائة الف درهم عن قصيدة واحدة استلمها من المهدي ، قال انا سلم الرابع لا الخاسر . كان من المطبوعين المحسنين ، وفي شعره الكثير من الروائع . مدح بعض العلويين بقصيدة فتريعه المهدي وهم به ، ثم عفا عنه لما سمع اعتذاره . كان تلميذا لبشار بن برد ، وكان يتصيد منه المعاني الجليلة فيعيد صياغتها بأحسن مما كانت عليه .

ولكنه بقي الى الاخير يعلن انه حسنة من حسنات بشار . توفي ببغداد سنة ١٨٦ هـ
المصادر (الاغانى ١٩ / ٢١٤ ، وفيات الاعيان ٢ / ٩٥ ، تاريخ بغداد ٩ / ١٣٦
سمط اللالي / ٧٨٧ ، طبقات ابن المعتز / ٩٩ ، معجم الادباء ١١ / ٢٣٦) .

من راقب الناس مات غمًا وفياز بالليذة الجيور
لولا مثنى العاشقين ماتوا غمًا وبعض المنى غرور

وقوله :-

لا تسئل المرء عن خلائقه في وجهه شاهد من الخبر

وقول منصور النمري (٤٨) :-

أرى شيب الرجال من الغواني بموقع شيبهن من الرجال (٤٩)

(٤٨) - هو ابو الفضل منصور بن سلمة بن الزبرقان النمري (في الاصل النميري) . شاعر فحل اتصل بالرشيد ونال جوائزه ، وحشت زبيدة فاه درا . قال ابن المعتز : كان يبطن الولاء لاهل البيت وله فيهم مدائح ومراني كثيرة جدا . وشى به العتابي الشاعر وأطلع الرشيد على بعض شعره في اهل البيت فغضب وامر ابا عصمة - أحد قواده - بالذهاب الى الرقة ليقطع لسان النمري ثم يقتله ويصلبه ، ولكن صادف وصول ابي عصمة يوم وفاة النمري . وهم الرشيد ان ينبش القبر ويحرق الجثة ، ثم عدل استجابة لرجاء الفضل بن الربيع . من شعره في آل البيت (ع) :-

آل الرسول ومن يحبهم يتظامنون مخافة القتل
امن النصارى واليهود وهم من امة التوحيد في ازل
الازل : الوقوع في الشدة والضيق . كان حيا سنة ١٨٥ هـ فيها توفي
يزيد بن مزيد فرثاه النمري) .

المصادر (تاريخ بغداد ١٣ / ٦٥ ، الشعر والشعراء / ٧٣٦ ، سمط اللآلي / ٣٣٦ ، الاغاني ١٣ / ١٤٠ ، طبقات ابن المعتز / ٢٤٢ ، وفيات الاعيان ٥ / ٣٨٠ / في ترجمة يزيد بن مزيد الشيباني ، اعيان الشيعة ٤٨ / ١٠٨ ، الكنى والالقب ٣ / ٢٢٧ وفيه توفي سنة ٢١٠ هـ) .

(٤٩) - في اعيان الشيعة (بموضع) مكان (بموقع) .

وقوله : -

أقلل عتاب من استربت بودّه ليست تنال مودّة بقتال

وقوله : -

ان المتنية والفرق لواحده أو توأمان تراضعا بلبان

وقول محمد بن يسير البصري (٥٠) : -

لا تياسن وان طالت مطالبة اذا استعنت بصبر أن ترى فرجا^(١)
أخلق بذى الصبر أن يحظى بحاجته ومدمن القصرع للابواب أن يلجا
هيبى لرجلك قبل الوطي موضعها فمن علا زلقا عن غرّة زلجا^(٢)

(٥٠) - هو ابو جعفر محمد بن يسير البصري (في الاصل محمد بن بشير
النصري) الرياشي بالولاء ، وقيل هو منهم صليبة . كان شاعرا مقلدا لظريفا .
لم يفارق البصرة ، ولا وفد الى خليفة ولا شريف منتجما . قيل كان هجاء خبيثا
غير ان معظم اشعاره التي ذكرها مترجموه تجري مجرى الحكم والمواعظ . كان
معاصرا لابي نواس ، وعاش بعده حيناً .

المصادر (الشعر والشعراء / ٧٥٦ ، سمط اللالي / ١٠٤ ، الاغاني / ١٤ /
١٨ ، طبقات ابن المعتز / ٢٨٠) .

(١) - عدد هذه الابيات في الاغاني ثمانية ، وفي الشعر والشعراء خمسة
وفيها منسوبة الى محمد بن يسير الذي مرت ترجمته . وفي حماسة ابي تمام
سبعة ابيات منسوبة الى محمد بن بشير ، وفي المستطرف في كل فن مستظرف
٢ / ٦٣ بيتان منسوبان الى محمد بن بشير الخارجي ، وفي الحماسة البصرية
٢ / ٢ بيت واحد غير منسوب لاحد . والظاهر ان اسم (يسير) قد تصحف
(ببشير) .

(٢) - في حماسة ابي تمام (ابصر لرجلك قبل الخطو موضعها) وفي نسخة
(قدر لرجلك قبل الخطو) ، وفي الاغاني (اطلب لرجلك قبل الخطو) .

وقول العتابي (٣) :-

قلت للفرقدين واللئيل ملق سود اكناه على الآفاق
ابقيا ما استطتما سوف يرمى بين شخصيكما بسهم فراق^(٤)

وقال اشجع بن عمرو (٥) :-

سبق القضاء بكل ما هو كائن فيجهد المتقلب المحتال^(٦)

(٣) - هو ابو عمرو كلثوم بن عمرو العتابي ، يتصل نسبه بعمرو بن كلثوم احد شعراء الملقات . كان خطيبا مصقعا وشاعرا مجيدا ، وكتبا مترسلا . صحب البرامكة ثم اختص بطاهر بن الحسين . مدح الرشيد والمأمون فمنحوه الجوائز السنية . من آثاره : كتاب المنطق ، وكتاب الآداب ، وكتاب فنون الحكم وكتاب الخيل . توفي سنة ٢٠٨ وقيل غير ذلك .

المصادر (الشعر والشعراء / ٧٤٠ ، فهرست ابن النديم / ١٨١ ، الاغاني ١٣ / ١٠٧ ، معجم الادباء ١٧ / ٢٦ ، طبقات ابن المعتز / ١٦١ ، فوات الوفيات ٢ / ٢٨٤ ، النجوم الزاهرة ٢ / ١٨٦ ، هدية العارفين ١ / ٨٣٨ ، تاريخ الادب العربي لبروكلمان ٢ / ٣٦) .

(٤) - في زهر الاداب ٢ / ٦٢٣ (ابقيا ما بقيتما سوف يرمى) .

(٥) - هو ابو الوليد اشجع بن عمرو من بني سليم . ولد باليمامة ونشأ بالبصرة ، ثم ارتحل الى بغداد . كان شاعرا مجيدا ، وظيفيا حسن المعشر . مدح البرامكة ، واختص بجعفر بن يحيى فوصله بالرشيد ، فحسنت حاله واثرى . لم اقف على تاريخ وفاته الا انه كان حيا عندما توفي هارون الرشيد سنة ١٩٣ هـ وكان من بين الذين رثوه .

المصادر (معاهد التنصيص ١٣٣/٢ ، الاوراق للصولي - اخبار الشعراء - ٧٤ / ٧٤ ، الشعر والشعراء / ٧٥٨ ، الاغاني ١٨ / ١٤٣ ، طبقات ابن المعتز / ٢٥١ / تاريخ بغداد ٧ / ٤٥) .

(٦) - في الاوراق (المتصرف) مكان (المتقلب) .

وقوله :-

رأي سرى وعيون الناس هاجمة ما آخرء الحزم رأي قدءم الحذرا

وقوله :-

لا بدءء للمشتاق من ذكر الوطن واليأس والسلوة من بعد الحزن*

وقول ابي الشيبص (٧) :-

كريم يفض الطرف فضل حياته ويدنو واطراف الرماح دواني
وكالسيف ان لا يتنه لان مننه وحده ان خاشته خشنان

وقول بكر بن النطاح (٨) :-

(٧) - هو ابو جعفر محمد بن عبد الله بن رزين الملقب بابي الشيبص ، وهو ابن عم دعبل الخزاعي لحنا . شاعر مجيد ولكن لوقوعه بين مسلم بن الوليد واشجع بن عمرو وابي نواس حمل ذكره . انقطع الى عقبة بن جعفر بن الاشعث الخزاعي ، وكان عقبة جوادا فاغناه عن غيره . عمى آخر عمره ، توفي مقتولا سنة ١٩٦ هـ . قال ابن النديم : له ديوان شعر عمله الصولي .
المصادر (اعيان الشيعة ٤٥ / ٢٨٧ ، فوات الوفيات ٢ / ٤٤٨ ، سمط اللالي / ٥٠٦ ، فهرست ابن النديم / ٢٣٦ ، معاهد التنصيص ٢ / ١٤٢ ، طبقات ابن المعتز / ٧٢ ، تاريخ بغداد ٥ / ٤٠١ ، الاغانى ١٦ / ٣١٩ ، الشعر والشعراء / ٧٢١ ، روضات الجنات / ٢٨٠ ، نكت الهميان / ٢٥٧) .

(٨) - هو ابو وائل بكر بن النطاح الحنفي « وقيل العجلي » . بصري نزل بغداد ، واتصل بابي دلف ، بل انقطع اليه انقطاعا تاما فاغدق عليه المنح والعطايا . كان شجاعا بطلا فارسا وشاعرا مجيدا . له في مدح ابي دلف قصائد عامرة . كان حيا سنة ١٩٣ هـ لانه ممن رثى الرشيد عند وفاته .

ليس الفتى بجماله وثيابه ان الجواد بماله يدعى الفتى

وقوله :-

فاصبر لعادتنا التي عودتنا أولا فأرشدنا الى من نذهب

وقوله :-

بعثت اليك نصائحي ومودتي قبل اللقاء تشاهد الارواح
وعلى القلوب من القلوب دلائل بالود قبل تبين الاشباح

وقول ابي يعقوب الخريمي (٩) :-

اذا ما مات بعضك فابك بعضا فبعض الشيء من بعض قريب (١٠)

المصادر (الاغاني ١٩ / ٣٦ ، فوات الوفيات ١ / ١٤٦ ، تاريخ بغداد ٧ / ٩٠ ، حماسة ابي تمام مختصر شرح التبريزي ٢ / ١٣٣ ، سمط اللالي / ٥٢٠) .
(٩) - هو ابو يعقوب اسحاق بن حسان بن قوهي الخريمي (في الاصل الخريمي) ، وانما قيل له الخريمي لاتصاله بعثمان بن عمارة بن خريم . اصله من العجم من خراسان ، وقيل من الاتراك ونزل بغداد . كان شاعرا مطبوعا مجيدا . مدح الرشيد والمأمون والوزراء والاشراف ، وكان منقطعا الى محمد بن منصور ابن زياد . فقد بصره بعد ما اسن ورثى عينيه مرارا . لم اقف على تاريخ وفاته .

المصادر (الشعر والشعراء / ٧٣١ ، تاريخ بغداد ٦ / ٣٢٦ ، معاهد التنصيص ١ / ٨٧ ، طبقات ابن المعتز / ٢٩٣ ، اللباب ١ / ٣٥٩ ، تاريخ الادب لبروكلمان ٢ / ١٩) .

(١٠) - في الاغاني ١٦ / ٣٢١ والشعر والشعراء ومعاهد التنصيص (فان البعض من بعض قريب) .

وقوله :-

واعدته ذخرا لكل مملعةٍ وسهم الرزايا بالذخائر مومع

وقول الحكم بن قنبر (١١) :-

ومن دعا الناس الى ذمه ومن ذمه بالحق وبالباطل
مقالة الذم الى أهلها أسرع من منحدر سائل (١٢)

وقول أخيه عبد الله بن قنبر (١٣) :-

كل المصائب قد تمر على الفتى فتهون غير شماتة الأعداء

وقول الجلاح واسمه عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي (١٤) :-

إذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه فكل رداء يرتديه جميل

(١١) - هو الحكم بن محمد بن قنبر المازني . شاعر بصري ظريف من شعراء الدولة العباسية ، كان يهاجي صريع الفواني مسلم بن الوليد الانصاري مدة فغلبه مسلم . لم أقف على تاريخ وفاته .

المصادر (الاغانى ١٤ / ١٥٣ ، ديوان صريع الفواني - فهرس الاعلام) .

(١٢) - فى الاغانى (اسهل) مكان (أسرع) .

(١٣) - عبد الله بن محمد بن قنبر المازني : لم اجد له ذكرا فى المصادر

المتيسرة لدى .

(١٤) - هو ابو الوليد عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي (فى الاصل

الحارثي) . ورد ذكره فى حماسة ابي تمام مختصر شرح التبريزي ١ / ٥١٠

قال : شاعر اسلامي شامي ومن علماء الكلام . وقال السيوطي فى شرح

شواهد المغني / ٥٣١ بعد ان اورد البيت الاول (هو مطلع قصيدة للسؤال

ابن عاديا ، وقيل : لابنه شريح - حكاه فى الاغانى - وقيل : لدكين - حكاه فى

وان هو لم يحمل على النفس ضيما فليس الى حسن الثناء سبيل
ويقال انها للسؤال بن عاديا وهو الحق .

وقول صالح بن عبد القدوس (١٥) :-

لا يبلغ الاعداء من جاهل ما يبلغ الجاهل من نفسه
والشيخ لا يترك اخلاقه حتى يوارى في ثرى رمسه
اذا ارعوى عاد الى جهله كذي الضنا عاد الى فكسه

وقوله :-

وان عناء ان تفهم جاهلا ويحسب جهلا انه منك أفهم

الاغاني ايضا - وقيل : لعبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي، وقيل: للجلاح الحارثي).
اقول وقد اوردهما ابن قتيبة في الشعر والشعراء / ٥١٠ منسويين لدكين
الراجز . ويظهر مما رواه السيوطي ان عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي هو
غير الجلاح الحارثي .

(١٥) - صالح بن عبد القدوس بن عبد الله . شاعر حكيم قوي الحجة .
كان يعظ الناس في البصرة . استقدمه المهدي العباسي الى بغداد بتهمة
الزندقة ، وكان شيخا هرما قد فقد عينيه ، فتولى قتله بنفسه ، ثم صلبه على
الجرس سنة ١٦٧ هـ . قيل انه رؤي يصلي صلاة تامة الركوع والسجود ،
فقيل له : ما هذا ومذهبك معروف ؟ قال : سنة البلد وعادة الجسد ، وسلامة
الاهل والولد . قال ابن المعتز : (اما الرجل فله في الزهد في الدنيا ، والترغيب
في الجنة ، والحث على طاعة الله عز وجل ، والامر بمحاسن الاخلاق ، وذكر
الموت والقبر ما ليس لاحد ، وكان شعره كله امثالا وحكما) . والله اعلم
بحقيقة حاله .

المصادر (طبقات ابن المعتز / ٩٠ ، معجم الادباء ١٢ / ٦ ، تاريخ بغداد
٩ / ٣٠٣ ، امالي المرتضى ١ / ١٤٤ ، نكت الهميان / ١٧١ ، فوات الوفيات
١ / ٣٩١) .

متى يبلغ البنيان يوما تمامه اذا كنت تبنيه وغيرك يهدم

وقول المؤمل بن اميل (١٦) :-

الناس شتى اذا ما أنت ذقتهم لا يستوون كما لا يستوي الشجر
هذا له ثمر حلو مذاقته وذا يمر فلا يحلوه ثمر

وقوله :-

وأرى الليالي ما طوته من شرّي ردّته في عظتي وفي افهامي
وعلمت ان المرء من سنن الرّدى حيث الرّمية من سهام الرامي

وقول محمد بن ابي زرعة (١٧) :-

(١٦) - هو ابو اميل المؤمل بن اميل المحاربي . كوفي من مخضرمي الدولتين الاموية والعباسية . شاعر مجيد . قدم بغداد ثم قصد المهدي العباسي وهو أمير على الري ، فمدحه بقصيدة فاعطاه عشرين الف درهم ، ولما عاد الى بغداد استرجع المنصور منه ستة عشر الفا ، فخرج من بغداد غاضبا ولم يعد اليها الا بعد وفاة المنصور ، حيث رفع شكوى بالحادث الى ابن ثوبان صاحب المظالم ، ورفعها ابن ثوبان بدوره الى المهدي ، فضحك المهدي وقال : انابها عارف ، ردوا عليه ماله الاول وضموا اليه عشرين الفا . يقال انه تمنى العمى فعمي ، وتوفي في حدود سنة ١٩٠ هـ .

المصادر (الاغاني ٢٢ / ٢٥٥ ، معجم الادباء ١٩ / ٢٠١ ، نكت الهميان / ٢٩٩ ، سمط اللالي / ٥٢٤ ، تاريخ بغداد ١٣ / ١٧٧ ، معجم الشعراء / ٢٩٨) .
(١٧) - هو ابو يعلي محمد بن ابي زرعة الباهلي النحوي . ورد ذكره في بغية الوعاة ١ / ١٠٤ ، بانه ولد سنة ٢٥٧ هـ في يوم دخول صاحب الزنج البصرة ، وانه يعتبر بالنسبة لطبقات النحاة هو والمبرد من طبقة واحدة ، لم اقف على تاريخ وفاته .

لا ملوم مستقصر انت في البرِّ ولكن مستعطف مستزاد
قد يهز الحسام وهو حسام ويحث الجواد وهو جواد

وقوله :-

لا يؤنسك ان تراني ضاحكا كم ضحكة فيها عبوس كامن

وقول الحمدوني (١٨) :-

اذا ما اتقيت على قرحة فكل بلاء بها مولع

وقوله :-

ان ما قل منك يكثر عندي وكثير من الحبيب القليل

وقول دعبل بن علي (*) :-

سأقضي بيت يحمد الناس أمره ويكثر من أهل الرواية حامله
يموت ردي الشعر من قبل أهله وجيده يبقى وان مات قائله

(١٨) - هو ابو علي اسماعيل بن ابراهيم بن حمدويه المعروف بالحمدوني . كان جده حمدويه موكلا بقتل من يتهم بالزندقة في زمن هارون الرشيد . بصري شاعر مجيد ظريف ، يغلب على شعره طابع الهزل . اهدى اليه احمد بن حرب المهلبى طيلسانا خلقا ، فقال في وصفه مائتي بيت ، وقيل مائتي مقطوعة ، ولا تخلو واحدة منها من معنى بديع . واهدى اليه سعيد بن احمد البصري شاة هزلة ، فقال في وصفها شعرا كثيرا ، حتى ضرب المثل بطيلسان ابن حرب وشاة سعيد . كان المترجم له معاصرا لدعبل الخزاعي .

المصادر (فوات الوفبات ١ / ٢٤ ، طبقات ابن المعتز / ٣٧١ ، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب / ٣٦٥ و ٦٠٦ ، زهر الآداب / ٥١٣ و ٥٤٩ و ١٠٤٥ وما بعدها ، الاغاني ١٣ / ٢٣٧ و ٢٠ / ٧٤) .

وقوله :-

ما أعجب الدهر في تصرفه والدهر لا تنقضي عجائبه
فكم رأينا في الدهر من أسد بالت على رأسه ثعالبه

وقول ابي تمام حبيب بن اوس الطائي (*): -

ان ابتداء العرف مجد سامق والمجد كل المجد في استتمامه (١٩)
هذا الهلال يروق أبصار الورى حسنا وليس كحسنة لتمامه

وقوله :-

وطول مقام المرء في الحي مخلق لدياجتية فاعترب تتجدد
الم تر ان الشمس زيدته محبة الى الناس اذ ليست عليهم بسرمد

وقوله :-

وان اولى البرايا أن تواسيه وقت السرور لمن واساك في الحزن (٢٠)
ان الكرام اذا ما أسهلوا ذكروا من كان يألفهم في المنزل الخشن

وقوله :-

واذا امرؤ أسدى اليك صنيعه من جاهه فكأنها من ماله

(١٩) - في الديوان (باسق) مكان : سامق) ، وكلاهما بمعنى عال .
(٢٠) - لا وجود لهذا البيت ولا الذي بعده في الديوان شرح الخطيب
التبريزي طبع دار المعارف بمصر . ورواية الديوان المطبوع بالمطبعة الادبية
بيروت سنة ١٨٨٩ .

اولى البرية حقا ان تراعيه عند السرور الذي آسك في الحزن

وقوله : -

ينال الفتى من عيشه وهو جاهل ويكدي الفتى في دهره وهو عالم
ولو كانت الارزاق تجري على الحجا هلكن اذن من جهلهم البهائم

وقول البحتري (*): -

واعلم بأن الغيث ليس بنافع للناس ما لم يأت في إبانِه

وقوله : -

وإذا ما الشريف لم يتواضع للأخلاء فهو عين الوضيع

وقوله : -

شَرِّقْ° وغرِّبْ° تجد من صاحب عوضا
فالأرض من تربة والناس من رجلٍ (٢١)
وربما حرم الغازون غنهم
في غزوهم واصابوا الغنم في القفل (٢٢)

وقول علي بن الجهم (٢٢) : -

(٢١) - رواية الديوان تحقيق كامل الصيرفي لصدر البيت (ولا تقل امم شتى ولا شقق) ، وفي طبعة دار صادر (ولا تقل امم شتى ولا فرق) وقيل هذا البيت في الديوان : -

شرق وغرب فعهد العاهدين بما طالبت في ذملائن الانيق الذمئل
(٢٢) - رواية الديوان لمعجز البيت : (في الغزو ثم اصابوا الغنم في القفل) .
(٢٣) - (هو ابو الحسن على بن الجهم بن بدر بن الجهم ، من بني سامة

هي النفس ما حَمَلَتْهَا تَجْمَلُ وللدهر أيام تجور وتعبدلُ
وعاقبة الصبر الجميل جميلة واحسن اخلاق الرجال التفضُّلُ^(٢٤)
ولا عار ان زالت عن الحرِّ نعمة ولكن عارا ان يزول التجمُّلُ

وقوله في الحبس : -

قالوا حبست فقلت ليس بضائري حبسي وأني مهتد لا يغمده^(٢٥)

ابن لوي بن غالب ، وقريش لا تعترف بهذا النسب وتسميهم بني ناجية ، وهي امراه سامة بن لوي . كان شاعرا فصيحاً مطبوعاً عذب الالفاظ سهل الكلام هجاء خبيث اللسان اختص بالمتوكل العباسي حتى صار من جلسائه . كان شديد النصب لامير المؤمنين علي (ع) ، وقد هجاه ونال منه في اكثر من مناسبة وفيه يقول البحتري : -

علام هجوت مجتهدا علياً بما لفقت من كذب وزور
اما لك في استك الوجعاء شغل يكفك عن اذى اهل القبور
وسمعه ابو العيناء يوما يطعن علي امير المؤمنين (ع) فقال له : انا ادري
ليم تطعن علي علي امير المؤمنين ، فقال له : اتعني قصة بيع اهلي من مصقلة بن هبيرة؟
قال : لا ، انت اوضع من ذلك ، ولكن لانه قتل الفاعل فعل قوم لوط والمفعول
به ، وانت اسفلهما . حبسه المتوكل عند ما علم انه يلفق الاكاذيب على ندمائه
للايقاع بهم ، ونفاه الى خراسان ، ثم عفا عنه وعاد الى بغداد . خرج الى
الشام غازيا سنة ٢٤٩ هـ فظهر عليه جماعة من بني كلب فقتلوه .

المصادر (الاغاني ١٠ / ٢١٥ ، مروج الذهب ٤ / ١١١ ، وفيات الاعيان
٣ / ٢٩ ، تاريخ بغداد ١١ / ٣٦٧ ، معجم الشعراء / ١٤٠ ، طبقات ابن المعتز
/ ٣١٩ ، سمط اللالي / ٥٢٦ ، طبقات الحنابلة ١ / ٢٢٣ ، الموشح / ٥٢٧) .
(٢٤) - في الديوان وطبقات ابن المعتز والشعر والشعراء (وافضل)
مكان (واحسن) .

(٢٥) - في الديوان والاغاني « قالت حبست » . وفي الاصل (قالوا جلست) .
وفي الديوان (ليس بضائري) .

أو ما رأيت اللئيث يألف غيـله كبراً وأوباش السباع تردد

وقول أحمد بن قير (٢٦) : -

سـرّ من عاش ماله فاذا حاسبه الله سرّاه الاعدام

وقوله : -

أرى الدهر يخلقني كلما لبست من الدهر ثوباً جديداً

وقوله : -

ليت شعري كيف أغفلني ملك ما خاب آملته

ربّ أمرٍ سرّ آخره بعد ما ساءت أوائله

وقول أحمد بن أبي طاهر (٢٧) : -

حسب الفتى ان يكون ذا حسب من تصه ليس حسبه حسبته

ليس الذي يتدي به نسب مثل الذي ينتهي به نسبه

(٢٦) - لم اتوصل الى معرفة أحمد بن قير .

(٢٧) - لعله ابو الفضل أحمد بن أبي طاهر - واسم أبي طاهر طيفور -

شاعر أدیب مؤرخ ، اصله ايراني من خراسان . ولد ببغداد سنة ٢٠٤ هـ .
كان مؤدب اطفال ، ثم وراقاً ، ثم انصرف الى التأليف ، فنبغ به نبوغاً عظيماً .
ذكر له ابن النديم في الفهرست حوالي خمسين كتاباً ، لم يبق منها الا النزر
اليسير ، منها بعض اجزاء من كتاب المنظوم والنثور ، وبضعة اجزاء من تاريخ
بغداد ، وكتاب بلاغات النساء . توفي ببغداد سنة ٢٨٠ هـ .

المصادر (هدية العارفين ١ / ٥١ ، معجم الادباء ٣ / ٨٧ ، دائرة المعارف

الاسلامية ١ / ٨٠ ، تاريخ بغداد ٤ / ٢١١ ، فهرست ابن النديم / ٢١٥ ،

تاريخ آداب اللغة العربية لزبدان ٢ / ٢٢٨) .

وقوله أيضا :-

ودين الفتى بين التماسك والنهى ودينا الفتى بين الهوى والتغزُّلِ

وقول ابي هفان (٢٨) :-

أرى الدهر يجفوني ونفسي عزيزة وليس معي زهد فاسطو على دهري
وقالوا وراء النهر للرزق مطلب فقلت وراء السدِّ خير من الفقرِ

وقول ابن الرومي (٥٠) :-

انَّ لله غير مرعاك مرعىً ترتعيه وغير مائك ماءً
انَّ لله بالبرية لطفًا سبق الامهات والآباءُ

وقوله :-

عدوئك من صديقك مستفاد فلا تستكثرنَّ من الصحاب

(٢٨) - هو ابو هفان النحوي عبد الله بن احمد بن حرب المهزمي العبدي البصري . شاعر اديب نحوي لغوي ، راوية عالم بالشعر والغريب . روى عن الاصمعي ، وروى عنه يموت بن المزرع المتوفى سنة ٣٠٤ هـ . قال العلامة السيد الصدر في تأسيس الشيعة نقلا عن النجاشي في رجاله (كان مشهورا في اصحابنا ، وله شعر في المذهب ، وبنو مهزم بيت كبير بالبصرة في عبد القيس شيعة . له كتاب شعر ابي طالب واخباره ، وطبقات الشعراء ، واشعار عبد القيس واخبارها . توفى سنة ١٩٥ حسب رواية ياقوت في معجم الادباء لعل هذا التاريخ تاريخ ولادته .

المصادر (تأسيس الشيعة لعلوم الاسلام / ٩٨ ، سمط اللالي / ٣٣٥ ، معجم الادباء ١٢ / ٥٤ ، اللباب في تهذيب الانساب ٣ / ١٩٤ ، بغية الوعاة ٢/٣١ تاريخ بغداد ٩ / ٣٧٠) .

فإنَّ السَّاءَ أَكْثَرَ مَا تَرَاهُ يَحْوِلُ مِنَ الطَّعَامِ أَوْ الشَّرَابِ (٢٩)

وقول عبد الله بن المعتز (*):

وَكَمْ نِعْمَةٌ لِلَّهِ فِي طَيِّبِ نَقْمَةٍ تَرْجَى وَمَكْرُوهٍ حَلَا بَعْدَ أَمْرَارِ (٣٠)
وَمَا كُلُّ مَا تَهْوَى النَّفْسُ بِنَافِعِ وَمَا كُلُّ مَا تَخْشَى النَّفْسُ بِضَرَارِ

وقوله (٣١): -

إِنَّ مِفْتَاحَ الَّذِي تَطْلُبُهُ بِيَدِ الْأَرْزَاقِ فَاصْبِرْ وَاتَّكِلْ
فَرَّغَ اللَّهُ مِنَ الرِّزْقِ وَمَنْ مَدَّةَ الْعَمْرِ وَمِنْ وَقْتِ الْأَجْلِ

وقوله (٣٢): -

سِوَاءَ عَلَى الْأَيَّامِ حِفْظِ وَأَعْفَالِ وَتَارِكِ سَعْيِ وَاحْتِيَالِ وَمَحْتَالِ
وَلَا هُمْ إِلَّا سَوْفَ يَفْتَحُ قَلْبَهُ وَلَا حَالُ إِلَّا لِلْفَتَى عِنْدَهَا حَالِ

وقوله: -

إِذَا كُنْتَ فِي ثَرْوَةٍ مِنْ غِنَى فَانْتَ الْمَسْوَدُ فِي الْعَالَمِ
وَحَسْبُكَ مِنْ نَسَبِ صُورَةٍ تَخْبِرُ أَنَّكَ مِنْ آدَمِ

وقول منصور الفقيه التميمي (٣٣): -

(٢٩) - في ابن الرومي للعقاد / ٤٠٨ (يكون من الطعام) .

(٣٠) - في الديوان والاغاني في (صرف نقمة) .

(٣١ و ٣٢) - لا وجود لهذه الابيات في الديوان .

(٣٣) - هو ابو الحسن منصور الفقيه بن اسماعيل بن عمر التميمي (في

الاصل التميمي) المصري . اصله من رأس العين . كان احد ائمة المذهب

الناس بحر عميق والبعد منهم سفينة°
وقد نصحتك فانظر لنفسك المستكينة° (٣٤)

وقول ابي فراس (❦) :-

معلتي بالوعد والموت دونه اذا مت عثانا فلا نزل القطر° (٣٥)

ومنها :-

ولا خير في دفع الردى بمذلة كما ردها يوما بسوءته عسرو

ومنها :-

سيذكرني قومي اذا جدد جدهم وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر°
ولو سده غيري ماسدت اكتفوا به وما كان يفلو التبر لو نقق الصفر°
ونحن أناس لا توشط عندنا لنا الصدر دون العالمين او القبر°
تهون علينا في المعالي نفوسنا ومن يخطب الحسنة لم يغل المهر° (٣٦)

وله من قصيدة :-

الشافعي في الفقه ، وله فيه مصنفات مفيدة ، منها الواجب ، والمستعمل ، وزاد
المسافر ، والهداية . كان شاعرا مجودا لم يكن في زمانه مثله بمصر . قال
الصفدي في نكت الهميان : ويظهر في شعره التشيع . توفي بمصر سنة ٣٠٦ هـ .
المصادر (معجم الشعراء / ٢٨٠ ، معجم الادباء ١٩ / ١٨٥ ، نكت الهميان
/ ٢٩٧ ، وفيات الاعيان ٤ / ٣٧٦ ، طبقات الشافعية ٣ / ٤٨٨ ، شذرات
الذهب ٢ / ٢٤٩) .

(٣٤) - في طبقات الشافعية « لنفسك المستكينة » .

(٣٥) - في الديوان (معلتي بالوصل) و « اذا مت ظمانا » .

(٣٦) - في الديوان (ومن خطب الحسنة) .

ومن مذهبي حب الديار لاهلها وللناس فيما يعشقون مذاهب

(وله من اخرى) (٣٧) : -

كذاك الوداد المحض لا يرتجى له ثواب ولا يخشى عليه عقاب

ومنها : -

اذا الخل لم يهجرك الاملالة فليس له الا الفراق عتاب

اذا لم أجد من خلّة ما أريده فعندي لاخرى عزمة وركاب

ومنها : -

وما كل فعّالٍ يجازى بشله ولا كل قوالٍ لديّ يجاب^(٣٨)

وله من اخرى : -

بنوا الدنيا اذا ماتوا سواء" ولو عمر المعمر ألف عام

(وقول) (٣٩) الشريف الرضي (❦) من قصيدة : -

وما يعلو على قلل المعالي أحق من المعرّق في العلاء

ومنها : -

وربّ أخٍ خليق بالتقالي ومغترّب جدير بالصفاء^(٤٠)

(٣٧) - في الاصل (ومنها) في حين انه من قصيدة اخرى .

(٣٨) - في الديوان (يجازى بفعله) .

(٣٩) - سقطت هذه الكلمة من الاصل .

(٤٠) - في الديوان (فرب أخ) .

وله من أخرى : -

وتفرق البعداء بعد مودّةٍ صعب فكيف تفرّق القرباءِ

وله من أخرى : -

لو رجعنا الى العقول يقينا لرأينا الممات في الميلادِ

(وله من أخرى) (٤١) : -

يا ليت أني ما اقتنتك صاحباً كم قينة جلبت أسى لفؤادي

ومنها : -

برد القلوب بمن نحب بقاءه مما يجر حرارة الاكبادِ (٤٢)

وله من أخرى : -

ومن يسأل الركبان عن حال غائب فلا بدء أن يلقي بشيرا وناعيا (٤٣)

وله من أخرى : -

وأفجع الناس من ولت حبايبه ولا عناق ولا ضم ولا قبل (٤٤)

ومنها : -

(٤١) في الاصل (ومنها) في حين أن البيت من قصيدة اخرى .

(٤٢) - في الديوان (لمن تحب بقاءه) .

(٤٣) - في الديوان (عن كل غائب) .

(٤٤) في الديوان (من ولي حبايبه)

من لم يعظه بياض الشيب أدركه
 من أخطائه سهام الموت قيده
 وضاق من نفسه ما كان متسعا
 وللرجال أحاديث فأحسنها
 في غرّة حنّفه المقدور والاجل
 طول السنين فلا لهو ولا جذل
 حتى الرجاء وحتى العزم والامل
 ما نمق الجود لا ما نمق البخل

ومنها :-

ليس المعاد الى الدنيا بمتفق
 وكيف نأمل ان تبقى الحياة لنا
 ولا رجوع لمن يمضي به الاجل
 وغير راجعة ايامنا الا اول

غيره (٤٥) :-

وما حسن ان يعذر المرء نفسه
 وليس له من سائر الناس عاذر

آخر :-

وما ينفع الاصل من هاشم
 اذا كانت النفس من باهله

آخر :-

فندل الرجال كندل النبات
 فلا للثمار ولا للحطب

آخر :-

لا يفرس الشر غارس أبدا
 الا اجتنى من ثماره فدما

فهذه نبذة من الامثال للمتقدمين والمتأخرين ، وقد ألف في ذلك جماعة

منهم : ابن أبي الاصبع ، له كتاب الامثال ؛ ابتداء فيه بذكر ما وقع في الكتاب العزيز من الامثال ، والحق بها أمثال دواوين الاسلام ، وختم الجميع بذكر امثال العامة . وذكر في كتابه المسمى بتحريف التحبير : انه استخرج أمثال ابي تمام من شعره ، فوجدها تسعين نصيفا وثلثمائة بيت واربعة وخمسين بيتا واستوعب أمثال ابي الطيب المتنبي ، فوجدها مائة نصيف وثلاثة وسبعين نصيفا ، وأربعمائة بيت ؛ ولكنه اخرج من امثال ابي الطيب ما ولده من امثال ابي تمام ، ومدار الناس الآن على أمثال ابي الطيب المتنبي دون غيرها غالبا . وقد جمع منها ابن حجة في شرح بديعته جملة حسنة ، ولكنني وقفت للصاحب كافي الكفاة اسماعيل بن عباد رحمه الله تعالى على رسالة جمع فيها امثال ابي الطيب السائرة لمخدومه فخر الدولة ، ووجد بخط فخر الدولة على نسخة الاصل علامات على رؤوس بعض الابيات ، وهي علامات ما اختاره من الامثال . وقد رأيت ان أثبت الرسالة المذكورة بعينها ؛ وأثبت العلامات المزبورة لفخر الدولة ؛ وهي خاء معجمة ؛ علامة الانتخاب . وانما نقلتها على ما هي عليه تعجبا من جودة نقده ؛ ودلالة اختياره على انه اختيار الملوك وذوي الهمم العالية ؛ وبالله التوفيق ومنه الهداية الى سواء الطريق .

الامثال السائرة

من شعر المتنبي جمعها الصاحب كافي الكفاة لمخدومه فخر الدولة
قال الصاحب كافي الكفاة اسماعيل بن عباد رحمه الله تعالى : -

الحمد لله الذي ضرب الامثال للناس « لا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ
مَثَلًا مَا بَعُوْضَةٌ فَمَا فَوْقَهَا » (١) وصلى الله على أفصح العرب
وسر عبد المطلب ، صلى الله عليه وعلى آله أخيار الامم ، وأنوار الظلم ،
كم مثل ضرب فيه الحجة الواضحة؛ والحكمة البالغة . ثم ان الله قد أحيا بالامير
السيد شاهنشاه فخر الدولة ، وفلك الامة أطلال الله بقاءه ، ونصر لواه دائر
العلوم والآداب ؛ وأقام برأيه ورايته أسواقهما ، وكانت في يد الكساد بل
الذهب . فهو يقدم على المعرفة ، ويقرب على التبصرة ، لا كالمملوك الذين
يقال لهم : -

دع المكارع لا تنهض لبغيتها واقعد فانك انت الطاعم الكاسي (٢)
ومن نعم الله عليه - أدام الله النعم لديه - ان الله قرن الفاظه بفصل
المقال ، ووشح كلامه بضرب الامثال ، وسمعتة - أعز الله نصره - يتمثل
كثيرا بفصوص من شعر المتنبي ، هي لب اللب ، يضع فيه الهناء (٣) مواضع
النقب (٤) . وهذا الشاعر مع تميزه وبراعته وتبريزه في صناعته ، له في الامثال

(١) - سورة البقرة / ٢٦ .

(٢) - البيت للحطيئة ، وفي ديوانه (لا ترحل لبغيتها) .

(٣) - الهناء : القطران .

(٤) - النقب : الجرب .

خصوصاً مذهب سبق به أمثاله . فأملت ما صدر عن ديوانه من مثل واقع في فنه ، بارع في معناه ولفظه ، ليكون تذكرة في المجلس العالي ؛ تلحظها العين العالية ، وتعيها الاذن الواعية . ثم إن أمر اعلى الله أمره ، أملت - بمشيئة الله - ما وقع من الامثال ؛ في كل ديوان جاهلي أو مخضرم أو اسلامي ، فما أجد من الادباء من عمل في ذلك كتاباً مقنناً ، او جمعاً مشبعاً . قرن الله السعادات بأيامه والمناجح بأعلامه .

قال المتنبي : -

فعد بها لا عدمتها أبداً خيرِ صلواتِ الكريمِ اعودها
* * *
انني لاعلم واللبيب خير ان الحياة وان حرصت غرور
صبراً بنى اسحاق عنه تكراً ان العظيم على العظيم صبور
يسمت شاسع دارهم عن نيّة ان المحب على البعاد يزور
* * *
فسوتي في الوغى عيشي لاني رأيت العيش في أرب النفوس
* * *
خأهون بطول الثواء والتلف والسجن والقيد يا ابا دلف
خأ لو كان سكاني فيه منقصة لم يكن الدر ساكن الصدف
خأ غير اختياره قبلت برك بي والسجن والقيد يا ابا دلف (x)
* * *
خأ اذا قيل رفقا قال للحلم موضع وحلم الفتى في غير موضعه جهل
* * *
يفنى الكلام ولا يحيط بوصفكم أيحيط ما يفتى بما لا ينفذ (o)

(x) - وضع الخاء للدلالة على ان البيت من اختيار فخر الدولة .

(o) - في شرحي البيازجي والواحدي (ولا يحيط بفضلكم) .

يفدي بنيك عبيد الله حاسدهم بجهة العير يفدي حافر الفرس
 * * *
 خير الطيور على القصور وشرها يأوي الخراب ويسكن الناووسا (٦)
 * * *
 وما الكرم الطريف وان تقوى بمتصف من الكرم التلاد (٧)
 وان الجرح يفشيء بعد حين اذا كان البناء على فساد (٨)
 * * *
 يجني الغنى للثام لو عقلوا ما ليس يجني عليهم العدم
 هم لا موالهم وليس لهم والعار يبقى والجرح يلتئم (٩)
 * * *
 ودهر ناسه ناس صفار وان كانت لهم جثث ضخام
 وما أنا منهم بالعيش فيهم ولكن معدن الذهب الرغام
 خليلك أنت لا من قلت خلتي وان كثر التجمل والكلام
 ولو حيز الحفاظ بغير عقل تجنب عنق صيقله الحسام (١٠)
 وشبه الشيء منجذب اليه واشبهنا بدنيانا الطغام
 ولو لم يرع الا مستحق لرتبتهم أسامهم المسام (١١)
 ولو لم يعمل الا ذو محل تعالى الجيش وانحط القتام
 ومن خبر الغواني فالغواني ضياء في بواطنه ظلام

(٦) - الناووس : القبر .

(٧) - في الديوان (وما الغضب الطريف) .

(٨) - يفشيء : يعيي . في الديوان (ينفر) مكان (يفشيء) ، ونفر الجرح :

هاج وورم .

(٩) - في اليازجي والبرقوقي والواحدي (ولسن) مكان (وليس) .

(١٠) - في الاصل (ولو حين الحفاظ) والتصويب من الديوان .

(١١) - في الديوان (لرتبته) مكان (لرتبتهم) .

تلذُّ له المروءة وهي تؤذي ومن يعشق يلذُّ له الغرامُ
وقبض نواله شرف وعزٌّ وقبض نوال بعض القوم ذامُ
أقامت في الرقاب له أيادٍ هي الاطواق والناس الحمامُ

* * *

وما الفضة البيضاء والتبر واحدٌ نفوعان للمكدي وبينهما صرفٌ (١٢)

* * *

وزارك بي دون الملوك تخرج اذا عن بحر لم يجز لي التيممُ

* * *

ولكل عين قرّة في قلبه حتى كأن مغيبه الاقضاءُ

* * *

خـ ولكن جباخامر القلب في الصبا يزيد على مر الزمان ويشتدُّ

خـ وأصبح شعري منها في مكانه وفي عنق الحصاة يستحسن العقدُ

* * *

في سعة الخافقين مضطربٌ وفي بلادٍ من أختها بدلٌ

أبلغ ما يطلب النجاح به ال طبع وعند التعمق الزللُ

* * *

ومن يك ذا فمٍ مرٍ مريضٍ يجد مر ٣ به الماء الزلالا

* * *

ما كلُّ من طلب المعالي نافذاً فيها ولا كلُّ الرجال فحولا

* * *

خـ الحبُّ ما منع الكلام اللسنا وألذُّ شكوى عاشق ما اعلنا

خـ وأنه المشير عليك في بضلة والحرُّ مستحن بأولاد الزنا (١٣)

خـ ومكائد السفهاء واقعة بهم وعداوة الشعراء بس المقتنى

(١٢) - الصّرف بالفتح : الفضل أي التفاوت .

(١٣) - في الديوان (فالحرمتحن) .

لعت مقارنة اللئيم فانها ضيف يجرء من الندامة ضيفنا (١٤)

وأفس ما للفتى لبسه وذو الثب يكره إتفاقه (١٥)

لا افتخار الا لمن لا يضام مدركه أو محارب لا ينام
 خذل من يغبط الذليل بعيش رب عيش أخف منه الحمام
 خ كل حلم أتى بغير اقتدار حجة لاجيء اليها اللثام
 من يهن يسهل الهوان عليه ما لجرح بيته إيلام
 ان بعضا من القريض هذاء ليس شيئا وبعضه أحكام

وربما فارق الانسان مهجته يوم الوغى غير قال خشية العار

أفاضل الناس اغراض لذا الزمن يخلو من الهم أخلاهم من الفطن (١٦)

فقر الجهول الى عقل بلا أدب فقر الحمار الى رأس بلا رسن (١٧)

لا تعجبين مضيما حسن بزته وهل يروق ذفينا جودة الكفن (١٨)

(١٤) - الضيفن : الذي يجيء مع الضيف متطفلا .

(١٥) - في الاصل (وانفس مال الفتى) والتصويب من الديوان .

(١٦) - في البيازجي (لدى الزمن) .

(١٧) - رواية شرحي البيازجي والواحدي لهذا البيت : -

فقر الجهول بلا قلب الى ادب فقر الحمار بلا رأس الى رسن
 ورواية البرقوقي والعكبري :

فقر الجهول بلا عقل الى ادب فقر الحمار بلا رأس الى رسن

(١٨) - في الديوان (لا يعجبين) . وفي شرحي البيازجي والواحدي

(وهل تروق) .

- الى مثل ما كان الفتى يرجع الفتى يعود كما يبدي ويكري كما أرمى (١٩)
 * * *
- إِن نَعَمْ وَلِذَلِكَ فَلَامُورٌ أَوْ آخِرٌ أبدأ كما كانت لهنَّ أوائلٌ (٢٠)
 وَإِذَا أَتَتْكَ مَذْمُوتِي مِنْ نَاقِصٍ فِيهِ الشَّهَادَةُ لِي بِأَنِّي كَامِلٌ
 * * *
- خ فِي النَّاسِ أَمْثَلَةٌ تَدُورُ حَيَاتُهَا كَمَا تَدُورُ حَيَاتُهَا وَمِمَّا تَدُورُ حَيَاتُهَا
 * * *
- خ وَمَنْ يَنْفِقُ السَّاعَاتِ فِي جَمْعِ مَالِهِ مَخَافَةَ فَقْرٍ فَالَّذِي فَعَلَ الْفَقْرُ
 خ وَلَا يَنْفَعُ إِلَّا مَكَانَ لَوْلَا سَخَاؤُهُ وَهَلْ نَافِعٌ لَوْلَا الْإِكْفُ الْقَنَا السَّمْرُ
 * * *
- ضُرُوبُ النَّاسِ عَشَاقٌ ضُرُوبًا فَأَعْذَرَهُمْ أَشْفَقَهُمْ حَيًّا
 * * *
- خ وَمَنْ نَكَدَ الدُّنْيَا عَلَى الْحَرِّ أَنْ يَرَى عَدُوًّا لَهُ مَا مِنْ صِدَاقَتِهِ بَدَأَ
 وَأَكْبَرَ نَفْسِي عَنْ جِزَاءٍ بَغِيْبَةٍ وَكُلَّ اغْتِيَابٍ جِهْدٍ مِنْ لَالِهِ جِهْدٌ (٢١)
 فَمَا فِي سَجَايَاكُمْ مَنَازَعَةُ الْعُلَى وَلَا فِي طَبَاعِ التُّرْبَةِ الْمَسْكِ وَالنَّدَى
 * * *
- خ مِنْ الْحَلْمِ أَنْ يَسْتَعْمَلَ الْجَهْلُ دُونَهُ إِذَا اتَّسَعَتْ فِي الْحَلْمِ طَرِيقُ الْمَظَالِمِ (٢٢)
 * * *
- خ إِذَا لَمْ تَكُنْ نَفْسُ النَّسِيبِ كَاصِلَةً فَمَاذَا الَّذِي تَغْنِي كِرَامَ الْمَنَاصِبِ (٢٣)
 * * *

(١٩) - في الديوان (مرجع الفتى) و (كما أبدي) . أكرى الشيء : نقص . أرمى : أربى وزاد .

(٢٠) - في الديوان « أبدا إذا كانت » .

(٢١) - في شروح اليازجي والبرقوقي والواحدي « جهد من ماله جهد » .

(٢٢) - في الديوان « ان تستعمل الجهل » .

(٢٣) - في الاصل « إذا لم يكن » والتصويب من الديوان .

لو كان يمكنني سفرت عن الصبا
والهمم يخترم الجسيم نحافة
ذو العقل يشقى في النعيم بعقله
والناس قد نبذوا الحفاظ فمطلق
لا تخذعتك من عدو دمة
لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى
يؤذي القليل من اللئام بطبعه
والظلم من شيم النفوس فان تجد
ومن البلية عدل من لا يرعوي
والذل يظهر في الذليل مودة
خ ومن العداوة ما ينالك فعه
أفعال من تلد الكرام كريمة

* * *

خ ولكن الغيوث اذا توالت بأرض مسافر كره الغماما

* * *

خ فطعم الموت في أمر حقير
خ يرى الجبناء ان العجز عقل
خ وكل شجاعة في المرء تغني
خ وكم من عائب قولا صحيحا
ولكن تأخذ الأذهان منه
كطعم الموت في أمر عظيم
وتلك خديعة الطبع اللئيم
ولا مثل الشجاعة في الحكيم
وآفته من الفهم السقيم
على قدر القرائح والفهوم (٢٦)

* * *

(٢٤) - في الاصل (يلثم) مكان (تلثم) والتصويب من الديوان .
(٢٥) - في الديوان (لا يخذعتك من عدو دمه) و (ترحم) مكان « يرحم » .
(٢٦) - في الديوان (تأخذ الأذهان) . وفي شرح العكبري (القريحة) وفي

كلام أكثر من تلقى ومنظره مما يشقُّ على الأذهان والحدقِ (٢٧)

إلفٌ هذا الهواء أوقع في الأذ
والأسي قبل فرقة الروح عجز
والغنى في يد اللئيم قبيح
فس ان الحمام مرّ المذاقِ
والأسي لا يكون بعد الفراقِ
قدّر قبح الكريم في الأملقِ

ومن قبل النطاح وقبل يأتي تبين لك النعاج من الكباشِ (٢٨)

خ ويظهر الجهل بي وأعرفه
فصرت كالسيف حامداً يده
والدرّ درّ برغم من جهله
لا يحمّد السيف كل من حمّله (٢٩)

وفاؤكما كالربع أشجاه طاسمه
وقد يتزيا بالهوى غير أهله
قبي تغرم الأولى من اللحظ مهجتي
وما خضّب الناس البياض لانه
وما كل سيف يقطع الهام حده
وتقطع لزبات الزمان مكارمه (٣٠)

خ وإذا كانت النفوس كباراً
فكثير من الشجاع التوقي
تعبت في مرادها الأجسام
وكثير من البليغ السلام

خ ولو جاز الخلود خلدت فردا ولكن ليس للدنيا خليل

الديوان (والعلوم) مكان (والفهوم) .

(٢٧) - في الديوان (على الأذان) .

(٢٨) - يأتي : يحين .

(٢٩) - في الاصل (ما يحمّد السيف) .

(٣٠) - لزبات الزمان : شدائده .

خ ومن لم يعشق الدنيا قليل
خ نصيبك في حياتك من حبيب
خ ولو كان النساء كمن فقدنا
خ وما التأنيث لاسم الشمس عيب
خ فان تفق الانام وانت منهم

* * *

إلام طماعة العاذل
خ يراد من القلب نسيانكم
خذوا ما أتاكم به واغنموا

* * *

خ أعلى الممالك ما بينى على الاسل
ولا يجير عليه الدهر بغيته
بذي الغباوة من انشادها ضرر

* * *

اذا ما تأملت الزمان وصرفه
هل الولد المحبوب الا تعلقة
وما الدهر أهل أن تؤمل عنده

* * *

وربما قالت العيون وقد
أعاذك الله من سهامهم
تصدق فيها ويكذب النظر
ومخطيء من رميه القمر

* * *

(٣١) - في الديوان (قديما) مكان (قليل) و « الوصال » مكان « وصال » .

(٣٢) - في الديوان « واعذروا » مكان « واغنموا » .

(٣٣) - في الاصل (لدى البعل) ولا وجود لهذا البيت في شرح اليازجي .

وإذا وكلت الى كريم رأيه في الجود بان مذيقه من محضه (٣٤)

انّ الرياح اذا عمدن لناظر أغناه مقبلها عن استعجاله
دون الحلاوة في الزمان مرارة لا تختطى الا على أهواله

وهل تغنى الرّسائل في عدو اذا مالم يكن ظبي رقاقا

وان جزعنا له فلا عجب" ذا الجزر في البحر غير معهود
فما ترجى النفوس من زمن احمد حاله غير محمود

من يعرف الشمس لا ينكر مطالعها أو يبصر الخيل لا يستكرم الرءمكا (٣٥)

خ وما ذاك بخل بالنفوس على القنا ولكن صدم الشر بالشر أحمز

أهل الحفيظة الا ان تجر بهم وفي التجارب بعد الغي ما يزع
ليس الجمال لوجه صح مارنه اتف العزيز بقطع العز يجتدع
والمشرفة ما زالت مشرفة دواء كل كريم او هي الوجع
خ لا تحسبوا من اسرتم كان ذا رمق فليس يأكل الا الميت الضبع
خ من كان فوق محل الشمس موضعه فليس يرفعه شيء ولا يضع
خ فقد يظن شجاعا من به خرق وقد يظن جباناً من به زمع (٣٦)
ان السلاح جميع الناس تحمله وليس كل ذوات المخب السبع (٣٧)

(٣٤) - المديق : المزوج . المحض : الخالص .

(٣٥) - في شرح اليازجي (ويبصر الخيل) .

(٣٦) - الزمع : الارتعاد .

(٣٧) - في الاصل (يحمله) والتصويب من الديوان .

* * *

وما الخوف إلا ما تخوفه الفتى وما الأمن إلا ما آراه الفتى أمنا

* * *

خ وحيد من الخلان في كل بلدة إذا عظم المطلوب قلّ المساعد
بذا قضت الأيام ما بين أهلها مصائب قوم عند قوم فوائد
وكل يرى طرق الشجاعة والتدى ولكن طبع النفس للنفس قائد
فإن قليل الحب بالعقل صالح وإن كثير الحب بالجهل فاسد

* * *

وقد فارق الناس الأجابة قبلنا وأعياء دواء الموت كل طيب
وللتترك للأحسان خير لمحسن إذا جعل الأحسان غير ريب (٣٨)
فرب كئيب ليس تندى جفونه ورب كثير الدمع غير كئيب (٣٩)
وفي تعب من يحسد الشمس ضوءها ويجهد أن يأتي لها بضرب (٤٠)

* * *

ومن صحب الدنيا طويلا تقلبت على عينه حتى يرى صدقها كذبا (٤١)
ومن يكن الأسد الضواري جدوده يكن ليله صباحا ومطعمه غصبا

* * *

خ أعيذها نظرات منك صادقة إن تحسب الشحم فيمن شحمه ورم
خ وما انتفاع أخي الدنيا بناظره إذا استوت عنده الأنوار والظلم
خ إذا رأيت نيوب الليث بارزة فلا تظنن أن الليث يبتسم
إن كان سركم ما قال حاسدا فما لجرح إذا أرضاكم ألم
ويتنا لو رعيتم ذلك معرفة إن المعارف في أهل النهي ذم

(٣٨) - ريب: تام، يقال رب صنعته أي أصلحها وأتمها .

(٣٩) - في شرح اليازجي (ورب ندى الجفن غير كئيب) .

(٤٠) - في الديوان (نورها) مكان : ضوءها .

(٤١) - في الأصل (قليلا) مكان (طويلا) والتصويب من الديوان .

شر البلاد مكان لا صديق به وشر ما يكسب الانبتان ما يصم
وشر ما قنصته راحتى قنص" شهب البزاة سواء فيه والرءخم

* * *

وان كان ذنبي كل ذنب فانه محا الذنب كل المحو من جاء تائباً

* * *

وما صباة مشتاق على أمل
والهجر أقتل لي مما أراقبه
خذ ما تراه ودع شيئاً سمعت به
ان كنت ترضى بان يعطوا الجزى بذلوا
خذ لعل عتبك محمود عواقبه
لان حلمك حلم لا تكلفه
وما ثنك كلام الناس عن كرم
من اللقاء كمشتاق بلا أمل
انا الغريق فما خوفي من البلل
في طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل
منها رضاك ومن للثور بالحوال
فربما صحت الاجسام بالعلل
ليس التكهيل في العينين كالكحل
ومن يسد طريق العارض الهطل

* * *

خذ وليس يصح في الافهام شيء اذا احتاج النهار الى دليل

* * *

خذ وما كمد الحصاد شيئاً قصدته ولكنه من يزحم البحر يفرق (٤٢)
خذ واطراق طرف العين ليس بنافع اذا كان طرف القلب ليس بمطرق

* * *

خذ ومن كنت بحراً له يا علي لا يقبل الدر الاكبارا

* * *

ليالي بعد الظاعنين شكول طوال وليل العاشقين طويل
وبتن بحسن الران رزحى من الوجى وكل عزيز للامير ذليل (٤٣)

(٤٢) - في شرح البيازجى (شيء) مكان (شيئاً) .

(٤٣) - الران : موضع . رزحى جمع رازحة : ساقطة اعياء . الوجى :

فان تكن الايام أبصرن صولة فقد علمت الايام كيف تصول^(٤٤)

أبدري ما أراك من يرب وهل ترقى الى الفلك الخطوب^(٤٥)
يجشمك الزمان أذى وجبا وقد يؤذى من المقمة الحبيب^(٤٥)

خذ لكل امرئ من دهره ماتعوا^(٤٦) وعاتات سيف الدولة الطعن في العدى^(٤٦)
خذ وما قتل الاحرار كالغفو عنهم ومن لك بالحر الذي يحفظ اليدا
اذا أنت أكرمت الكريم ملكته وان أنت اكرمت اللئيم تمردا

ووضع الندى في موضع السيف بالعلی

مضراً كوضع السيف في موضع الندى

وقيدت نفسي في ذراك محبة ومن وجد الاحسان قيئداً تقيئدا

وأتعب من ناداك من لا تجيبه واغيب من عاداك من لا تشاكر^(٤٦)

وما تركوك معصية ولكن يعاف الورد والموت الشراب^(٤٦)
ترفق أيها المولى عليهم فان الرفق بالجاني عتاب^(٤٦)
خ وما جهلت اياديك البوادي ولكن ربما خفي الصواب^(٤٦)
خ وكم ذنب مؤلده دلال^(٤٦) وكم بعد مؤلده اقتراب^(٤٦)
خ وجرم جرء سفهاء قوم وحل بغير جارمه العذاب^(٤٦)

على قدر أهل العزم تأتي العزائم وتأتي على قدر الكرام المكارم^(٤٦)
تفيت الليالي كل شيء اخذته وهن لما يأخذن منك غوارم^(٤٦)

(٤٤) - في الديوان - عدا شرح العكبري - (ابصرن صوله) .

(٤٥) - في الديوان (هوى) مكان (أذى) .

(٤٦) - في شرح اليازجي (وعادة) مكان « وعاتات » .

ومن طلب الفتح الجليل فانما
أينكر ريح الليث حتى يذوقه
مفاتيحه للبيض الخفاف الصوارم
وقد عرفت ريح الليثوث البهائم

* * *

وما تنفع الخيل الكرام ولا القنا
فان كنت لا تعطى الذمام طواعة
اذا لم يكن فوق الكرام كرام
فعوذ الاعادي بالكريم ذمام
وشرء الحمامين الزوامين عيشة
بذلء الذي يختارها ويضام

* * *

خ وما الحسن في وجه الفتى شرفاله
وما بلد الانسان غير الموافق
اذا لم يكن في فعله والخلائق
ولا أهله الادنون غير الاصادق
وما يوجع الحرمان من كفء حارم
كما يوجع الحرمان من كف رازق

* * *

ولو لم يبق لم تعش البقايا
لعل بنهم لبيك جند
وفي الماضي لمن بقى أعتبار
فأول قرء الخيل المهار
وما في سطوة الارباب عيب
ولا في ذلة العبدان عار

* * *

لك إلف يجره واذا ما
ان خير الدموع عينا لدمع
كرم الاصل كان للالف أصلا (٤٨)
بعثه رعاية فاستهلا
واذا لم تجد من الناس كفوا
ولذيذ الحياة أنفس للنفس
س وأشهى من أن تملء واحلى (٤٩)
واذا الشيخ قال افء فامل حياة وانما الضعف ملا
آلة العيش صحة وشباب
فاذا وليا عن المرء ولا

(٤٧) - في الاصل (شرف له) والتصويب من الديوان .

(٤٨) - في الاصل (تجره) مكان (يجره) والتصويب من الديوان .

(٤٩) - في الديوان (أنفس في النفس) .

ابدا تسترد ما تهب الدد يا فياليت جودها كان بخلا
وهي معشوقة على الغدر لا تحفظ عهدا ولا تسمم وصلا
كل دمع يسيل منها عليها وبفك^٥ اليدين عنها تخلى

رب^٥ أمر أتاك لا تحمد النعال فيه وتحمد الأفعالا
والعيان الجلي يحدث للظن^٥ زوالا وللسراد انفعالا
وإذا ما خلا الجبان بأرض طلب الطعن وحده والنزالا
أقسموا لا رأوك الا بقلب طالما غرته العيون الرجالا
انما أنفس الانيس سباع يتفارسن جهرة واغتيالا^(٥)
من أراد التماس شيء غالبا واغتصابا لم يلتمسه سؤالا^(١)
كل غادر لحاجة يتمنى ان يكون الغضنفر الرئبالا

ورفقت في حلل الثناء وانما عدم الثناء نهاية الاعدام

الرأي قبل شجاعة الشجعان هو أوعل وهي المحل الثاني
ولربما طعن الفتى أقرانه بالرأي قبل تطاعن الاقران
لولا العقول لكان ادنى ضيغم أدنى الى شرف من الانسان
وتوهموا اللعب الوغى والطعن في الـ سهجاء غير الطعن في الميدان

عقبى اليمين على عقبى الوغى ندم ماذا يزيدك في اقدمك القسم
لا تطلبن^٥ كريماً بعد رؤيته ان الكرام بأسخاهم يداختسوا
ولا تبال^٥ بشعر^٥ بعد شاعره قد افسد القول حتى أحمد الصمم

(٥) - في الاصل (انما انس الانيس) والتصويب من الديوان .

(١) - في الديوان (من اطاق التماس) .

* * *

وما عاقني غير قول الوشاة
ومن ركب الثور بعد الجوا
وان الوشايات طرق الكذب^(٢)
د أنكر أظلافه والغبب^(٣)

* * *

واذا خامر الهوى قلب صب^٤
زوَدِينَا من حسن وجهك ما دا
فعلية لكل عين دليل^٥
م فحسن الوجوه حال تحول^٥
ان تراني أدمت بعد بياض^٤
فحميد من القناة الذبول^(٤)
وكثير من السؤال اشتياق
ما الذي عنده تدار المنايا
كالذي عنده تدار الشمول^٤

* * *

غدرت يا موت كم أفنيت من عدد
وان تكن تغلب الغلباء عنصرها
بمن أصبت وكم أسكت^٥ من لجب^٥
فان في الخمر معنى ليس في العنب^(٥)
وعاد في طلب المتروك تاركه
انا لنغفل والايام في الطلب
فلا تنلك الليالي ان^٦ أيديها
اذا ضربن كسرن النبع بالغرب^(٦)
ولا يعن^٦ عدوا أنت قاهره
فانهن^٦ يصدن الصقر بالخراب^(٦)
وان سررن بمحجوب فجعن^٦ به
وقد أتيتك في الحالين بالعجب^٦
وربما احتسب الانسان غايتها
ولا انتهى أرب الا السى أرب^٦
وما قضى أحد منها لباته

(٢) - في الديوان (خوف الوشاة) .

(٣) - الغبب : اللحم المتدلي تحت حنك الثور .

(٤) - أدمت من الأدمة : السمرة . في الديوان (ان ترينني ادمت) .

(٥) - في الاصل (وان يكن) والتصويب من الديوان .

(٦) - النبع : شجر صلب . الغرب : نبت ضعيف .

(٧) - الخرب : ذكر الحباري . في الاصل (ولا يعز عدو) والتصويب

تخالف الناس حتى لا اتفاق لهم
فقل تخلص نفس المرء سالمة
ومن تفكر في الدنيا ومهجته
الا على شجب والخلف في الشجب^(٨)
وقيل تشرك جسم المرء في العطب
أقامه الفكر بين العجز والتعب

* * *

كفى بك داء أن ترى الموت شافيا
تمنيها لما تمنيت أن أرى
فما ينفع الاسد الحياء من الطوى
فان دموع العين "غدر" بر بها
اذا الجود لم يرزق خلاصا من الاذى
وللنفس أخلاق تدل على الفتى
خلقت الوفا لو رحلت الى الصبا
قواصد كافور توارك غيره
وحسب المنيا ان يكن أمانيا
صديقا فاعيا أو عدوا مداجيا^(٩)
ولا تستقى حتى تكون ضواريا
اذا كن اثر الغادرين جواريا
فلا الحمد مكسوبا ولا المال باقيا
أكان سخاء ما أتى ام تساخيا
لفارقت شيبى موجع القلب باكيا^(١٠)
ومن قصد البحر استقل السواقيا

* * *

حسن الحضارة مجلوب بتطرية
فما الحدائة من حلم بمائة
وفي البداوة حسن غير مجلوب
قد يوجد الحلم في الشبان والشيب^(١١)

* * *

أبي "خلق" الدنيا حبيبا تديمه
وأسرع مفعول فعلت تغيراً
وأعب خلق الله من زاد همته
خ فلا مجد في الدنيا لمن قل ماله
فما طلبي منها حبيبا ترده
تكلف شيء في طباعك ضده
وقصّر عما تشتهي النفس وجده
ولا مال في الدنيا لمن قل مجده

(٨) - الشجب : الهلاك .

(٩) - في الديوان « أن ترى » مكان (ان أرى) .

(١٠) - في شرح اليازجي لا لو رجعت الى الصبا .

(١١) - في الاصل (عن حلم) والتصويب من الديوان .

وفي الناس من يرضى بميسور عيشه
وما الصارم الهندي الا كغيره
ومركوبه رجلاه والثوب جلده
اذا لم يفارقه النجاد وغمده

* * *

وما منزل اللذات عندي بمنزل
اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه
أصادق نفس المرء من قبل جسمه
وأحلم عن خلي وأعلم أتاه
وان بذل الانسان لي جود عابس
وما كل هاور للجميل بفاعل
ولم أرج الا أهل ذلك ومن يرد
فاحسن وجه في الوري وجه محسن
خـ وأشرفهم من كان اشرف همته
خـ لمن تطلب الدنيا اذا لم ترد بها
ولكن ما يمضي من الدهر فانت

اذا لم أبجله عنده واكرمه
وصدق ما يعتاده من توهته
واعرفها في فعله والتكلم (١٢)
متى اجزه حلما على الجهل يندم
جزيت بجود البازل المتبسّم (١٣)
ولا كل فعال له بتمتم
مواطر من غير السحائب يظلم
وأيمن كف في الوري كف منعم (١٤)
واكثر اقدا ما على كل معظم
سرور صديق أو اساءة مجرم (١٥)
فجد لي بحفظ البادر المتغنم

* * *

انما تنجح المقالة في المر
قد يصيب الفتى المشير ولم يج
اذا وافقت هوى في الفؤاد
عهد ويشوي الصواب بعد اجتهاد (١٦)

* * *

- (١٢) - في الاصل (والتكرم) مكان (والتكلم) والتصويب من الديوان .
(١٣) - في الديوان (التارك) مكان (البازل) .
(١٤) - في الديوان (وايمن كف فيهم) .
(١٥) - في الديوان (سرور محب) .
(١٦) - يشوي : يخطيء .

وإذا الحلم لم يكن في طباع
خ واطاعتك اسد دهرك والطا
وإذا كان في الانايب خلف
كيف لا يترك الطريق لسيل

* * *

خ وما الخيل الا كالصديق قليلة
إذا لم تشاهد غير حسن شياتها
لحا الله ذي الدنيا مناخا لراكب
وكل امريء يولي الجميل محبب
ولو جاز أن يحووا غلاك وهبتها
وأظلم أهل الظلم من بات حاسدا
وقد يترك النفس التي لاتهابه

* * *

فما يديم سرور ما سررت به
يا من نعتت على بعد بمجلسه
ولا يرد عليك الفاتت الحزن
كل بما زعم الناعون مرتفن
تجري الرياح بما لاتشتهي السفن^(٢٠)

* * *

غير أن الفتى يلاقي المنايا
ولو ان الحياة تبقى لحي
كالحات ولا يلاقي الهوانا
لعددنا أضلنا الشجعانا

(١٧) - رواية اليازجي لهذا البيت :-

وإذا الحلم لم يكن عن طباع لم يكن عن تقادم الميلاد

(١٨) - في الديوان (واطاع الذي اطاعك والطا ... الخ) .

(١٩) - في الاصل (عنك تغيب) والتصويب من الديوان .

(٢٠) - في الاصل (ما كل يتمنى) والتصويب من الديوان .

خـ واذا لم يكن من الموت بدءً فمن العجز أن تكون جباناً
كل ما لم يكن من الصعب في الأند فمن سهل فيها إذا هو كانا

* * *

فان يك انسانا مضى لسبيله فان المنايا غاية الحيوان

* * *

قال الزمان له قولا فاسمعه ان الزمان على الامساك عذال (٢١)
القاتل السيف في جسم القتييل به وللسيوف كما للناس آجال
يروعهم منه دهر صرفه أبدا مجاهر وصروف الدهر تفتال
خـ لطفت رأيك في وصلي وتكرمتي ان الكريم على العلياء يحتال (٢٢)
لولا المشقة ساد الناس كلهم الجود يفقر والاقدام قتال
وانما يبلغ الانسان طاقته ما كل ماشية بالرحل شمال (٢٣)
انا لفي زمن ترك القبيح به من أكثر الناس احسان واجمال
ذكر الفتى عمره الثاني وحاجته ماقاته وفضول العيش أشغال

* * *

ولما صار ود الناس خبا جزيت على ابتسام بابتسام
وصرت أشك فيمن أصطفيه لعلمي أنه بعض الانام
خـ وآتف من أخي لابي وأمي اذا ما لم أجده من الكرام
أرى الاجداد تغلبها كثيرا على الاولاد أخلاق اللئام
عجبت لمن له قد وحده وينبو نبوة العضب الكهام (٢٤)

(٢١) - في الديوان (فافهمه) مكان (فاسمعه) .

(٢٢) - في الديوان في بري وتكرمتي .

(٢٣) - شمال : خفيفة .

(٢٤) - في الديوان (القضم الكهام) .

ومن يجد المظي الى المعالي
ولم أر في عيوب الناس شيئا
ويصدق وعدها والوعد شره
فان لثالث الحالين معنى

* * *

وللسر منى موضع لا يناله
وما العشق الا غرة وطماعة
وغير فؤادي للغواني رمية
خ أعز مكان في الدنيا سرج سابح
خ أيا أسدا في جسمه روح ضيفم
وقد تحدث الايام عندك شيمة
اذا نلت منك الود فالمال هين
ولكنك الدنيا الي حبيبة

* * *

أفوك من عبد ومن عرسه
ما من يرى أنك في وعده
ولا يرجى الخير عند امرئ
فقل ما يلوم في ثوبه

من حكتم العبد على نفسه
كمن يرى أنك في جسده
مررت يد النخاس في رأسه (٢٥)
الا الذي يلوم في غرسه (٢٦)

* * *

- (٢٥) - في الديوان (ومن يجد الطريق) .
(٢٦) - في الديوان (فلا ترج الخير) . في الاصل « مدت » مكان
« مرت » والتصويب من الديوان .
(٢٧) - الفرس بالكسر : جلد رقيقة تخرج على رأس الولود عند الولادة .

خ لا شيء أقبح من فعل له ذكر تقوده أمة ليست لها رحم* (٢٨)

إذا أتت الاساءة من وضع ولم ألم المسيء فمن اليوم*

ما ذا لقيت من الدنيا وأعجبها أني بما أنا بالك منه محسود* (٢٩)

جود الرجال من الايدي وجودهم من اللسان فلا كانوا ولا الجود*

العبد ليس لحر صالح بأخر لو أنه في ثياب الحر مولود*

لا تشتري العبد الا والعصا معه ان العبيد لانجاس مناكيد*

ان امرء أمة حبل تدبره لمستضام سخين العين مفؤود* (٣٠)

خ من علم الاسود المخصي مكرمة أقومه البيض ام آباؤه الصيد*

خ ام أذنه في يد النحاس دامية أم قدره وهو بالفلسين مردود*

خ وذلك أن الفحول البيض عاجزة عن الجميل فكيف الخصية السود*

فتى زان في عيني أقصى قبيله وكم سيد في حلة لا يزينا*

وما كل من قال قولاً وفي وما كل من سيم خسفاً أبي* (٣١)

ولا بد للقلب من آلة ورأي يصدع صم الصفا*

وكل طريق أتاه الفتى على قدر الرجل فيه الخطى*

خ لقد كنت أحسب قبل الخصي أن الرؤوس محل النهي* (٣٢)

(٢٨) - لا يوجد هذا البيت في شرح اليازجي .

(٢٩) - في شرحي اليازجي والبرقوقي (من الدنيا وأعجبه) . وفي اليازجي

(بما انا شاك منه محسود) .

(٣٠) - المفؤود : الجبان ، ضعيف الفؤاد . لا يوجد هذا البيت في شرح

اليازجي .

(٣١) - في اليازجي والبرقوقي والعكبري (ولا كل من سيم) .

(٣٢) - لا يوجد هذا البيت في شرح اليازجي . في الديوان « مقر النهي » .

خ فلما نظرت الى عقله رأيت الشهي كلها في الخصى (٣٣)
ومن جهلت نفسه قدره رأى غيره منه ما لا يرى

خ الحزن يقلق والتجمل يردع والدمع بينهما عصي طيِّع
خ اني لاجبن من فراق أحبتي وتحسن نفسي بالحمام فأشجع (٣٤)
خ ويزيدني غضب الاعادي قسوة ويلمُّ بي عتب الصديق فأجزع
تصفو الحياة لجاهل أو غافل عما مضى فيها وما يتوقع
ولمن يغالط في الحقيقة نفسه ويسومها طلب المحال فتطمع (٣٥)
أين الذي الهرمان من بنيانه ما قومه ما يومه ما المصرع
بأبي الوحيد وجيشه متكاثر يبكي ومن شرَّ السلاح الادمع
واذا حصلت من السلاح على البكا فحشاك رعت به وخذك تفرع
خ قبحاً لو جهك يا زمان فانه وجه له من كل قبح برقع

ومن ضاقت الارض عن نفسه حرى ان يضيق بها جسمه (٣٦)

تسوّد الشمس منا بيض أوجهنـا ولا تسوّد بيض العذر واللممـه
وكان حالهما في الحكم واحدة لو احتكنا من الدنيا الى حكم
خ حتى رجعت وأقلامي قوائل لي المجد للسيف ليس المجد للقلم
توهّم القوم أن العجز قرّبنا وفي التقرب ما يدعو الى الشهم
خ ولم تزل قلّة الانصاف قاطعة بين الرجال وان كانوا ذوي رحم

(٣٣) - كذلك لا يوجد هذا البيت في شرح اليازجي .

(٣٤) - في شرحي اليازجي والواحد (عن فراق أحبتي) .

(٣٥) - في الديوان (في الحقائق نفسه) .

(٣٦) - حرى : جدير .

هوّن على بصر ما شقّ منظره
ولا تشكّ الى خلق فتشمته
وكن على حذر للناس تستره
غاض الوفاء فما تلقاه في عدة
فانما يقظات العين كالحلم
شكوى الجريح الى العقبان والرخم^(٣٧)
ولا يفرّك منهم ثغر مبتسم
وأعوز الصدق في الاخبار والقسم

* * *

ان أوحشتك المعالي فأنها دار مغرّبه

* * *

كدعواك كلّ يدعي صحة العقل
ذريني أقلّ مالا ينال من العلى
خ تريدن لقيان المعالي رخيصة
وليس الذي يتبع الوبل رائدا
وما أنا ممن يدعي الشوق قلبه
تحاذر هزل المال وهي ذليلة
ومن ذا الذي يدري بما فيه من جهل
نصعب العلى في الصعب والسهل في السهل
ولا بدّ دون الشهد من ابر النحل^(٣٨)
كمن جاءه في داره رائد الوبل
ويحتج في ترك الزيارة بالشغل
وأشهد أن الذل شر من الهزل

* * *

قد كنت احذر بينهم من قبله لو كان ينفع حاذرا أن يحذرا^(٣٩)

* * *

ان في الموج للغريق لعذرا
ما سمعنا بمن أحب العطايا
راضعا أن يفوته تعداده
واشتهى أن يكون فيها فؤاده

* * *

خ وغيظ على الايام كالنار في الحشا
خ وليس حياء الوجه في الذئب شيمة
ولكنه غيظ الاسير على القدّ
ولكنه من شيمة الاسد الورد

(٣٧) - في الاصل (وما تشك) ، وفي الديوان « الى الغربان والرخم » .

(٣٨) - في شرح اليازجي « تريدنا لقيانا » .

(٣٩) - في شرح اليازجي (خانفا) وفي البرقوقي والعكبري والواحدي

« حائنا » مكان (حاذرا) .

خ يعثلنا هذا الزمان بذا الوعد ويخدع عما في يديه من النقد

كل جريح ترجى سلامته الا فؤادا دته عيناها (٤٠)

وخل زيا لمن يحققه ما كل دام جينه عابد

لا بدء للانسان من ضجعة لا تقلب المضجع عن جنبه
 ينسى بها ما كان من عجه وما أذاق الموت من كربه
 نحن بنوا الموتى فما بالننا نعاف ما لا بدء من شربه
 تبخل أيدينا بأرواحنا على زمان هي من كسبه
 فهذه الارواح من جوؤه وهذه الاجسام من تربه
 لو أفكر العاشق في منتهى حسن الذي يسيه لم يسه (٤١)
 لم يرقن الشمس في شرقه فشكت النفس في غربه
 يموت راعي الضان في جهله ميتة جالينوس في طبه
 خ وربما زاد على عمره وزاد في الامن على سره
 خ وغاية المفرط في سلمه كفاية المفرط في حربه
 فلا قضي حاجته طالب فؤاده يخفق من رعبه
 ما كان عندي أن بدر الدجى يوحشه المفقود من شمه

ان النفوس عدد الآجال ورب قبح وحلى يقال

أحسن منها الحسن في المعطال فخر الفتى بالنفس والافعال

من قبله بالعم والاخوال

(٤٠) - في الاصل (فؤاد) مكان (فؤادا) والتصويب من الديوان ، وفي

شرح اليازجي (رمنه) مكان (دته) .

(٤١) - في الديوان (لو فكر) مكان (لو افكر) .

هذا آخر ما استخرجه صاحب كافي الكفاة رحمه الله تعالى من شعر المتنبي من الامثال ، وانما اثبتناها برمتها هنا لتكون عمدة لاهل الانشاء وغيرهم اذا اوردوها في ترسلاتهم وكلامهم وشواهدهم على اختلاف انواعها فان المدار عليها كما ذكرناه سابقا ، وليس ذلك لعربي مخصوصا بامثاله فقط ، بل جميع شعره يتداوله اصناف الناس ، في فنون الاغراض ، كما قال أبو منصور الثعالبي في يتيمة الدهر :

ليست اليوم مجالس الدرس ، أعر بشعر ابي الطيب من مجالس الانس
ولا اقلام كتاب الرسائل ؛ أجرى به من ألسن الخطباء في المحافل ؛ ولا لحون
المغنين والقوالين ، أشغل به من كتب المؤلفين والمصنفين . انتهى .

وقال ابن رشيق في العمدة : ليس في المولدين أشهر اسما من الحسن
ابن هاني ؛ ثم حبيب والبحثري ؛ ويقال انهما اخلا خمسمائة شاعر في زمانهما
كلهم مجيد ؛ ثم يتبعهما في الاشتهار ابن الرومي وابن المعتز ؛ ثم جاء المتنبي
فملا الدنيا . انتهى .

ولابي الفضل احمد بن محمد بن يزيد السكري المروزي (٤٢) من شعراء

اليتيمة مزدوجة ترجم فيها امثالا للفرس ، منها قوله : -

أحسن ما في صفة الليل وجد° الليل جبلى ليس يدرى ما تلد° (٤٣)
من مثل الفرس ذوي الابصار° الثوب رهن في يد القصار

(٤٢) - اورد الثعالبي ذكر ابي الفضل السكري المروزي في اليتيمة ٨٧/٤
وسماه احمد بن محمد بن زيد وقال في حقه (شاعر مرو وظريفها ، وله شعر مليح
خفيف الروح كثير الملح والامثال) . ثم اورد نماذج من شعره منها الامثال
التي ذكرها المؤلف .

(٤٣) - في يتيمة الدهر (ما يلد) مكان (ما تلد) .

انَّ البعير يبغي الخشاشا
نال الحمار بالسقوط في الوحل°
نحن على الشرط القديم المشترط
في المثل السائر للحمار
العنز لا يسمن الا بالعلف°
البحر غمر الماء في العيان
لا تك من نصحي ذا ارتياب
من لم يكن في بيته طعام
متيتي الاحسان دع احسانك°
كان يقال من أتمى خوانا

وكان الشاعر المذكور مولعا بنقل امثال الفرس الى العربية ، فمن ذلك

قوله في غير المزدوجة : -

اذا الماء فوق غريق طما
اذا وضعت على الرأس التراب فضع°
في كل مستحسن عيب بلا ريب
ما كنت لو أكرمت استقصي
طلب الاعظم من بيت الكلاب
هو الثعلب الرواغ في مهمه سلك°
فقاب قناة والف سوا
من أعظم التل ان النفع منه يقع°
ما يسلم الذهب الابريز من عيب
لا يهرب الكلب من القرص (٤٦)
كطلاب الماء في لمع السراب (٤٧)
يرى الية فيه وما ان يرى الشبك (٤٨)

(٤٤) - في المصدر المذكور « قد ينهق الحمار للبيطار) .

(٤٥) - في الاصل (ما تفتك الهرة) والتصويب من بتيمة الدهر .

(٤٦) - في بتيمة الدهر (استعصي) مكان (استقصي) .

(٤٧) - الاعظم جمع عظم .

(٤٨) - في بتيمة الدهر (يرى التو) مكان « يرى الية) .

من مثل الفرس سار في الناس
تبخر إخفاء لما فيه من عراج
التين يسقى بعلة الأسر
وليس له فيما تكلفه فرج

ولابي عبد الله الضرير الأبيوردي (٤٩) قصيدة ترجم فيها امثال الفرس ،

منها قوله :-

صيامي اذا أفطرت بالسحت ضلّة	وعلمي اذا لم يجد ضرب من الجهل
وتزكيتي مالا جمعت من الربا	رياء وبعض الجود أخزى من البخل
كسارقة الرمان من كرم جارها	تعود به المرضى وتطمع في الفضل
الأرب ذئب مرء بالقوم خاويا	فقالوا علاه البهر من كثرة الاكل (٥٠)
وكم عقق قد رام مشية قبجة	فأنسى مشاه ولم يمش كالجمل

ولبعض الادباء قصيدة ايضا في ذلك ، منها :-

ما أقبح الشيطان لكثته	ليس كما ينقش أو يذكر
يكفي قليل الماء رطب الثرى	والطين رطبا بلكه أيسر
الى شفا النار أماشي أخي	لكنني ان خاضها أصدر
اتهمز الفرصة في حينها	والتقط الجوز اذا ينثر (١)
يطلب أصل المرء من فعله	ففعله عن أصله يخبر
كم ماكر حاق به مكره	وواقع في بعض ما يحفر

(٤٩) - ابو عبد الله الضرير الأبيوردي ، هكذا ورد في يتيمة الدهر / ٩٠ ، ولم يسمه ، وأورد نماذج يسيرة من شعره منها الابيات التي ذكرها المؤلف ، ولم أجد من ترجم له في المصادر الاخرى التي تحت متناول يدي .

(٥٠) - البهر : تتابع النفس وانقطاعه من الاعياء . في الاصل (البهو) والتصويب من يتيمة الدهر .

(١) - في اليتيمة (في وقتها) مكان (في حينها) و « القط » مكان « والتقط » .

فررت من قطره الى مشغبٍ عليّ بالوابل يشعنجر^(٢)
 ان تأت عورا فتعاور لهم وقل أتاكم رجل أعور
 خذه بموت يفتنم عنده ال حمي فلا يشكو ولا يجار^(٣)
 الكلب لا يذكر في مجلس الا تراءى عندما يذكر

هذا ما اختاره منها جاحظ نيسابور في يتيمة الدهر ؛ وما أردنا باثبات ذلك الا التفتن في الامثال . واما الامثال الواقعة في أشعار العرب ؛ فأكثر من أن تحصى ؛ وأوفر من ان تستقصى ؛ وقد ذكرنا منها ما فيه الكفاية ان شاء الله تعالى .

تنبه - قال العلامة الزمخشري في الكشاف : المثل في اصل كلامهم ، بمعنى المثل وهو النظير ، يقال : مثل ومثل ومثيل ، كشيبه وشبهه وشبيهه ؛ ثم قيل للقول الممثل مضربه بمورده: ممثل . ولضرب العرب الامثال واستحضار العلماء المثل والنظائر شأن ليس بالخفي في خبيثات المعاني ، ورفع الاستار عن الحقائق ؛ حتى تريك المخيل في صورة المحقق ، والمتوهم في معرض المتيقن ؛ والغائب كأنه مشاهد ؛ وفيه تبكيت للخصم الالد ، وقمع لسورة الجامع الابي . ولامر ما أكثر الله تعالى في كتابه المبين ؛ وفي سائر كتبه أمثاله ؛ وفشت في كلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وكلام الانبياء عليهم السلام والحكماء ، قال الله تعالى « **وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ** **رُوما يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ** »^(٤) ومن سور الانجيل سورة

(٢) - المثغب بالفتح : مسيل الماء يشعنجر : يسيل . في الاصل (مبعث)

مكان (مثغب) والتصويب من يتيمة الدهر .

(٣) - رواية يتيمة الدهر لهذا البيت : -

خذه بموت تفتنم عنده ال حمي فلا تشكو ولا تجار

(٤) - سورة العنكبوت / ٤٣ .

الجزء الثاني ١٤٧
الامثال . ولم يضربوا مثلاً ، ولا رأوه أهلاً للتيسر ، ولا جديراً بالقبول ؛
الا قولاً فيه غرابة من بعض الوجوه ؛ ومن ثم حوفظ عليه ؛ وحمي عن
التغيير . انتهى .

وبيت بديعية الشيخ صفي الدين الحلبي رحمه الله في هذا النوع قوله : -

رجوتكم نصحاء في الشدائد لي لضعف رشدي فاستسمنت ذا ورم
فقوله : استسمنت ذا ورم ، من الامثال السائرة ، يضرب لمن يخيب
الرجاء فيه . قال الحريري في المقامة الثانية : لقد استسمنت يا هذا ذا ورم
ونفخت في غير ضرم . وأشار اليه المتنبي (*) في قوله : -
أعيذها نظرات منك صادقة أن تحسب الشحم فيمن شحمه ورم

وبيت بديعية الموصلي (*) قوله : -

أنوار بهجته ارسالها مثلاً تلوح أشهر من نار على علم
فقوله : أشهر من نار على علم ، من الامثال السائرة ؛ يضرب للبالغ
من الشهرة غايتها . ولم ينظم ابن جابر الاندلسي هذا النوع في بديعيته .

وبيت بديعية ابن حجة (*) : -

وكم تمثلت اذ أرخوا شعورهم وقلت بالله خلو الرقص في الظلم
فالرقص في الظلم من الامثال ، لكنه مثل عامي لا يؤثر عن العرب ؛
على أنه ليس هذا مضربه ؛ فان هذا المثل انما يضرب لمن يفعل الشيء عبثاً
في غير محله ، بحيث لا ينتفع به . كقول البهاء زهير (*) : -
يا أيها الباذل مجهوده في خدمة أفء لها خدمه
الى متى في تعب ضائع بدون هذا تؤكل اللقمه

تسقى ومن تسقى له غافل كأنك الراقص في الظلمة
 فتراه كيف تمثل به لمن يذهب فعله ضائعا • واما التمثيل به حال ارخاء
 الاحباب للشعور فلا وجه له ، فان ارخاء الشعور أمر مستحسن من الحباب
 والاحباب ، لم يفعل في غير موقعه حتى يمثل له بالرقص في الظلم ، فقوله
 في شرحه : ان قولي لهم بعد ارخاء الشعور : خلوا الرقص في الظلم ، لا يخفى
 على حذاق الادب ؛ انما لاحظ فيه تشبيه الشعور بالظلم ، ولم يتأمل مضرب
 المثل ؛ فأخطأ الصواب ولم يشعر •

والشيخ عبد القادر الطبري (**) انتحل بيت الشيخ عز الدين الموصللي فقال :-

كما لهم ظاهر ارساله مثلا يلوح أشهر من نار على علم

وبيت بديعيتي قولي :-

أرسلت اذ لذي لي حبيهم مثلا وقد يكون نقيع السم في الدسم
 فالسم في الدسم من الامثال السائرة ، يضرب للمحبوب يكون فيه
 المكروه • قال صاحب البردة (٥) :-

كم حسنت لذة للمرء قاتلة من حيث لم يدر ان السم في الدسم

وبيت الشيخ اسماعيل المقرئ (**) قوله :-

طالت مسافة ليل لا منام به ولا منام لمقروح على ألم
 بسقم عينيك اسقم كل جارحة فرب داء دفين صح بالسقم
 هذا من قول أبي الطيب (فربما صحت الاجسام بالعلل) •

(٥) - هو البوصيري محمد بن سعيد الصنهاجي وقد مرت ترجمته .

التخيير

تخيير قلبي أضناني بهم ومحا

مني الوجود والجاني الى الندم

التخيير هو ان يأتي الشاعر بيت يسوغ ان يقفى بقوافٍ متعددة ،
فيختار منها قافية مرجحة على سائرها ، تدل على حسن اختياره ، لكونها أنسب
وأمكن من غيرها ؛

كقول الحريري (*) : -

ان الغريب الطويل الذيل مستهن فكيف حال غريب ماله قوت

فانه يسوغ ان يقال في قافيته : ماله مال ، ماله نشب ، ماله صنفد ،
ما له أحد ؛ ما له قوت . فاذا نظرت الى هذه القوافي ، وجدت قوله : ما له
قوت ؛ أبلغ من الجميع ؛ لكونها أدل على الفاقة ؛ واطهر في شكوى الحال
من غيرها .

وذكر ابن حجة في هذا النوع آية من كتاب الله تعالى ؛ وعدها منه
وهو غير صواب ؛ بل هي من نوع التمكين قطعاً ؛ اذ مفهوم التخيير انه يسوغ
ان يؤتى في مكان الفاصلة بفاصلة أخرى ؛ لولا ما حظر الشرع من ذلك ؛
وليس كذلك ؛ فان القرآن العظيم نزل على أكمل الوجوه لفظاً ومعنى ، بحيث
لا يمكن أحد ان يغير فيه حرفاً واحداً ، وان خفي على بعض الضعفاء وجه
الحكمة في بعض الالفاظ والفواصل ؛ وتوهم انه يمكن تغييرها ، فهو من
غباوته وجهله بسواقع الالفاظ . والآية التي عدها ابن حجة من هذا النوع

عدها غيره من التمكين ، وسنذكر شيئا من ذلك في نوع التمكين ، عند
افضاء النوبة اليه مع مشيئة الله تعالى .

ولم يسمع في هذا النوع اللفظ من أبيات ديك الجن (١) :-

قولي لطيفك ينثني	عن مضجعي عند المنام
عند الرقاد	عند الهجوع عند الهجود
فمسي أنام فتنظفي	نار تأجج في عظامي
في فؤاد	في ضلوعي في كبودي في البدن°
جسد قلبه الاكف	على الفراش من السقام
من القناد	من الدموع من الوقود من الحزن°
أما أنا فكما علمت	فهل لو صلك من دوام
من معاد	من رجوع من وجود من سمن° (٢)

(١) - هو أبو محمد ديك الجن واسمه عبد السلام بن رغبان بن عبد السلام
ابن حبيب الكلبي الحمصي . أصله من موتة ، وقيل من السلمية . ولد بحمص
سنة ١٦١ هـ . كان شاعرا مجيدا مقدما على معظم شعراء عصره ، وكان أبي
النفوس ، لم يتكسب بشعره ، ولم يمدح احدا من الخلفاء والاعيان . قال أبو
الفرج الاصفهاني (كان يتشيع تشييعا حسنا وله مرات في الحسين بن علي
عليهما السلام) . توفي سنة ٢٣٥ وقيل ٢٣٦ هـ .

المصادر (وفيات الاعيان ٢ / ٣٥٦ ، الاغاني ١٤ / ٤٩ ، اعيان الشيعة
٢٨ / ٢٩ ، حياة الحيوان للدميري ١ / ٣٤٩ ، تأسيس الشيعة لعلوم الاسلام
/ ٢٠١ ، الكنى والالقب ٢ / ٢١٥ ، مقدمة ديوان ديك الجن تحقيق احمد
مطلوب وعبد الله الجبوري) .

(٢) - لا توجد هذه الابيات في ديوان ديك الجن .

فهذه القوافي المثبتة حيال كل بيت ، يناسب كل منها المعنى ، لكن الاولى

• أولى

وذكر الشيخ صلاح الدين الصفدي في شرح اللامية ان ابن الذروي (٣)
نظم قصيدة مطلعها : -

نوى^١ اطلمت منه القفار البسابس نخيل مطي طلعهن أوانس^٢
وهي تزيد على العشرين بيتا ، جعل لكل بيت أربعاً وعشرين قافية
وهذه القصيدة تنشد أربعاً وعشرين قصيدة ، وهذا في غاية القدرة .

وصنع أبو القاسم علي بن منجب المعروف بابن الصيرفي (٤) بيتين وهما :-

لما غدوت ملك الارض افضل من جلت مفاخره عن كل اطراء

(٣) - هو أبو الحسن الوجيه ابن الذروي ، واسمه علي بن يحيى . شاعر مصري . . موصوف بالاجادة والاحسان . مدح العاضد الفاطمي وصلاح الدين الايوبي والقاضي الفاضل . أشهر شعره قصيدة لامية في هجاء يحيى بن سالم ابن مفرج بن أبي حصينة الاحدب ، وسيدكرها المؤلف في باب التهكم . توفي سنة ٥٧٧ هـ . له ديوان شعر .

المصادر (خريدة القصر - قسم شعراء مصر - ١ / ١٨٧ و ٢ / ٥٧ ، وفوات الوفيات ٢ / ١٨٨ ، ونهاية الارب للنويري ٧ / ١٧٩) .

(٤) - هو أبو القاسم علي بن منجب بن سليمان ، ويعرف بابن الصيرفي المصري . قال ياقوت الحموي (علا شأنه في البلاغة والشعر والخط ، فانه كتب خطا مليحا ، وسلك فيه طريقة غريبة ، واشتغل بكتابة الجيش والخراج مدة) . توفي في حدود سنة ٥٥٠ هـ ، وقيل بعدها . من آثاره - الاشارة فيمن نال الوزارة ، ورد المظالم وعقائل الفضائل ، ومنائح القرائح ، وعمدة المحادثة .
المصادر (معجم الادباء ١٥ / ٧٩ ، هدية العارفين ١ / ٦٩٨) .

تأثرت ادوات النطق فيك على ما يصنع الناس من نظم وانشاء
ثم انه غير روى البيتين على جميع حروف المعجم .

واما الشعر الذي على قافيتين فكثير جدا من ذلك قول ابن الرومي (*): -

لما تؤذن الدنيا به من صروفها يكون بكاء الطفل ساعة يولد^(٥) يوضع^(٥)
والا فما يبكيه منها وانها لافصح مما كان فيه وارغد^(٥) وأوسع
اذا أبصر الدنيا استهل كأنه بما سوف يلقي من أذاها يهدد^(٦) يفرع^(٦)

ولسيف الدين المشد (*) قصيدة على هذا النمط اولها : -

أسقني الراح قد تجلى النهار (الظلام) وتغنى على الاراك الهزار^(٥) الحمام^(٥)
وبدا الروض في ثياب من الزهر شذاها بنفج وعرار^(٥) وثمان^(٥)
فاسقنيها مثل الورود احمرار^(٥) وكنفر العميب فيه افترار^(٥) ابتسام^(٥)
قهوة مزجة رحيق شمول قرقف لذة سلاف عقار^(٥) مدام^(٥)
من يدي أوظف الجفون غرير زانه الخصر والشمى والعذار و القوام^(٧)
بدر تم يلوح في زي ظبي قصرت عن صفاته الافكار^(٧) الافهام^(٧)
ثم انه سار على هذا النموذج الى تمام أحد وعشرين بيتا .

(٥) - هذه الابيات الثلاثة من قصيدة دالية طويلة مطلعها : -

ابن ضلوعي جمرة تتوقد على ما مضى أم حسرة تتجدد
ولم اجد ذكرا للقافية الثانية .

(٦) - استهل الطفل : رفع صوته بالبكاء عند الولادة .

(٧) - رجل أوظف : كثير شعر الحاجبين والعينين .

ولابي القاسم محمد بن جزى المغربي (٨) : -

ايا من كفت النفس عنه تعففاً وفي النفس من شوقي اليه غرامٌ لهيبٌ^(٩)
الا انما صبري كصبر وانما على النفس من تقوى الاله لجامٌ رقيبٌ

ومما يناسب ذكره هنا ، ما روى أصحاب الحديث من حديث محمد بن كعب القرظي ، قال : بينما عمر بن الخطاب جالسا اذ مر به رجل ، فقييل : يا أمير المؤمنين ، هذا سواد بن قارب^(١٠) الذي اتاه رثيه^(١١) بظهور النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال له عمر : أنت سواد بن قارب ؟ قال : نعم ،

(٨) - هو ابو القاسم محمد بن احمد بن محمد بن عبد الله بن يحيى بن عبد الرحمن بن يوسف بن جزى (في الاصل - محمد بن جر المغربي) الكلبى . ولد سنة ٦٩٣ هـ . كان فقيها حافظا مشاركافى علوم كثيرة مواظبا على التدريس وهو احد مشائخ لسان الدين ابن الخطيب . قتل في واقعة طريف بالمغرب سنة ٧٤١ هـ . من آثاره الكثيرة - وسيلة المسلم في تهذيب صحيح مسلم والقوانين الفقهية ، والفوائد العامة في لحن العامة ، والانوار السنية ، وله شعر جيد .

المصادر (نفع الطيب ٨ / ٢٨ ، والدرر الكامنة ٣ / ٤٤٦) .

(٩) - في نفع الطيب ٨ / ٣١ : القافية (لهيب) و (رقيب) . والتخبير

(غرام) و (لجام) .

(١٠) - هو سواد بن قارب الأزدي الدوسي ، وقيل السدوسي . كان

كاهنا في الجاهلية وشاعرا مشهورا . وفد على النبي (ص) واسلم على يديه . لم يذكر مترجموه من أخباره غير القصة التي ذكرها المؤلف ، ولم أقف على تاريخ وفاته : ومن المرجح انه توفى في خلافة عمر (رض) .

المصادر (الاستيعاب ٢ / ٦٧٤ : اسد الغابة ٢ / ٣٧٥ ، عيون الاثر ١ / ٧٢

بلوغ الأرب في احوال العرب ٣ / ٢٩٩) .

(١١) - في الاصل (رثيته) .

قال : أنت على ما أنت من الكهانة ؟ فغضب ، فقال عمر : سبحان الله ، ما كنا عليه من الشرك اعظم مما كنت عليه ، فاخبرني باتيانك ربيك (١٢) بظهور النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال : بينما انا ذات ليلة نائم ، اذ اتاني فضربني برجله وقال : قم يا سواد بن قارب . فاسمع مقالتي واعقل ان كنت تعقل ، انه قد بعث رسول من لوي بن غالب ، يدعو الى الله والى عبادته .

ثم انشا يقول : -

عجبت للجن وتطلبها وشدها العيس باقتابها
تهوي الى مكة تبغي الهدى ما صادق الجن ككذابها
فارحل الى الصفوة من هاشم ليس قداماها كأذناها
قلت : دعني انا فاني أمسيت ناعسا . ولما كانت الليلة الثانية ، أتاني فضربني برجله ، وقال : قم يا سواد بن قارب ، واسمع مقالتي واعقل ان كنت تعقل ، انه قد بعث رسول من لوي بن غالب ، يدعو الى الله والى عبادته ،

ثم انشا يقول : -

عجبت للجن وتخبأها وشدها العيس بأكوارها
تهوي الى مكة تبغي الهدى ما مؤمن الجن ككفارها
فارحل الى الصفوة من هاشم ليس قداماها كادبارها (١٣)
قلت دعني انا فاني أمسيت ناعسا . فلما كانت الليلة الثالثة ، أتاني فضربني برجله وقال : قم يا سواد بن قارب ، واسمع مقالتي واعقل ان كنت

(١٢) - في الاصل (ربيتك) .

(١٣) - ورد عجز البيت في عيون الاثر (بين روايتها واحجارها) .

تعقل ، انه قد بعث رسول من لوي بن غالب ، يدعو الى الله والى عبادته :

ثم انشا يقول : -

عجبت للجن وتحساسها وشدها العيس باحلاسها (١٤)
تهوي الى مكة تبغي الهدى ما طاهر الجن كأنجاسها (١٥)
فارحل الى الصفوة من هاشم وارم بعينيك الى راسها (١٦)

قال : فرحلت ناقتي وانيت المدينة ، فاذا رسول الله صلى الله عليه وآله

وسلم واصحابه حوله ، فانشات اقول : -

أتاني نجي بين هدوٍ ورقدة ولم أك فيما قد بلوت بكاذبٍ (١٧)
ثلاث ليال قوله كل ليلة أتاك رسول من لوي بن غالب (١٨)
فشمرت عن ذيلي الازار ووسطت
بي الذعلب الوجناء بين السباب (١٩)

(١٤) - في اسد الغابة :

عجبت للجن وانحاسها ورحلها العيس باحلاسها
(١٥) - في اسد الغابة (ما مؤمنوها مثل ارجاسها) وفي عيون الاثر (ماخير
الجن كأنجاسها) .

(١٦) - في اسد الغابة وعيون الاثر (واسم بعينيك) .

(١٧) - في عيون الاثر (اتاني نجيبي) . وفيه وفي الاستيعاب (هدى)
مكان (هدو) و (يك) مكان (اك) .

(١٨) - في الاستيعاب (أتاك نجي) .

(١٩) - في الاستيعاب :

فرفعت اذبال الازار وشمرت بي الفرس الوجناء حول السباب

فاشهد ان الله لارب غيره وانك مأمون على كل غائب (٢٠)
 فكن لي شفيعا يوم لاذو شفاعه بمغن فتيلاً عن سواد بن قارب (٢١)
 قال : ففرح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واصحابه بمقاتلي ،
 فوثب عمر بن الخطاب فالتزمه وقال : كنت اشتهي أن أسمع هذا الحديث
 منك ، فهل يأتيك اليوم ؟ قال : اما مذ قرأت القرآن فلا .
 والبذعلب ، بذال معجبه مكسورة ، فعين مهملة ساكنة ، فلام فموحدة:
 الناقة السريعة .

ولسيدي الوالد متع الله بحياته بيتان من هذا القبيل وهما : -

طابة طابت بشرب الطب ي زاهي الخد معسول اللمي الشفاه (٢٢)
 ياله من منهل عذب يزيد ل الكرب بل يروي الظما الظماه

وبيت بديعية الشيخ صفي الدين الحلبي (**) رحمه الله تعالى قوله : -

عدمت صحة جسمي اذ وثقت بهم فما حصلت على شيء سوى الندم (٢٣)
 فانه لذكر (عدمت) في صدر البيت ، يليق ان يكون قافيته (العدم)
 ولذكر (الصحة) ، يليق بها (السقم والالهم) ولذكر (الوثوق) يليق بها
 (الندم والسأم) ، والاوّل أرجح ، قاله في شرحه .

وبيت بديعية عز الدين الموصلبي (**) هو قوله : -

تخيير قلبي هوى السادات صح به عهدي واني لحزني ثابت الالم

- (٢٠) - في الاستيعاب (وانت مأمون) . وفي الاصل (غالب) مكان «غائب» .
 (٢١) - في عيون الاثر (سواك بمغن عن سواد بن قارب) .
 (٢٢) - الطابة : الخمر .
 (٢٣) - في الديوان (مذ وثقت بهم) .

ولم ينظم ابن جابر هذا النوع في بديعته .

وبيت بديعية ابن حجة (※) قوله : -

تخيروا لي سماع العذل واتزعروا قلبي وزادوا نحولي مت من سقم
لو قال هذا البيت بعض صغار المتأدين ، لاستهجن منه ، فانه معمور
بالركة التي تلو عندها الاسماع « رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا
بِهِ » (٢٤) ولا أعجب من شغف ناظمه به واعجابه .

وبيت بديعية الشيخ عبد القادر الطبري (※) قوله : -

فمذ تخيرت لي مما وثقت وقد أعريت قلبي نحولا زاد في المي
معنى هذا البيت يحتاج في فهمه الى التوقيف من ناظمه ؛ والا فالافهام
معرفة في التقصير عن أن تحوم حوله .

وبيت بديعيتي قولي : -

تخير قلبي أضناني بهم ومحا مني الوجود والجاني الى الندم
فذكر (الضنى) يليق به (السقم والالهم) وذكر (الوجود) يليق به
(العدم) وذكرهما معا يليق به (السأم) ولكن (الندم) أولى لمناسبة
التخير الذي مبنى البيت عليه لفظا ومعنى .

وبيت بديعية الشيخ اسماعيل المقرئ (※) قوله : -

من لي بعيش حلا مر الزمان به وعاضني عنه زادا زاد في نهمي

(٢٤) - سورة البقرة / ٢٨٦ . في الاصل (ربنا لا تحملنا) .

قال في شرحه : كان يمكنه أن يقول : زاد في المي ، زاد في قرمي ، زاد في
ضرمي ؛ ونحو ذلك .

وبيت بديعية العلوي (٢٥) قوله : -

فان فيه لهيب الشوق مضطرم وكيف يخلو فؤاد الصب من ضرم
قال ناظمه : كان ينساغ ان يقول : من سقي ، من الم ، ونحو ذلك ؛
فكان ذكر (الضرم) أولى لكونه أقوى حرا من (السقم والالهم) ولان فيهرد
العجز على الصدر .



(٢٥) - احتمال انه عبد الرحمن بن محمد بن يوسف بن عمر بن علي بن
ابي بكر وجيه الدين العلوي الزبيدي اليماني . ولد سنة ٧٤٨ هـ . كان
اريبا جوادا ، وفتيا له مشاركة في النظم والنثر ، وله بديعية قيل : انه اودعها
سائر فنون البديع ، وشرحها شرحا وافيا . توفي سنة ٨٠٣ هـ وقيل ٨٠٤ هـ .
المصدر (الضوء اللامع / ٤ / ١٥٣) .

النزاهة

راموا النزاهة عن هجو وقد فعلوا
ما ليس يرضاه حفظ العهد والذمم

النزاهة ضرب من الهجو ، غير انه يتعين أن يكون بالفاظ منزهة عن
الفحش والسخف ، وهو معنى قول أبي عمرو بن العلاء : خير الهجاء ما تنشده
العدراء في خدرها ، فلا يقبح بمثلها .

كقول اوس (١) :-

إذا ناقة شدت برحل ونمرق إلى حسنٍ بعدي فضل ضلالها (٢)

واختار ثعلب مثل قول جرير :-

فغض الطرف انك من نميرٍ فلا كعباً بلغت ولا كلاباً
قال ابن الاثير : وبين المذهبين تناسب ، الا ان بيت جرير اهجي ، لما
فيه من التفصيل .

قال الحافظ السيوطي وغيره : جميع هجاء القرآن من نوع النزاهة ،
فمنه قوله تعالى « وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ »

(١) - هو اوس بن حجر وقد مرت ترجمته . في الاصل (اومن)

مكان (اوس) .

(٢) - في هامش امالي القالي ٢ / ٢٧٦ (الى حكم) مكان (الى حسن) .

إذا فرريق منهمم معرضون . وإن يكن لهمم الحق بأتوا
إليه مذكعين في قلوبهم مرض أم ارتابوا أم يخافون
أن يحيف الله عليهم ورسوله بل أولئك هم
الظالمون» (٣) فان الفاظ ذم هؤلاء المخبر عنهم بهذا الخبر ، أتت منزهة
عما يقع في الهجاء من الفحش .

وقالوا : احسن ما وقع في هذا الباب قول جرير (❖) أيضا : -

لو ان تغلب جمعت أحسابها يوم التفاخر لم تزن مثقالا (٤)
ومن ذلك قول الفرزدق (❖) : -

ولو ترمى بلؤم بني كليب نجوم الليل ما وضحت لسار
ولو لبس النهار بني كليب لدنس لؤمهم وضح النهار
وما يغدو عزيز بني كليب ليطلب حاجة الابجار

وقول أبي تمام (❖) يهجو صالح بن عبد الملك بن صالح الهاشمي : -

يا اكرم الناس آباءً ومفتخرا والأم الناس مبلوًا ومختبرا
تغضي ارجال اذا آباؤه ذكروا لهم ويغضي لهم ان فعله ذكرا

وقول الخوارزمي (❖) في الصاحب بن عباد : -

لا تحمدن ابن عباد وان هطلت كفاه يوما ولا تدمسه ان حرما (٥)

(٣) - سورة النور / ٤٨ - ٥٠ .

(٤) - في الديوان (ولو ان تغلب) .

(٥) - في وفيات الاعيان ٤ / ٣٤ (يداه بالجود حتى اخجل الديما) .

فانها خطراته من وساوسه يعطي ويمنع لا بخلا ولا كرما (٦)

فاجابه صاحب (*) بعد موته :-

أقول لركب من خراسان قافل أقول لركب من خراسان قافل
فقلت اكتبوا بالجص من فوق قبره فقلت اكتبوا بالجص من فوق قبره
أما خوارزميكم قيل لي نعم° أما خوارزميكم قيل لي نعم°
الا لعن الرحمن من كفر النعم° الا لعن الرحمن من كفر النعم°

وقول ابن المعتز (*) :-

فاما الذي يحصيه فمكث فاما الذي يحصيه فمكث
واما الذي يطريهم فمقل (٧) واما الذي يطريهم فمقل (٧)

وقول البحتري (*) :-

له همة لو يجمع الله شملها له همة لو يجمع الله شملها
له حسب لو كان للشمس لم تبس له حسب لو كان للشمس لم تبس
على الناس لم تجمع لمكرمة شمل (٨) على الناس لم تجمع لمكرمة شمل (٨)
وللماء لم يعذب وللنجم لم يعل (٩) وللماء لم يعذب وللنجم لم يعل (٩)

وقول البديع الهمداني (*) :-

اني رأيت من المكارم حظكم اني رأيت من المكارم حظكم
واذا تذوكرت المكارم مرة واذا تذوكرت المكارم مرة
ان تلبسوا خز الثياب وتشبعوا ان تلبسوا خز الثياب وتشبعوا
في مجلس أتم به فتغنموا في مجلس أتم به فتغنموا

(٦) - جاء في معجم الشعراء / ٣١٦ : ان ابا القاسم الاعمى واسمه معاوية

ابن سفيان قال يهجو الحسن بن سهل :-

لا تحمدن حسنا في الجود ان مطرت لا تحمدن حسنا في الجود ان مطرت
فليس يمنع ابقاء على نشب فليس يمنع ابقاء على نشب
ولا يجود لفضل الحمد مفتنما ولا يجود لفضل الحمد مفتنما
يعطي ويمنع لا بخلا ولا كرما يعطي ويمنع لا بخلا ولا كرما

(٧) - لم اجد هذا البيت في الديوان .

(٨) - في الديوان « لو فرق الله شملها » .

(٩) - في الديوان « لم تنر » مكان « لم تبس » .

وقول يوسف بن حمويه (١٠) من شعراء اليتيمة : -

إذا ما جئت أحمد مستميحا فلا يفررك منظره الايق
له لطف وليس لديه عرف كبارقة تروق ولا تريق
فما يخشى العدوله وعيدا كما بالوعد لا يثق الصديق

فائدة - قال ابن بسام في الذخيرة : الهجاء ينقسم قسمين ، قسم يسمونه هجاء الاشراف ، وهو ما لم يبلغ ان يكون سبابا مقذعا ، وهجوا مستبشعا ، وهو طأطا قديما من الاوائل ، مثل عروش القبائل ؛ انما هو توييخ وتعيير ؛ وتقديم وتأخير ؛ كقول النجاشي (※) في بني عجلان ؛ وشهرة شعره منعتني عن ذكره (١١) ؛ واستعدوا عليه عمر بن الخطاب ؛ وانشده قول النجاشي فيهم ؛ ودرء الحد بالشبهات .

وفعل ذلك الزبرقان ، حين شك الحطيئة (※) ، وساله ان ينشده ما قاله

فيه فأنشده قوله : -

(١٠) - يوسف بن حمويه : ورد ذكره في يتيمة الدهر ٣ / ٤٠٠ عرضا اثناء ترجمة ابي الحسين احمد بن فارس بن زكريا ضمن رسالة لصاحب الترجمة ، كتبها لابي عمرو محمد بن سعيد الكاتب ، حوت نماذج من ملح شعراء الجبل ، كابي محمد القزويني ، وابن الرياشي ، والهمذاني ، وابن حمويه ، جاء فيها عن هذا الاخير ما نصه : -

(انشدني عبد الله بن شاذان القاريء : ليوسف بن حمويه من اهل قزوين ويعرف بالمناوي) ، ثم اورد الابيات التي ذكرها المؤلف ، مع اربعة ابيات اخرى . (١١) يعني قصيدته اللامية التي منها : -

إذا الله عادي أهل لؤم ورقة فعادي بني العجلان رهط ابن مقبل
قبيلة لا يقدرون بدمسة ولا يظلمون الناس حبه خردل

دع المكارم لا تنهض لبغيتها واقعد فانك أنت الطاعم الكاسي (١٢)
فسأل عن ذلك كعب بن زهير فقال : والله ما أود بما قال له حمر النعم .
وقال حسان : لم يهجه ولكن سلح عليه ؛ فهم عمر بمقابله ؛ ثم استعطفه
بشعره المشهور .

وقال عبد الملك بن مروان يوما : أحسابكم يا بني أمية ؛ فما أود أن يكون
لي ما طلعت عليه الشمس وإن الاعشى (*) قال في : -
تبيتون في المشتى ملاءً بطونكم وجاراتكم غرثى بيتن خمائصا (١٣)
ولما سجع علقمة بن علاثة هذا البيت بكى وقال : أفعل نحن هذا
بجارتنا ؟ ودعا عليه . فما ظنك بشيء يبكي علقمة بن علاثة ؟ وقد كان عندهم
إذا ضرب بالسيف ما قال حس (١٤) .
وقد كان الراعي يقول : هجوت جماعة من الشعراء ؛ وما قلت فيهم
ما تستحي العذراء أن تنشده في خدرها .

ولما قال جرير (*) : -

ففض الطرف انك من نمير فلا كعبا بلغت ولا كلابا
أطفأ مصباحه ونام ؛ وقد كان بات ليلته يتململ ؛ لانه رأى انه قد
بلغ حاجته وشفى غيظه ؛ قال الراعي : فخرجنا من البصرة ؛ فما وردنا من مياه

(١٢) - في الديوان (لا ترحل لبغيتها) .

(١٣) - في الاصل (بيتن خمائصا) والتصويب من الديوان .

(١٤) - حس - بالبناء على الكسر - : كلمة يقولها من يفجأه ما يمضه

ويحرقه كالجمرة .

العرب ؛ الا وسمعنا البيت قد سبقنا اليه ؛ حتى أتينا حاضر بني نسير ؛ فخرج
اليها النساء والصبيان يقولون : قبحكم الله وقبح ما جئتم به .
والقسم الثاني - هو السباب الذي أحدثه جرير أيضا وطبقته ، وكان
يقول : اذا هجوتم فاضحكوا ، وهذا النوع منه لم يهدم قط بيتا ، ولا عيرت
به قبيلة . انتهى .

وبيت الشيخ صفي الدين الحلبي (*) في بديعته قوله يخاطب العاذل : -

حسبي بذكرك لي ذمًا ومنقصة فيما نطقت فلا تنقص ولا تدمر
قال ابن حجة : هذا البيت شسوس ايضاحه آفلة في غيوم العقادة ،
وليته استضاء بما قاله جرير ، ومشى على سننه .
ولم ينظم ابن جابر الاندلسي هذا النوع في بديعته .

وبيت عز الدين الموصلبي (*) قوله يخاطب العذول أيضا : -

لقد تفهقت بالتشديق عن عذلي كيف النزاهة عن ذا الاشدق الخصم
قال ابن حجة : قد تقرر ان النزاهة هجو ، ولكن شرطوا الا ينظم
هجوها الا بالفاظ لا تنفر منها العذراء في خدرها ، والفاظ عز الدين تنفر
منها الجان فكيف حال العذراء . وحاصل القضية أنه نزه الفاظه عن النزاهة
ولم يتفهم ولم يتشدد غير ، وما أحق بقول القائل : -
وما مثله الا كفارغ حمص خلي عن المعنى ولكن يفرقع (١٥)

(١٥) - فرقع قرقعة : اسم صوتا جافيا ، كصوت وقوع الحديد على
الحديد ونحو ذلك (عامية) . في الاصل « يزقع » وفي خزانة الحموي / ٩٦
(يفرقع) .

وبيت بديعية ابن حجة (*) قوله : -

زهت لفظي عن فحشٍ وقلت لهم عرب وفي حيمهم يا غربة الذم
هذا البيت فيه النزاهة على وفق شروطها ، غير ان لفظة الفحش
فيه فاحشة .

والشيخ عبد القادر الطبري (*) شن الفارة على بيت ابن حجة فقال : -

زهت قولي عن ذمٍ فهم عرب يقال في حيمهم يا غربة الذم
وبيت بديعيتي هو قولي : -

راموا النزاهة عن هجوٍ وقد فعلوا مالم يرضاه حفظ العهد والذم
حسمة النزاهة في هذا البيت أوضح من ان تخفى .

وبيت الشيخ اسماعيل المقرئ (*) في بديعته قوله : -

شكلان في حلق معلوم اجتما عادا لاصل وخيم غير ذي كرم
قال ناظمه : ان هذا البيت فيه النزاهة والتورية في موضعين ، فان قوله :
(معلوم) يحتمل انه أراد ضد المجهول ، ويحتمل مع لوم ، أي شكلان في
حلق مع لوم ؛ وقوله : (وخيم) يحتمل انه وصف الاصل بالوخامة وعدم
الصحة ؛ فيكون الواو أصلية ؛ ويحتمل ان الواو عاطفة للخيم بمعنى السجية
على الاصل . انتهى .

والذي أقوله : أنه اذا وزنت هذه التورية بمقادة تركيب هذا البيت
وقلق الفاظه خصوصا صدره ؛ خفت التورية ورجحت ؛ غير ان ذلك ليس
بستنكر من الشيخ فانه له عادة .

الهزل المراد به الجد

هازلت بالجدّ عدالي فقلت لهم

أكثرتم العذل فاخشوا كظة البشم (١)

هذا نوع من البديع لطيف المسلك رشيق المأخذ ؛ وهو عبارة عن ان يقصد المتكلم مدح انسان أو ذمه ، فيخرج مقصوده مخرج الهزل المعجب والمجون المطرب ، هكذا قالوا . وأرى انه لا يختص بالمدح والذم ، بل كل مقصد اخرجه المتكلم هذا المخرج عد من هذا النوع ، سواء كان ملحاً أو ذماً ، أو غزلاً أو شكوى ، أو اعتذاراً أو سؤالاً أو غير ذلك .

وشاهده في الهجو ، قول أبي نواس (ب) من قصيدة يهجو بها تميماً : -

إذا ما تسمي اتاك مفاخرأ فقل عدّ عن ذا كيف أكلك للضب
فقله : (كيف أكلك للضب) هزل ، لان السؤال عن كيفية أكل الشيء يتبادر الى الذهن انه هزل ، والمراد هنا الجد ، لان المقصود التعبير بأكل الضب ، فان تميماً يكثر من أكله .

وكان الحيص بيص الشاعر تميماً ، واسمه سعد بن محمد ، وكان فيه تيه وتعاضم ، وكان لا يخاطب احداً الا بالكلام العربي ، ولا يلبس الا زي العرب ، ويتقلد سيفاً ؛ فعمل فيه ابو القاسم بن الفضل (٢) .

(١) - كظله الطعام : ملاه حتى لا يطيق التنفس . البشم : التخمّة .

(٢) - هو ابو القاسم هبة الله بن الفضل بن عبد العزيز المعروف بابن

القطان . ولد سنة ٤٧٧ وقيل ٤٧٨ هـ . كان شاعراً مجيداً خليعاً ماجناً كثير

وقيل الرئيس علي بن الاعرابي الموصلبي (٣) :-

كم تبّادي وكم تطول طرطو رك ما فيك شمعة من تميم
فكل الضب واقرض الحنظل اليا بس واشرب ماشئت بول الظليم^(٤)
ليس ذا وجه من يضيف ولا يق سري ولا يدفع الاذى عن حريم^(٥)

المزاح والمداعبات ، هجاء لم يسلم من هجائه احد ، وكان ممن يتقى لسانه .
له مع الحيص بيص الشاعر نوادر وطرائف كثيرة ، منها : انه حضر معه ليلة
على السماط عند الوزير شرف الدين الزيني في شهر رمضان ، فأخذ قطعة
مشوية وقدمها الى الحيص بيص ، فقال الحيص بيص للوزير : يامولانا هذا
الرجل يؤذيني ، فقال الوزير : كيف ذلك ؟ قال : لانه يشير الى قول الشاعر :-
ميم بطرق اللؤم اهدى من القطا ولو سلكت سبيل المكارم ضلت
توفي سنة ٥٥٨ هـ . له ديوان شعر .

المصادر (وفيات الاعيان ٥ / ١٠٤ ، فوات الوفيات ٢ / ٦١٧ ، خريدة
القصر - قسم العراق - ٢ / ٢٧٠)
(٣) - الرئيس علي بن الاعرابي الموصلبي . قال العماد الاصفهاني في خريدة
القصر - قسم الشام - ٢ / ٢٩٩ : (شعر على كبر ، وتقع له ابيات نوادر في
الهجو ، تخلو من الحشو واللفو) . ثم نسب له الابيات الثلاثة في هجاء الحيص
بيص ، التي استشهد بها المؤلف ، وعلق عليها بقوله : (ولا يستحق ابو الفوارس
ابن الصيفي هذا ، فاني ما رايت اكمل ادبا منه ، لكن ما زالت الاشراف
تهجى وتمدح) .

(٤) - في خريدة القصر (وابلع الحنظل الاخضر) .
(٥) - وردت هذه الابيات في وفيات الاعيان وفوات الوفيات منسوبة الى ابي
القاسم هبة الله بن الفضل ، ووردت في الخريدة منسوبة الى الرئيس علي بن
الاعرابي الموصلبي . في خريدة القصر (يجير) مكان (يضيف) .

فاجابه الحيص بيص (٦) بقوله : -

لا تضع من عظيم قدره وان كذت مشارا اليه بالتعظيم
فالشريف الكريم ينقص قدرا بالتعدي على الشريف الكريم

(٦) - هو ابو الفوارس سعد بن محمد بن صيفي التميمي المعروف بحيص بيص . كان فقيها متكلمما كاتباً شاعراً ، وكان من اخير الناس باشعار العرب واختلاف لهجاتهم ولغاتهم . روى جميع من ترجموا له الفضيلة الاثية نقلها بلفظ ابن خلكان ، قال : قال الشيخ نصر الله بن مجلي - وكان من الثقات اهل السنة - : رايت في المنام علي بن ابي طالب رضي الله عنه ، فقلت له : يا امير المؤمنين ، تفتحون مكة فتقولون : من دخل دار ابي سفيان فهو آمن ، ثم يتم علي ولدك الحسين يوم الطف ما تم ؟ فقال : اما سمعت ابيات ابن الصيفي في هذا ؟ فقلت لا ، فقال : اسمعها منه ، ثم استيقضت فبادرت الى دار حيص بيص ، فخرج الي ، فذكرت له الرؤيا ، فشبهق واجهش بالبكاء ، وحلف بالله ان كانت خرجت من فمي او خطي الى احد ، وان كنت نظمتها الا في ليلتي هذه ، ثم اتشدني : -

ملكننا فكان العفو منا سجية فلما ملكتم سال بالدم ابطح:
وحللتم قتل الاسارى وطالما غدونا على الاسرى نغف وتصفح
فحسبكم هذا التفاوت بيننا وكل اناء بالذي فيه ينضح

توفي ببغداد سنة ٥٧٤ هـ ودفن في مقابر قريش . من آثاره : ديوان رسائل ، وديوان شعر ، قال صاحب الخريدة : كانت فيه (اي في ديوانه) ثلاثة ابيات في الهجاء ، وما اثر ان تذكر كرماً في جبلته ، وفطنته ، ومروءة في غريزته .

المصادر (خريدة القصر - القسم العراقي - ١ / ٢٠٢ ، وفيات الاعيان ٢ / ١٠٦ ، معجم الادباء ١١ / ١٩٩ ، اعيان الشيعة ٣٤ / ١٩٩ ، النجوم الزاهرة ٦ / ٨٣ ، روضات الجنات / ٣٠٨ ، شدرات الذهب ٤ / ٢٤٦ ، تاسيس الشيعة لعلوم الاسلام / ٢٢٦) .

ولع الخمر بالعقول رمى الخمر - ر بتنجيسها وبالتحريم

قالوا : والفاتح لهذا الباب اعني نوع الهزل الذي يراد به الجدء امرؤ القيس(*)
في قوله : -

وقد علمت سلمى وان كان بعلمها بان الفتى يصذي وليس بفعال
قال ابن ابي الاصبع : ما رأيت أحسن من قوله ملتفتاً : (وان كان
بعلمها) .

قال ابن الاثير : ومن مليحه قول ابي العتاهية (*) : -

أصابت علينا جودك العين يا عمراً فنحن لها نبغي التمام والثشر
سرقيك بالاشعار حتى تملها فان لم تفق منها رقيناك بالسور

وانشد ابن المعتز لابي العتاهية ايضا في هذا النوع : -

أريقك أريقك باسم الله أريقكاً من بخل نفسك علّ الله يشفيكاً (٧)
ما سلم كفك الامن يناوئها ولا عدوك الا من يرجيكاً (٨)

ومنه قول ابي عبد الله الحسين بن احمد بن الحجاج (٩) ، وقد حصل في
دعوة رجل ، فاخر طعامه الى المساء ، وجعل يجيء ويذهب في داره : -

(٧) - اورد ابن المعتز هذين البيتين في كتابه - البديع / ٦٣ ونسبهما الى
ابي العتاهية ، ولم اجدهما في ديوانه ولا في التكملة التي جمعها شكري فيصل .
(٨) - رواية ابن المعتز لهذا البيت : -

ما سلم نفسك الا من يتاركها وما عدوك الا من يرجيكاً
(٩) - هو ابو عبد الله الحسين بن احمد بن محمد بن الحجاج في الاصل
ابن احمد الحجاج (صاحب القصيدة العصماء : -

يا ذاهباً في داره جائياً بغير ما معنى ولا فائدة^(١٠)
قد جن أضيافك من جوعهم فقرأ عليهم سورة المائدة^٥

ومن لطيفه قول اللحام (*) في أبي طلحة قسورة بن محمد وكان كوسجا :-

ويك أبا طلحة ما تستحي بلغت ستين ولم تلتح

يا صاحب القبة البيضاء في النجف من زار قبرك واستشفى لديك شفي
كان عبقرية من عباقرة العلم والادب . قيل : انه في الشعر في درجة
امريء القيس ، وانه لم يكن بينهما مثلهما . تولى الحسبة مرتين ، والحسبة
منصب جليل ، لا يتقلده الا من عرف بالعلم والمروءة والتقوى . له ديوان شعر
كبير يقال : انه في عشرة مجلدات ، الغالب عليه الهزل والمجون ، وفيه الكثير
من مدائح اهل البيت ومراثيهم وهجاء خصومهم . انتخب الشريف الرضي
ما استجوده منه وسماه : الحسن من شعر الحسين . توفي سنة ٣٩١ هـ وحمل
جثمانه الى مشهد الامام الكاظم (ع) ، ودفن بحذاء رجلي الامام ، واوصى ان
يكتب على قبره (وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد) . رثاه الشريف الرضي على
البدية بقصيدة موجودة في ديوانه مطلعها :-

نعوه على صن قلبي به فلكه ماذا نفسي الناعيان

المصادر (روضات الجنات / ٢٣٨ ، وفيات الاعيان / ١ / ٤٢٦ ، الغدير
٤ / ٨٨ ، معاهد التنصيص / ٢ / ٦٢ ، يتيمة الدهر / ٣ / ٣٠ وفي المصدرين
الاخيرين اسمه الحسن ، تاريخ بغداد / ٨ / ١٤ ، الامتاع والمؤانسة / ١ / ١٣٧ ،
دائرة المعارف الاسلامية / ١ / ١٣٠ ، دائرة معارف وجدي / ٦ / ١٢ ، النجوم
الزاهرة / ٤ / ٢٠٤ ، معجم الادباء / ٩ / ٢٠٦ ، أمل الآمل / ٢ / ٨٨ ، شذرات
الذهب / ٣ / ١٣٦ ، سفينة البحار / ١ / ٢٢٢) .

(١٠) - رواية معجم الادباء :-

يارائحا في داره غاديا بغير معنى وبلا فائدة

ومنه في غير الهجو قول الشريف ابي يعلي ابن الهبارية (١١) : -

يقول ابو سعيد اذ رأني عفيفا منذ عام ما شربتُ

على يد أي شيخ تبت قل لي فقلت على يد الافلاس تبتُ

فان هذا ظاهره المجون والخلاعة ، والمراد هنا الجد ، لان المقصود

شكوى الافلاس .

(١١) - هو الشريف ابو يعلي محمد بن محمد بن صالح العباسي الهاشمي المعروف بابن الهبارية . كان شاعرا مجيدا كثيرا . اقتفى اثر ابن الحجاج في هزله وجده ومجونه وهجائه . جاء في الكنى والالقب نقلا عن انساب السمعاني ان لابن الهبارية في رثاء الحسين ومدح آل الرسول (ص) شعر كثير . وفيه ايضا نقلا عن تذكرة الخواص لابن الجوزي : انه اجتاز بكر بلاء فجلس يبكي على الحسين واهله وقال بديها : -

احسين والمبعوث جددك بالهدى قسما يكون الحق عنه مسائلي
لو كنت شاهد كربلا لبذلت في تنفيس كربك جهد بذل الباذل
لكنني اخرت عنك لشقوتي فبلا بلي بين الغري وبابل
هبني حرمت النصر من اعدائكم فاقل من حزن ودمع سائل

ثم نام في مكانه ، فرأى النبي (ص) في المنام ، فقال له : جزاك الله عني خيرا ، ابشر فان الله قد كتبك ممن جاهد بين يدي الحسين (ع) . توفي المترجم له بكرمان سنة ٥٠٩ هـ وقيل ٥٠٤ هـ والاول أشهر . من آثاره : ديوان شعر قيل : انه في اربع مجلدات ، وكتاب الصادح والباغم وهي منظومة على اسلوب كليلة ودمنة ، وقد طبع بالقاهرة سنة ١٢٩٢ هـ وببيروت سنة ١٨٨٦ م .

المصادر (وفيات الاعيان ٤ / ٧٧ ، خريدة القصر - القسم العراقي - ٢ / ٧٠ ، شذرات الذهب ٤ / ٢٤ ، النجوم الزاهرة ٥ / ٢١٠ ، دائرة المعارف الاسلامية ١ / ٢٩١ ، هدية العارفين ٢ / ٧٩ ، اعيان الشيعة ٤٥ / ٣٢٦ ، تأسيس الشيعة / ٢٢٥ ، الكنى والالقب ١ / ٤٣٩) .

وفي معناه للبهاء زهير (❖) : -

قالوا فلان قد غدا تأبياً واليوم قد صلى مع الناس
قلت متى كان وأثى له وكيف ينسى لذة الكاس (١٣)
أمس بهذي العين أبصرته سكران بين الورد والآس
ورحت عن توبته سائلاً وجدتها توبة افلاس

وقول أبي نواس (❖) في النسيب : -

الجار أبلاني لا الجار ° بحسن وجهٍ مستوى الدار °
أبيت من وجدٍ به مدنفاً كأنما السعت جرارة ° (١٣)
كفى بلاء حب من لا أرى ونحن في حي وفي حارة °
أنا الذي أصلى بنار الهوى وحدي والعشاق نظارة °
تلعب الحب بقلبي كما تلعب الستور بالفارة °

ومن طريف هذا النوع قول بديع الزمان الهمداني لمستريح عاوده مرارا وقال له : لم لا تجود بالذهب كما تجود بالادب ؟ : عافاك الله مثل الانسان في الاحسان كمثل الاشجار في الثمار ، سبيله اذا اتى بالحسنة ، ان يرفه من سنة الى سنة (١٤) ، وأنا كما ذكرت لا أملك عضوين من جسدي ، وهما فؤادي ويدي ، اما الفؤاد فيعلق بالفؤود ، واما اليد فتولع بالجود ، ولكن هذا الخلق النفيس ، لا يساعده الكيس ، وهذا الطبع الكريم ،

(١٢) - في الديوان (متى ذاك) .

(١٣) - الجرارة : العقرب ، وهي من فصيلة تجر ذنبها ولا ترفعه ،
ولسعتها أقسى من الاصناف الأخرى .

(١٤) - في بتيمة الدهر ٤ / ٢٦٢ (ان يرفه الى سنة) .

لا يحتمله (١٥) الغريم ؛ ولا قرابة بين الذهب والادب فلم قرنت (١٦) بينهما ؟ والادب لا يمكن ثرده في قصعة ، ولا صرفه في ثمن سلعة ، ولي مع الأدب (١٧) نادرة ، جهدت في هذه الايام بالطباخ ان يطبخ من رائية الشماخ (١٨) فلم يفعل ، وبالقصاب ان يسمع أدب الكتاب فلم يقبل (١٩) ، واحتيج في البيت الى شيء من الزيت ، فأنشدت من شعر الكميت الفأ ومائتي بيت فلم يفن ، ولو دفعت أرجوزة العجاج في ثمن السكباج ما عدمتها عندي ، ولكن ليست تنفع فما أصنع (٢٠) ، فان كنت تحسب اختلافك الي افضالا علي ، فراحتي في أن لا تطرق ساحتي ، وفرجي في أن لا تجي .

ومنه ايضا رقعة كتبها الوزير لسان الدين بن الخطيب (؎) ، الى أبي عبد الله محمد قاسم السديد (٢١) ، وقد فوض اليه النظر في أمور الحسبة ببلده وهي : -

يا أيها المحتسب الجزل ومن لديه الجد والهزل

-
- (١٥) - في المصدر المذكور (ليس يحتمله) .
 (١٦) - في المصدر نفسه (جمعت) مكان (قرنت) .
 (١٧) - في نفس المصدر (ولي من الادب) .
 (١٨) - في نفس المصدر أيضا (من جيمية الشماخ لونا فلم يفعل) .
 (١٩) - في المصدر المذكور ، تأتي بعد كلمة (فلم يقبل) الجملة التالية :
 (وأنشدت في الحمام ديوان أبي تمام فلم ينفذ ، ودفعت الى الحمام مقطعات اللحم فلم يأخذ) .
 (٢٠) - رواية المصدر المذكور لهذه الجملة (ولو وقعت أرجوزة العجاج في توابل السكباج ، ما عدمتها عندي ، ولكن ليست تقع فما أصنع) .
 (٢١) - في نفع الطيب ٨ / ٢٧٤ (محمد بن قاسم السديد) .

تهنيك والشكر لمولى الورى ولاية ليس لها عزل (٢٢)
 كتبت أيها المحتسب ، المتسمي الى النزاهة المنتسب ، أهنيك ببلوغ
 تمنيك (٢٣) فكأنني بك وقد طافت بركابك الباعة ، ولزم أمرك السمع
 والطاعة ، وارتفعت في مصانعتك الطماعة ، وأخذت أهل الريب بغتة كما
 تقوم الساعة ، ونهضت تقعد وتقيم ؛ وسطوتك الريح العقيم ، وبين يديك
 القسطاس المستقيم . ولا بد من شرك ينصب ، وجماعة على ذي جاه
 تعصب (٢٤) . فان غضضت طرفك ، أمنت عن الولاية صرفك (٢٥) ، وان
 كففت كفك (٢٦) ، حفك العز فيمن حفك . فكن لقالي الجينة قاليا (٢٧) ،
 ولحوت السلة ساليا . وابد للديق الحواري زهد حواري ، وازهد فيما
 بأيدي الناس من العواري ، وسر في اجتناب الحلوى على السبيل السوي .
 وارفض في الشوى دواعي الهوى (٢٨) ، وكن على الهراس ، وصاحب ثريد

- (٢٢) - في نفح الطيب ٨ / ٢٧٤ (بهنيك) .
 (٢٣) - في نفح الطيب ، تأتي بعد كلمة (تمنيك) هذه الجملة واحذرك
 من طمع نفسك بالفروور ما تمنيك) .
 (٢٤) - وهذه زيادة اخرى في نفح الطيب تأتي بعد كلمة (تعصب) ،
 (ودالة يمت بها الجناب الاخصب) .
 (٢٥) - وهذه الجملة ايضا زيادة تأتي في نفح الطيب بعد كلمة - صرفك -
 (وان ملات طرفك رحلت عنها حرفك) .
 (٢٦) - في المصدر المذكور (وان كففت فيها كفك) .
 (٢٧) - الجينة - كذا في الاصل واخالها الجينية ، وفي نفح الطيب
 (الجينة) .
 (٢٨) - في نفح الطيب (وسر في اجتناب الحلواء على السبيل السواء ،
 وارفض في الشواء دواعي الاهواء) .

الراس ، صاحب مراس (٢٩) ، شديد الباس ، وثب على طبيخ الاعراس ؛ ليثاً
مرهوب الاقتراس . وأدب أطفال الفسوق في السوق ، سيما من كان قبل
البلوغ والبسوق ، وصمم على استخراج الحقوق . والناس أصناف ، فمنهم
خسيس يطعم منك في أكلة ، ومستعد عليك بوكزة أو ركلة . وحاسد في
مطية تركب ، وعطية تسكب . فاخفض للحاسد جناحك وسدد الى حربه
رماحك ، واشبع الخسيس مرقه فانه حنق ، ودس له فيها عظما لعله يختنق .
واحفر لشريرهم حفرة عيقة ، فان العدو حقيقة . حتى اذا حصل ، وعلمت
ان وقت الانتصار وصل (٣٠) فأوقع وأوجع ولا ترجع ، وأولياء الشيطان
فافجع . والحق أقوى ، وان تغفوا أقرب للتقوى . سددك الله (٣١) الى
غرض التوفيق ، واعلقك من الحق السبب (٣٢) الوثيق ، وجعل قدومك مقرونا
برخص اللحم والزيت والدقيق . انتهت .

وله أيضا رسالة من هذا النوع ، خاطب بها ابن خلدون صبيحة ابتناؤه
بسرية رومية ، وقد اشتملت على مداعبات لطيفة ، واحماضات ظريفة ، وهي :-

أوصيك بالشيخ أبي بكره ° لا تأمنن في حالة مكره °
واجتنب الشك اذا جئته جنبك الرحمن ما تكره
سيدي لازلت تتصف بالوالج ، بين الخلاخل والدمالج ، وتركض فوقها
ركض الهمالج . اخبرني ، كيف كانت الحال ؟ وهل حطت بالقاع من خير البقاع الرحال ؟
وأحكم بمرود المراودة الاكحال ؟ وارفع بالسقيا الامحال ، وصح

(٢٩) - لا توجد في نفع الطيب كلمة (صاحب مراس) .

(٣٠) - في المصدر المذكور (وقت الانتصار قد اتصل) .

(٣١) - في المصدر السابق (الله تعالى) .

(٣٢) - في المصدر المذكور (بالسبب الوثيق) .

الاتتحال؟ وحصحص الحق وذهب المحال؟ وقد طولعت بكل بشرى وبشر
وزفت هند منك الى بشر؟ فله من عشية تمتعت من الربيع بفرش
موشية، وابتذلت منها أي وسادة ووحشية^(٣٣) وقد أقبل ظبي الكناس
من الديماس، ومطوق الحمام من الحمام. وقد حسنت الوجه الجميل
التطرية، وأزيلت من الفرع الاثيث الإبرية، وصقلت الخدود فكأنها الامرية.
وسلط الدلك على الجلود، وأغرقت النورة بالشعر المولود. وعادت الاعضاء
يزل عنها^(٣٤) اللس، ولا تنالها البنان الخمس. والسحنة يجول في صفحتها
الفضية ماء النعيم، والمسواك يلبي من ثنية التنعيم، والقلب يرمى من الكف
الرقيم، بالمقعد المقيم، وينظر الى نجوم الوشوم، فيقول: اني سقيم.
وقد تفتح ورد الخفر؛ وحكم لزنجي الضئيرة بالظفر، واتصف امير الحسن
بالصدود المغتفر، ورش بماء الطيب، ثم اعلق بيانه^(٣٥) دخان العود الرطيب.
واقبلت العادة، يهديها اليمن وتزفها السعادة؛ وهي تمشي على استحيا
وقد ضاع^(٣٦) طيب الريا، وراق حسن المحيا. حتى اذا نزع الخف، وقبلت
الاكف، وصخب المزمار؛ وتجاوب الدف والطار^(٣٧) وذاع الارج،
وارتفع الحرج؛ وتجووز^(٣٨) اللوى والمنعرج؛ ونزل على بشر بزيارة هند
الفرج، اهتزت الارض وربت؛ وعوصيت الطباع البشرية فأبت، ولله
درّ القائل: -

-
- (٣٣) - في نفع الطيب ٨ / ٢٨١ (وابدلت منها اي آساد ووحشيّة) .
(٣٤) - في نفع الطيب ٨ / ٢٨٢ (يزلق عنها) .
(٣٥) - في المصدر المذكور (بباله) .
(٣٦) - في الاصل (ذاع) .
(٣٧) - لا توجد كلمة (والطار) في نفع الطيب .
(٣٨) - في نفع الطيب (وتجووز اللوى) .

ومرت فقالت متى نلتقي فهش اشتياقا اليها الخبيث
وكاد يمزق سرباله فقلت اليك يساق الحديث
فلما انسدل جنح الظلام، وانتصف (٣٩) من غريم العشاء الاخيرة فريضة
السلام ، وخاطت خيوط المنام عيون الانام ، تأتي دنو الجلسة ، ومشاركة
الخلصة . ثم عض النهدي ، وقبله الفم والخذ ، وارسال اليد من النجد الى
الوهد ، وكانت الامالة القليلة قبل المد . ثم الافاضة فيما ينشط (٤٠)
ويرغب ، ثم الاماطة لما يشوش ويشغب ، ثم اعمال المسير الى السرير .
وصرنا الى الحسنى ورق كلامنا ورضت فذلت صعبة أي إذلال
هذا (٤١) بعد منازعة للاطواق يسيرة ، يراها الغيد من حسن السيرة .
ثم شرع في حل التكة (٤٢) ، ونزع الشكة ، وتهيئة الارض العزاز عمل
السكة . ثم كان الوحى والاستعجال ، وحمي الوطيس والمجال ، وعلا الجزء
الخفيف ، وتضاقرت الخصور الهيف ، وتشاطر الطبع العفيف ، وتواتر التقبيل
وكان الاخذ الويليل ؛ وامتاز الانوك من النبيل ، ومنها جائر وعلى الله قصد
السبيل . فيالها من نعم متداركة ، ونفوس في سبيل القحة متهالكة ، ونفس
يقطع حروف الحلق ، وسبحان الذي يزيد في الخلق . وعظمت الممانعة ،
وكرت باليد المصانعة ، وطال التراوغ والتزاور ، وشكى التحاور ، وهنالك
تختلف الاحوال ، وتعظم الاهوال ، وتخسر أو تريح الاموال . فمن عصا
تنقلب ثعبانا مبينا ، ونونة تصير تينا ، وبطل لم يهله المعرك (٤٣) الهائل ،

(٣٩) - في المصدر المذكور (وانتصفت) .

(٤٠) - في المصدر السابق (يغبط) مكان (ينشط) .

(٤١) - في المصدر نفسه (وهذا) .

(٤٢) - في المصدر المذكور (ثم شرع في التكة) .

(٤٣) - في المصدر السابق (لم يهله المعرك) .

والوهم الزائل ؛ ولا حال بينه وبين قرنه الحائل ، فتعدى فتكة السليك (٤٤) الى فتكة البراض (٤٥) ، وتقلد مذهب الازارقة من الخوارج في الاعتراض . ثم شق الصفه ، وقد خضب الكف ، بعد ان كاد يصيب (٤٦) البوسى بطعته ويبوء بمقت الله ولعنته .

طعنت ابن عبد الله طعنة نائر لها نفذ لولا الشعاع أضاءها
وهناك هدأ القتال ، وسكن الخبال (٤٧) ، ووقع المتوقع فاستراح البال
وتشوف الى مذهب الثنوية ، من لم يكن للتوحيد بمبال ، وكثر السؤال عن
البال بما بال ، وجعل الجريح يقول - وقد نظر الى دمه يسيل على قدمه :-
اني له عن دمي المسفوك معتذر أقول حملته في سفكه تعباً
ومن سنان عاد عنانا ، وشجاع صار جباناً . كلما شابهته شأبة ربه ، أدخل يده
في جيبه ، فأنجرت الحيه ؛ وماتت الغريزة الحية . وهناك يزينغ البصر ،
ويخذل المنتصر ، ويسلم الامر ويغلب الحصر ، ويجف اللعاب ، ويظهر
العاب ، ويخفق الفؤاد ، ويكبو الجواد ، ويسيل العرق ؛ ويشتد الكرب
والارق ؛ وينشأ في محل الامن الفرق ، ويدرك فرعون العرق ؛ ويقوى (٤٨)
اللجاج ويعظم الخرق ، فلا تزيد الحال الاشددة ، ولا تعرف تلك الجانحة
المؤمنة الا ردة .

اذا لم يكن عون من الله للفتى فأوئل ما يجني عليه اجتهاده
فكم مغرى بطول اللبث ، وهو من الخبث ، يؤمل الكرة ؛ ليزيل المعرة ؛

(٤٤) - هو السليك بن السلكة ، شاعر لص فتاك عداء .

(٤٥) - هو البراض بن قيس الكنانى ، احد فتاك العرب .

(٤٦) - فى نفع الطيب (بعد ان كان يصيب البوسى) .

(٤٧) - فى الاصل (وسكن الختال) والتصويب من نفع الطيب .

(٤٨) - فى الاصل (ويقود اللجاج) والتصويب من المصدر السابق .

ويستنصر الخيال ؛ ويعمل باليد الاحتيال .

انك لا تشكو اليّ مصمت فاصبر على الحمل الثقيل أومت
ومعتذر بمرض أصابه ، جرعه أوصابه ، ووجع طرقه ؛ جلب أرقه
وخطيب أرتج عليه احيانا ؛ فقال سيحدث الله بعد عسر يسرا ، وبعد عي بيانا .
اللهم انا نعوذ بك من فضائح الفروج اذا استغلقت أقالها ، ولم تتسم بالنجيع
اغفالها ، ومن معرات الاقدار ، والنكول عن الابكار ، ومن النزول عن
البطون والسرر ، والجوارح الحسنة الفرر ، قبل ثقب الدرر . ولا تجعلنا
ممن يستحي من البكر بالغداة ، وتعلم منه كلال الاداة ، وهو مجال
فضحت فيه رجال ، وفراش شكيت فيه أوّجال ، وأعملت روية وارتيال .

فمن قائل :-

أرفعه طوراً على اصبعي ورأسه مضطرب أسفله
كالحنش المقتول يلتقى على عود لكي يطرح في مزبلة (٤٩)

وقائل :-

أيحسدني ابليس دائن أصبحا برجلي ورأسي دملاً وزكاما
فليتهما كانابه وازيده رخاوة أيرم لا يطيق قياما
اذا نهضت للنيك أرباب معشر توسد احدي خصيته فناما

(٤٩) - الحنش : الانمى . أورد صاحب نفع الطيب بعد هذا البيت مايلي

وقائل :-

عدمت من ايري قوى حسه يا حيرة المرء على نفسه
تراه قد مال على أصله كحائط خرّ على رأسه

وقائل :-

أقول لأيري وهو يرقب فتكة به خبت من أيرم وغالتك داهيه°
إذا لم يكن للأير بخت تمذرت عليه وجوه النيك من كل ناحية°

وقائل :-

تعقف فوق الخصيتين كأنه رشاء الى جنب الركية ملتف°
كفرخ ابن ذي يومين يرفع رأسه الى أبويه ثم يدركه الضعف°

وقائل :-

تكرش أيري بعدما كان أملسا وكان غنيا من قواه فأفلسا
وصار جوابي للمها ان مررن بي مضى الوصل الامنية تبعث الاسى

وقائل :-

بنفسي من حيثه فاستخف بي ولم يخطر الهجران يوما على بالي
وقابلني بالبعد والنجه بعدما حططت به رحلي وجردت سربالي (٥٠)
وما أرتجي من موثر فوق دكة عرضت له شيئا من الحشف البالي (١)
هموم لا تزال تبكي ، وغلل الدهر تشكى ؛ وأحاديث تقص وتحكى .
فان كنت أعزك الله من النمط الاول ولم تقل : (وهل عند رسم دارس من

(٥٠) - نجهه : استقبله بما يكره ورده اقبح الرد . في نفع الطيب (فقابلني

بالفور والنجد بعدما) . وفي الاصل (جررت سربالي) .

(١) - في نفع الطيب (من موثر فوق فتكة) .

معول (٣) . فقد جنيت الشر ، واستطبت السم ، فاستدع الابواق من أقصى المدينة ؛ واخرج على قومك في ثياب الزينة ، واستبشر بالوفود ، واعرف المسع عارفة الجود ، وتبجح بصلافة العود ، وانجاز الوعود ؛ واجن رمان النهود من اغصان القدود ، واقطف بينان اللثم أقاح الشعور وورد الخدود . وان كانت الاخرى فاخف الكمد ، وارض الشمد ، وانتظر الامد ؛ واكذب التوسم ، واستعمل التبسم ، واستكتم النسوة ، وأفض فيهم الرشوة ؛ وتقلد المغالطة وارتكب ؛ وحيء على قميصه بدم كذب ؛ واستنجد الرحمن ؛ واستعن على أمرك بالكتمان .

لا تظهرن لعاذل أو عاذر حاليك في السراء والضراء (٣)

فلرحمة المتوجعين حزازة في القلب مثل شماتة الاعداء (٤)

واتشيق الارج ، وارقب الفرج ، فكم غمام طبق وما همى (٥) وما رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى (٦) . واملك بعدها عنان نفسك حتى تتمكنك الفرصة ؛ وترفع اليك القصة . ولا تسرع الى عمل لا تفيء منه بتمام ، وخذ عن امام (٧) ، واللبنات تلين وتجمح ؛ والمآرب تدنو وتنزح

(٢) - هو عجز بيت من معلقة امرئ القيس ، وصدرة (وان شفائي

عبرة مهراقة) .

(٣) - في نفع الطيب (في الضراء والسراء) .

(٤) - في المصدر السابق (فلرحمة المتفجعين حرارة) .

(٥) - في المصدر المذكور (فكم غمام طما وما رميت ... الخ) .

(٦) - سورة الانفال / ١٧ .

(٧) - في نفع الطيب زيادة سقطت من الاصل وهي : - والله در الحارث

ابن هشام .

الله يعلم ما تركت قتالهم حتى رموا مهري باشقر مزبد

وتحرن ثم تسح • وكم من شجاع خام^(٨) ، ويقظ نام ، ودليل أخطأ الطريق ، وأضل الفريق ؛ والله عز وجل يجعلها خلة موصولة وشملا اكنافه بالخير مشمولة ، وبينه أركانها بركائب اليمن مأهولة^(٩) ، حتى تكثر خدم سيدي وجواريه ، واسرته وسراريه ؛ وتصفو عليه نعم باريه ؛ ما مطورد قنيص واقتحم عيص^(١٠) ، وأدرك مرام عويص ، واعطي زاهد وحرماً حريص والسلام •

وبيت الشيخ صفي الدين (*) في بديعته قوله : -

اشبعت نفسك من ذمي فهاضك ما تلقى وأكثر موت الناس بالتخم
فقوله : (أكثر موت الناس بالتخم) كناية يهزؤون بها على من يفرط
في المآكل اللذيذة ويخص بها نفسه •

وبيت بديعية ابن جابر الاندلسي (*) قوله : -

قل للصباح اذا ما لاح نورهم ان كان عندك هذا النور فابتسم
قال ابن حجة : لم أر في هذا البيت هزلاً يراد به الجد •

قلت : ومثل هذا ما انشده رفيقه له في شرح بديعته المذكورة ، وادعى
فيه انه من هذا النوع : -

وعلمت اني ان اقاتل دونهم اقتل ولم يضر عدوي مشهدي
ففررت منهم والاحبة فيهم طمعا لهم بعقاب يوم مفسد
(٨) - خام : جبن •

(٩) - في نفع الطيب (مأمولة) مكان (مأهولة) .

(١٠) - في الأصل « ما طورد قيض واقتحم غيض » والتصويب من نفع

الطيب •

تزعم يا بدر مساواتها ولست أبدي لك تفنيدا
ان كان ماتزعم عارضاً لنا مقلتها واحك لنا الجيدا

وبيت بديعية الشيخ عز الدين الموصلبي (*) قوله : -

هزل أريد به جد عتابك لي كما كتمت بياض الشيب بالكتم^(١١)
هذا أيضا لا يظهر فيه شاهد النوع المذكور .

وبيت ابن حجة (*) في بديعته قوله : -

والبين هازلني بالجد حين رأى دمعي وقال تبرد أنت بالديم
أقول : الهزل في هذا البيت ظاهر ، لكن لا حقيقة له ، وقد علمت انه
لا بد فيه من الجد ؛ والا لم يكن من هذا النوع أصلا .

وبيت بديعية الطبري (*) قوله : -

اكثرت هزلك جدا لي فحسبك لا تكن كهيلة ذات العار في الغنم
قال في القاموس : هيلة عنز لامرأة ؛ كان من أساء إليها درت له ؛
ومن أحسن إليها نطحته ؛ ومنه المثل : هيل خنير حاليك تنطحين .

وبيت بديعيتي قولي : -

هازلت بالجد عذالي فقلت لهم اكثرتم العذل فاخشوا كظة البشم
الهزل في هذا البيت على حده في بيت الصفي ، فان الكظة بالكسر ،
شيء يعتري من امتلاء الطعام ؛ والبشم ، هو التخمة ، والمراد هنا الجد ؛

(١١) - الكتم محرقة بالفتح : نبت يخضب به الشعر ويصنع منه
مداد للكتابة .

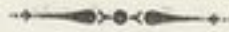
لان المقصود منهم عن كثرة العذل .

وبيت بديعية الشيخ اسماعيل المقرئ (❦) قوله : -

ما أنت يا عاذلي والحب تنكره فحض بنا في حدود القول والكلم
قال ناظمه في شرحه : يقول : ما أنت من رجال الحب ، انما انت ممن
يعرف حدود القول والكلم ، فحض بنا فيما أنت من أهله ، ودع الحب فله
رجال لست منهم . انتهى .
قلت : لم يظهر لي من البيت ولا من شرحه شاهد النوع ؛ فانه لم يزد
على ان جعل عاذله عارفا بالعربية ؛ جاهلا بالحب ؛ فتأمله .

وبيت بديعية العلوي (❦) قوله : -

أخاف لومك ان شاهدت نورهم يجني عليك فان السم في الدسم
قال ناظمه : الشاهد في قولنا : ان السم في الدسم ؛ وهي كلمة تخرج
مخرج الهزل وهو جد ؛ لان اكثر ما يكون السم في الدسم . انتهى .
قلت : قد تقدم ان السم في الدسم من الامثال ؛ وليست من الهزل في
شيء ؛ على أن ايراده هنا لا معنى له ؛ بل هو موهوم لذم أحبابه ؛ والله أعلم .



التهكم

تهكما قلت للواشين لي بهم
لقد هديتم لفصل القول والحكم

قال في القاموس : التهكم : التهدم في البر ونحوها ، والاستهزاء ،
والظعن المتدارك ، والتبختر ، والغضب الشديد ؛ والتندم على الامر الفأنت
والمطر الكثير الذي لا يطاق ، والتغني . انتهى .
والمقصود هنا : المعنى الثاني وهو الاستهزاء ، وفي كونه منقولا من
التهدم - كما قال بعضهم - أو الغضب - كما قال آخرون - نظر ، لانه
قد ورد التهكم بمعنى الاستهزاء في اللغة ، فاي داع الى كونه منقولا من
معنى آخر ؟ نعم هو في الاصطلاح أخص منه في اللغة ، لانه في اللغة بمعنى
الاستهزاء مطلقا ، وفي الاصطلاح هو الخطاب بلفظ الاجلال في موضع
التحقير ، والبشارة في موضع التحذير ؛ والوعد في مكان الوعيد ، والعذر
في موضع اللوم ؛ والمدح في معرض السخرية ، ونحو ذلك .

فمن الخطاب بلفظ الاجلال في موضع التحقير ، قوله تعالى « ذُقْ
إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ » (١) ومن البشارة في موضع التحذير ،
قوله تعالى « بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا » (٢) وقوله
تعالى « فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ » (٣) ومن الوعد في موضع الوعيد ،

(١) - سورة الدخان / ٤٩ .

(٢) - سورة النساء / ١٢٨ .

(٣) - ورد هذا الجزء من الآية في ثلاث سور (١) - آل عمران / ٢١

(ب) - التوبة / ٣٤ (ج) - الانشقاق / ٢٤ .

قوله تعالى « وَإِنْ يَسْتَعِثُوا يُعَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ » (٤) وهذا ضد الاغاثة .

ومن العذر في موضع اللوم ، قول ابن ابي الحديد (*) :-

عذرتكما ان الحمام لمبغض وان حياة النفس للنفس محبوب*

ومن امثلة هذا النوع في الشعر ، قول ابن الرومي (*) :-

فياله من عملٍ صالح يرفعه الله الى أسفل

وقول ابي بكر احمد بن محمد الابيض الاشبيلي (٥) يتهمكم برجل زعم انه ينال الخلافة :-

أمير المؤمنين نداء شيخ أفادك من نصائحه اللطيفه*

تحفظ ان يكون الجذع يوما سريرا من أسرتك المنيفه*

(٤) - سورة الكهف / ٢٩ .

(٥) - هو أبو بكر احمد بن محمد (وقيل محمد بن احمد) الانصاري الاشبيلي ، المعروف بالابيض . أصله من قرية همدان ، وتادب باشبيلية . كان من فحول شعراء المغرب . سئل مرة عن معنى كلمة غريبة فعجز عنها ، وخجل من الحضور ، فاقسم ان يقيد رجله بقيد حديد ، ولا ينزعه حتى يحفظ الغريب المصنف ، وقد فعل . اكثر المترجم له من هجاء الزبير المثلث صاحب قرطبة ، ولما بلغ الزبير عنه ذلك ، احضره وقال له : ما دعاك الى هذا ؟ قال : اتى لم ار احق بالهجو منك ، ولو علمت ما انت عليه من المخازي لهجوت نفسك انصافا ولم تكلها الى احد فحنق الزبير عليه وامر بقتله ، وذلك بعد سنة ٥٢٥ هـ .

المصادر (المغرب في حلى المغرب ٢ / ١٢٧ ، نفع الطيب ٤ / ٢٦٨ و ٤١٠ و ٥ / ١٢ و ٣٢ و ٣٦) .

وقول جاسوس الملك (٦) في الوزير ابي القاسم الجرجاني ، وكان اقطع
اليدين من المرافق : -

وأقمت نفسك في الثقة وهبك فيما قلت صادق
فمن الامانة والتقوى قطعت يدك من المرافق
وقول بعضهم : -

بجيش يناطح زهر النجو م اذا ما طلعت به أسفلا
وقول المتنبي في كافور : -

من علم الاسود المخصى مكرمة أقومه البيض أم آباؤه الصيد
وقول ابن النروي (٦) في ابن ابي حصينة وكان احب ، وهو من شاهد
المدح في معرض السخرية : -

يا أخي كيف غيرتنا الليالي وأحالت ما بيننا بالمحال (٧)
حاش الله أن أصافي خيلا فيراني في وده ذا اختلال
زعموا انني نظمت هجاء معربا فيك عن شنيع المقال (٨)
كذبوا انما وصفت الذي حز ت من الفضل والبها والكمال (٩)

(٦) - لم اجد لجاسوس الملك ذكرا فيما لدي من المصادر .

(٧) - في خريدة القصر - قسم شعراء مصر - ١ / ١٨٧ (غيرتك)
مكان (غيرتنا) . في الاصل (واطالت) مكان (واحالت) والتصويب من الخريدة .

(٨) - في المصدر السابق (زعموا انني اتيت بهجو معرب) .

(٩) - في المصدر المذكور : -

كذبوا انما وصفت الذي في ك من النبل والسنا والكمال

لا تظن حدة الظهر عينا وهي في الحسن من صفات الهلال
وكذاك القسي محدودبات وهي أنكى من الظبا والموالي
وإذا ما علا السنام ففيه لقروم الجمال أي جمال (١٠)
وأرى الانحناء في مخب البازي ولم يعند مخب الرئبال (١١)
كوعن الله حدة فيك ان شد ت من الفضل أو من الافضال
فانت ربوة على طود علم وأت موجة ببحر نوال (١٢)
مارأتها النساء الا تمت انها حلية لكل الرجال (١٣)
وابو الغصن أنت لا شك فيه وهو رب القوام ذو الاعتدال
عد إلى ودهنا القديم ولا تصغ لقيل من الوشاة وقال
وتذكر لياليا حين ولت أودعت حسنها عقود اللالي
أترى بالرجاء يجمع شملي أم رجائي مخيب وابتهالي
وإذا لم يكن من الهجر بد فعسى ان تزورنا في الخيال

ولابي الفتح ابن دانيال (١٤) قصيدة في رجل احب على هذا النمط ،
وانا افضلها على هذه القصيدة وأرى الاستشهاد بها اقعد من تلك في هذا
النوع وهي : -

(١٠) - لا يوجد هذا البيت في خريدة القصر، ويأتي في محله البيت التالي:-

ودناني القضاة وهي كما تعلم كانت موسومة بالجمال

(١١) - رواية صاحب الخريدة لهذا البيت :-

وأرى الانحناء في مخب الكا سر يلفي ومخب الرئبال

(١٢) - في الخريدة (طود حلم منك او موجة) .

(١٣) - في الخريدة (لو غدت حلية) .

(١٤) - هو شمس الدين محمد بن دانيال بن يوسف الموصللي - لم أجد

من كناه بأبي الفتح - كان كحالاً وله دكان يمارس فيه مهنته . تعانى الادب

قسما بحسن قوامك الفتان
 انت الحسام زها برونق حدبة
 يا مخجلا شكل الهلال بقده
 ومسايلا قد القضيبي اذا مشى
 ما عاب قامتك الحسود جهالة
 هل يحسن الجوكان الا أن يرى
 أو هل يزين المتن الا ردفه
 والعود أحذب وهو ألهى مطرب
 وكذا سفين البحر لولا حدبة
 يا أوحد الامراء في الحدبان
 فزها على الخطية المران (١٥)
 حاشاك ان تعزى الى نقصان (١٦)
 من حدبتيه يمس كالريان
 الا أجبت مقالته ببيان
 مع أكره في حلبة الميدان (١٧)
 حسنا فكيف بمن له ردفان
 ولقد سمعت بنغمة العيدان
 في ظهره لم يقو للظوفان

فتفوق في النظم . سلك طريقة ابن الحجاج في النقد والمجون والسخرية ،
 وأضاف إليها طريقة متأخري المصريين ، في النكتة اللاذعة ، والفكاهة البارة .
 وقد عيب عليه اسفانه الى العامية ، وارخاء العنان لنفسه في التفكهة والمجون
 الى حد تنفر منه الاذواق السليمة . ولد سنة ٦٤٦ وقيل ٦٤٧ هـ وتوفى
 بمصر سنة ٧١٠ هـ وقيل ٧٠٨ . من آثاره : طيف الخيال ، وهو فريد في بابهِ
 يحتوي على ثلاث روايات ، قيل انها تصلح للتمثيل ، وشرح المقصود في فن
 التصريف ، وعقود النظام في من ولي مصر من الحكام .

المصادر (عصور سلاطين المماليك ٥ / ٤٤٠ ، فوات الوفيات ٢ / ٣٨٣ ،
 الدرر الكامنة ٤ / ٥٤ ، النجوم الزاهرة ٩ / ٢١٥ ، شذرات الذهب ٦ / ٢٧ ،
 البدر الطالع ٢ / ١٧١ ، هدية العارفين ٢ / ١٤١) .

(١٥) - في عصور سلاطين المماليك ٥ / ٤٥١ (ببرشق) مكان « برونق »
 و « فاقت » مكان « فزها » .

(١٦) - في المصدر المذكور (يا مخجل الفصن الرطيب بقده) .

(١٧) - الجوكان : - لم اجد لها اصل في كتب اللغة ولعلها كلمة عامية

تعني : لاعب الكرة .

واذا اكتسى الانسان قيل تمثلا في المدح قامت حديبة الانسان
 يفديك في الحدبان كل مكوبيج يمشي الهويانا مشية السرطان (١٨)
 متجمع الكتفين اقنص قد بدا في هيبة المتجشع الصفعان (١٩)
 واذا قد ذكرنا هاتين القصيدتين في صفة الاحدب ، فلنذكر ما حضرنا
 في معنى ذلك وان كان خارجا من النوع ، ليقترن بما قبله ، وينضم الى ما في
 معناه ، فانما هذا الكتاب مجموع أدب ، ولا بد فيه من الاستطراد ، فنقول :
 اين هذه الصفات المذكورة .

من قول ابن عنين (؎) في القاضي الفاضل عبد الرحيم البيساني وكان احدبـ

حاشا لعبد الرحيم سيدنا ال قاضي مما يقوله السفل
 يكذب من قال ان حدبته في ظهره من عبيده جبل

ومن بدائع ابن خفاجة الاندلسي (؎) في ساق اسود احدب : -

وكاس أنسٍ قد جلتها المنى فباتت النفس بها معرسة
 طاف بها أسود محدودب يطرب من يلهو به مجلسه
 فخلته من سبيج ربوة قد أنبتت من ذهبٍ نرجسه (٢٠)

(١٨) - مكوبيج - من الكبيج ، كلمة فارسية معربها القبيج : الحجل الطائر المعروف .

(١٩) - اقنص ، كذا ورد في الاصل واخاله ، افقص ، من تقفص الشيء : تجمع . (في هيبة) كذا وردت في الاصل ، واخالها (في هيبة) . المتجشع : المتحرص . ولعلها : المتجمع .

(٢٠) - السبيج : الخرز الاسود . ويعني بنرجسة الذهب ، كأس الخمرة الذي كان يحمله .

ولمجد الله بن الطباخ (٢١) في احبب :-

قصرت اخادعه وغاض قذاله فكأنه متوقع ان يصفعا (٢٢)
 وكأنه قد ذاق صفعاً مرة واحس ثانية بها فتجسما (٢٣)
 ويحكى ان الاسعد بن مساتي (٢٤) دخل على القاضي الفاضل يوماً ،

(٢١) - هو ابو محمد عبد الله بن الطباخ (في الاصل ابن النطاح) الكاتب
 ورد ذكره في نوادر المخطوطات - الرسالة المصرية - ١ / ٥٣ ، قال : (وقال
 يهبو رجلا اوقص) ثم اورد البيتين اللذين استشهد بهما المؤلف . وذكره
 العماد في خريدة القصر - قسم شعراء مصر - ٢ / ٩٢ ، قال : (وله يهبو
 رجلا) ثم اورد البيتين ، وقصيدة في العتاب ، ولم يذكر شيئاً من اخباره .
 (٢٢) - في الاصل (قاض) مكان (غاض) والتصويب من نوادر
 المخطوطات - الرسالة المصرية - ١ / ٥٣ .

(٢٣) - في المصدر السابق (وكأنه قد ذاق اول دونه) .

(٢٤) - هو ابو المكارم اسعد بن الخطير مهذب بن مينا بن زكريا بن ابي
 مليح مماتي المصري . كان نصرانيا من اقباط مصر ، فاسلم هو وابوه وافراد
 عائلته في صدر الدولة الايوبية ، ليحفظوا مافي ايديهم من الاعمال الجلييلة للدولة
 وكان آباؤه مكرمين في الدولة الفاطمية ويعملون في دواوينها . تولى المترجم
 له ديوان الاقطاعات بمصر مدة طويلة ، ثم اتهم واهين ، فخرج مختفيا الى حلب
 فأجرى له الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين ديناراً يومياً الى ان توفي سنة ٦٠٦
 وقيل ٦٠٧ هـ وعمره اثنتان وستون سنة . كان شاعراً مجيداً ، وكاتباً بليغاً .
 له مصنفات عديدة منها : تلقين التغنيين في الفقه ، والشيء بالشيء يذكر ،
 وتهذيب الافعال لابن ظريف ، والفاشوش في احكام قراقوش ، ونظم سيرة
 السلطان صلاح الدين ، ونظم كليلة ودمنة ، وله ديوان شعر ، قال ابن خلكان :
 رايته بخط ولده .

المصادر (خريدة القصر - قسم شعراء مصر - ١ / ١٠٠ ، وفيات الاعيان
 ١ / ١٨٩ ، كشف الظنون / ١٢١٥ ، معجم الادباء ٦ / ١٠٠ ، ايضاح المكنون

فوجد الى جانبه أترجة غريبة الشكل ، فجعل يرمقها بظرفه ، فقال له
القاضي : أراك تطيل النظر اليها ، قال : اتعجب من شكلها ، وبديع خلقها
فقال القاضي : وأيضا فلها نسبة بنا ، فقال : سبحان الله ، وخجل ، ثم قال :
انما أطلت النظر اليها لاني نظمت فيها بيتين ، قال : وما هما ؟ فانشد : -

لله بل للحسن أترجة* قد أذكرتنا بجنان النعيم°

كأنها قد جمعت نفسها من هية الفاضل عبد الرحيم°

فاعجبه ذلك وزال ما كان عنده ، ثم خرج الاسعد فذكر القصة لبعض
اخوانه الظرفاء فقال له : احمد الله للذي أنشدتهما من لفظك ، ولم تكتبهما
اليه ، فانه ربما صحف لفظه (هية) بهيئة بالهمز فازداد حنقا .

رجع - ولم أسمع في نوع التهكم أظرف من قول أبي نواس يتهمك
على نفسه، وقد أظهر التوبة والاقلاع عن المعاصي على يد الفضل بن الربيع : -
أنت يا ابن الربيع علمتني الخي - ر وعودتنيه والخير عادته° (٢٥)
فارعوى باطلي وراجعتني الحد - سم وأحدثت توبة وزهادته° (٢٦)
من خشوع أزينه بنحول واصفرار مثل اصفرار الجرادته° (٢٧)
التساييح في ذراعي والمص - حف في لبتى مكان القلاده (٢٨)

١ / ٣٩٢ و ٥٨٥ ، انباه الرواة ١ / ٢٣١ ، شعراء النصرانية بعد الاسلام
/ ٣٥٦ ، شذرات الذهب ٥ / ٢٠) .
(٢٥) - في الديوان - شرح احمد عبد المجيد الغزالي - (انت يا ابن الربيع
الزمتني النسك) .

(٢٦) - في الديوان المذكور : -

فارعوى باطلي واقصر حبلتي وتبدلت عفة وزهاده

(٢٧) - لا يوجد هذا البيت في الديوان المذكور .

(٢٨) - في الديوان (المساييح في ذراعي) .

فادع بي لا عدمت تقويم مثلي وتأمل بعينك السجادة (٢٩)
 ترأثرا من الصلاة بوجهي توقن النفس أنه من عباده°
 لو رأها بعض المرائين يوما لاشرهاها يعدها للشهادة
 ولقد طالما أبيت ولكن أدركتني على يدك السعاده (٣٠)

ومن الحكايات اللطيفة في هذا النوع ، ان ابا دلامة دخل على المهدي
 وسلمة الوصيف واقف بين يديه ، فقال ابو دلامة : قد أهديت لك يا امير المؤمنين
 مهراً ليس لاحد مثله ، فان رأيت ان تشرفني بقبوله ، فأمرَ بادخاله اليه؛
 فخرج وأدخل فرسه الذي كان تحته ، فاذا هو برذون محطم أعجف هرم .
 فقال له المهدي : أي شيء ويملك هذا ؟ الم تزعم انه مهر ؟ فقال : أوليس
 هذا سلمة الوصيف بين يدك ، فانما تسميه الوصيف وله ثمانون سنة ، وهو
 يعد عندك وصيفاً ؟ فان كان سلمة وصيفاً فهذا مهر" ، فجعل سلمة يشتمه ،
 والمهدي يضحك ، ثم قال لسامة : ويحك ان لهذه منه أخوات ، وان أتى
 بمثلها في محفل ؛ فضحكك ؛ فقال ابو دلامة : أي والله يا أمير المؤمنين ؛
 لافضحنه ، فليس أحد في مواليك الا وصلني غيره ، فاني ما شربت له
 الماء قط . ثم ان المهدي أصلح بينهما . وهذا من التهكم الذي يعد
 من النوادر .

تنبيهان :-

الاول - قال ابن حجة : هذا النوع اعني التهكم؛ ذكر ابن ابي الاصبغ في
 كتابه التحرير : انه من مخترعاته ، ولم يره في كتب من تقدمه من أئمة البديع
 والعميان لم ينظموه في بديعيتهم وقنع الشهاب محمود (في كتابه المسمى

(٢٩) - وفيه ايضاً (وتفظن لموضع السجادة) .

(٣٠) - وفيه ايضاً (شقبت) مكان (أبيت) .

بحسن التوسل) من أشجار معاليه بالشميم ، فانه ذكر بعض شواهد ، ولم يأت له بحد تمشي^(٣١) الافهام فيه الى صراط مستقيم ، لكن ابن ابي الاصبغ أزال بكاره اشكاله فكان ابا عذرته ، وأرضع الاذواق لبان فهمه ، فكان فارس حلبته . انتهى .

أقول : قول ابن أبي الاصبغ : ان هذا النوع من مخترعاته ، ان أراد انه اول من عدّه من أنواع البديع وذكره في كتابه فسلم ، وان أراد انه أول من اخترعه وسماه بهذا الاسم فليس بصحيح ، فان كتب المتقدمين في علم البيان لا يكاد يخلو كتاب منها من هذا النوع ، لكنهم يذكرونه في بحث الاستعارة عند ذكر الاستعارة التهكمية ، وهذا جار الله الزمخشري ، أقدم من ابن الاصبغ بأكثر من مائة سنة ، نص على هذا النوع باسمه في كشفه ، فقال في تأويل قوله تعالى « لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ »^(٣٢) تهكم ، فان المعقبات هم الحرس من حول السلطان ، يحفظونه بزعمه من أمر الله ، على سبيل التهكم فانهم لا يحفظونه اذا جاء ، والله اعلم . ولا أفن ابن ابي الاصبغ أراد بقوله انه من مخترعاته الا ما ذكرناه أولا ، فان مثله لا يخفى عليه هذا المقدار وانما نبهنا على ذلك لئلا يتوهم من كلامه انه من مخترعاته بالمعنى الثاني والله أعلم . وقول ابن حجة : فكان ابا عذرته ، فيه غلط لفظي ، فان العذرة اذا أضيفت حذفت تاؤها اجماعاً ، فيقال : أبو عذرها ، كما يقال: ليت شعري ، واقام الصلاة .

(٣١) - في الاصل (ولم يأت له بحد ولم تمشي الافهام ... الخ)

والتصويب من خزانة الادب للحموي / ١٢٣ .

(٣٢) - سورة الرعد / ١١ .

قال بعضهم : -

ثلاثة تحذف تاء آتها مضافة عند جميع الشحاة
منها اذا قيل ابو عذرها وليت شعري واقام الصلاة
ولا يحتمل ان يكون الغلط من الناسخ ، لان السجعة في القرينة الثانية
وهي قوله : فارس حلبته ، ينتهي معها هذا الاحتمال .

الثاني - الفرق بين هذا النوع ، وبين النوع الذي قبله ، وهو الهزل
الذي يراد به الجحد ، ان هذا ظاهره جحد ، وباطنه هزل ، وذلك بالعكس .
والفرق بينه وبين الهجاء في معرض المدح ، ان التهكم يفهم من لفظه ، أو
فحواه ، أو اسلوبه ؛ أو مقامه ، أن المقصود السخرية والاستهزاء ، بخلاف
الهجاء في معرض المدح ، فان ظاهره لا يدل الا على المدح ، حتى يقترن به
ما يفهم ان المقصود الهجو ، وهذا الفرق أحسن من غيره ، فانه أوفى بالمراد .

وبيت بديعية الشيخ صفي الدين الحلي (❦) في هذا النوع قوله : -

محضت لي النصح احساناً إلي بلا غشٍ وقلدتني الانعام فاحتكم
قال ابن حجة : لم يظهر لي من هذا البيت غير صريح المدح والشكر ،
ولم أجد فيه لفظة تدل على الحقارة والاستهزاء ، ولا على الوعد في موضع
الوعيد ، ولم يشر في بيته الى نوع من هذه الانواع . انتهى .

أقول : قد عدوا من التهكم قوله تعالى - حكاية عن قوم شعيب
مخاطبين له - « إِيَّاكَ لَا نَتَّأَلُكَ الْحَاكِمُ الرَّئِيسِيْدُ » (٣٣) وظاهر انه
ليس في هذا لفظة تدل على الحقارة ، وانما افهم التهكم المقام ، وكذا

بيت الصفي الحلبي ؛ فانه خطاب للعاذل ؛ والعاشق لا يخاطب عاذله ببثل هذه الالفاظ الا متهكما مستهزئاً به فاعلم .

وبيت بديعية الشيخ عز الدين الموصلبي (❦) قوله : -

لقد تهكمت فيما قد منحتك من قولي بانك ذو عزٍّ وذو كرمٍ
وابن جابر الاندلسي لم ينظم هذا النوع في بديعيته .

وبيت بديعية ابن حجة (❦) قوله : -

ذلّ العذول بهم وجداً فقلت له تهكماً أنت ذو عزٍّ وذو شممٍ
قال ناظمه في شرحه : فخطاب العذول هنا بلفظ العز والشمم ، بعد قولنا : ذل ؛ ووقوف العاذل في موقف المذلة ؛ هو التهكم بعينه . انتهى .
أقول : لا يخفى ان التهكم انما هو الكلام الذي يواجه به المتهم عليه ويخاطب ، والكلام الذي تهكم به ابن حجة على عاذله ، وخاطبه به هو قوله :
(أنت ذو عز وذو شمم) فقط ، واما سائر البيت ، فحكاية حال ، واخبار بأنه انما خاطبه بذلك حال ذله ؛ وليس البيت كله خطاباً للعاذل ، فالسامع له حال مخاطبته لعاذله : بانك ذو عز وذو شمم ، لا يظهر له غير صريح المدح لكنه يفهم من المقام ان هذا استهزاء به ، وليس في اللفظ ما يشير الى انه تهكم . فقد وقع فيما انتقد به على الصني بعينه ، فتأمله فانه نقد دقيق .

وبيت الطبري (❦) تقدم انشاده في نوع الابهام ، فانه جمع بينه وبين

التهكم في بيت واحد ، على انه اخذ مصراع التهكم من بيت ابن حجة فقال : -

أذقت ابهام ما يرضي الفؤاد فسُدَّ تهكماً أنت ذو عزٍّ وذو عظمٍ

وبيت بديعيتي قولي : -

تهكما قلت للواشين لي بهم لقد هديتم لفصل القول والحكم
فخطاب الواشين بذلك هو عين التهمك .

وبيت بديعية شرف الدين اسماعيل المقرئ (❖) قوله : -

بالغت في النصح لاشلت يداك فزد فكلما زدت نصحاً زدت في التهم

* * *

القول بالموجب

قالوا وقد زخرفوا قولاً بموجبه

فهمت قلت هيام الصب ذي اللّم

هذا نوع من البديع غريب المعنى ؛ لطيف المبني ؛ راجح الوزن في معيار البلاغة ، مفرغ الحسن في قالب الصياغة ، هو والاسلوب الحكيم رضيعا لبان ، وفرسا رهان ؛ حتى زعم بعضهم ان احدهما عين الآخر ، وليس كذلك ، بل بينهما فرق كما سنبينه فيما بعد ، مع مشيئة الله تعالى .
ولهم في تعريف هذا النوع عبارات مختلفة ، فقال ابن ابي الاصبع : انه عبارة عن ان يخاطب المتكلم مخاطباً بكلام ، فيعمد المخاطب الى كلمة من كلام المتكلم فيبني عليها من لفظها ما يوجب عكس معنى المتكلم ، وذلك عين القول بالموجب ، لان حقيقته ، رد الخصم كلام خصمه من فحوى كلامه .
وقال بعضهم : هو ان تخصص الصفة بعد ان كان ظاهرها العموم ، او تقول بالصفة الموجبة للحكم ، ولكن تثبتها لغير من أثبتها المتكلم . انتهى .
قال في عروس الافراح : وهو قريب من القول بالموجب المذكور في الاصول والجدل ، وهو تسليم الدليل مع بقاء النزاع . انتهى .
وقسمه الخطيب في التلخيص ؛ والايضاح ؛ الى ضربين ؛ أحدهما - ان تقع صفة في كلام الغير ؛ كناية عن شيء اثبت له الحكم ؛ فتثبت في كلامك تلك الصفة لغير ذلك الشيء ؛ من غير تعرض لثبوت ذلك الحكم له واتفائه عنه ، كقوله تعالى « لَسِنٌ رَّجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ

مِنْهَا الْأَذَلَّ وَ لِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ « (١) فانهم كانوا بالاعزّ عن فريقهم ، وبالاذل عن فريق المؤمنين ، وأثبتوا للاعز الاخراج ، فاثبت الله سبحانه وتعالى في الرد عليهم صفة العزة لله ولرسوله وللمؤمنين ؛ من غير تعرض لثبوت الاخراج للموصوفين بصفة العزة ؛ ولا لنفيه عنهم .

والثاني - حمل كلام وقع في كلام الغير على خلاف مراده ؛ مما يحتمله بذكر متعلقه .

كقوله :-

قلت ثقلتُ اذ أتيت مرارا قال ثقلت كاهلي بالايادي
قلت طوّلت قال لا بل تطولت وأبرمت قلت جبل ودادي
والاستشهاد بقوله : (ثقلت) و (أبرمت) دون قوله : (طولت) .

ومنه قول القاضي الارجاني (*) :-

غالطتني اذ كست جسي الضنا كسوة أعرت من اللحم العظاما (٢)
ثم قالت أنت عندي في الهوى مثل عيني صدقت لكن سقاما
اتهى كلام الخطيب في الايضاح .

قال الحافظ السيوطي : ولم أرَ من أورد لهذا الضرب مثالا من القرآن وقد ظفرت بآية منه ، وهي قوله تعالى « وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أذُنٌ قُلٍّ أذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ » (٣) . انتهى .

(١) - سورة المنافقون / ٨ .

(٢) - في هامش التلخيص للقزويني شرح البرقوقي / ٢٨٧ (عرّت)

مكان (أعرت) .

(٣) - سورة التوبة / ٦١ .

وسبقه الى ذلك الطيبي في التبيان ، فقال بعد تلاوة الآية : كأنه قيل :
نعم ، هو أذن" ولكن نعم الاذن ، أي هو أذن" كما قلت ، الا انه اذن خير
لا أذن سوء ؛ فسلم لهم قولهم فيه ؛ الا انه فسرهما بما هو مدح له ، وان
كان قصدوا به المذمة ، ولا شيء أبلغ في الرد من هذا الاسلوب ، لان
فيه اطماعا في الموافقة ، وكررا الى اجابتهم في الابطال ، وهو كالتقول بالموجب
في الاصول . انتهى كلامه .

والاذن : الرجل الذي يصدق كل ما سمع ، ويقبل قول كل أحد ،
سمي بالجارحة التي هي آلة السماع ، كأن جملة اذن سامعة .
قلت : وهذا الضرب الثاني من هذا النوع ، هو الذي نظمه أرباب
البديعيات وتداوله أهل الادب ؛ وحذاق البديع أدخلوا هذا النوع من لفظة
(لكن) وخصوا بها نوع الاستدراك ، ليحصل الفرق بينهما .

ومن عجيب هذا النوع ؛ ما حكاه الشريف المرتضى علم الهدى في الفرر
والدرر ، قال : روي انه لما نزل خالد بن الوليد على الحيرة ، وتحصن منه
أهلها ، أرسل اليهم ان ابعثوا الي رجالا من عقلائكم ، وذوي انسابكم ،
فبعثوا اليه عبد المسيح بن ببيعة ، فاقبل يشي حتى دنا من خالد بن الوليد
فقال : أنعم صباحا أيها الملك ، قال : قد اغنانا الله عن تحيتك هذه ، فمن
أين أقصى اترك ايها الشيخ ؟ قال : من ظهر ابي ، قال : فمن أين خرجت ؟
قال : من بطن أمي ، قال : فعلام انت ؟ قال : على الارض ، قال : فقيم انت ؟
قال : في ثيابي ، قال : أتعقل لا عقلت ، قال : أي والله وأقيد ،
قال : ابن كم انت ؟ قال : ابن رجل واحد ، قال خالد : ما رأيت كاليوم
قط ، اني أسأله عن الشيء وينحو في غيره ، قال : ما ابأنتك الا عما سألت
فسل عما بدا لك .

هذا موضع الشاهد من الخبر ، وتماهه : ان خالد بن الوليد قال له :
 أعرب أتم ام نبيط ؟ قال : عرب استنبطنا ، ونبيط استعربنا ، قال : فحرب
 أتم ام سلم ؟ قال : بل سلم ، قال : فما هذه الحصون ؟ قال : بيناها
 لسفيه نحذر منه ، حتى يجيء الحلبيم ينهائهم ، قال : كم أتى لك ؟ قال :
 خمسون وثلثمائة سنة ، قال : فما أدركت ؟ قال : أدركت سفن البحر
 ترفأ اليها في هذا الجرف ، ورأيت المرأة من أهل الحيرة تضع مكتلها (٤)
 على رأسها ، ولا تزود الا رغيفاً واحداً حتى تأتي الشام ، ثم قد أصبحت اليوم
 خراباً ، وذلك دأب الله في العباد والبلاد . قال : ومعه سمّ ساعة يقلبه
 في كفه ، قال له خالد : ما هذا في كحك ؟ قال : هذا السم ، قال : وما تصنع
 به ؟ قال : ان كان عندك ما يوافق قومي وأهل بلدي حملت الله وقبلته ،
 وان كانت الاخرى ، لم اكن أول من ساق اليهم ذلاً ، أشربه واستريح من
 الحياة ، فان ما بقي من عمري اليسير ، قال خالد : هاته ، فاخذه وقال : بسم
 الله وبالله رب الارض والسماء الذي لا يضر مع اسمه شيء ، ثم أكله ،
 فتجللته غشية ، ثم ضرب بذقنه في صدره طويلاً ، ثم عرق وافاق كأنما
 نشط من عقاب . فرجع ابن ببيعة الى قومه فقال : جئتكم من عند شيطان أكل
 سمّ ساعة فلم يضره ، صانعوا القوم ، واخرجوهم عنكم ، فان هذا أمر
 مصنوع لهم . فصالحوهم على مائة الف درهم . انتهى .

ونحو ذلك ما حكى ان رجلاً قال لهشام القرطبي : كم تعد ؟ قال : من
 واحد الى الف ألف وأكثر ، قال : لم أرد هذا ، كم تعد من السن ؟ قال :
 اثنين وثلاثين ، ستة عشر من أعلى ، وستة عشر من أسفل ، قال : لم أرد هذا

(٤) - المکتل والمکتلة : زبيل يعمل من الخوص ، يحمل فيه التمر وغيره

كم لك من السنين ؟ قال : والله ليس لي منها شيء ، السنون كلها لله ، قال :
يا هذا ما سنك ؟ قال : عظم ، قال : ابن لي ابن كم أنت ؟ قال : ابن اثنين
رجل وأمرأة ، قال : كم أتى عليك ؟ قال : لو أتى علي شيء قتلني ، قال :
فكيف أقول ؟ قال : تقول : كم مضى من عمرك .

ومن هذا النمط ، ما حكى : ان المتوكل كان مشرفاً من قصره الجعفري
فتعرض له ابو العبر ؛ وقد جعل في رجليه قلنسوتين ؛ وعلى رأسه خفاً
وجعل سراويله قميصاً ؛ وقميصه سراويل ، فقال المتوكل : علي بهذا المثلة ،
فلما مثل بين يديه ، قال له أنت شارب ؟ قال : لا ، بل عنفة يا أمير المؤمنين
قال : اني واضع في رجلك الادهم ، وناقيك الى فارس ، قال : اجعل في رجلي
الاشهب ، وانقضي الى راجل ؛ قال : أتراني في قتلك مأثوم ؟ قال : لا ، بل
ماء بصل يا أمير المؤمنين ، فضحك منه ووصله .

ولابي العبر (٥) هذا ترجمة في الاغانى ، واسمه محمد ، من ولد عبد

(٥) - ابو العبر واسمه محمد بن احمد (وقيل احمد بن محمد) بن عبد
الله الهاشمي العباسي . قيل انه لما رأى الحماسة والهزل انفق على اهل عصره
سرح في ميادين الحماسة والرقاعة ، واصبح يكسب بذلك اضعاف ما يكسبه
الشعراء بالجد . اخباره في الهزل والمجون والرقاعة كثيرة ، وله في الجد شعر
جيد . قال ابو الفرج في اغانيه : كان ابو العبر شديد البغض لعلي بن ابي
طالب صلوات الله عليه ، وله في العلويين هجاء قبيح ، وكان سبب موته ان بعض
الكوفيين سمعه يقول في علي (ع) قولاً قبيحاً استحل به دمه فقتله . كان قتله
في سنة ٢٥٠ هـ . له من المصنفات : جامع الحماقات وحواوي الرقاعات ،
والمنادمة واخلاق الخلفاء ، وكتاب نوادره واماليه .

المصادر (الاغانى ٢٣ / ٧٦ ، فهرست ابن النديم / ٢٢٣ ، تاريخ بغداد
٥ / ٤٠ ، فوات الوفيات ٢ / ٣٥٤ ، طبقات ابن المعتز / ٣٤٢ ، معجم الادباء
١٧ / ١٢٢) .

الصد بن علي بن عبد الله بن عباس ، كان شاعرا متوسطا ، يميل الى الهزل والحماسة ، وكان يتباه ويتحامق عمدا ، فنفق على الناس ، وحصل مالا عظيما .

ومن شعره في الجد : -

لا أقول الله يظلمني	كيف أشكو غير متهم
وإذا ما الدهر ضعفني	لم يجدني كافر النعم ^(٦)
قنعت نفسي بما رزقت	وتناهت في العلى همي
ليس لي مال سوى كرمي	فيه لي أمن من العدم

قال ابو العيناء : انشدت ابا العبر قول المأمون^(٧) : -

ما الحب الا قبلة	وغمز كف وعضد
او كتب فيها رقى	أنفذ من نقت العقد
ما الحب الا هكذا	ان نكح الحب فسد

فقال لي كذب المأمون^(٨) ، واكل من الخرا رطلين بالميزان، الا قال كما قلت -

وباض الحب في قلبي فيا ويلبي اذا فرخ^(٩)

(٦) - في الاغاني (لم تجدني) .

(٧) - لا توجد في الاغاني كلمة (قول المأمون) ، وقال محقق الكتاب - عبد الستار احمد فراج - : في مخطوط : ابا العبر (قول المأمون) ، ويبدو انها جاءت بسبب ما بعد الشعر ، وهو قوله : كذب المأمون ، فحرفت الى (المأمون) .

(٨) - في الاغاني (كذب المأمون) وقال محقق الكتاب : في المخطوط (المأمون) .

(٩) - في الاغاني (باض الحب) .

وما ينفعني جبي إذا لم أكس البربخ
وان لم يطرح الاصل مع خرجيه على المطبخ
ثم قال لي : كيف رأيت ؟ قلت عجبا من العجب ، فقال : ظننت انك
تقول : غير هذا ؛ فأبل يدي ثم أرفعها . ثم سكت ؛ فبادرت وانصرفت .
وكان يجلس في بيته وتجتمع عنده المجان ؛ فيملي عليهم أشعاره
ويحدثهم ؛ فمن ضحك أمر ان يجلس في الكنيف ؛ ولا يخرج حتى يفرم
درهمين ، ونوادره كثيرة .

رجع - ومن شواهد هذا النوع في النظم قول ابن نباتة (١٠) : -

وملولة في الحب لما أن رأته
أثر السقام بعظمي المنهاض
قالت تغيرنا فقلت لها نعم
أنا بالسقام وأنت بالاعراض

ولعله من قول الوراق (١٠) : -

قال صديقي ولم يعدني
وعامل السقم في أثر
لقد تغيرت يا صديقي
ويعلم الله من تغير

وبديع قول ابي المحاسن الشواء (١١) في هذا النوع : -

ولما أتاني العاذلون - عدمتهم - وما فيهم الا للحمي قارض

(١٠) - هو سراج الدين الوراق (عمر بن محمد) وقد مرت ترجمته .

(١١) - هو أبو المحاسن شهاب الدين الشواء ، واسمه يوسف بن اسماعيل

ابن علي الكوفي الحلبي ، من شعراء الغدير . ولد سنة ٥٦٢ هـ تقريبا . قال
ابن خلكان - وهو رفيقه - (كان أدبيا فاضلا ، متقنا لعلم العروض والقوافي
شاعرا يقع له في النظم معان بديعة . له ديوان يقع في أربع مجلدات . كان

وقد بهتوا لما رأوني شاحبا وقالوا به عين" فقلت وعارض"

ومنه أخذ ابن النقيب (١٢) قوله : -

وما بي سوى عين نظرت لحسنا وذلك لجهلي بالعيون وغرتي

كثير الملازمة لحلقة تاج الدين بن الجبراني النحوي اللغوي الفاضل ، واكثر ما اخذ الادب عنه . وكان حسن المحاورة ، مليح اليراد مع السكون والثاني . وكان من المغالين في التشيع . توفي سنة ٦٣٥ هـ رحمه الله فقد كان نعم

الصاحب) انتهى باختصار . وللمترجم له في مدح امير المؤمنين (ع) : -
ضمنت لمن يخاف من العقاب اذا والى الوصي ابا تراب

برى في حشره ربنا غفورا ومولى شافعا يوم الحساب

وصي المصطفى وابو بنيه وزوج الطهر من بين الصحاب

اخو النص الجلي بيوم خم وذو الفضل المرتل في الكتاب

المصادر (وفيات الاعيان ٦ / ٢٣٠ ، الكنى واللقاب ١ / ١٤٩ ، شذرات

الذهب ٥ / ١٧٨ ، اعيان الشيعة ٥٣ / ٧٤ ، كشف الظنون / ٧٩٥ وفيه انه

توفي سنة ٦٢٨ وهذا تاريخ وفاة تاج الدين الذي ذكره ابن خلكان ضمن ترجمة

الشواء فالتبس الامر على صاحب كشف الظنون ، الغدير ٥ / ٤٠٩ ، هدية

العارفين ٢ / ٥٥٤) .

(١٢) - هو ابو محمد ناصر الدين ابن النقيب النفيسي المصري ، واسمه

الحسن بن شاور بن طرخان الكنتاني ، اديب فاضل . قال ابن شاکر في فوات

الوفيات : (شعره جيد عذب منسجم ، فيه التورية الرائعة اللائقة المتمكنة ،

ومقاطيعه جيدة الى الغاية) .

توفي سنة ٦٨٧ هـ وله تسع وسبعون سنة ، من آثاره : كتاب منازل

الاحباب ومنازه الالباب ، وديوان شعره في مجلدين .

المصادر (فوات الوفيات ١ / ٢٣٢ ، شذرات الذهب ٥ / ٤٠٠ ،

النجوم الزاهرة ٧ / ٢٧٦ ، كشف الظنون / ٧٦٩ و ١٨٢٧ ، وهدية العارفين

١ / ٢٨٢) .

وقالوا به في الحب عين ونظرة . لقد صدقوا عين الحبيب ونظرتي

واصله من قول الاول : -

وجاءوا اليه بالتعاويد والرقى

وقالوا به من أعين الجن نظرة

وصبوا عليه الماء من ألم النكس

ولو صدقوا قالوا به نظرة الانس

ولؤلفه عفا الله عنه : -

وقالوا به صفراء يرجى زوالها

تفوق ضياء البدران تبدد في الدجى

لقد صدقوا صفراء من خرد الحبش

وتزري بضوء الصبح ان تبدد في الغبش

وما ابدع قول ابن نباتة (*) : -

وتاركة بالحزن قلبي مقيدا

يقولون قد أخلقت جفنك بالبكا

ودمعي على الخدين وهو طليق

نعم ان جفني بالبكاء خليق

وقول السيد عز الدين المرتضى (١٢) : -

وقالوا سقيم أي ورب محمد

سقيم جفاه الاقربون فقلبه

ورب علي اني لسقيم

به من ندوب الحادثات كلوم

وقالوا لها هلا - وأنت كريمة -

وصلت الفتى العذري وهو كريم

وما لك قد اصبحت لا ترحينه

وقلبك فيما يزعمون رحيم

فقال لهم حي سليم من الهوى

بلى اني من حية لسليم

(١٢) - تحريت كثيرا عن عز الدين المرتضى ، فوجدت عدة اشخاص يشتركون بهذا الاسم ، ولعدم وقوفى على الابيات التي استشهد بها المؤلف منسوبة الى احد منهم تعذر تعيين المقصود .

وقول الشهاب محمود (*): -

رأتني وقد نال مني النحول
فقلت بعيني هذا السقام
وفاضت دموعي على الخد فيضا
فقلت صدقت وبالخصر أيضا

ولابي عامر الجرجاني (١٤) : -

عذيري من شاطر أغضبوه
فقال أنا لك يا بن الحسين
فجرد لي مرهفا فاتكا
وهل لي رجاء سوى ذلكا (١٥)

ولبعضهم : -

قلت للاهيف الذي فضح الغص
قال قول الوشاة عندي ربح
من كلام الوشاة ما ينبغي لك
قلت أخشى يا غصن أن يستميلك

وللسراج الوراق (*): -

متمارض جعل التغاشي
ويقول ما أنا طيب
من جنائته سبب
صدق الخبيث وما كذب

(١٤) - هو أبو عامر الفضل بن اسماعيل التميمي الجرجاني النحوي .
أحد اصحاب عبد القاهر الجرجاني . كان من افاضل عصره ، حسن النظم
والنثر ، جيد الخط ، وله مصنفات جيدة ، منها : البيان في علم القرآن ، وعروق
الذهب من اشعار العرب ، وسلوة الغريب . كان حيا في سنة ٤٥٨ هـ .
المصادر (معجم الادباء ١٦ / ١٩٢ ، دمية القصر / ١٠٩ ، بغية الوعاة
٢ / ٢٤٥ ، هدية العارفين ١ / ٨١٩ وفيه توفي في حدود ٤٤٥ هـ) .
(١٥) - في معجم الادباء وبغية الوعاة (فقال انا لك يا بن الوكيل) .

وله :-

لقتنه العذر عن تر . . . ك حاجتي لو تصوّر
 فقلت أنسيتهما والن سيبان أمر مقدر
 فقال لست بناس فقلت مولاي أخبر

وله :-

وقائل قال لي لما رأى تلقي لطول وعد وآمال تمنينا (١٦)
 عواقب الصبر فيما قال أكثرهم محمودة قلت أخشى أن تخزينا

ولشمس الدين محمد التلمساني (*) في شاب اسمه علي يعمل الكوافي :-

اسم حبيبي وما يعاني قد شغلا خاطري ولبى
 قالوا علي فقلت قدرا قالوا كوافي فقلت قلبي

وللشيخ صلاح الدين الصفدي (*) :-

ولقد أتيت لصاحبي وسألته في قرض دينار لامر كانا
 فاجابني والله داري ما حوت عينا فقلت له ولا انسانا

وله أيضا :-

وصاحب لما أتاه الغنى تاه ونفس المرء طمأحه
 وقال هل أبصرت منه يدا شكرها قلت ولا راحه

(١٦) - في فوات الوفيات ٢ / ٢١٧ (لما رأى قلقي) و (آمال تمنينا) .

وله أيضا : -

صدّق قلبي نسمات الصبا فيما روت عنكم وما شكا
وقال لا أخبر منها بما جاءت به قلت ولا أذكي

وله أيضا : -

بدا في الخد عارضه فأضحى عليه معني باللوم يفري
وحاول ان يرى مني سلوا فقال لقد تعذر قلت صبري

وللسراج الوراق (❖) : -

شكارمدا فليل الآن قلت لواحظه من الفتكات فينا
وقالوا سيف مقلته تصدى فقلت نعم لقتل العاشقين
ولنكتف منه بهذا المقدار ففيه للطالب كفاية .

تنبيه - هذا النوع أعني القول بالموجب يشترك هو والاسلوب
الحكيم في كون كل منهما من اخراج الكلام لا على مقتضى الظاهر ، ويفترقان
باعتبار الغاية ، فان القول بالموجب غاية رد كلام المتكلم وعكس معناه ،
والاسلوب الحكيم هو تلقي المخاطب بغير ما يترقب ، بحمل كلامه على خلاف
مراده تنبيها على انه الاولى بالقصد ، أو السائل بغير ما يتطلب بتنزيل سؤاله
منزلة غيره تنبيها على أنه الاولى بحاله أو المهم له .

أما الاول فكقول القبعثري الخارجي^(١٧) للحجاج لما قال له متوعدا بالقيد:

(١٧) - هو الغضبان بن القبعثري من وجوه اهل العراق، له مع الحجاج وغير قصص
طريفة . كان على صلة وثيقة بالحجاج بن يوسف وبابن الاشعث ، وكان من دعاة
المروانية أيام حرب عبد الملك بن مروان ومصعب بن الزبير (عن قصص العرب

لاحسبك على الادهم ، فقال : مثل الامير من حمل على الادهم والاشهب .
فانه ابرز وعيده في معرض الوعد ، وأراه بالطف وجه أن امرأً مثله في
مسند الامرة المطاعة وبسطة اليد خليق بان يصفد (١٨) لا ان يصفد ، وان
يعد لا ان يوعد ، وكذا قوله ثانيا : ويلك انه حديد : لان يكون حديدا
خير من أن يكون بليدا . وعن سلوك هذه الطريقة في جواب المخاطب عبر
من قال مفتخرا : -

انت تشتكي عندي مزاولة القرى وقد رأت الضيفان ينحون منزلي
فقلت كأنني ما سمعت كلامها هم الضيف جدي في قراهم وعجلي
وسماه الشيخ عبد القاهر مغالطة .

وأما الثاني فكقوله تعالى « يَسْتَلُونَكَ عَنِ الْاِهْلَةِ قُلْ
هِيَ مَوَاقِيتٌ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ » (١٩) لما قالوا : ما بال الهلال يبدو
دقيقا مثل الخيط ، ثم يتزايد قليلا قليلا حتى يستوي ويمتلي ، ثم لا يزال
ينقص حتى يعود كما بدا ؟ فاجيبوا بما ترى تنبيها على أن الذي ينفعكم
وهو أهم بحالكم أن تعلموا منها أوقات الطاعات . وكقوله تعالى
« يَسْتَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ
فَلِلّٰهِ وَالِدَيْنِ وَالْاَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ
السَّبِيلِ » (٢٠) سألوا عن بيان ما ينفقون ، فاجيبوا ببيان المصارف ، تنبيها
على ان المهم هو السؤال عنها ، لان النفقة لا يعتد بها الا ان تقع موقعها ،
وكل ما فيه خير فهو صالح للاتفاق ، فذكر هذا على سبيل التضمن دون القصد .
ومثال ذلك ايضا قول الطبيب الرفيق لمن غلب عليه السوداء اذا طلب

(١٨) - الصفد : العطاء .

(١٩) - سورة البقرة / ١٨٩ .

(٢٠) - سورة البقرة / ٢١٥ .

الجبن : عليك بمائه ، وعليه سؤال الاهلة ، ولمن قهرته الصفراء اذا اشتهى
العسل : كئله مع الخل ، واليه ينظر سؤال النفقة . واذا أنت تأملت مواقع
هذا النوع أعني الاسلوب الحكيم ظهر لك كمال الفرق بينه وبين القول
بالموجب أتم ظهور ، وجزمت بخطأ من جعلهما واحدا كابن حجة ، فاعلم ذلك
والله أعلم .

وبيت بديعية الصفي (※) في نوع القول بالموجب قوله : -

قالوا سلوت لبعث الإلف قلت لهم سلوت عن صحتي والبرء من سقمي (٢١)
قال في شرحه : الشاهد فيه عكس معنى المتكلم من فحوى لفظة سلوت .

ووجدت له أبياتا في ديوانه من هذا النوع وهي : -

قلت ارتقبا لطفك الحسن	قالت كحلت الجفون بالوسن
فقلت عن مسكني وعن سكني	قالت تسليت بعد فرقتنا
قلت بفرط البكاء والحزن	قالت تشاغت عن محبتنا
قالت تغيرت قلت في بدني	قالت تخليت قلت من جلدي
فقلت بالغبن منك والغبن (٢٢)	قالت تخصصت دون صحبتنا

وبيت بديعية ابن جابر (※) أورده بحرف الاستدراك فقال : -

كانوا غيوثا ولكن للعفات كما كانوا ليوثا ولكن في عداتهم

وبيت عز الدين الموصلبي (※) قوله : -

(٢١) - في الديوان « العهد » مكان (الالف) .

(٢٢) - في الديوان « فيك » مكان (منك) .

قالوا مدام الهوى قولاً بسوجه تسل قلت شبابي من يد الهرم
أراد المتكلم بقوله : تسل ، انها تحدث داء السل ، فعاكسه المخاطب
بسل الشباب من يد الهرم • وهي أحسن من (سلوت) في بيت الحلي ،
غير ان قوله (مدام الهوى قولاً بسوجه) فيه من العقادة ما لا يخفى •

وبيت بديعية ابن حجة (※) قوله : -

قولي له موجب اذ قال أشفقهم تسل قلت بناري يوم فقدهم
مراد المتكلم من قوله (تسل) أمر بالسلو ، فعاكسه بحمله على انه
من الاسلاء بالنار ، غير ان الاسلاء بالنار مهموز ؛ يقال : سلا السمن
اذا طبخه ؛ والسلو واوي ؛ لكن مثل هذا يفتر •

وبيت بديعية الشيخ عبد القادر الطبري (※) قوله : -

قالوا سلو الهوى قولاً بسوجه ييري فقلت عظامي يوم بينهم
مراد المتكلم بقوله (ييري) من البرء وهو الشفاء من المرض ؛ فعاكسه
بحمله على البري ؛ من برى السهم اذا نحته ؛ هذا مراده ؛ ولكنه غلط واضح
فان ييري من البرء بمعنى الشفاء مضموم الاول ؛ لانه مضارع أبرأه ؛ يقال :
برء المريض يبرأ ، من باب نفع وتعب ، وبرؤ ؛ من باب قرب لغة هو في
كل ذلك لازم ؛ فاذا أريد تعديته قيل : وأبرأه الله ببرئه ابراء ؛ بهزة التعدية
مثل اكرمه يكرمه ، ولم يسمع براه الله الا بمعنى خلقه ، وييري من برى
السهم مفتوح الاول ؛ لانه متعد بنفسه ، يقال : برى السهم والقلم برى ، من
باب رمى ، فلا يصح فيه القول بالموجب كما لا يخفى • (على انه) (٢٣)

(٢٣) - في الاصل (انه على) .

غضب سقف بيت العز الموصلبي في مصراعه الاول .

وبيت بديعيتي هو : -

قالوا وقد زخرفوا قولاً بموجبه فهمت قلت هيام الصب ذي اللمم
زخرف كلامه : حسنه بترقيش الكذب ، والهيام بضم أوله : كالجنون
من العشق ، واللمم : الجنون ؛ والشاهد في قوله (فهمت قلت هيام الصب
ذي اللمم) فان المتكلم أراد به الفهم ، فعاكسه المخاطب بحمل قوله (فهمت)
بالتورية على ان الفاء ليست من سنخ الكلمة ، بل عاطفة على مقدر و (همت)
على أنه فعل ماض من الهيام ، ولا خفاء فيما في ذلك من الدقة واللطافة .

وبيت بديعية الشيخ اسماعيل المقرئ (*) : -

قالوا الاجبة شكوا في هواك نعم شكوا بلا شك احشائي بلحظهم
لفظة شكوا مشتركة ، فهم أرادوا ضد اليقين ، وهو حملها على انهم
أرادوا بها طعنوا .

التسليم

كَمْ ادَّعَوْا صَدَقَهُمْ يَوْمًا وَمَا صَدَقُوا
سَلَّمْتُمْ ذَاكَ فَمَا أَرْجُو بِصَدَقَتِهِمْ

التسليم - قال بعضهم هو ان يفرض المتكلم حصول امر قد نفاه ، أو فهم استحالته ، أو شرط فيه شرطا مستحيلا ، ثم يسلم وقوع ذلك بما يدل على عدم فائدته .

وقال الاكثرون : هو ان يفرض المتكلم فرضا محالا منفيًا أو مشروطا بحرف الامتناع ، ليكون المذكور ممتنع الوقوع لامتناع وقوع شرطه ، ثم يسلم وقوعه تسليما جدليا ، ويدل على عدم الفائدة لو وقع .

فالاول أعني المحال المنفي كقوله تعالى « مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ » (١) فان معنى الكلام ليس مع الله من اله ، ولو سلم ان معه سبحانه إلهًا لزم من ذلك التسليم ، ذهاب كل اله من الاثنين بما خلق ، وعلو بعضهم على بعض ، فلا يتم في العالم أمر ولا ينفذ حكم ولا تنتظم أحواله . والواقع خلاف ذلك ؛ ففرض الهين فصاعدا محال لما يلزم منه المحال .

وهذا القسم هو الذي بنى عليه أرباب البديعيات آياتهم ، لكن ما فرضوه محال ادعاءً وليس بمحال حقيقة كما ستراه .

والثاني اعني المشروط بحرف الامتناع مثلوا له بقول الطرماح (❦) :-

لو كان يخفى على الرحمن خافية من خلقه خفيت عنه بنو أسدٍ
وهو ليس بكامل الشروط اذ ليس فيه التسليم الجدلي ، وانما هو
مشروط بحرف الامتناع لاغير . وذكر ابن ابي الاصبع : ان التسليم فيه
مقدّر ، وتكلف في تقديره .

وقد نظمت له انا مثالا مستوفيا للشروط فقلت :-

هم كدروا صفو الوداد واقبلوا يرومون من قلبي البقاء على الودء
يقولون لو تصفو صفونا وهبهم ووفوا لي بما قالوا فماذا الذي يجدي
ألم يسمعوا قول الوشاة وجأهروا على غير ذنبٍ بالقطيعه والصدء
المثال في البيت الثاني فانه مشروط بحرف الامتناع وفيه التسليم الجدلي
والدلالة على عدم الفائدة ، على حد ما ذكره في التعريف .

وبيت بديعية الشيخ صفى الدين الحلبي (❦) في هذا النوع قوله :-

سألت في الحب عدالي فما نصحوا وهبه كان فما نفمي بنصحهم
وهذا من قسم المنفي كما سبقت الاشارة اليه .
وسقط هذا النوع من بديعية ابن حجة وشرحها في النسخ التي
حضرني (٢) ، وبسقوطه تعذر هنا ايراد بيتي بديعيتي الموصلي ، وابن
جابر فاني لم أقف عليهما الا من شرح بديعية ابن حجة ، ولعل الله ينظر
بهما فيما بعد ؛ فيثبتان مع مشيئة الله تعالى .

(٢) - راجعت نسخة مخطوطة من خزانة ابن حجة يرجع تاريخ خطها
الى سنة ١٠٠٣ هـ وفحصت اخرى مطبوعة في بولاق فلم اجد فيهما هذا النوع .

وبيت بديعية الطبري (*) قوله : -

لم يجد لي عذلم تقعا اسلمه وهبه أجدى فماذا لي بنعمهم

وبيت بديعيتي هو قلبي : -

كم ادّعوا صدقهم يوما وما صدقوا سلمت ذلك فما أرجو بصدقهم

وبيت بديعية اسماعيل المقرئ (*) قوله : -

لم يلق اذنا على اذني ملامك لي وهبه يلقى فلي قلب أصمّ عمي

الاقتباس

قالوا سمعنا وهم لا يسمعون وقد

أوروا بجنبي ناراً باقتباسهم

الاقتباس في اللغة : مصدر اقتبس اذا اخذ من معظم النار شيئاً ، وذلك المأخوذ "قبس" بالتحريك ، وفي الاصطلاح هو تضمين النظم أو النثر بعض القرآن لا على انه منه ، بان لا يقال فيه : قال الله أو نحوه ، فان ذلك حينئذ لا يكون اقتباساً .

قال الحافظ السيوطي : وقد اشتهر عن المالكية تحريمه وتشديد النكير على فاعله . واما أهل مذهبنا - يعني الشافعية - فلم يتعرض له المتقدمون ولا أكثر المتأخرين مع شيوع الاقتباس في أعصارهم ، واستعمال الشعراء له قديماً وحديثاً ، وقد تعرض له جماعة من المتأخرين ، فسئل عنه الشيخ عز الدين بن عبد السلام فاجازه ، واستدل بما ورد عنه صلى الله عليه وآله وسلم في قوله في الصلاة وغيرها : وجهت وجهي الى آخره ، وقوله : اللهم فائق الاصباح وجاعل الليل سكناً والشمس والقمر حسبانا افض عني ديني واغني من الفقر . وفي سياق كلام ابي بكر : وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون . وفي آخر حديث لابن عمر : قد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة . انتهى .

وهذا كله انما يدل على جوازه في مقام المواعظ والثناء والدعاء وفي النثر ، ولا دلالة فيه على جوازه في الشعر وبينهما فرق .
فان القاضي ابا بكر من المالكية صرح بان تضمينه في الشعر مكروه

وفي النثر جوائز ، واستعمله أيضا في النثر القاضي عياض في مواضع من
خطبة الشفاء .

وقال الشرف اسماعيل المقرئ صاحب مختصر الروضة وغيره في شرح
بديعته : فما كان منه في الخطب والمواعظ ومدحه صلى الله عليه وآله
وسلم فهو مقبول وغيره مردود .

وفي شرح بديعية الشيخ صفي الدين الحلبي : الاقتباس ثلاثة أقسام
محمود مقبول ، ومباح مبذول ، ومردود مردول .
فالاول - ما كان في الخطب والمواعظ والعهود ومدح النبي وآله عليهم
السلام ونحو ذلك .

والثاني - ما كان في الغزل والصفات والقصص والرسائل ونحوها .
والثالث - على ضربين : احدهما ما نسبته الله تعالى الى نفسه ،
ونعوذ بالله ممن ينقله الى نفسه ، كما قيل عن أحد بني مروان انه وقع
على مطالعة فيها شكاية من عماله « إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا
حِسَابَهُمْ » (١) والآخر تضمنين آية كريمة في معرض هزل أو سخف، ونعوذ
بالله من ذلك ، كقول احد العصريين : -

قالت وقد اعرضت عن غشيانها يا جاهلا في حمقه يتناهى
ان كان لا يرضيك قبلي قبلة لاولينك قبلة ترضاها
اتهى . قال السيوطي : وهذا التقسيم حسن جدا وبه أقول .

وقال الشيخ بهاء الدين السبكي في عروس الافراح : الورع اجتناب
ذلك كله ، وان ينزه عن مثله كلام الله ورسوله ، لا سيما اذا اخذ شيء من

القرآن وجعل بيتا أو مصراعا ، فان ذلك ما لا يناسب المتقين ، كقوله : -

كتب المحبوب سطرًا في كتاب الله موزون°

لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون°

وبقي هنا فوائد : -

الاولى - الصحيح ان المقتبس ليس بقرآن حقيقة بل كلام يماثله ،
بدليل جواز النقل عن معناه الاصلي ، وتغيير يسير كما سيأتي . وذلك
في القرآن كفر ، وهذا سر قول أصحابنا : لو قرأ الجنب الفاتحة على قصد
الثناء جاز ، قاله السيرافي . وقال في العروس : المراد بتضمين شيء من القرآن
في الاقتباس ، أن يذكر كلام وجد نظمه في القرآن ، او السنة ، مرادا به غير
القرآن ، فلو أخذ مرادا به القرآن كان ذلك من أقبح القبائح ، ومن عظام
المعاصي نعوذ بالله منه .

الثانية - الاقتباس على ضربين : ضرب لا ينقل المقتبس فيه عن معناه
الاصلي ، كقول بعض العصريين - وقد طلب من بعض أصحابه الذين بمكة
جبا فاعتذر منه - : -

طلبنا منكم جبا أجبتم فيه بالمنع

عذرناكم لانكم بواد غير ذي زرع

فان المراد به مكة المشرفة ، وكذلك هو في الآية الشريفة . وضرب ينقل

عن معناه الاصلي بناء على انه ليس بقرآن حقيقة كما مر .

وكقول ابن الرومي (※) : -

لئن أخطأت في مدحك ما أخطأت في منعي

لقد انزلت حاجاتي بواد غير ذي زرع

فانه كنى به عن الرجل الذي لا نفع لديه ، والمراد به في الآية الشريفة
مكة شرفها الله تعالى كما تقدم .

الثالثة - جوزوا تغيير لفظ المقتبس بزيادة أو نقصان ، أو تقديم أو
تأخير ؛ أو ابدال الظاهر من المضمّر ، أو نحو ذلك بناء على ما هو الصحيح
من أن المراد به غير القرآن كما تقدم .

ومثاله قول أبي تمام (❦) في مطلع قصيدة يرثي بها ابنا له ، فيما رواه

ابو بكر الصولي عن ابي سليمان النابلسي : -

كان الذي خفت أن يكونا	انا الى الله راجعوننا
أسمى المرجى ابو علي	موسدا في الثرى يمينا
حين استوى واتهى شبابا	وحقق الرأي والظنوننا
كنت عزيزا به كثيراً	وكنت صباً به ضنينا
دافعت الا المنون عنه	والمرء لا يدفع المنونا

وهي قصيدة طويلة ، فقوله : انا الى الله راجعوننا ؛ اقتباس لکنه
زاد الالف في راجعون على جهة الاشباع ، واتى بالظاهر مكان المضمّر في
قوله : انا لله وانا إليه ؛ ومراده آية الاسترجاع وهي قوله « **إِنَّا لِلّهِ**
وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ » (٢) .

قال في عروس الافراح : وفي تسمية هذا البيت اقتباساً نظراً ، لان هذا
اللفظ ليس في الاصل من القرآن . وتعقبه ابن جماعة بانه اقتباس بالنظر الى
الاصل الذي هذا مغايره ، فهو اقتباس بالنظر الى هذا ، وما المانع من ملاحظة
مثل هذا في التسمية . انتهى .

وهذا البيت لم يعرف احد من أهل البديع الذين استشهدوا به قائله ، فعزاه بعضهم الى بعض الشعراء وعزاه الخطيب في الايضاح ، والتفتازاني في المطول الى بعض المغاربة ، وقال : انه قاله عند وفاة بعض أصحابه ، وليس كذلك . وانما قال صاحب قلائد العقيان في ترجمة الرئيس ابي عبد الرحمن ابن طاهر : انه شهد وفاته ، وحين قضى دخل عليه الوزير ابو العلاء بن ازرق (٣) وهو يبكي ملء عينيه ، ويقلب على ما فاته كفيه ، وينادي بأعلى صوته أسفا على فوته : -

كان الذي خفت أن يكونا انا الى الله راجعون
 انتهى . وهذا لا يدل على ان الوزير المذكور قائله ، بل تمثل به ، فاعلم .
 وما وقع فيه التغيير أيضا بالزيادة والنقصان ، وابدال الظاهر من المضمر والمضمر من الظاهر

قول عمر الخيام (٤) : -

سبقت العالمين الى المعالي بصائب فكرةٍ وعلوِّ هممِهِ
 فلاح بحكمتي نور الهدى في ليلٍ للضلالة مدلهمِهِ

- (٣) - في الاصل (بن ازرق) والتصويب من قلائد العقيان .
 (٤) - هو ابو الفتح عمر بن ابراهيم النيسابوري المعروف بالخيام . كان فقيها حكيما فيلسوفا رياضيا شاعرا . اشتهر برباعياته التي نظمها بالفارسية وترجمت الى كثير من اللغات . وقد نقلها الى العربية شعرا ونثرا عدد من الادباء . كان المترجم له معاصرا لابي حامد الفزالي ، وهو احد العلماء الثمانية الذين عملوا الرصد للسلطان ملكشاه السلجوقي . توفي سنة ٥١٧ و قيل ٥٢٦ هـ . من آثاره : رسالة في الجبر ، والزيج الملكشاهي ، ورسالة في الطبيعيات ورسالة في الكون والتكليف ، ودبوان رباعياته بالفارسية ، وله شعر بالعربية .
 المصادر (روضات الجنات / ٤٧٨ ، تاريخ الحكماء / ٢٤٣ ، الكنى والالقب ٢ / ٢٠٢ ، عمر خيام لاحمد حامد الصراف) .

يريد الجاهلون ليظفؤه ويأبى الله الا أن يتسفه
والآية « يُرِيدُونَ أَنْ يُظْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى
اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ » (٥) .

الفائدة الرابعة - المشهور تخصيص الاقتباس بكونه من القرآن .
ومنهم من عدّ المضمن في الكلام من الحديث اقتباسا ايضا . وزاد الطيبي :
من مسائل الفقه . قال بعضهم: اذا قلنا بذلك فلا معنى للاقتصار على
مسائل الفقه ، بل بكون من غيره من العلوم . اذا عرفت ذلك فالخلاف المذكور
في جواز الاقتباس من القرآن وعدمه لا يجري في الحديث ، خصوصا وهو
تجوز روايته بالمعنى وغير ذلك مما لا يجوز في القرآن ، كذا قال بعضهم .
وقد رأيت ما قاله الشيخ بهاء الدين السبكي في العروس : من ان الورع
ان ينزه عن مثله كلام الله تعالى ، وكلام رسوله صلى الله عليه وآله وسلم .

وهذا محل اثبات شيء من أمثلة الاقتباس بانواعه نثرا ونظما .
فمن الاقتباس من القرآن في النثر ، قول ابن نباته الخطيب ، من خطبة
له : فيا أيتها الغفلة المطرقون ؛ أما أتمم بهذا الحديث مصدقون ؟ مالكم
لا تشفقون ؟ « فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا
أُنزِلَ عَلَيْكُمْ » (٦) .

وقوله من أخرى في ذكر يوم الحساب : هنالك يرفع الحجاب ، ويوضع
الكتاب ، وتقطع الاسباب ؛ وتذهب الاحساب ، ويمنع الاعتاب ؛ ويجمع
من حق عليه العقاب ، وجب له الثواب ، فيضرب « بِسُورٍ لَهُ بَابٌ »

(٥) - سورة التوبة / ٣١ ، في الاصل (يريدون ليظفؤوا) .

(٦) - سورة الداريات / ٢٣ .

بِاطْنِهِ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ» (٧) .
 وقول الحريري في مقاماته : فطوبى لمن سمع ووعى ، وحقق ما ادعى
 « وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى » (٨) وعلم ان الفائز من ارعوى « وَانْ
 لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى » (٩) وَأَنْ سَعِيَهُ سَوْفَ يُرَى » (١٠) .
 ومن تقدم في نحو هذا الكلام ، فكان امام هذا المقام : عبد المؤمن
 الاصبهاني ، في رسالة أطباق الذهب ؛ وهي مائة مقالة عارض بها أطواق
 الذهب للزمخشري . وقال في ديباجتها : وهي مائة مقالة صيغت دمالج للعضد
 ومخاق للجد ، وخلخت كل واحدة بكلمة من كتاب الله المجيد ، وجعلتها
 كوكبة ثابتة لمغربها ، وكلمة باقية في عقبها . فهي لا قدامها عقب ، ولختامها
 مسك عقب ؛ ولا أبتغي الا وجه الله فيما فصلت وقطعت ، وما أريد « إِلَّا
 إِلَّا صِلَاحٌ مَا اسْتَطَعْتُ » (١١) .

فما استحسنه منها - وما محاسن شيء كله حسن - قوله وهي المقالة

الخامسة : -

خليلي هب طالما قد رقدتما الا تنشدان العهد ما قد فقدتما
 أين اخواننا عاشرناهم وخلان ؟ أين زيد وعمرو وفلان وفلان ؟ وأين
 رشفاء الكؤوس ، وقدما بقي نسيم رياهم في النفوس ؟ أما يزعنا موت
 الآباء والامهات عن أباطيل الترهات ؟ ألا ان المرء غافل مطرق ، والموت
 واعظ مفلق ، ينادي اقواما تظنهم قياما وهم قعود « وَتَحْسَبُهُمْ آيَاتًا

(٧) - سورة الحديد / ١٣ واصل الآية (فضر ب بينهم بسور ... الخ) .

(٨) - سورة النازعات / ٤٠ .

(٩) - سورة النجم / ٣٩ .

(١٠) - سورة النجم / ٤٠ .

(١١) - جزء من الآية ٨٨ من سورة هود .

«وَهُمْ رُقُودٌ» (١٢) تَكَرَّهُونَ جَرَعَ الْحَمَامِ فَانَّهُ سَاقِيكُمْ «مَقْلٌ إِنْ
الْمَوْتُ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مَمْلَأُكُمْ» (١٣) .

وقوله ، وهي المقالة السادسة والثمانون : ذكر الله أشرف الأذكار ،
فاذكروه بالعشي والابكار ، ذكره مقدحة الأرواح الصدية ، كالصبا من وجه
الاقاحي الندية ، فاذا ذكر الله ذكرا كثيرا ، وكبره تكبيرا . فاذا أخلصت الذكر
فاترك الصوت والحرف ؛ واذا شربت وسكرت فاكسر الطرف . السجود ما
جل عن نقرات الجباه ؛ والذكر ما خفي عن حركات الشفاه ؛ فجهز لطيمة (١٤)
الائتية الى حظائر قدسة ؛ واذا ذكر ربك في نفسك يذكرك في نفسه ، وقل لمن
يذكر الله بلسانه تورعا «اذكروا ربك في أنفسكم تضرعا» (١٥) .

وقوله وهي الرابعة والثمانون : رب جائع مطعام ، ورب أعزل مقدم
ورب حسناء مردودة ؛ ورب خرقاء محسودة . أخلاق متعاكسة ، وشركاء
متشاكسة ؛ وأقسام متباعدة «وما أمرنا إلا واحدة» (١٦) سبب
واحد ، وأحكام متعددة ؛ وقضاء فرد ، وأحوال متجددات ؛ وقدرة
غلباء ؛ وأقدار متغايرات ؛ وبيضة مكنونة ؛ وإفراخ متطايرات ، كلمة قدسية
تنشئ الإيمان والكفر ، كخاوية المسيح تخرج الحمر والصفير ، وكالشمس
بنورها تلون الحبر والياقوت ؛ أو كالنجم بقدومه ينحت المهد والتابوت .
الدعوة واحدة وان تباينت كلمات الرسل ، والمقصد واحد وان تقاذفت
جهات السبل . ثمار تسقى بماء واحد «وَتَفَضَّلُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ»

(١٢) - سورة الكهف / ١٨ .

(١٣) - سورة الجمعة / ٨ .

(١٤) - اللطيمة : وعاء المسك ، أو غير تحمله .

(١٥) - سورة الاعراف / ٢٠٥ ، وصدر الآية (واذا ذكر ربك) .

(١٦) - سورة القمر / ٥٠ .

في الاكل» (١٧) .

وقوله وهي المقالة السابعة : طوبى للتقي الخامل ، الذي سلم من اشارة الانامل ، وتباً لمن قعد في الصوامع ، ليعرف بالاصابع . خزائن الامناء مكتومة ؛ وكنوز الاولياء مختومة . والكامل كامن يتضاءل ؛ والناقص قصير يتناول ، والعاقل قبعة ، والجاهل طلعة فاقبع قبوع الحيات ، وكن في الظلمات كماء الحياة ؛ كنزك في التراب ، وسيفك في القراب ، كف آثارك بالذيل المسحوب ، واستر رؤاك بسفعة الشحوب ، فالنباهة فتنة ؛ والوجهة محنة ؛ كنف كنزا مستورا ؛ ولا تكن سيفاً مشهوراً ، ان الظالم لجدير ان يقبر ولا يحشر ، والبالى خليق أن يطوى ولا ينشر . ولو علم الجزل صولة النجار ؛ وعضة المنشار ؛ لما تناول شبرا ، ولا تخايل كبرا ، وسيقول البلبل المعتقل ليتني كنت غراباً « وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا » (١٨) .

وقوله وهي المقالة التاسعة والثلاثون : داهية وما داهية ، وما أدراك ما هية : قاض خبيث المآكل ، ثقيل الهيكل ؛ يملأ الحشا بالرثا ؛ ويؤذي جليسه بالجشا ؛ ولان يطأ عشوة (١٩) خير له من أن يأكل رشوة ، قبلته عتبة السلطان ، وسبلته مدبة الشيطان . قلمه وقود النيران ، وخدمه لصوص الجيران يعرف الحق ولا ينفذه ، ويرى الغريق ولا ينقذه ، ينزع قميص اليتيم في مآتمه وينزع الطفل الصغير في مطعمه . يغمس يده في الميراث ؛ وينفقه في المبال والمراث .

(١٧) - سورة الرعد / ٤ .

(١٨) - سورة النبا / ٤٠ .

(١٩) - العشوة بالضم او الكسر : النار .

إذا قسم جعل نفسه أكبر البنين ، ويلحق اليتيم بالجنين . فما البغاث في منسر
البراة ، ولا الحرابي في أسر الغزاة ، بأعجز من اليتيم في مخالبا القضاة .
فحذار حذار من قضاة السوء ؛ الذين يسدون في الافق مشارق الضوء ،
يحسبهم الجهال صلحاء وهم مراق ، ويفظنونهم أمناء وهم سراق ، يشنون على
ذي العثون ؛ ويدعون لذلك المطعون ؛ وهم ان عرفتهم حق العرفان ، سراحين
تعبت بالخرفان . يكتبون الزور وبه تجري أقلامهم ، ويكتسبون الحق وبه
تأمرهم أحلامهم « وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ » (٢٠)
يلبسون الحق بالباطل ، ويلبسون عارا وشنارا ؛ و « يَا كَلْبُونَ
أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا » (٢١) .
وقوله وهي المقالة الرابعة والتسعون ، وفيها اقتباس من الحديث
النبوي أيضا :

عواقب الحجال ، شقائق الرجال ، الرجال قوامون والنساء قواعد ، هم
أعضاء الدين وهم سواعد ؛ ما هن الا مكاريب زروعهم ، وشراسيف (٢٢)
ضلوعهم ، الا فارققوا بهن فانهن لحم على خوان ، واستوصوا بهن
خيرا فانهن عوان . وَرَجُلٌ بِلَا بَعْلٍ (٢٣) ، كَرَجُلٍ بِلَا نَعْلِ ، والعزوبة
مفتاح الزنا ، والنكاح ملواح الغنى ، ومن نكح فقد صنف بعض شياطينه ،
ومن تزوج فقد حصن نصف دينه ألا فاتقوا الله في النصف الثاني ، فان خراب
الدين بشهوتين : شهوة الفرج وهي الكبرى ، وشهوة البطن وهي الصغرى ،

(٢٠) - سورة المنافقون / ٤ .

(٢١) - سورة النساء / ١٠ . في الاصل « اليتيم » مكان (اليتامى) .

(٢٢) - الشراسيف جمع شرسوف بالضم : مقطع الضلع وهو الطرف

المشرف على البطن .

(٢٣) - البعل هنا : الزوجة فهي بعل وبعلة .

فاعمر الركنين ، واحكم الحصنين ؛ فاذا فرغت من الرواق والصفقة ، فلا تهمل السقيفة والاسكفة (٢٤) . واعلم ان الدنيا والآخرة ضربتان ، لك اليهما كرتان ، احدهما حرة خريدة ، والاخرى أمة مريدة ، فاجعل للحرة يومين ؛ فان لها قسین ، وللأمة قسماً ، فان لها في كتابك اسماً ، واضعف نصيب العقبى ، ولا تنس نصيبك من الدنيا ، واحفظ القسمة العادلة ، ولا تكن ممن يحبون (٢٥) العاجلة ، فالويل كل الويل ان تسيلوا كل الميل . واتق الميل بالقلب « فَكُلُّهُ أَوْلِيكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولا » (٢٦) وان كان ولا بد « فَلِلْآخِرَةِ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْآوَلَى » (٢٧) فان اتقيت الزيف فطلق الدنيا فانها زائدة « وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةٌ » (٢٨) . انتهى .

وقلت أنا على هذا الاسلوب الحكيم ، سالكا هذا النهج القويم — وانا استغفر الله من قول بلا عمل ، وأسأله من فضله بلوغ الامل — مقالة في الايقاض من سنة الغفلة لسنة الاتعاض : اتبه يا نائم ، فقد هبت النسائم ، ودع المنام ، فقد اتشع الظلام ، هذا الصبح قد لاحت تباشيره وهذا النجاح قد وافاك بشيره ، فحتى متى هذه الغفلة والغرة ؟ والى متى هذه الفضيحة والمعرة ؟ أركونا الى الدنيا الدنية ؟ واشتغالا عن المنية بالامنية ؟ ما أراك الا قد تورطت ، فاعمل لنفسك قبل أن تقول « يا حَسْرَتًا عَلَى

(٢٤) — الاسكفة : خشبة الباب التي يوطأ عليها .

(٢٥) — في الاصل « تحبون » .

(٢٦) — الآية / ٣٦ من سورة الاسراء مع زيادة « الفاء » الداخلة على

كلمة (كل) .

(٢٧) — سورة الضحى / ٤ واصل الآية (وللآخرة) .

(٢٨) — سورة النساء / ٣ واصل الآية (فان خفتن) .

« ما فرءت » (٢٩) وذُر الكبر والزهو « فما الحياة الدنيا إلا لعبٌ
 ولهنو » (٣٠) فتباً لمن نسي وفاته ، حتى ذهب امره وفاته ، وطوبى لمن عمل
 لغده ؛ ولم يفتّر من العيش برغده ؛ فكف هذا التسويف يا ما ظل ؟ والحق
 لا يدرك بالباطل ؛ فلا يفرنك قوم أعرضوا عن العلم والعمل « كذروهم
 ياكلوا ويستمعوا ويلههم الأمل » (٣١) ان الذين آمنوا
 لا يسوفون من يوم الى يوم ومن عام الى عام « والذين كفروا
 يتمسعون ياكلون كما تاكل الأنعام » (٣٢) .

مقالة اخرى في الحث على الاعمال ؛ وبيان ان رضا الله سبحانه وتعالى

لا ينال بالآمال : -

من عجيب امر الانسان وكل امره عجيب ان يدعو فيرجو الاجابة، ويدعى
 فلا يجيب ، اليس كما يدين يدان ؟ وهل يجزى المرء الا بما دان ؟ عقل في
 قفار الجهالة هائم ، وقلب في تيار الضلالة عائم ، يرجو ولا يخاف ، ايمان
 ظاهر ؛ وكفر خاف ؛ والخوف والرجاء للمؤمن كالجناحين للطير ، ان قص
 أحدهما سقط في هوة الضير . فيا أيها المغرور بامله ، المسرور بعمله ،
 انك في جبال الشيطان واقع ، ألسا تصح والشيب وازع ؟ فانظر لحالك
 قبل ترحالك ، واعمل في يومك لغدك ، قبل فوات الامر من يدك ، ولا تكن
 عن الآخرة بالثلاه « وإما ينزغنيك من الشيطان نزغ فاستعذ
 بالله » (٣٣) ولا يعجبك أمر قوم رضوا من الدنيا الدنيا بالدون « إنهم

(٢٩) - سورة الزمر من الآية / ٥٦ .

(٣٠) - سورة الانعام / ٣٢ واصل الآية (وما الحياة) .

(٣١) - سورة الحجر / ٣ .

(٣٢) - سورة محمد / ١٢ .

(٣٣) - سورة الاعراف / ٢٠٠ .

«تَخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ» (٣٤) .

مقالة أخرى - في وصف عباد الله الصالحين وأوليائه الفالحين .

لله در عصابة هم أهل الاصابة ، ذاقوا شهد الدهر وصابه ، وقاسوا محنه وأوصابه ؛ فنبذوا الدنيا وراءهم ظهريا ، وامتطوا من غزمهم جملا مهريا يرون ببصائرهم ما لا يرون بأبصارهم ، وينتصرون بالله سبحانه لا بانصارهم هم أعلام الهدى ومعالمه ، واركان التوحيد ودعائمه ، أنفسهم في عالم الملكوت سائحة ، وقلوبهم في غمار الرهوت سابحة ، نطقهم حكمة وذكر وصستهم عبرة وفكر ، اذا خوطبوا أحسنوا السمع « وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ » (٣٥) أكفهم بالبذل مبسوطة ، وأوصافهم بالفضل منوطة ، يبذلون من المال خلاصه « وَيُؤْتِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ » (٣٦) « يَرْتَجُونَ تِجَارَةً لَّنْ تَبُورَ » (٣٧) ويخشون يوما يدعو فيه الخاسر بالويل والثبور « يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ » (٣٨) ويصدون عن الباطل وعنه يعدلون ، يأمرون بالصلاح وهم المصلحون « أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ » (٣٩) .

ولنكتف من محاسن الاقتباس الواقعة في المواعظ بهذه اللعة المضيفة

(٣٤) - سورة الاعراف / ٣٠ .

(٣٥) - سورة المائدة / ٨٣ . في الاصل (ما انزل على الرسول) .

(٣٦) - سورة الحشر / ٩ .

(٣٧) - سورة فاطر / ٢٩ .

(٣٨) - سورة الاعراف / ١٨١ .

(٣٩) - سورة لقمان / ٥ .

النبراس ، ففيها قناع (٤٠) للمتعظ والواعظ .
 ولا بأس باظهار نور الاقتباس من مشكاة أهل الترسل ، ليستضيء
 الاديب بأنوار اقتباسهم عند التوصل اليه والتوسل .
 فمن ذلك قول القاضي الفاضل - وهو رئيس هذه الصناعة من غير
 مناضل - من رسالة يصف ، قلعة نجم ، وهي من عيون الرسائل : هي نجم
 في سحاب ، وعقاب في عقاب (٤١) ، وهامة لها العمامة عمامة ، وأنملة اذا
 خضبها الاصيل كان الهلال لها قلامة . فاقدة حياة صالحها الدهر ان لا يحلها
 بقرعه ، نادبة عصمة صافحها الزمن على ان لا يروعها بخلعه ، فاكتفت بها
 عقارب منجنيقات لم تطبع بطبع حمص (٤٢) في العقارب ، وضربت بها بحجارة
 أظهرت فيها العداوة المعلومة في الاقارب .

الى أن قال : فاتسع الخرق على الراقع ، وسقط سعده عن الطالع ،
 الى مولد من هو اليها طالع ؛ وفتحت الابراج فكانت أبوابا « وَسَيَّرْتِ
 الْجِبَالَ فَكَانَتْ سَرَابًا » (٤٣) .

وقوله : ولنا من الجيران من يجور ، ويظن انه الى الله لن يحور
 ويصدق وعد الشيطان وما يعده الشيطان الا الغرور ، وتصدر عنه كل
 عظيمة ، ويجهل ان الله عليم بذات الصدور ويظن انه يرث الارض وينسى
 ما كتب الله في الزبور (٤٤) .

(٤٠) - كذا في الاصل واحسبها « قناعة » او « اقتناع » .

(٤١) - عقاب ، الاول بالضم : طائر . الثاني بالكسر : المراقبي الصعبة ،
 مفردها عقبة .

(٤٢) - حمص : سكن واستقر .

(٤٣) - سورة النبأ / ٢٠ .

(٤٤) - يشير الى الآية / ١٠٥ من سورة الانبياء (ولقد كتبنا من بعد

وقوله : وينهى وصول كتاب كريم ، تفجرت منه ينابيع البراعة ، وتبرعت فيه بالحكم أيدي اليراعة ، وجاد منه بسماء مزينة بزينة الكواكب وهطل منها لاوليائه كل صوب ولاعدائه كل شهاب واصب .

وقوله : كتاب اشتمل على بدائع المعاني وباهرها ، وزخرت بحار الفضل الا انني ما تعبت في استخراج جواهرها ، بل سبجت حتى تناولتها وجنحت الى محاولتها (٤٥) ، فيالله من بدائع وروائع ، ولطائف وطرائف ؛ فيها ما تشتهي الانفس وتلذذ الاعين (٤٦) ، وما يقرط الاسماع ويقرظ الالسن .
وقوله : فلو رأيت أطناب الخيم في أعناق الاسارى يساقون بها مقرنين ، لحمدت الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين (٤٧) ، ولقد شابت بخضاب العجاج ما أرسلته رايات الابرجه من ذوائب مفرقتها ، وأسلمت وجهها لله وقطعت زنار خندقها .

وقوله : وما عهدته أدام الله سعادته الا وقد استراحت عواذله ، وعرّى به أفراس الصبا ورواحله ، الا أن يكون قد عاد الى ذلك اللجج ، ومرض قلبه وما على المريض من حرج (٤٨) . وأيما كان ، ففي فؤادي اليه سريرة شوق لا أذيعها ولا أضيعها ، ونفسي أسيرة غلة لا اطيعها بل اطيعها ، واني

الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون .

(٤٥) - في نهاية الارب ٨ / ٤٥ (الى فما حاولتها) . ثم يأتي بعد كلمة (حاولتها) عدة جمل اغفلها المؤلف .

(٤٦) - اقتباس من الآية / ٧١ من سورة الزخرف (وفيها ما تشتهي الانفس وتلذذ الاعين) .

(٤٧) - اقتباس من الآية / ١٣ من سورة الزخرف (سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين) .

(٤٨) - اقتباس من الآية / ٦١ من سورة النور (ولا على المريض حرج) والاية مكررة في سورة الفتح / ٧١ .

لمشتاق اليك ؛ وعاتب عليك ، ولكن عتبه لا اذيعها .

وقوله : ورد كتاب لا يجد الشكر عنه محيدا ، وآنست به القلب الذي كان وحيدا ، وعددت يوم وصوله السعيد عيدا ، ووردت منه بئرا غير معطلة وقصرا مشيدا^(٤٩) و « لا يَكْتَفُ اللهُ نَفْسًا إِلَّا وَوَسَعَهَا »^(٥٠) وتلك الغاية ليست في وسعي ولا تعلم نفس الا ما طرق سمعها ؛ وتلك المحاسن ما طرق مثلها سمعي ، وهذه الاوابد الاباعد ما طال لها ذراعي ولا استقل بها ذرعي .

وقوله « لا يُجْتَلِيهَا لَوْ قَتَبَهَا إِلَّا هُوَ »^(١) فسبحانه جلت قدرته جلاها وقد بلغت القلوب الحناجر^(٢) ، وفرجها وقد بلغت الدموع المحاجر ومن بالسلطان على الخلق ، واقامه ليتم به انشاء الله دين الحق .
وقوله - في جواب كتاب بعثه العماد اليه في ورق أحمر ، فقطعت العرب الطريق على حامله ، وأخذوه ثم أعادوه - : ووصل منها كتاب تأخر جوابه لان العرب قطعوا طريقه ، وعقوا عقيقه ، ثم أعادوه وما استطاعت أيديهم ان تقبض جمره ؛ ولا الباهم ان تسيغ خمره ، فقطف ورده من شوك أيديهم وحياحياه الذي جل عن واديهم ، وحضر منه حاضر الفضل الذي ما كان الله ليعذبه بالعربة وأنت في بواديهم ، وتشرف منه بعقيلة الانس التي ما كان الله ليتمحنها بقتل واديهم ومسألته بأي ذنب قتلت ، وأي شفاعة فيك قبلت ، فقال:

(٤٩) - اقتباس من الآية / ٤٥ من سورة الحج ١ وبئر معطلة وقصر

مشيد .

(٥٠) - سورة البقرة / ٢٨٦ ، والواو من (ولا يكلف) ليس من الآية .

(١) - سورة الاعراف من الآية / ١٨٧ .

(٢) - اقتباس من الآية / ١٠ من سورة الاحزاب (واذا زاغت الابصار

وبلغت القلوب الحناجر) .

عرفت الاعراب بضاعتها من الفصاحة ، وتناجدت أهل نجدٍ فكلٌ صاح واصباحه ، وقالوا : هذه حقائقنا السحرية ، وهذه حقائبنا السحرية ؛ وهذه عتائدنا السرية محمولة ؛ وهذه مواريث قيسنا وقسنا المأمولة ، فقيل لهم : ان الفصاحة تنتقل عن الانساب ، وان العلم يناله فرسان من فارس ولو كان في السحاب ، فدعوا عنكم ثمرا علق بشجراته ؛ واتركوا نهبا صيخ في حجراته « وَإِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ » (٣) ثم لمته على الشعث ؛ واحللت به بعد الاحرام ؛ فاستباح الطيب ؛ وحاشاه من الرفث .

ومن ذلك قول العماد الاصبهاني : صدرت هذه البشرية ودماء الفرنج على الارض وقيل لها : ابلعي ، وعجاجها في السماء وقيل لها : اقلعي ، وفاض ماء النصال ، وغاض ماء الضلال ، وهي بشارة اشترك فيها اولياء النعمة ؛ ونبئهم ان الماء بينهم قسمة (٤) .

وقول الشيخ جمال الدين بن نباتة - في حضيرة القدس - : وكان معنا شخص " يلقب بالخلد سكن بيتا حسنا ، وغمض عن الرفاق تغميضا في الخلد بيتا ، فقال مولانا الصاحب : ما تقول في جنة الخلد ، وشكا قوم عشرة هذا الرجل ؛ فكتبت على ورقتهم : اصبروا على ماتثقلون « وَذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ » (٥) .

وقوله في منقل نحاس وهو من غريب الاقتباس : طالما حمدت معاشرته وطابت في الليالي مسامرته ؛ واطلع من أفقه نجوما سعيدة القران ؛ وتلا على الثلج والريح « يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوَاظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا

(٣) - سورة الحديد / ٢٩ .

(٤) - اصل الآية (ونبئهم ان الماء قسمة بينهم) القمر / ٢٨ .

(٥) - سورة السجدة / ١٤ .

تنتصيران^(٦) .

وقول القاضي تاج الدين أحمد بن الاثير : ولم يزل القتال ينوبهم ،
وسهام المنون تصيبهم ، وسحابها يصوبهم ، والسيوف تغمد في الطلى ؛
والرماح تركز في الكلى ؛ والمجانيق تذلل سورتهم ؛ وتسكن فورتهم ،
وتقذفهم من كل جانب دحوراً ، وتعيد كلاً منهم مذموماً مدحوراً ، وتشير
اليهم أصابعها بالتسليم لا بالتسليم ، وتنتابهم فما تذر من شيء أمت عليه
الا جعلته كالرميم .

وقول كمال الدين بن العطار في منازل قلعة : ونقضت النقوب نظام
اساساتها فانحلت ، والقيت النار في أحشائها فالقت ما فيها وتخلت^(٧) . هذا
والمجانيق منا ومنهم تارة وتارة ، وكفها يرمي من النفط أصابعها بشرر كالقصر
وقودها الناس والحجارة .

وقول الشهاب محسود - في فتح حصن المرقب - : وتخلخت قواعد
ما شيد من أركانه فانحلت ، وانشقت سماءه من الجزع فالقت ما فيها الى
الارض وتخلت ، ومشت النار من تحتهم وهم لا يشعرون ، ونفخ في الصور
بل في السور فاذا هم قيام ينظرون . ومنه : فلبأوا الى الامان ، وتمسك
ذل كفرهم بعز الايمان ، وتشبثوا بساحل العفو حين ظنوا أنهم قد أحيط
بهم وجاءهم الموج من كل مكان^(٨) .

وما الطف اقتباس ابي طاهر الاصفهاني - في رسالة القوس - اذ قال:
وهو صورة مركبة ليس لها من تركيب النظم ؛ إلا ما حملت ظهورها

(٦) - سورة الرحمن / ٣٥ .

(٧) - نص الآية (والقت) مكان (فالقت) الانشقاق / ٤ .

(٨) - اقتباس من الآية / ٢٢ من سورة يونس ، ونصها (وجاء الموج

من كل مكان وظنوا أنهم احيط بهم) .

والحوايا أو ما اختلط بعظم (٩) .

ومن انشاء الشيخ عبد الرحمن المرشدي ؛ من كتاب كتبه الى الافندي محمد دراز المكي : على رسلك يا رسول البلاغة ؛ ماذا التحدي بهذا المعجز الموجز ؛ وعلى مهلك يا نبي البراعة فما منا الا مذعن معجز « **وَإِن لَّعَلَّمْ** **وَمَا يَسْطَرُونَ** » (١٠) ، « **وَإِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْتَرُ** » (١١) ما هذا قول البشر (١٢) « **أَحْمَ وَإِلَيْهِ تُجِئُونَ** » (١٣) ما هذا في زبر الاولين (١٤) .

ومنه : يا عدل قاضٍ أقيم به عماد الدين « **آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ** **وَإَتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتَسَبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ** » (١٥) .
قلت : هذا وان عدّه بعضهم من حسن الاقتباس ، الا اني اراه من القسم المردود ، لتجاوزه الحدود .

ومن كتاب له الى بعض كبراء مصر : فياذا القلم السحار ، والكلم الفائقة لطفًا على نسائم الاسحار ، أعيد سطرک وطرسک ، بالليل اذا تجلى و « **أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ** » (١٦) ؛ والليل اذا غسق ؛ اذا تقوسم بالازلام ان يكون غيرك ذا القدح المعلى .

- (٩) - اقتباس من الآية ١٤٦ من سورة الانعام ، وفي اصل الآية (ظهورهما) مكان (ظهورها) .
(١٠) - سورة القلم / ١ .
(١١) - سورة المدثر / ٢٤ .
(١٢) - النص الكامل للآية (ان هذا قول البشر) المدثر / ٢٥ .
(١٣) - سورة الزخرف / ١ وسورة الدخان / ١ .
(١٤) - اصل الآية (وانه لفي زبر الاولين) سورة الشعراء / ١٩٧ .
(١٥) - سورة آل عمران / ٥٣ .
(١٦) - سورة الفلق من الآية / ١ .

وقوله من كتاب آخر : وأما أحوال العسكر الواردة الى اليمن ، المثيرين
بمصر تلك الشرور والفتن ، فقد جاؤا الى بندر جدة « وَوَقَدْ مُضِرِبَتْ
عَلَيْهِمُ الذَّلِيلَةُ وَالْمَسْكِنَةُ » (١٧) ونزل ميدهم وهو في الغاية
من السكينة المتمكنة؛ واما المتجهز منهم في المركب (المجاهد) فقد ندخ (١٨) بهم
المركب الى القنفذة ، وكادت ان تقع بينهم فتنة وعربدة (١٩) ، وذلك عند
وصول الماء اليهم فكادوا أن يقتتلوا ، فوصل الخبر الى الموكل اليه ،
فقال للرسول : أقرّ بالري عينهم « وَوَبَّئْنَهُمْ أَنْ الْمَاءَ قِسْمَةٌ
بَيْنَهُمْ » (٢٠) فأطلقا الله تلك النار بذلك الماء وسافروا بعد ذلك الى حيشا .

ومن ذلك قول الافندي محمد بن حسن دراز المكي - في جواب كتاب الى
الشيخ عبد الرحمن المرشدي - « وَالتَّجْمُرُ إِذَا هَوَى » (٢١) ماضل
يراعك وما غوى (٢٢) « عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى ، ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى » (٢٣)
جل فضلك عن التشبيه ، وتعال نباهتك عن الايماء والتنيه ، ولقبت
بالشرف وأنت الاشرف النبيه ؛ اقتربت ساعة حسادك يارب البلاغة ووجهك
القمر ، وان يروا آية من فضلك يعرضوا ، وقد « جاءهم من الانبياء

(١٧) - سورة البقرة من الآية / ٦١ .

(١٨) - ندخ : صدم .

(١٩) - لم اجد من قال (عربدة) بالذال المعجمة ، والسجعة في متابعة

(قنفذة) تجعلنا نستبعد وقوع التحريف . قال صاحب لحن العوام / ٢٩٦

(ويقولون : رجل معريض ، وصوابه معربد بالذال غير المعجمة) .

(٢٠) - سورة القمر / ٢٨ .

(٢١) - سورة النجم / ١ .

(٢٢) - اصل الآية (ما ضل صاحبكم وما غوى) سورة النجم / ٢ .

(٢٣) - سورة النجم / ٥ و ٦ .

ما فيه مُزْدَجَرٌ» (٢٤) فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموا قلمك فيما شجر (٢٥) ، ويقولوا لجواهر الفاظك الرطبة اذا نطق ذو اللفظ اليابس : بفيك الحجر ، ويوقنوا بحسن تصرفك في التصنيف الذي فيه أنصفت اذ صنت ، واذا جمع امام جموعه لمساجلتك قيل له « لَوَ أَتَقَقَّتْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَتَقَقَّتْ » (٢٦) انتهى .

هذا غيظ من فيض ، ولم من يه ، والقول في هذا الباب لا ينتهي حتى ينتهي عنه ، ولا يقف حتى يوقف عليه ، فيا أرباب الانشاء والقريض ، ويا أصحاب التصريح والتعريض ، اقتبسوا مثل هذه الانوار المشرقة في أشعاركم وخطبكم « وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَّبِّكُمْ » (٢٧) .

لطيفة - كان القاضي الشهير الشهيد ابو علي الصيرفي المغربي رجلا ذا وقار ، يرجع من التقى بأوقار ، وعلى وقاره الذي كان يعرف ، ندر له مع بعضهم ما يستظرف ، وهو :

ان فتى يسمى يوسف لازم مجلسه معطرا رائحة ، ومنظفا ملبسه ، ثم غاب لمرض قطعه ، أو شغل منعه ، ولما فرغ ، أو أبل ، عاود ذلك النادي والمحل ، وقبل افضائه اليه ، دل طيبه عليه . فقال الشيخ - على سلامته من المجون - « إِنْ نِيَّ لَا جِدُّ رِيحٍ يُوسُفَ لَوْ لَا أَنْ تَقَنَّدُونِ » (٢٨)

(٢٤) - سورة القمر / ٤ ، وفي أصل الآية (ولقد جاءهم) .

(٢٥) - اقتباس من الآية (فلا وربك الا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر

بينهم) النساء / ٦٥ .

(٢٦) - سورة الانفال / ٦٣ .

(٢٧) - سورة الزمر / ١٥ .

(٢٨) - سورة يوسف / ٩٤ .

وهي من طرف نوادره .
 ومن لطيف ما يحكى هنا : أن المنصور ولتى سليمان بن أميل الموصل
 وضم اليه ألفاً من العجم ، وقال له : قد ضمت اليك ألف شيطان ،
 تذل بهم الخلق . فعتوا في نواحي الموصل ، فكتب اليه المنصور : كفرت
 النعمة يا سليمان ، فأجابه « وما كُفِرَ سُلَيْمَانَ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ
 كَفَرُوا » (٢٩) فضحك منه وأمده بغيرهم .
 ولنصرف الآن عنان اليراعة الى ما وقع من الاقتباس في أشعار
 أولي البراعة .

فمن الاقتباس من القرآن قول الاحوص (٣٠) : -

إذا رمت عنها سلوة قال شافع من الحب ميعاد السرور المقابر
 ستبقى لها في مضر القلب والحشا سرائر ود يوم تبلى السرائر (٣١)

(٢٩) - سورة البقرة من الآية / ١٠٢ .

(٣٠) - هو ابو عاصم عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عاصم بن ثابت
 الانصاري المعروف بالاحوص . كان ماجنا متهتكا هجاء . شكى الى سليمان
 بن عبد الملك فنغاه الى قرية من قرى اليمن ، ولما ولي الخلافة عمر بن عبد
 العزيز كتب اليه يمدحه ويستأذنه في القدوم ، فأبى أن يأذن له ، فبقي في
 المنفى ولم يعد الا في ايام يزيد بن عبد الملك بن مروان . اتوفى سنة ١٠٥ هـ .
 المصادر (الاغاني ٤ / ٢٢٨ ، الموشح / ٢٩٥ ، شرح شواهد المغني / ٧٦٨ ،
 المؤلف والمختلف / ٥٩ ، سمط اللالي / ٧٣ ، حديث الاربعاء / ٢٦٠ ،
 تاريخ آداب اللغة العربية لزيدان / ١ / ٣٥٣ .

(٣١) - في الاغاني ٤ / ٢٥٠ وفي الشعر والشعراء (ستبلى لكم في مضر
 القلب) . وفي الاصل « سيبقى » والتصويب من حديث الاربعاء .

وقول ابي القاسم الرافي (٣٢) :-

الملك لله النبي عنت الوجوه له وذلت عنده الارقاب (٣٣)
متفرد بالملك والسلطان قد خسر الذين يحاربون وخابوا
دعهم وزعم الملك يوم غرورهم فسيعلمون غداً من الكذاب

وقول ابي عبد الرحمن السلمي (٣٤) :-

سل الله من فضله واتقِه فان التقى خير ما تكتسب
ومن يتقى الله يصنع له ويرزقه من حيث لا يحتسب

(٣٢) - هو ابو القاسم عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم بن الفضل
الرافي القزويني الشافعي . فقيه اصولي محدث مؤرخ مفسر . اطرى جملة
من العلماء علمه وتقواه ومروءته . ولد بقزوين ٥٥٧ هـ وتوفى بها سنة ٦٢٣ هـ .
من آثاره شرح الوجيز للغزالي في اثني عشر مجلداً ، وشرح مسند الشافعي
والتدوين في اخبار قزوين .

المصادر (طبقات الشافعية ٥ / ١١٩ ، القاموس الاسلامي ٢ / ٤٧٥ ،
هدية العارفين ١ / ٦٠٩ ، فوات الوفيات ٢ / ٧ ، شذرات الذهب ٥ / ١٠٨ ،
النجوم الزاهرة ٦ / ٢٦٦ ، الكنى والالقب ٢ / ٢٤٥) .

(٣٣) - الارقاب : الظاهر من البيت انها جمع رقبة : العنق ، او مؤخره .
والذي في معاجم اللغة ان رقبة تجمع على (رقب) و (ارقب) و (رقب)
و (رقيات) .

(٣٤) - هو ابو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن محمد بن موسى الازدي
السلمي . شيخ الصوفية ، وصاحب تاريخهم وطبقاتهم وتفسيرهم . ولد
سنة ٣٣٠ وقيل ٣٢٥ هـ . قدم بغداد مرارا ، وحدث بها وفي سائر المدن
الاخرى اكثر من اربعين سنة املأ وقراءة . اطرى بعض العلماء علمه وتقواه
وغمزه البعض الاخر . توفى سنة ٤١٢ هـ . من آثاره الكثيرة : آداب الصوفية

وقول بديع الزمان الهمداني (*): -

لآل فرغون في المكرمات يد" أولا واعتذار أخيرا
إذا ما حلت بمغناهم رأيت نعيما وملكا كبيرا

وقول ابن نباتة (*): -

واغيد جارت في القلوب لحاظه وأسهرت الاجفان اجفانه الوسنى
أجل نظرا في حاجبيه ومطرفه ترى السحر منه قابقوسين أو أدنى

وما الطف قول ابن عبد الظاهر (٣٥) في معشوقه نسيم :-

أدب الصحة ، أمثال القرآن ، حقائق الحقائق في تفسير القرآن ، سنن
الصوفية ، طبقات الصوفية ، عيوب النفس ، الفتوة .
صادر « تاريخ بغداد ٢ / ٢٤٨ ، هدية العارفين ٢ / ٦١ ، شذرات
الذهب ٣ / ١٩٦ ، النجوم الزاهرة ٤ / ٢٥٦ ، طبقات الشافعية ٤ / ١٤٣
ميزان الاعتدال ٣ / ٥٢٣) .

(٣٥) - هو أبو الفضل محي الدين عبد الله بن عبد الظاهر بن نشوان
ابن عبد الظاهر المصري . ولد بالقاهرة سنة ٦٢٠ هـ . كان كاتباً بليغاً ،
وشاعراً مجيداً ، ونحوياً بارعاً : تولى ديوان الإنشاء في عهد الملك الظاهر
بيبرس . توفي سنة ٦٩٢ هـ . من آثاره : تشريف الأيام والعصور في سيرة الملك
المنصور ، والروضة البهية الزاهرة والخطط المعزية القاهرة ، تحرى الصواب
في تهذيب الكتاب ، النجوم الدرية في الشعراء العصرية .

المصادر : فوات الوفيات ١ / ٤٥١ ، تاريخ آداب اللغة العربية لزيدان
٣ / ١٦٧ ، هدية العارفين ١ / ٤٦٣ ، كشف الظنون / ٣٥٩ و ٩٢٥ ، إيضاح
المكنون ٢ / ٦٢٧ ، النجوم الزاهرة ٨ / ٣٨ ، شذرات الذهب ٥ / ٤٢١ ،
دائرة المعارف الإسلامية ١ / ٢٢٤ ، مقدمة كتاب تشريف الأيام والعصور
بقلم مراد كامل) .

ان كانت العشاق من أشواقهم جعلوا النسيم الى الحبيب رسولا
فانا الذي أتلو لهم ياليتني كنت أتخذت مع الرسول سيلا

وقول ابن سناء الملك (※) في مطلع قصيدة : -

رحلوا فلتسبائل عن دارهم أنا باخع نفسي على آثارهم

وقول الخباز البلدي (٣٦) : -

سار الحبيب وخلف القلباً ييدي العزاء ويضمر الكربا (٣٧)
قد قلت اذ سار السفين بهم والشوق ينهب مهجتي نهبا
لو أن لي عزاً أصول به لاخذت كل سفينة غصبا

وقول الابيوردي (※) : -

وقصائد مثل الرياض أضعتها في باخل ضاعت به الاحساب

(٣٦) - هو أبو بكر محمد بن احمد بن الحسين بن حمدان المعروف بالخباز البلدي . قال الثعالبي في اليتيمة : « هو من بلدة يقال لها « بلد » من بلاد الجزيرة التي فيها الموصل ، ومن عجيب أمره انه كان أميا ، وشعره كله ملح وتحف ، وغرر وطرف ، ولا تخلو مقطوعة له من معنى حسن ، أو مثل سائر . وكان حافظا للقرآن ، مقتبسا منه في شعره ، وكان يتشيع ويتمثل في شعره بما يدل على مذهبه كقوله : -

وحمائم نبهني والليل داجي المشرقين
شبهتهن وقد بكين وما ذرفن دموع عين
بنساء آل محمد لما بكين على الحسين

المصادر (يتيمة الدهر ٢ / ٢٠٨ ، الكنى والالقب ٢ / ١٨٥ ، أمل
الامل ٢ / ٢٣٨ ، تأسيس الشيعة لعلوم الاسلام / ٢٢٢) .
(٣٧) - في الاصل (ويظهر الكربا) والتصويب من يتيمة الدهر .

فاذا تناشدها الرواة وابصروا الـ ٠٠٠ ممدوح قالوا سحاح ككذاب

وقول محمد الشجاعى (٣٨) :-

لا تعاشر معشراً ضلوا الهدى فسواء أقبلوا أو أدبروا
بدت البغضاء من أفواههم والذي يخفون منها أكبر

وقول القاضى منصور الهروى (٣٩) :-

ومنتقب بالورد قبلت خده وما لفؤادى من هواه خلاص
فاعرض عني مغضبا قلت لاتجر وقبل في ان الجروح قصاص

وقول بعضهم فى رجل كان يشرب الخمر ، فبكر ذات يوم فسقط على
زجاجة فجرحته ، وسال دمه :-

أجريح كاسات ارقت نجيعها طلب الترات يعز منه خلاص

(٣٨) - هو ابو بكر محمد بن احمد الشجاعى . ورد ذكره فى دمية القصر
٢٨٥ (ضمن ترجمة ابيه الفقيه ابى على الشجاعى الاعلم) . قال البخارى
فى حقه (برع فى الفقه والادب ، وعاد منهما مقضى الارب ، واهدى الى من
اشعاره نبذا استصلحت منها لكتابه هذا قوله) ثم ذكر البيتين اللذين
استشهد بهما المؤلف .

(٣٩) - هو القاضى ابو احمد منصور بن محمد الهروى الازدى ، من
افاضل ادباء خراسان وشعرائها . له ديوان شعر قيل : انه يبلغ اربعين الف
بيت . عمر طويل ، ولكنه ظل محتفظا بظرفه وبقواه العقلية ، وبقي كما كان
فى عهد الصبا مغرى بالشراب مغرما بالاطراب .
المصادر (دمية القصر / ١٢٤ . وفيه (المروى) مكان (الهروى) واخاله
تحريف ، لان المترجم له من خراسان ، والهروى نسبة الى هراة ، وهى احدى
مدن خراسان المهمة ، والمروى نسبة الى المروة بالحجاز) .

الجزء الثاني ٢٤٣

لا تسفكن دم الزجاجة بعدها ان الجروح كما علمت قصاصن

وقال شيخ الشيوخ بحماسة (٤٠) :-

يا نظرة ما جلت لي حسن طلعتي حتى انقضت وأباتتني على وجل (٤١)
عابت انسان عيني في تسرعه فقال لي خلق الانسان من عجل

وقول الحافظ ابن حجر العسقلاني (**) :-

خاض العواذل في حديث مدامي لما رأوا كالبحر سرعة سيره (٤٢)
فحبسته لاصون سرء هواكم حتى يخوضوا في حديث غيره

وقد سبقه الى هذا الاقتباس من قال :-

اما السماح فقد مضى وقد انقضى فتسل عنه ولا تسل عن خيرِه

(٤٠) - هو شرف الدين الانصاري ، شيخ شيوخ حماة ، واسمه عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن الحموي الشافعي . ولد بدمشق سنة ٥٨٦ هـ . كان من الاذكياء المعدودين ، بارعا في الفقه والادب والشعر ، كبير القدر معظما . ينقل عن الصفدي قوله : لا اعرف في شعراء الشام ، بعد الخمسمائة وقبلها من نظم احسن منه . سكن بعلبك ودمشق وحماة . توفي سنة ٦٦٢ هـ . له في لزوم ما لا يلزم مجلدا كبيرا .

المصادر (فوات الوفيات ١ / ٥٩٨ ، ذيل الروضتين في تراجم رجال القرنين السادس والسابع / ٢٣١ ، عصور سلاطين المماليك ٤ / ٢١٦ ، شذرات الذهب ٥ / ٣٠٩ .

(٤١) - في خزانة الادب للحموي / ٥٤١ وفي فوات الوفيات (وادامتني) مكان (واباتتني) .

(٤٢) - كالبحر : من المعلوم ان مياه البحر راكدة ، ولكن قد يطلق اسم البحر على النهر العظيم .

٣٤٤ أنوار الربيع
واسكت اذا خاض الورى في ذكره حتى يخوضوا في حديث غيره

وقول محي الدين (بن) (٤٣) قرناص : -

ان الذين ترحلوا نزلوا بعين ناظره
أسكتهم في مهجتي فاذا هم بالساهره

وقول بعضهم : -

تجرء للحمام عن قشر لؤلؤ وألبس من ثوب الملاحة ملبوسا
وقد جرد موسى لتزيين رأسه فقلت لقد أوتيت سؤلك ياموسى

قال ابو الحسن البلنسي الصوفى : كان لي صديق امي لا يقرأ ولا يكتب
فعلق فتى ، وكان خرج لنزهة ، فاثرت الشمس في وجهه ، فاعجبه ذلك ،
فانشأ يقول : -

رأيت أحمد لما جاء من سفر والشمس قد أثرت في وجهه اثرا
فانظر لما أثرت الشمس في قمره والشمس لا ينبغي أن تدرك القمر

وما احسن قول القاضي تاج الدين بن احمد المالكي (❦) من فضلاء العصر :

مذ واصل الخل شمس الراح قلت له الشمس لا ينبغي ان تدرك القمر
فقال معتذرا لو حيل بينهما وفى الخسوف لبدر التم مبتدرا
يشير الى ما يزعمه المنجمون من ان سبب خسوف القمر حيلولة الارض
بينه وبين الشمس .

وقال الابوردي (*): -

اردت زيارة الملك المفدى لامدحه وآخذ منه رفدا
فعبس حاجب فقرأت أما من استغنى فأنت له تصدى

واحسن من هذا قول الاديب المعروف بالمهتار (٤٤) من شعراء العصر
ايضا مقتبسا لهذه الاية في مליح فقير الحال :-

تصدّ وكم تصدّي منك كفة لمن لم يدر قدرك يا مفدى
فصدك عن أولي أدب فأما من استغنى فأنت له تصدى

ويعجبنى قول بعضهم مواليا :-

ليل المعنى بكم قد طال لما جنّ والقلب نحو المنازل والحبائب جنّ
وقال لما سكر من غير خمر الدنّ يا من يظنوا سلوي ان بعض الفنّ

وقال لسان الدين بن الخطيب (٤٥) :-

(٤٤) - هو ابراهيم بن يوسف الرومي ثم المكي المعروف بالمهتار ، نزيل
صنعاء ، والمقتول بها سنة ١٠٧١ هـ . من آثاره : الروض الارج في التاريخ
والتراجم ، ونسيم الصبّا ونديم الصبّا ، وديوان شعره .
المصادر (هدية العارفين ١ / ٣٣ ، حديقة الافراح / ٤١ ، سمط النجوم
العوالي ٤ / ٣٩٦ ، ايضاح المكنون ٢ / ٦٤٦) .

(٤٥) - هو ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد بن عبد الله التلمساني
القرطبي الشهير بلسان الدين بن الخطيب، وبدي الوزارتين . ولد سنة ٧١٣ هـ .
اديب شاعر نائر ، مشارك في كثير من العلوم ، متفوق بالطب . استوزره
السلطان يوسف بن اسماعيل ، ثم ابنه محمد . ثم هرب الى سلطان المغرب
عبد العزيز بن علي المريني . ولما تغلب السلطان المستنصر احمد بن ابراهيم

افقد جفني لذيذ الوسن من لم أزل فيه خليع الرسن°
عذاره المسكي في خده أنبتة الله نباتا حسن

وقال أيضا :-

قال جوادني عندما همزت همزا أعجزه
الى متى تهمزني ويل لكل همزه

وقال آخر :-

بدر ظننا وجهه جنة فمنا منه عذاب° أليم
قد قدر الخال على خده ذلك تقدير العزيز العليم

وقول ابي القاسم بن الحسن الكابني (٤٦) :-

ان كنت أزمعت على هجرنا من غير ما ذنب فصبر جميل°
وان تبدلت بنا غيرنا فحسبنا الله ونعم الوكيل°

وما احسن قول مجير الدين بن تميم (**) في وكيل بدار القضاء يدعى بالعز:

لا تقرب الشرع اذا لم تكن تخبره فهو دقيق جليل°

قبض عليه بتهمة الزندقة وسجنه ، ثم قتل خنقا سنة ٧٧٦ هـ . من آثاره :
طرفة العصر ، واليوسفي في الطب ، والاحاطة ، وريحانة الكتاب ، وديوان شعر .
المصادر (شذرات الذهب ٦ / ٤٤ ، هدية العارفين ٢ / ١٦٧ ، دائرة
المعارف الاسلامية ١ / ١٥٠ ، نفع الطيب الاجزاء الخمسة الاخيرة ، مقدمة
كتاب الاحاطة بقلم عبد الله عنان) .

(٤٦) - في معاهد التنصيص ٢ / ١٥١ (الكابني) مكان « الكابني » - ولم
اجد من ترجم له في المصادر المتيسرة لدي .

ووكل العز الذي وجهه على نجاح الامر أقوى دليل°
ولا تمل عنه الى غيره فحسبنا الله ونعم الوكيل°
وهذا اقتباس بالتورية .

ومثله ما حكى : ان النصير الحماي قال للسراج الوراق : قد
امتدحت الصاحب بهاء الدين بقصيدة ؛ وهي الليلة تقرأ بين يديه ؛ واشتهي
منك أن تزهره لها (٤٧) .

فلما أشدت قال السراج الوراق (*) بعد الفراغ : -

شاقني للنصير شعر بديع ولمثلي في الشعر نقد بصير°
ثم لما سمعت باسمك فيه قلت نعم المولى ونعم النصير°

ومن يديع الاقتباس بالتورية أيضا قول القاضي محي الدين بن
عبد الظاهر (*) : -

بأبي فتاة من كمال صفاتها وجمال بهجتها تحار الاعين° (٤٨)
كم قد دفعت عواذلي عن وجهها لما تبدت بالتي هي أحسن°

واخذه الشيخ جمال الدين بن نباتة (*) بقافيته ، ولكن زاده ايضا
بقوله : -

يا عاذلي شمس النهار جميلة وجمال فانتتي الذء وأزين°
فانظر الى حسنيهما متأملا وادفع ملامك بالتي هي أحسن°

(٤٧) - تزهره : تجعله مشرق الوجه ، مقبلا عليها .

(٤٨) - في الاصل (بحار الاعين) .

والم به الشيخ عز الدين الموصلي (ؒ) وما خرج ايضا عن ايضاحه فقال :

قد سلونا عن المليح بخود ذات وجه به الجمال تفتن
ورجعنا عن التهتك فيه ودفنناه بالتي هي أحسن

ومنه قول ابن نباتة في خادم اسمه كافور :-

يا لائي في خادم لي سيّد قسا لقد زدت السلو نفورا
ولقد أدرت على المسامع شربة في الحب كان مزاجها كافورا

ولابي الفضائل أحمد بن يوسف بن يعقوب (٤٩) قصيدة حسنة اقتبس
فيها أكثر سورة مريم عليها السلام ، أولها -

لست انسى الاجباب ما دمت حيا اذ نوا للنوى مكانا قصيا
وتلوا آية الدموع فخرّوا خيفة البين سجدا وبكيا
وبذكراهم يسبح دمعي كلما اشتقت بكرة وعشيا (٥٠)
وأناجي الاله من فرط حزني كمناجاة عبده زكريا
واختفى نورهم فناديت ربي في ظلام الدجى نداء خفيا
وهن العظم بالبعاد فهب لي ربّ بالقرب من لدنك وليا
واستجب في الهوى دعائي فاني لم أكن بالدعاء منك شقيا

(٤٩) - هو ابو العباس أحمد بن يوسف بن يعقوب الطيبي ، كاتب
الانشاء بطرابلس . ولد سنة ٦٤٩ هـ . كان متفوقا في النظم والنثر . كتب
بخطه نفائس من كتب الادب ، واتقنها ضبطا . مات بطرابلس سنة ٧١٧ هـ .
المصادر (الدرر الكامنة ١ / ٣٦٣ ، النجوم الزاهرة ٩ / ٢٤٠ ، شذرات
الذهب ٦ / ٤٣) .

(٥٠) - في الدرر الكامنة (وذكراهم تسبح دموعي) .

قد فرى قلبي الفراق وحقاً كان يوم الفراق شيئاً فرياً
ليتني متاً قبل هذا واني كنت نسياً يوم النوى منسياً
وهي نحو من ثلاثين بيتاً على هذا المط (١) .

وما أبدع قول صاحب عطا ملك (٢) في دوبيت :-

يا طاقة شعرة برأسي اتشبت°
يا واحدة سواد قوم نهبت°
يا واحدة شعرة برأسي اتشبت°
يا واحدة سواد قوم نهبت°
يا واحدة شعرة برأسي اتشبت°
يا واحدة سواد قوم نهبت°
يا واحدة شعرة برأسي اتشبت°
يا واحدة سواد قوم نهبت°
يا واحدة شعرة برأسي اتشبت°
يا واحدة سواد قوم نهبت°

(وقال) (٣) ابو الحسن البخارزي (٤) :-

بزني دهري اللئيم كريماً كان لي والداً وكنت أنا بنا

(١) - بقية القصيدة في هامش الدرر الكامنة ١ / ٣٦٣ .

(٢) - هو علاء الدين عطا ملك بن بهاء الدين الجويني صاحب ديوان بغداد أيام المغول . كان اديباً ناظماً ناثراً مجيداً في اللغتين العربية والفارسية ، وكان سديد الرأي شهماً جواداً يحترم العلماء ، ويمنحهم الهبات الكبيرة . له صنف الشيخ ميثم البحراني (شرح نهج البلاغة) ، وله قدم نصير الدين الطوسي كتاب (نصير الاشراف) ، وباسمه صنف ابن الصيقل (المقامات الزينية) وهي على ما يقال فاقت مقامات الحريري . من اعماله الخيرية الكثيرة : انه أجرى ماء الفرات الى النجف ، وعمر عليه نحو مائة وخمسين قرية ، وبنى رباطاً بمشهد الامام علي (ع) ، وعمل في مسجد الكوفة بركة ينزل اليها بدرج . من آثاره : كتاب تسلية الاخوان بالفارسية ، وجها نكشاي بالفارسية أيضاً ، وديوان شعر . توفي سنة ٦٨١ وقيل ٦٨٣ هـ .
المصادر (ذيل مرآة الزمان ٤ / ٢٢٤ ، تاريخ الادب العربي في العراق ١ / ٣١٤ ، هدية العارفين ١ / ٦٦٥ ، شذرات الذهب ٥ / ٣٨٢ ، الدرعية ٩ / ٧٢٨ ، لؤلؤة البحرين / ٢٥٥) .
(٣) - سقطت كلمة (وقال) من الاصل .

كل شيء يبيد والله باقٍ ربنا اننا اليك أنبنا

وما أصدق قول صفي الدين الحلي رحمه الله تعالى : -

يا عترة المختار يا من بهم
حديث حبي لكم سائر
قد فزت كل الفوز اذ لم يزل
ومن أتى الله بمرفانكم
أرجو نجاتي من عذاب أليم
وسرّ ودّي في هواكم قديم^(٤)
سراط ديني بكم مستقيم
فقد أتى الله بقلب سليم

ومن الاقتباس الذي هو غير مقبول ، بل هو من الردود المرذول قول ابن
النبية يمدح القاضي الفاضل : -

قمت ليل الصدود الا قليلا
ووصلت السهاد أقبح وصل
مسمي كلّ عن سماع عدولي
وفؤادي قد كان بين ضلوعي
قلّ لرامي الجفون انّ لجفني
ماس عجباً كأنه ما رأى غص
وحى عن محبه كأس ثمر
ثم رثلت ذكركم ترتيلا
وهجرت الرقاد هجراً جميلا
حين التقى عليه قولاً ثقيلاً^(٥)
أخذته الاجاب أخذاً ويلاً^(٦)
في بحار الدموع سبحاً طويلاً^(٧)
سناً طليحاً ولا كثيباً مهيلاً
حين أضحى مزاجها زنجبيلاً^(٨)

(٤) - في الديوان « في هواكم مقيم » .

(٥) - في معاهد التنصيص ٢ / ١٦٦ (مسمع مل من سماع عدول) .

(٦) - في المصدر السابق (وفؤاد قد كان بين ضلوع) .

(٧) - في معاهد التنصيص وخزانة ابن حجة / ٥٤٠ (قل لرامي الجفون

ان لعيني) .

(٨) - في معاهد التنصيص « كأس ريق » و (امسى مزاجها) . وفي الخزانة

(كان منه مزاجها زنجبيلاً) .

بان عني فصحت في اثر العي س أرحموني وامهلوني قليلا (٩)
 أنا عبد" للفاضل بن علي قد تبنت بالثنا بتيلا (١٠)
 لا تسمه وعداً بغير نوال انه كان وعده مفعولا
 نعوذ بالله من هذا الكلام . وبعده : -

واذا كان خصمك الدهر وال حكم الى الله فاتخذه وكيلا
 ان مدحي له أشد وطاء وقريضي أقوى واقوم قيلا
 جل عن سائر الخلائق قدرا فاخترعنا في مدحه التنزيلا (١١)
 هذا من المغالاة والاغراق الذي يجبر الى الاخلال بالدين والعياذ بالله
 تعالى ، ومذهب ابن النبيه في ذلك مشهور .

ومن ذلك قول البهاء زهير (١٢) : -

وسقاني من ريقه البارد العذ ب كؤوساً حوت شراباً طهورا
 بقوارير فضة من ثنايا قدروها بلؤلؤ تقديرا
 وغيوم مثل الجنان فما تد ظر شمساً فيها ولا زمهريرا
 نصب روض مشى النسيم عليه فانبرى سعيه به مشكورا
 أيها الحاسد المفند اما ان تكن شاكرا واما كفورا (١٣)

(٩) - في خزانة ابن حجة (وامهلوهم قليلا) .

(١٠) - في الاصل (بالسنا) والتصويب من معاهد التنصيص وخزانة

الحموي .

(١١) - في خزانة الحموي (فضلا) مكان (قدرا) .

(١٢) - لا توجد هذه الابيات في ديوان البهاء زهير - طبع دار صادر

بيروت .

(١٣) - في الاصل : -

أيها الحاسد الذي انت اما ان يكن شاكرا واما كفورا

كيف تجفوا التي يطير بها الهم وان كان شره مستظيرا

وقول الحاجري (*) :-

قالت وقد حاولت منها نظرة والقلب في ألم من الخفقان

انظر الى القلب الذي تهوى به فان استقر مكانه ستراني

وقول الآخر :-

أوحى الى عشاقه طرفه هيهات هيهات لما توعدون

وردفه ينطق من خلفه مثل ذا فليعمل العاملون

ومن الاقتباس من الحديث قول الصحاب بن عباد (*) رحمه الله :-

قال لي ان رقيبى سيء الخلق فداره

قلت دعني وجهك الجنة حفت بالمكاره

ولفظ الحديث (حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات) .

ومثل ذلك قول ابن قلاقس (*) :-

ووالله لولا انه جنة المنى لما كان محفوا لنا بالمكاره

وقول ابن نباتة (*) :-

عن خده منع الرقيب وبعده داجي عذاره

واها لها من جنة حفت بأنواع المكاره

وقول ابن ممتي (*) في جارية صورت في وجهها حية وعقربا بالفالية :-

قتيلك ما أذكى الهوى جل ناره الى ان تبدي الخد في جلتاره
 رأى حية في وجنتيك وغرباً نعم جنة حفت كذا بالملكارة
 واقتبست انا آخر الحديث فقلت :-

لقد ذهبت انفس العاشقين على نار وجنته حرات
 ولا غرو ان أصبحت تشهى فقد حفت النار بالشهوات
 ومنه قول (١٤) صاحب بن عباد (※) ايضا :-

أقول وقد رأيت له سحابا من الهجران مقبلة الينا
 وقد سحّت غواديها بهطل حوالينا الصدود ولا علينا
 اقتبسه من قوله صلى الله عليه وآله وسلم حين استسقى وحصل
 مطر عظيم (اللهم حوالينا ولا علينا) .

وقول منصور الهروي الازدي (※) :-

فلو كانت الاخلاق تحوى وراثه ولو كانت الآراء لا تشعب
 لاصبح كل الناس قد ضمهم هوى واصبح كل الناس قد ضمهم أب
 ولكنها الاقدار كل ميسر لما هو مخلوق له ومقرّب

وقول الابله الشاعر البغدادي (١٥) ، وكان يهوى بعض اولاد البغاددة ،
 فعبر على بابه فوجد خلوة فكتب على الباب :-

(١٤) - في الاصل (ومنه قوله صاحب) .

(١٥) - هو ابو عبد الله محمد بن بختيار بن عبد الله المعروف بالابله
 البغدادي - من باب تسمية الشيء بضده لانه كان في غاية الذكاء - كان شاعرا
 مشهورا ، يجمع شعره بين الرقة والصناعة ، وكان ظريفا يتزيا بزى الجند .

دارك يا بدر اللجى جنة بغيرها نفسي ما تلهو
وقد روي في خبر أنه أكثر أهل الجنة البله
وفي كون هذا اقتباساً نظراً لما مر في حده .

وقول أبي الحسن البخاري (*) :-

با حادي العيس رفقا بالقوارير وقف فليس بمار وقفة العير
قف واحتلب ماء عين طالما قطرت حمر الدموع على البيض المقاصير (١٦)
اقتبسه من قوله صلى الله عليه وآله وسلم لانجشة - وكان يحدو
بالابل التي عليها نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حجة الوداع -
يا أنجشة رويدك رفقا بالقوارير . قيل : شبه النساء بهن لضعف عزائمهن ،
وقلة دوامهن على العهد ، لان القوارير يسرع اليها الانكسار ، ولا يقبل
الجبر . انتهى .

وليس بشيء ، والاولى ما قاله في النهاية (١٧) : شبههن بالقوارير من
الزجاج لانه يسرع اليها الكسر ، وكان انجشة يحدو وينشد القريض والرجز
فلم يأمن ان يصيبهن أو يقع في قلبهن حداؤه فأمر بالكف عنه ، وفي المثل :
الغنا رقيّة الزنا . وقيل : إن الابل اذا سمعت الحداء أسرع في المشي
واشتدت وأزعجت الراكب واتعبته ، فنهاه عن ذلك لان النساء يضعفن عن

توفي ببغداد سنة ٥٧٩ وقيل ٥٨٠ هـ . له ديوان شعر ، من ابيانه السائرة :-
لا يعرف الشوق الا من يكابده ولا الصبابة الا من يعانيتها
المصادر « وفيات الاعيان ٤ / ٨٧ ، خريدة القصر - القسم العراقي - ١ /
٩٥ (المتن والهامش) ، شذرات الذهب ٤ / ٢٦٦ ، الكامل لابن الاثير ٩ / ١٦٤
في حوادث سنة ٥٧٩ ، هدية العارفين ٢ / ١٠٠ ، الكنى واللقاب ٢ / ٧) .
(١٦) - في دمية القصر / ٩٠ « واحلب ماقي عين طالما قصرت) .
(١٧) - النهاية : كتاب النهاية في غريب الحديث لابن الاثير .

شدة الحركة • انتهى •

وهذا أولى من الاول لدلالة المقام عليه •

ومنه قول ابي الحسن علي بن مفرج المنجم (١٨) لما احترقت دار ابن

صورة (١٩) بمصر :-

أقول وقد عاينت دار ابن صورة وللنار فيها مارج يتضرم
كذا كل مال أصله من نهاوش فعما قليل في نهاير يعدم
وما هو الا كافر" ملال عمره فجاءته لما استبطأته جهنم

اقتبسه من قوله صلى الله عليه وآله وسلم : من أصاب مالا من
نهاوش (٢٠) أهلكه الله في نهاير ، والنهاوش بالنون في أوله والشين المعجمة
في آخره : المظالم والاجحافات بالناس • والنهاير : المهالك ؛ واحدها نهيرة
وتهبورة بضم أولها •

(١٨) - هو نشو الدولة (أو نشو الملك) علي بن مفرج (في الاصل بن
الفرج) المنجم ، مصري السكن ، ولد سنة ٥٤٩ هـ . كان شاعرا مجيدا ، حاد
الذكاء ، حسن العشر . توفي سنة ٦٢٠ هـ .

المصادر (خريدة القصر - قسم شعراء مصر - ١ / ١٦٨ ، النجوم الزاهرة
٦ / ٥٦ وفيه انه مغربي الاصل ، وفيات الاعيان ١ / ١٧٦ في ترجمة اسامة
ابن منقذ ، وفيه انه معري (الاصل) . .

(١٩) - ابن صورة - ابو الفتوح ناصر بن علي بن خلف الانصاري كان
سمسارا في الكتب بمصر .

(٢٠) - في وفيات الاعيان (مهاوش) مكان (نهاوش) والمعنى واحد ،
انظر النهاية لابن الاثير مادتي (نهش) و (هوش) .

ومنه قول أبي جعفر الاندلسي (٢١) :-

لا تعادِ الناس في أوطانهم قلما يُرعى غريب في الوَطَنِ
وإذا ما شئت عيشاً بينهم خالط الناس بخلق ذي حسنٍ
اقتبسه من قوله صلى الله عليه وآله وسلم لا يبي ذر رضي الله عنه:
اتق الله حيث كنت ، واتبع السيئة الحبيثة تمحها، وخالط الناس بخلق حسن.

وقول شمس الدين محمد بن عبد الكريم الموصلبي (٢٢) :-

ومنكر قتل شهيد الهوى ووجهه ينبيء عن حاله
اللون لون الدم من خده والريح ريح المسك من خاله
اقتبسه من قوله عليه السلام في وصف دم الشهيد : اللون لون الدم
والريح ريح المسك .

وقول القاضي احمد بن خلكان (٢٣) :-

(٢١) - هو أبو جعفر احمد بن يوسف الرعييني الفرناطي الاندلسي رفيق
ابن جابر الاندلسي الاعمى ، وقد مرت ترجمته .
(٢٢) - هو شمس الدين محمد بن محمد بن عبد الكريم بن رضوان بن
عبد العزيز البعلبي الموصلبي الشافعي نزيل دمشق . كان شاعراً مجيداً وخطيباً
فصيحاً ، حسن الخط ، وله معرفة بالفقه واللغة . توفي سنة ٧٧٤ هـ . من
آثاره : اغانة اللهاج في شرح المنهاج للتتوي ، وبهجة المجالس ورونق المجالس
والدر المنتظم في علم اسرار الكلم ، ولوامع الانوار في نظم غريب الموطأ وصحيح
مسلم .

المصادر (شذرات الذهب ٦ / ٢٣٦ ، هدية العارفين ٢ / ١٦٦ ، الدرر
الكامنة ٤ / ٣٠٦) .

(٢٣) - هو قاضي القضاة شمس الدين ابو العباس احمد بن محمد بن

انظر الى عارضه فوقه الحافظه يرسل منها الحثوف
 وشاهد الجنة في خده لكنها تحت ظلال السيوف
 اقتبسه من قوله عليه السلام : الجنة تحت ظلال السيوف . قال في
 النهاية : هو كناية عن الدنو من الضراب في الجهاد حتى يعلوه السيف ويصير
 ظله عليه .

واقتبس ذلك أيضا لسان الدين بن الخطيب (❦) فقال : -

اصبح الخد منك جنة عدن مجتلى اعين وشم أنوف
 فللسته من الجفون سيوف جنة الخلد تحت ظل السيوف

وقول الشيخ جعفر الخطي البحراني (٢٤) : -

ابراهيم بن ابي بكر بن خلكان البرمكي الشافعي ، صاحب كتاب وفيات الاعيان .
 ولد سنة ٦٠٨ هـ بمدينة اربل . استوطن القاهرة وبها صنف كتابه المذكور
 وكان من كبار قضائها ، ثم تولى قضاء دمشق ، وعزل مرتين . كان اديبا فاضلا
 فصيحاً فقيها حلو المذاكرة ، عارفا بأيام الناس . له عناية خاصة بشعر
 يزيد بن معاوية ، فقد قال عن نفسه في وفيات الاعيان ٣ / ٤٧٦ أثناء ترجمة
 المرزباني (وكنت حفظت جميع ديوان يزيد لشدة غرامي به وذلك سنة ٦٣٣ هـ
 بمدينة دمشق ، وعرفت صحيحه من المنسوب اليه) . توفي سنة ٦٨١ هـ بدمشق
 ودفن بالصالحية .

المصادر : النجوم الزاهرة ٧ / ٣٥٣ ، هدية العارفين ١ / ٩٩ ، كشف
 الظنون / ٢٠١٧ ، الكنى والالقب ١ / ٢٧٣ ، روضات الجنات / ٨٧ ، تاريخ
 دمشق / ٧٦ ، شذرات الذهب ٥ / ٣٧١ .

(٢٤) - هو ابو البحر الشيخ جعفر بن محمد بن حسن بن علي بن ناصر
 ابن عبد الامام الشهير بالخطي من بني عبد القيس . كان أحد الشعراء الافذاذ .
 سافر الى ايران . وفي اصفهان اجتمع بالشيخ بهاء الدين العاملي ، فاقترح

اني لاعجب من هواي وجعلكم هجري على عكس القضية دابا
فكانكم قاتم ألا من حينا فليستعد لهجرنا جلبابا
اقتبسه من قول امير المؤمنين علي عليه السلام : ألا من أحبنا أهل
البيت فليستعد للفقر جلبابا (٢٥) .

ومن الاقتباس من دراية الحديث - قول الشهاب احمد بن يوسف
الرعيبي الفرناطي (✽) : -

نسختي اليوم في المحبة أصل فعليها اعتماد كل عيد
نقلوا مرسل المدامع منها وصحيح الهوى بغير مزيد
قد رواها قبلي جميل وقيس حين هاما بكل لحظ وجيد

وقول شهاب الدين احمد بن ابراهيم بن صارو البعلي (٢٦) : -

عليه معارضة قصيدته الرائية الشهيرة التي اولها : -
سرى البرق من نجد فجدد تذكاري عهودا بحزوي والمذيب وذو قار
فعارضها المترجم بقصيدة نالت الاستحسان مطالعها : -
هي الدار تستسقيك مدمعك الجاري فسقيا فخير الدمع ما كان للدار
توفى سنة ١٠٢٨ هـ . من آثاره ديوان شعره .

المصادر (سلافة العصر / ٥٢٢ ، أمل الآمل ٢ / ٥٤ ، انوار البدرين

/ ٢٨٨) .

(٢٥) - في الاصل (من حينا أهل البيت) . في مجمع البحرين مسادة
- جلب - (فليخذ للفقر) . في سفينة البحار ١ / ١٦٤ (فليعد للفقر) .
(٢٦) - ترجم السخاوي في الضوء اللامع ٢ / ٢٦٣ (لاحمد صارو) فقال:
كان من الاتراك المقربين ، فيرى عند الفقراء المتصوفة مع مخالطة امراء الدولة في
الايام الظاهرية ، واستوطن دمشق حتى مات سنة ٨١٤ هـ ، وهو في عشر
الستين . اثنى عليه المقرئ في عقوده ، وانه حسن الاعتقاد ، كثير الانكار

ومحدث حسن الحديث غدا به وجدني صحيحا والتسلي معضلا
لو لم يكن صبري ضعيفا عنه ما أجرى الاسى دمعي عليه مسلسلا
وقول ابن جابر الاندلسي (*): -

ارادت فؤادي للمحبة شاهدا فقلت لها هذي دموعي فاسألي
فقال لها جرح " بخدك بين" فتلك شهود عندنا لم تعدل
وان حديث الدمع عندي مرسل وليس على ما أرسلوا من معول
فيا عجبا من حسنها وهو مالك ومرسل دمعي عنده غير معمل

وقوله أيضا:

نقل المسواك لي فيما روى ان ذاك الريق مسك" وعسل
قلت عن قال عن ريقته قلت هذا خير" صح" وجل
من تبدى جوهريا ثغره صح في الحسن لدينا ما نقل

وقول ابي اسحاق بن الحاج الفرناطي (٢٧) مع التورية: -

رعى الله معطار النسيم فانه رأى من غصون البان ماشاء من عطف

على المبتدعين . انتهى . وليس لدي ما يؤكد انه هو الشخص الذي ذكره المؤلف .
(٢٧) - هو ابو اسحاق القاضي ابراهيم بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم
القميري ، ويعرف بابن الحاج . ولد بفرناطة سنة ٧١٣ هـ . كان اديبا كاتباً
شاعراً ، بارعا في الخط مليح الدعابة طيب الفكاهة . توفي سنة ٧٦٩ هـ . من
آثاره الكثيرة : كتاب المساهلة والمسامحة ، وايقاظ الكرام ، وتنعيم الاشباح
بمحادثة الارواح ، ومثاليث القوانين في التورية والاستخدام والتضمين ، وهو
كله من نظمته .

المصادر (الاحاطة في اخبار غرناطة ١ / ٣٥٠ ، هدية العارفين ١ / ١٦) .

وابدى حديث الغيث وهو مسلسل لذلك لعمرى ليس يخلو من الضعف

وقوله أيضا : -

نظرت الى روض الجمال بخده وسقته دمعا به العين تكلف
فصح حديث الحسن عن ورد خده وان كان أضحى وهو راوٍ مضعّف

وللشيخ الحافظ شهاب الدين ابن العباس احمد بن فرج الاشبيلي (٢٨)
قصيدة غريبة اقتبس فيها جميع مصطلحات علم الدراية في القاب الحديث
وهي من غريب النظم رقة وانسجاما ، وضمن آخرها لغزا ، وقد شرحها
جماعة من اهل المشرق والمغرب ، ولا بأس بايرادها هنا لغرابة أسلوبها وعذوبة
الفاظها وهي : -

غرامي صحيح" والرجا فيك معضل وحزني ودمعي مرسل ومسلسل (٢٩)
وصبري عنكم يشهد العقل انه ضعيف" ومتروك وذلي أجمل
ولاحسن" الا سماع حديثكم مشافهة يملى علي فأنقل (٣٠)

(٢٨) - هو ابو العباس شهاب الدين احمد بن فرج بن احمد بن محمد
اللخمي الاشبيلي . ولد باشبيلية عام ٦٢٥ هـ . أسره الاسبان سنة ٦٤٦ ولكنه
تمكن من الفرار ، وذهب الى مصر ، ودرس على شيوخ القاهرة ، ثم انتقل الى
دمشق ودرس على كبار علمائها ، ودرس عليه جماعة من العلماء . توفي بدمشق
سنة ٦٩٩ هـ . من مؤلفاته : منظومته في القاب علم الحديث التي ذكرها
المؤلف ، وشرح على الاربعين حديثا النووية .

المصادر (نفع الطيب ٣ / ٢٨٢ ، شذرات الذهب ٥ / ٤٤٣ ، دائرة
المعارف الاسلامية ١ / ٢٥١ ، هدية العارفين ١ / ١٠٢ ، النجوم الزاهرة
٨ / ١٩١ وفي المصدرين الاخيرين اسمه احمد بن فرج) .

(٢٩) - في نفع الطيب (مطلق ومسلسل) .

(٣٠) - في النجوم الزاهرة (فلا حسن) .

وامري موقوف عليك وليس لي
ولو كان مرفوعاً اليك لكنت لي
وعذل عدولي منكر لا أسيفه
اقضي زمانني فيك متصل الاسبى
وها أنا في أكفان هجرتك مدرج
واجريت دمعي بالدماء مديجاً
فمتفق جفني وسهدي وعبرتي
ومؤتلف وجلي وشجوي ولوعتي
خذ الوجد عني مسندا ومعنفا
وذى نبذ من مبهم فاعتبر به
عزيز بكم صب ذليل بعزكم
غريب يقاسي الذل منه وماله
فرقفا بمقطوع المسالك ماله

على أحدٍ إلا عليك المعول
على رغم عذالي ترق وتعدل
وزور وتدليس يرد ويهمل^(٣١)
ومنقطعاً عما به أتوصل
تكلفني ما لا أطيق فأحمل
وما هي إلا مهجتي تحلل^(٣٢)
ومفترق صبري وقلبي المبلبل^(٣٣)
ومختلف حظي ومامنك أمل^(٣٤)
فغيري بموضوع الهوى يتحيل^(٣٥)
وغامضه ان رمت شرحاً أطول^(٣٦)
ومشهور اوصاف المحب التذلل^(٣٧)
وحقك عن دار الهوى متحول^(٣٨)
اليك سبيل لا ولا عنك معدل^(٣٩)

- (٣١) - في النجوم الزاهرة (وعذل عدول) ، وفي الاصل لا يرد ويهمل (والتصويب من نفع الطيب والنجوم الزاهرة .
- (٣٢) - في نفع الطيب (وما هو الا مهجتي) .
- (٣٣) - في نفع الطيب (فمتفق سهدي وجفني) .
- (٣٤) - في المصدر السابق (شجوي ووجدني) .
- (٣٥) - وفي نفس المصدر (فغيري موضوع الهوى) .
- (٣٦) - رواية نفع الطيب لهذا البيت :-
- وذى نبذ من مبهم الحب فاعتبر وغامضه ان رمت شرحاً احول
- (٣٧) - في نفع الطيب (لغيركم) مكان (بعزكم) .
- (٣٨) - رواية نفع الطيب لهذا البيت :-
- غريب يقاسي البعد عنك وماله وحق الهوى عن داره متحول
- (٣٩) - في نفع الطيب (بمقطوع الوسائل) .

ولا زلت في عز منيع ورفعمةٍ ولا زلت تعلو بالتجني فانزل (٤٠)
أورى بسعدى والرباب وزينب وأنت الذي تعنى وانت المؤمل
فخذ أولاً من آخر ثم أولاً من النصف منه فهو فيه مكمل
أبر اذا أقسمت أني بحبه أهيم وقلبي بالصباة يشعل (٤١)
وهذه القصيدة دالة على تمكن ناظمها ورسوخ قدمه في الفضل والادب.
وفرح بفتح الراء المهملة وبعدها حاء مهملة ، هكذا يقتضي كلام الصفدي في
ضبطه ، حيث قال في آخر ترجمته : ولم يزل على حاله حتى احزن الناس
ابن فرح ، وتقدم الى الله وسرح . قال بعض المتأخرين : والذي تلقيناه عن
شيوخنا انه بسكون الراء ، وكان مولد الشيخ المذكور صاحب القصيدة سنة
خمس وعشرين وستمائة ، وتوفي تاسع جمادى الآخرة تسع وتسعين وستماية
والله أعلم .

وما احسن قول الخطيب جند بن الحسن (٤٢) : -

روت لي احاديث الغرام صبايتي باسنادها عن بانه العلم الفرد
وحدثني مرّ النسيم عن الحمى عن الدوح عن وادي الغضاعن ربي نجد
بأن غرامي والاسى قد تلازما فلن يبرحا حتى أوسد في لحدي

ومن الاقتباس من علم الفقه : قول المتنبي (*) : -

بليت بلى الاطلاع ان لم أقف بها وقوف شحيح ضاع في التربخاتمه
قفي تغرمي الاولى من اللحظ مهجتي بشانية والمتلف الشيء غارمه

(٤٠) - في نفع الطيب (فلا زلت في عز) و (ما زلت تعلو) .

(٤١) - الكلمة الاولى من النصف الاول (ابر) والكلمة الاولى من النصف

الثاني (أهيم) فيكون اسم المتغزل به (ابراهيم) .

(٤٢) - لم اتوصل الى معرفته .

المعنى ان النظرة الاولى اتلفت مهجتي فلزم أن تغرميها بنظرة ثانية ،
لان من أتلف شيئاً لزم أن يغرمه ، ولكن التركيب فيه عقادة وقلق .

وقول الامير ابي الفضل الميكالي (*): -

أقول لشادنٍ في الحسن فردٍ	يصيد بلحظه قلب الكمي ^(٤٣)
ملكك الحسن أجمع في نصاب	فأدّ زكاة منظر ك البهي ^(٤٤)
وذلك بأن تجود لمستهام	برشف من مقبلك الشهي ^(٤٥)

فقال ابو حنيفة لي امام " وعندي لا زكاة علي الصبي
وقد رواها بعضهم على غير هذه القافية فقال : -

أقول لشادن في الحسن فرد	يصيد بلحظه قلب الجليد
ملكك الحسن أجمع في قوام	فلا تمنع وجوبا عن وجود
وذلك ان تجود لمستهام	برشف من مقبلك البرود ^(٤٦)
فقال ابو حنيفة لي امام	وعندي لا زكاة على الوليد ^(٤٧)

وروى بعضهم فيها زيادة على هذه الصورة : -

أقول لشادن في الحسن فرد	يصيد بلحظه قلب الكمي ^(٤٣)
ملكك الحسن أجمع في نصاب	فأدّ زكاة منظر ك البهي ^(٤٤)

(٤٣) - في زهر الآداب (في الحسن اضحى) .

(٤٤) - في المصدر المذكور (في قوام) مكان (في نصاب) .

(٤٥) - في المصدر السابق (وذلك ان تجود) و (بريق) مكان «برشف» .

(٤٦) - وفي المصدر نفسه (برشف رضابك العذب البرود) .

(٤٧) - وفي نفس المصدر « فعندي » مكان (وعندي) .

فقال ابو حنيفة لي امام يرى ان لا زكاة علي الصبي
وان تك مالكي الرأي أو من يرى رأي الامام الشافعي
فلا تك طالبا مني زكاة فاخراج الزكاة على الولي

وما أعذب قول ابي العلاء المعري (❦) :-

أيا جارة البيت الممنع جاره غدوت* ومن لي عندكم بمقيل
لغيري زكاة من جمالٍ فان تكن زكاة جمالٍ فاذكري ابن سبيل

ومثله قول الآخر :-

يا قاتلي بالجفا بحقك لا تأخذ على العبد في تهجمه
عسى زكاة الجمال تخرجها على فقير الوصال معدمه

ومنه قول القاضي عبد الوهاب المالكي (٤٨) :-

ونائمة قبلتها فتنبت وقالت تعالوا واطلبوا اللعن بالحد
فقلت لها اني فديتك غاصب* وماحكموا في غاصب بسوى الرد

(٤٨) - هو ابو محمد القاضي عبد الوهاب بن علي بن نصر الثعلبي البغدادي المالكي . ولد ببغداد سنة ٣٦٢ هـ . كان فقيها أدبيا شاعرا حسن العبارة . تولى القضاء ببادرايا وبكاسايا . خرج في اواخر ايامه الى مصر ، وفي مروره بمعرة النعمان نزل ضيفا على ابي العلاء المعري ، ولما وصل مصر لم تطل بها ايامه فتوفي سنة ٤٢٢ هـ . من آثاره : عيون المسائل والنصرة لمذهب مالك ، والادلة في مسائل الخلاف .

المصادر (وفيات الاعيان ٢ / ٣٨٧ ، النجوم الزاهرة ٤ / ٣٧٦ ، شذرات الذهب ٣ / ٢٢٣ ، تاريخ بغداد ١١ / ٣١ ، فوات الوفيات ٢ / ٤٤) .

خذيتها وكفي عن أئيم ظلامته
فقلت قصاص يشهد العقل انه
فباتت يميني وهي هميان خصرها
فقلت ألم أخبر بانك زاهد
فان أنت لم ترضي فألف على العبد (٤٩)
على كبد الجاني الذم من الشهد
وباتت يساري وهي واسطة العقد
فقلت لها ما زلت أزهد في الزهد (٥٠)

وقول بدر الدين بن العز الحنفي (١) :-

يا رب ان العيون السود قد فتكت
وهذه قصة الشكوى اليك فخذ
فينا وصالت بأسياف من الدعج
منها القصاص وحننها على المهج

وقال عثمان بن عبد الرحمن الحنفي (٢) :-

خذوا بدمي من رام قتلي بلحظه
وقودوا به جهرا وان كنت عبده
لما وقف التاج السبكي على هذين البيتين قال : لم أسمع في عمري
باسمج من هذا المقطوع ، ولا رأيت قط متغزلا يصف محبوبه ، ثم يقول
خذوه بدمي واقتلوه عمدا بمذهبي في المسألة الفلانية ، وهذا غلبة التعصب

(٤٩) - في وفيات الاعيان (فالفا) مكان (فالف) وكلاهما جائز عند
التقدير . وفي الاصل (على عد) .

(٥٠) - في وفيات الاعيان (ألم نخبر) و (فقلت بلى) .

(١) - لعله بدر الدين بن الفرس الحنفي واسمه محمد بن محمد بن محمد بن خليل
ابن علي بن خليل . ولد بالقاهرة سنة ٨٣٣ هـ . كان من شيوخ الصوفية فقيها
اديبا ناظما نائرا . توفي سنة ٨٩٤ هـ من مؤلفاته كتاب ادب القضاء ، وله رسائل
وشروح كثيرة .

المصادر (الضوء اللامع / ٩ / ٢٢٠ ، مفاكهة الخلان / ١ / ١٠٤) .

(٢) لم اجد من ترجم له فيما لدي من المصادر .

المذهبي على الحب الطبيعي ، وليس هذا مذهب ابي حنيفة ، لانه لا يقتل
الحر بعبد نفسه ، وانما يقتل بعبد غيره . ولما انتهت الى هذا خطر لي هذان
البيتان : -

لا يأخذ القاضي الحبيب اذا رمى قلبي بسهم اللّحظ عند شهوده
فالحر لا قود عليه بقتله عبدا واني من أقل عبيده
اتمى كلام السبكي .

وقال عماد الدين الحنفي (٢) معارضا للقاضي عثمان : -

أحكامنا ان قال حبي قتلته بأسياف الحاضي وقتم بعمده
فلا تقتلوه انني أنا عبده ولا حرّ في رأي يقاد بعبده

ولابي الفتح البستي (**) في هذا المعنى وهو اقدمهم عصرا ومن ديوانه نقلت:

خذوا بدمي هذا الغلام فانه رمانى بسهمي مقلتيه على عند
ولا تقتلوه انني أنا عبده ولم أرَ حرّ قط يقتل بالعبد

(٣) - لعله ابو الحسن قاضي القضاة عماد الدين الحنفي ، واسمه علي بن
احمد بن عبد الواحد بن عبد المنعم الطرسوسي . ولد بمصر سنة ٦٦٩ هـ .
كان عالما فقيها اديبا حافظا ، ينظم الشعر ارتجالا في المناسبات . ولي قضاء
دمشق ودرس في عدة مدارس . اعتزل القضاء في سنة ٧٤٦ وتزهد . توفي
سنة ٧٤٨ هـ .

المصادر (قضاة دمشق / ١٩٧ ، الدرر الكامنة ٣ / ٨٦ ، النجوم الزاهرة
١٠ / ١٨١) .

ويحتمل ايضا انه شيخ الاسلام عماد الدين الحنفي الشامي بن عبدالرحمن
ابن محمد العمادي . ولد سنة ١٠٠٤ هـ . تولى الافتاء مدة (١٨) سنة وكان
يحسن قرض الشعر . توفي سنة ١٠٦٨ هـ .

المصادر (خلاصة الاثر ٣ / ٢٠٣ ، وريحانة الالباب ١ / ١٣٣ ، وتراجم
الاعيان ٢ / ٣٠٢) .

ومنه قول ابي الفضل الدارمي (٤) ، وقيل : القاضي عبد الوهاب

المالكي (٥) : -

يزرع وردا ناضرا ناظري في وجنة كالقمر الطالع
أمنع أن أقطف أزهاره في سئة المتبوع والتابع
قليم منعم شفتي قطفها والحكم ان الزرع للزارع

وقد اجاب عن ذلك جماعة من الادباء ، فقال بعض المفاربة : -

سلمت ان الحكم ما قلت وهو الذي نص عن الشارع
فكيف تبغي شفتي قطفه وغيرها المدعو بالزارع

وقال الحافظ ابو عبد الله التنسي ثم التماساني (٥) : -

في ذي الذي قد قلت مبحث اذ فيه ايهام على السامع
سلمت الحكم له مطلقا وغير ذا نص عن الشارع
يعني أنه يلزم على قول المجيب ان يباح له النظر مطلقا والشرع
خلافه .

وقال شيخنا الشيخ حسين بن عبد الصمد العاملي رحمه الله (٦) : -

لان اهل الحب في حكمنا عبيدنا في شرعنا الواسع

(٤) - هو ابو الفضل محمد بن عبد الواحد التميمي الدارمي . وزير
شاعر من اهل بغداد . سترجم له المؤلف بعد قليل .

(٥) - لم اتوصل الى معرفته .

(٦) - هو عز الدين الحسين بن عبد الصمد بن محمد الجبمي العاملي

والعبد لا ملك له عندنا فحقه للسيد المانع

وقال بعض المفاربة على غير رويه :-

قل لابي الفضل الوزير الذي باهى به مغربنا الشرق

غرمت ظلماً وأردت الجنى وما لعرق ظالم حق^(٧)

وهذا مما يعين ان الايات لابي الفضل الدارمي وهو :-

الوزير أبو الفضل محمد بن عبد الواحد التميمي الدارمي البغدادي .
سمع من جماعة من العلماء ببغداد ، وخرج منها رسولا من القائم بأمر الله
العباسي الى صاحب افريقية المعز بن باديس ، واجتمع بابي العلاء المعري
بالمرة ، وانشده قصيدة لامية يمدح بها صاحب حلب فقبل عينيه وقال :
له انت من ناظم ، وخرج من افريقية من أجل فتنة العرب ، وخيم عند المأمون
بن ذي النون بطليطلة ؛ وله فيه مدائح كثيرة ، ولم يزل في كنفه الى ان مات
ليلة الجمعة لاربع عشرة خلت من شوال خمس وخمسين واربعمائة .

ومن فريد شعره قوله :-

الحارثي الهمداني والد الشيخ البهائي . ولد سنة ٩١٨ هـ . كان من افاضل
تلامذة الشهيد الثاني ، ولما بلغ رتبة الاجتهاد اجازه استاذه اجازة عامة
مفصلة . كان ادبياً منشئاً شاعراً من الطراز الاول . انتقل الى ايران في عهد
الشاه طهماسب الصفوي ، وتقلد مشيخة الاسلام في قزوین ، وبعد سبع
سنوات قصد البيت الحرام حاجاً ، وبعودته اقام بالبحرين الى ان توفاه الله
سنة ٩٨٤ هـ . من آثاره : كتاب الاربعين حديثاً ، وحاشية الارشاد ، وشرح
الرسالة الالفية ، وديوان شعره ، ورحلته .

المصادر (اعيان الشيعة) ٢٦ / ٢٢٦ ، ايضاح المكنون ، ١ / ٣٤٦ ،
روضات الجنات / ١٩٢ ، أمل الأمل / ١ / ٧٤) .

(٧) - وما لعرق : كذا ورد في الاصل ، وفيه معنى ، ولعله « وما لفرس » .

يا ليل ألا انجلت عن فلق طلت ولا صبر لي على الارق
جفت لحاظي التغميض فيك فما تطبق اجفانها على الحدق
كأنني صورة مثلة ناظرها الدهر غير منطبق

رجع - ومنه قول ابي عبد الله محمد بن الفراء الاندلسي (٨) :-

شكوت اليه بفرط الدنف فانكر من قصتي ما عرف
وقال الشهود على المدعي وأما أنا فعلي الحليف
فجئنا الى الحاكم الالمعي قاضي المجون وشيخ الظرف^(٩)
وكان بصيرا بشرع الهوى ويعلم من أين أكل الكتيف
فقلت له أقض ما بيننا فقال الشهود على ما تصيف
فقلت له شهدت أدمي فقال اذا شهدت تنتصف
ففاضت دموعي من حينها كفيض السحاب اذا ما يكيف
فحرك رأسا الينا وقال دعوا يا مهاتيك هذا الصلف
كذا تقتلون مشاهيرنا اذا مات هذا فاين الخلف
وأومى الى الورد أن يجتنى وأومى الى الريق ان يرتشف
فلما رآه جيبى معي ولم يختلف بيننا مختلف
أزال العناد فعانقته كأنني لام وجبي ألف

(٨) - هو ابو عبد الله محمد بن الفراء المقرئ الضريب الاندلسي ، من فضلاء المائة السابعة للهجرة . كان اماما في النحو واللغة في زمانه ، وكان شاعرا مجيدا ، فيه فطنة ولوزعية وذكاء خارق . حكى ان قاضي المرية قبل شهادته في سطل ميزه في حمام باللمس .

المصدر (نفع الطيب ٤ / ٣٥٢ و ٣٥٣ و ٣٥٦ و ٣٥٧)

(٩) - في نفع الطيب (الطرف) مكان (الظرف) .

وَوَظَلَّتْ أَعْيَابَهُ فِي الْجِنَا فَقَالَ عِنَّا اللَّهُ عَمَّا سَلَفٌ (١٠)

وقول الشيخ صدر الدين بن الوكيل (*): -

يا سيدي ان جرى من مدمعي ودمي للعين والقلب مسفوح ومسفوك
لا تخش من قود يقتص منك به فالعين جارية والقلب مملوك

وقوله: -

ما الكاس عندي باطراف الانامل بل بالخمس تقبض لا يحلو لها الهرب
شججت بالماء منها الراس موضحة فحين أعقلها بالخمس لا عجب (١١)

وقوله: -

لم يصب الراوق الا عندما قطع الطريق على الهوم وعاقها (١٢)

وقوله: -

أرقت دم الراوق حلا لاني رأيت صليبا فوقه فهو مشرك
وزوجت بنت الكرم بابن غمامة فصح على التعليق والشرط املك

وقول ابي العلاء المعري (*): -

(١٠) - في المصدر المذكور (فظلت) مكان (وظلت) .

(١١) - الموضحة: نوع من الشجاج الذي تترتب عليه عقوبة شرعية .
العقل: الدية، والحبس . في الاصل (اغفلها) مكان (اعقلها) والتصويب من
شذرات الذهب ٦ / ٤١ .

(١٢) - الراوق: المصفاة، والباطية، وناجود الشراب الذي يروق به،
والكاس بعينها .

ان يكرهوا طعم القريض فعذرهم
هم محرمون عن المناقب والعلی
بادٍ كحاشية الرداء المعلم
والشعر طيب لا يحل لمحرم

وقول علي بن همام (١٣) :-

سيرت ذكرك في البلاد كأنه
وأرى الحجيج اذا أرادوا ليلة
مسك فسامعة يضح أو فما
ذكرارك أخرج فدية من أحراما

وقول الشهاب احمد بن يوسف الفرناطي (١٤) :-

حضر العيد ياغزال وقدغب
كيف صومتنا عن الوصل في العي
ت وذاك المغيب منك حرام
د وما حل يوم عيد صيام

وفي معناه لابن الدهان البغدادي (١٤) :-

(١٣) - لم أجد له ذكرا في المصادر المتيسرة لدي .

(١٤) - هو ابو شجاع فخر الدين (وقيل برهان الدين) واسمه محمد
ابن علي بن شعيب المعروف بابن الدهان البغدادي . كان فقيها فرضيا محدثا
مؤرخا نحويا ادبيا شاعرا حاسبا منجما مهندسا ، وكان قلمه ابلغ من لسانه .
انتقل الى الموصل ومنها الى دمشق ، ثم ارتحل الى مصر ، ومنها عاد الى
دمشق فجعلها دار اقامته . توفي بالعراق ، بالحلة السيفية سنة ٥٩٠ هـ
(وقيل ٥٩٢ والاول اشهر) وذلك انه كان مارا بالحلة عند عودته من حج بيت
الله الحرام ، فسقط من البعير فمات لوقته . من مؤلفاته : غريب الحديث في
سنة عشر مجلدا ، وتقويم النظر في الخلاف ، والمنير في الفرائض وغيرها .
المصادر : وفيات الاعيان ٤ / ١٠٥ ، الكنى والالقباب ٢ / ٧١ ، شذرات
الذهب ٤ / ٣٠٤ ، بغية الوعاة ١ / ١٨٠ ، خريد القصر - قسم العراق -
٢ / ٣١٧ ، ذيل الروضتين : تراجم رجال القرنين السادس والسابع / ٩ ،
النجوم الزاهرة ٦ / ١٣٩ ، هدية العارفين ٢ / ١٠٣ ، روضات الجنات / ٦٩٨ .

نذر الناس يوم برئك صوما غير اني نذرت وحدي فطرا (١٥)
 علما ان يوم برئك عيد لا أرى صومه ولو كان نذرا (١٦)

وقول محمد بن جابر الاندلسي (✽) صاحب البديعية : -

طلبت زكاة الحسن منها فجاوبت اليك فهذا ليس تدركه مني
 عليّ ديون للعيون فلا ترمم زكاة فان الدين يسقطه عني

وقول جعفر بن شمس الخلافة (١٧)

بنت كرم تجلى لنا وعليها تاج درّ من الحجاب وعقد
 حدسكري منها ثمانون كأسا والثمانون هنّ للسكر حياء

وقول ولادة بنت المستكفي (✽) : -

لحافظنا تجرحكم في الحشى ولحظكم يجرحنا في الخدود (١٨)

(١٥) - في خريدة القصر « غير اني نذرتة انا فطرا » .

(١٦) - في المصدر نفسه « علما ان ذلك اليوم عيد » و (وان) مكان « ولو » .

(١٧) - هو ابو الفضل جعفر بن شمس الخلافة محمد بن شمس الخلافة

مختار الافضلي المصري . ولد سنة ٥٤٣ وقيل ٥٤٧ هـ . كان اديبا فاضلا

وشاعرا مشهورا ، حسن الخط . توفي بمصر سنة ٦٢٢ هـ . من آثاره : الاداب

النافعة ، وديوان شعره .

المصادر « وفيات الاعيان ١ / ٣١٢ ، كشف الظنون / ٧٧٣ ، شذرات

الذهب / ٥ / ١٠٠ ، هدية المصنفين ١ / ٢٥٣ ، ايضاح المكنون ١ / ٤) .

(١٨) - رواية سرح العيون لهذا البيت : -

لحافظكم تجرحنا في الحشى ولحظنا يجرحكم في الخدود

جرح" بجرح فاجعلوا ذا بذا فما الذي أوجب جرح الصدود (١٩)

ومن الاقتباس من اصول الفقه قول شمس الدين محمد التلمساني (*): -

قضاة الحسن ما صنعني بطرف تمنى مثله الرشا الربيب (٢٠)

رمى فأصاب قلبي باجتهد صدقتم كل مجتهد مصيب

وقول الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد (٢١) : -

قالوا فلان عالم فاضل فأكرموه مثلما يرتضي

فقلت أما لم يكن ذا تقى تعارض المانع والمقتضى (٢٢)

يشير الى المسألة الاصولية وهي أنه اذا تعارض المانع والمقتضى

(١٩) - في سرح العيون (فاحملوا) مكان (فاجعلوا) .

(٢٠) - في الاصل (اللبيب) مكان (الربيب) والتصويب من الديوان (تحقيقنا) .

(٢١) - هو قاضي القضاة ابو الفتح تقي الدين محمد بن علي بن وهب ابن مطيع القشيري المعروف بابن دقيق العيد . ولد سنة ٦٢٥ هـ ، ودرس على والده وعلى جماعة من علماء عصره ، والى ان اصبح من العلماء الاعلام تصدر للتدريس ، وتخرج عليه طائفة من العلماء . كان مالكيًا ثم عدل الى المذهب الشافعي ، وكان كريما سمحا ورعا . توفي سنة ٧٠٢ هـ . من آثاره : الامام في احاديث الاحكام ، وكتاب الام في عشرين مجلدا ، والاقتراح في علوم الحديث واقتصاص السوانح .

المصادر (الطالع السعيد في اسماء نجباء الصعيد / ٥٦٧ ، والبدر الطالع ٢ / ٢٢٩ ، وفوات الوفيات ٢ / ٤٨٤ ، النجوم الزاهرة ٨ / ٢٠٦ ، والكواكب السيارة في ترتيب الزيارة / ٢٧١ ، وشذرات الذهب ٦ / ٥ ، وهدية العارفين ٢ / ١٤٠)

(٢٢) - في شذرات الذهب (لما) مكان (اما) .

يقدم المانع .

وقول ابن جابر (*): -

جئتها طالبا لسالف وعدي فاجابت لقد جهلت الطريقه
انما موعدي مجاز فقلت الاصل في سائر الكلام الحقيقه

وقول الشيخ عبد علي بن ناصر الشهر بن رحمه الحويزي (٢٢): -

وجهك لما قد غدا ظاهرا مخبرا عن أصلك الطاهر
حققت من هذا الذي بان لي تطابق الاصل مع الظاهر

وقوله: -

يا هاجري وأنا المحقق جبه لحديث حب عن هواه بعزل
لو كنت من أهل الاصول وعلمها لعلمت باستصحاب حكم الاول

ومن الاقتباس من علم المنطق قول الشيخ شمس الدين محمد بن العفيف

التلمساني (*): -

(٢٢) - هو الشيخ عبد علي بن ناصر بن رحمه الحويزي (وقد ظن بعض
من ترجموا له - كما في أمل الآمل واعيان الشيعة - ان الشيخ عبد علي بن
ناصر الحويزي هو غير الشيخ عبد علي بن رحمه الحويزي ، في حين ان المصنفات
والاشعار التي نسبوها الى كل منهما تثبت اتحادهما) . كان الحويزي اوحده
زمانه في الادب والشعر ، وكان اماما في النحو والعروض . يجيد اللغتين التركيه
والفارسيه وينظم بهما ، وله المصنفات تام بالموسيقى ، وهو أحد تلامذة الشيخ
البهائي . اتصل بحكام البصرة وولائها من آل افراسياب ، فوصلوه باسنى
المنح والعطايا ، واحلوه المنزلة التي يستحقها . كان يسمى نفسه (كلب علي)

للمنطقيين أشتكي أبدا عين رقيب فليته هجما (٢٤)
 حاذرها من أحبه فأبى ان نختلي ساعة ونجتما (٢٥)
 كيف غدت دائما وما انفصلت ما نعة الجمع والخلو معا (٢٦)

وقد تعقب الشيخ صلاح الدين الصفدي هذه الايات في شرح اللامية:
 بأن المراد في مثل هذا أن يتعجب مما خرج عن القواعد ، وهذه القضية موجودة
 مستعملة ، وذلك قولهم : العدد اما زوج واما فرد ، فهذه القضية مانعة
 الجمع ، فان الزوجية والفردية لا يجتمعان ، ومانعة الخلو : فان العدد لا يخلو
 من أحدهما ، فلا معنى للتعجب . انتهى .

وقلده في هذا التعقب جماعة كابن حجة وغيره ممن لا يعرف هذا العلم .

وفي ذلك يقول : -

فتية الكهف نجا كلبكم كيف لا ينجو غدا كلب علي
 من آثاره : كتاب كلام الملوك ملوك الكلام ، والمعول في شرح شواهد المطول
 وحاشية على تفسير البيضاوي ، وكتاب الموسيقى ، والسيرة المرضية في شرح
 الفرضية ، وثلاثة دواوين من شعره بالعربية والفارسية والتركية . كان
 حيا سنة ١٠٦٣ هـ .

المصادر (سلافة العصر / ٥٤٦ ، خلاصة الاثر ٢ / ٤٢٧ وفيه انه توفي
 سنة ١٠٥٣ ، تأسيس الشيعة / ١٨٢ ، اعيان الشيعة ٣٨ / ٥٦ و ٥٩ ، أمل
 الأمل ٢ / ١٥٤ و ١٥٦ ، تاريخ الامارة الافراسيابية / ٣ ، الدريرة ٩ / ٦٩٠ ،
 روضات الجنات / ٣٥٤ ، هدية العارفين ١ / ٥٨٦ ، وفيه انه توفي سنة ١٠٧٥ ،
 تاريخ الادب العربي في العراق ٢ / ١٥٢ و ١٨٩ و ٢٥٢ وفيه انه توفي سنة
 ١٠٧٥ هـ) .

(٢٤) - في الديوان - تحقيقنا - (عين رقيب) .

(٢٥) - في الاصل (صادرها) مكان (حاذرها) والتصويب من الديوان

المذكور .

(٢٦) - في الديوان نفسه (كيف غدت في الهوى وما انفصلت) .

وأنا أقول : ان تعجبه ليس من وجود هذه القضية فقط ، بل من وجودها مع عدم انفصالها ، ومانعة الجمع والخلو لا تكون الا منفصلة البتة ، للحكم بانفصال احدى النسبتين فيها عن الاخرى ؛ كما هو صريح قوله (كيف غدت دائما وما انفصلت) ؛ فالتعجب في محله فاعلم .

ومنه قول المحقق نصير الدين الطوسي (٢٧) رحمه الله تعالى :-

مقدمات الرقيب كيف غدت عند لقاء الحبيب متصله° (٢٨)
 تمنعنا الجمع والخلو معا وانما ذلك حكم منفصله°

(٢٧) - هو ابو جعفر الخواجه نصير الدين الطوسي ، واسمه محمد بن محمد بن الحسن ، ويلقب بالمحقق ، بل هو استاذ المحققين والمتكلمين . قال في حقه العلامة الحلي - في اجازته الكبيرة - (وكان هذا الشيخ افضل اهل عصره في العلوم العقلية والنقلية ، وله مصنغات كثيرة في العلوم الحكمية والاحكام الشرعية على مذهب الامامية ، وكان اشرف من شاهدناه في الاخلاق . نور الله ضريحه . قرأت عليه الهيات الشفاء لابي علي بن سينا ، وبعض التذكرة في الهيئة - تصنيفه رحمه الله تعالى - ثم ادركه الموت المحتوم قدس روحه) . كتب ما يناهز (١٤٨) مؤلفا ورسالة في مختلف العلوم - عدد السيد الامين في اعيان الشيعة (٨٣) مؤلفا منها - وله شعر كثير في اللغة العربية منه قوله -
 لو ان عبدا اتى بالصالحات غدا وود كل نبي مرسل وولي
 وصام ما صام صوام بلا ضجر وقام ما قام قوام بلا ملل
 ما كان في الحشر عند الله منتفعا الا بحب امير المؤمنين علي
 من اعماله : تاسيس الرصد في مراغة وتاسيس مكتبة عظيمة فيها . ولد بطوس سنة ٥٩٧ ، وتوفي ببغداد سنة ٦٧٢ هـ ودفن في مقابر قریش .

المصادر (فوات الوفيات ٢ / ٣٠٧ ، روضات الجنات / ٥٧٨ ، تاسيس الشيعة / ٤١٦ ، هدية العارفين ٢ / ١٣١ وفيه اسمه محمد بن محمد بن الحسين ، اعيان الشيعة ٤٦ / ٤ ، شذرات الذهب ٥ / ٣٣٩ وفيه انه نيف على الثمانين ، تاريخ آداب اللغة العربية لزيدان ٣ / ٢٥٠ وفيه انه توفي

وقوله واجاد ما شاء رحمه الله : -

ما للشال الذي ما زال مشتهرا . للمنطقيين في الشرطين تسديد^(٢٩)
أما رأوا وجه من أهوى وطرته الشمس طالعة والليل موجود^(٢٩)

وقلت انا في ذلك : -

تجنّ واعتب تجدّ مني بذاك رضا والعذر ان شئت مسموع ومقبول^(٢٩)
ولم أواخذك في ذنب ولا عتب^(٢٩) فالذنب والعتب موضوع ومحمول^(٢٩)

وقلت ايضا : -

والله لو رمت في غرامي الزام من عنه قد نهاني
أقمت من حاجبي حبيبي عليه برهانا اقتراني

وقال آخر : -

تالله ما المعذبي في حسنه شبه فأني حشى عليه لم يهيم^(٢٩)
لام العذار وميم مبسمه على ما أدعي من حسنه برهان ليم^(٢٩)
واما الاقتباس من علم النحو فكثير جدا ؛ حتى غلب على غالبهم
فيه التوجيه .

سنة ٦٠٧ هـ ، الكنى والالقب ٣ / ٢١٦ ، امل الامل ٢ / ٢٩٩ ، ذيل مرآة
الزمان ٣ / ٩٧ .

(٢٨) - نسب ابن حجة في خزائنه / ٥٥٢ هذين البيتين لبعضهم .

(٢٩) - في امل الامل « في الشرطي تسديد » .

ومنه قول ابي الطيب المنبهي (*): -

وانما نحن في جيل سواسية شر على الحر من سقم على البدن^(٣٠)
 حولي بكل مكان منهم حلق^(٣١) تخطي اذا جئت في استفهامها بمن^(٣٢)
 (من °) انما يستفهم بها عن يعقل ؛ يقول : هؤلاء كالبهائم التي
 لا تعقل ؛ فالاستفهام عنهم (بمن °) بان يقال لهم : من ° أتم ؛ أو من ° هم
 خطأ انما ينبغي ان يستفهم عنهم (بما) لان موضوعها لما لا يعقل ، فيقال لهم :
 ما أتم ؛ أو ما هم .

ويحكى ان جريرا (*): لما قال :-

يا حبذا جبل الريان من جبل وحبذا ساكن الريان من كانا
 قال له الفرزدق : ولو كان ساكنه قرودا ؟ فقال : لو اردت هذا لقلت:
 ما كانا ؛ ولم أقل من كانا .

وروي ان ابن الزبير لما سمع قوله تعالى « إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ
 مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصْبَ جَهَنَّمَ »^(٣٣) قال : لا خصمن محمدا ؛ ف جاء
 الى النبي صلى الله عليه وآله فقال أليس قد عبيت الملائكة ؟ اليس قد
 عبد المسيح ؟ فيكون هؤلاء حصب جهنم ؛ فقال له صلى الله عليه وآله
 وسلم : ما أجهلك بلغة قومك ؛ (ما) لما لا يعقل .

(٣٠) - في الديوان (على بدن) .

(٣١) - في الديوان (منهم خِلق) .

(٣٢) - سورة الانبياء / ٩٨ .

ومنه قول المتنبي (❖) أيضا : -

من اقتضى بسوى الهندي حاجته أجاب كل سؤالٍ عن هلهٍ بلمٍ

وقوله : -

إذا كان ما ينويه فعلا مضارعا مضى قبل أن تلقى عليه الجوازم^(٣٣)
يقول : إذا نويت فعلا أوقعته قبل فوته ؛ وقبل أن يقال : لم يفعل ؛
وان يفعل .

وقول أبي الصلاء المعري (❖) : -

فدونكم خفض الحياة فاننا نصبنا المطايا بالفلاة على القطم

وقول نجم الدين الحنفي (٣٤) : -

أضمرت في الحب هوى شادنٍ مشغلٍ بالنحو لا ينصف^(٣٥)
وصفت ما أضمرت من جبه فقال لي المضر لا يوصف^(٣٥)

وما احسن قول أبي المحاسن يوسف بن اسماعيل (٣٦) الشواء (❖) : -

هاتيك يا صاح ربي لعلم ناشدتك الله فمرّج معي
وانزل بنا بين ييوت النقا فقد غدت أهلة المربع

(٣٣) - في الاصل « يلقي » مكان « تلقى » والتصويب من الديوان .

(٣٤) - لم أتوصل الى معرفته وقد ورد ذكره في معاهد التنصيص باسم

نجم الدين القحفاوي الحنفي .

(٣٥) - في معاهد التنصيص ٢ / ١٦٩ « وصفت ما اضمرت يوما له » .

(٣٦) - في الاصل « يوسف بن يعقوب » والصحيح ما اثبتناه .

حتى نطيل اليوم وقفا على ال ساكن أو عطفاً على الموضع

وقوله وكان كثيراً ما يستعمل هذا النوع في شعره : -

وكنا خمس عشرة في التمام على رغم الحسود بغير آفه
فقد أصبحت تنوينا واضحاً حبيبي لا تفارقه الاضافه

وقوله في غلام عقد احد صديفة وارسل الآخر : -

أرسل صدغا ولوى قاتلي صدغا فاعيا بهما واصفاه
فخلت ذا في خده حية تسمى وهذا عقربا واقفه (٣٧)
ذا ألف ليست لوصل وذا واو ولكن ليست العاطفه

وقوله أيضا : -

هواك يا من له اختيال مالي على مثله احتيال
قسمة أفعاله لحيني ثلاثة مالها اتقال
وعدك مستقبل وصبري ماض وشوقي اليك حال

وقوله أيضا : -

أرى الصنع أورد منه القذالا وأوسع من أخدعيه المجالا (٣٨)
واسلاه عن حب ذات اللمى وان هي راقت وفاقت جمالا

(٣٧) - في وفيات الاعيان ٦ / ٢٣٢ (وذا عقربا) وفي اعيان الشيعة

٥٢ / ٧٥ (وهذي عقربا) ورواية الفدير ٥ / ٤١٠ موافقة لرواية المؤلف .

(٣٨) - الوارد : الشعر المسترسل الطويل . في معاهد التنصيص (ورد

منه القذالا) .

لئن كان قد حال ما بينه وبين الحبيبة صفع توالى
فقد يحدث الظرف بين المضاف

وقوله ايضا :-

وجارة قلت لها ألا
وطرفك الازرق ما باله
رعت في الحب لنا إلا
يحدث فينا لحظه القتلا
قلت ألا تقبل طرفا حكى
لون سنان الرمح والشكلا
قد عملت إنء على أنها
حرف" وقد أشبهت الفعلا

ومن لطيف ما يحكى هنا ، ان شرف الدين بن عنين (ؒ) الشاعر مرض
فكتب الى الملك المعظم صاحب دمشق هذين البيتين :-

أنظر الي بعين مولى لم يزل يولي الندى وتلاف قبل تلافي
انا كالذي احتاج ما تحتاجه فاغنم دعائي والثناء الوافي (٣٩)
فعاده الملك المعظم ومعه خمسمائة دينار ، وقال له : أنت (الذي) وأنا
(العائد) وهذه (الصلة) .

ونظم هذا المعنى الصفي الحلبي يشكر رئيسا عاده في مرضه فقال :-

لما رأته عليك أني كالذي أبدو فينقصني السقام الزائد
وافيتني ووفيت لي بمكارم فنداك صلة وانت العائد

وقال ايضا :-

وعلمت أني في محبتك الذي فنداك لي صلة وبرك عائد

(٣٩) - رواية ابن حجة لهذا البيت كما في خزائنه / ٥٥٣ :-

(انا كالذي احتاج ما يحتاجه فاغنم ثنائي والدعاء الوافي)

وما الطف قول البهاء زهير المصري في ذلك من قصيدة : -

يقولون لي أنت الذي سار ذكره فمن صادرٍ يثني عليك وواردٍ
هبوني كما قد تزعمون أنا الذي فإينِ صلّاتي منكم وعوائدي

وما احسن قوله منها : -

فعلتم وقتتم واستطلتم وجرتتم ولست عليكم في الجميع يواجدٍ
إذا كان هذا بالاقارب فعلكم فماذا الذي أبقيتهم للأبعادِ

وله في المعنى الاول : -

فديت حبيبا زارني متفضلا وليس على ذلك التفضل زائدٌ
وما كثرت مني اليه رسائل ولا مطلت بالوصل منه مواعد^(٤٠)
رآني عيلا في هواه فعادني حبيبٌ له بالمكرمات عوائدٌ
فمت كمدا يا حاسدي فأنا الذي له صلة ممن يجب وعائدٌ

وقال آخر :-

لا تهجروا من لا تعود هجركم وهو الذي بلبان وصلكم غني
ورفعتم مقداره بالابتدا حاشاكم ان تقطعوا صلة الذي

وقال الشيخ شرف الدين العصامي (٤١) من فضلاء العصر : -

قد ذبت من ألم البعا دوسقي المترايدِ

(٤٠) - في الاصل (مني مواعد) والتصويب من الديوان .

(٤١) - شرف الدين العصامي ، واسمه يحيى بن عبد الملك بن جمال

وانا الذي موصول بحكم فهل من عائِدٍ

وقال الامير امين الدين علي بن عثمان السليماني (٤٢) في المعنى : -

وانا الذي أضنيته وهجرته فهل صلة أو عائِد منك للذي

وقال ابن ابي حجلة (*): -

قطع الاحبة عادتي من وصلهم فكأن قلبي بالتواصل ما عُغني
فاذا سعتهم في النحاة بعاشق ممنوعه من صلة له فأنا الذي

وما احلى قول ابن الوردي (*): -

وشاذن يقول لي ما المبتدا ما الخَبِرُ
مثلها لي مرعا فقلت أنت القمرُ

الدين اسماعيل بن عصام الدين ابراهيم الاسفراييني المكي . اديب شاعر
فاضل . قال عنه المؤلف في سلافة العصر (له في الادب المقام المحمود والطبع
الذي ماشان سلسال قريحته جمود) . توفي بالمدينة المنورة سنة ١٠٧٤ هـ .
له كتاب انموذج النجبا من معاشره الادبا .

المصادر (سلافة العصر / ٢٧٢ ، خلاصة الاثر ٤ / ٤٧٢ ، هدية
العارفين ٢ / ٥٣٣) .

(٤٢) - هو ابو الحسن علي بن عثمان بن علي بن سليمان الاربلي المعروف
بامين الدين السليماني . ولد سنة ٦٠٢ هـ . كان شاعرا مجيدا ، ومن اعيان
شعراء الملك الناصر صلاح الدين يوسف صاحب الشام ، وكان جنديا ثم ترك
ذلك وتزهد . توفي بمصر سنة ٦٧٠ هـ . له القصيدة الموسومة بالفاخرة ، وهي
قصيدة غزلية ، تضمن كل بيت من ابياتها نوعا من انواع البديع .

المصادر (فوات الوفيات ٢ / ١١٨ ، تاريخ الادب العربي في العراق ١ / ٢١٢
النجوم الزاهرة ٧ / ٢٣٦ ، هدية العارفين ١ / ٧١٢) .

وقوله أيضا :-

واغيد يسألني أيتدى بالمضمّر
قلت نعم كقولهم أنت شبيه القمر

وقول بعضهم :-

يا مانعي القلب الا عن مودتهم وصار في الطرف الا عنهم نظره
صيرتموا خبري في الحب مبتداً وكل معرفة لي في الهوى تكبره

ومنه اخذ ابن الوردي (*) حيث قال :-

أتم أجبائي وقد فعلتم فعل العدى
حتى تركتم خبري للعاشقين مبتداً (٤٣)

وقال آخر :-

قالوا أحبّ مليحاً ما تأمله فكيف حل به للسقم تأثير
فقلت قد يعمل المعنى لقوته في ظاهر الاسم رفعا وهو مستور

(وقال) (٤٤) القاضي ابن الخطير (٤٥) :-

وأهيف احدث لي نحوه تعجبا يعرب عن ظرفه
علامة التأنيث في لفظه واحرف العلة في طرفه

(٤٣) - في فوات الوفيات ٢ / ٢٣١ (في العالمين) مكان (للعاشقين) .

(٤٤) - هذه الكلمة غير موجودة في الاصل .

(٤٥) - في الاصل « القاضي ابن حصين » والصحيح ما اثبتناه . وهو

وقال آخر : -

والله ما من خبر سرّني الا وذكراك له مبتدا
وظالما باسمك في خلوتي ناديت واستخدمت حرف الندا

(وقال) (٤٦) القاضي الفاضل (٤٧) : -

لي عنده دَيْنٌ ولكن هل له من طالب وفؤادي المرهون* (٤٨)
فكأنني أَلِفٌ ولام في الهوى وكان موعد وصله التنوين*

القاضي الاسعد ابو المكارم اسعد بن الخطير مهذب بن مينا بن زكريا بن ابي
مليح مماني ، وقد مرت ترجمته . راجع معاهد التنصيص ٢ / ١٦٩ ، ووفيات
الاعيان ١ / ١٩٠ ، وانباه الرواة ١ / ٢٢٣ ، وشعراء النصرانية بعد الاسلام
٣٥٨ تجد البيتين منسويين اليه .

(٤٦) - لا توجد هذه الكلمة في الاصل .

(٤٧) - هو ابو علي محي الدين عبد الرحيم بن علي بن الحسن اللخمي
المشهور بالقاضي الفاضل . ولد ببيسان سنة ٥٢٩ هـ . قصد مصر للدراسة
فدرس الادب ، وحفظ القرآن ، وقال الشعر ، وبرز في صناعة الانشاء حتى
فاق المتقدمين . وقد عرفت طريقته في الانشاء بالطريقة الفاضلية ، وقلدها من
جاء بعده من المنشئين . استوزره السلطان الناصر صلاح الدين . توفي بالقاهرة
سنة ٥٩٦ هـ . من آثاره : مجموعة رسائله ، وكتاب سيرة الملك المنصور قلاوون
وديوان شعره .

المصادر (وفيات الاعيان ٢ / ٣٢٣ ، شذرات الذهب ٤ / ٣٢٤ ، نهاية
الارب للنويري ٨ / ١ ، النجوم الزاهرة ٦ / ١٥٦ ، خريدة القصر القسم المصري
١ / ٣٥ .

(٤٨) - في خزانة الادب للحموي / ٥٥٤ (لي عندكم دين) .

(وقال) (٤٩) أبو الفتح البستي (*) : -

مُغزِلتٌ ولم أذنب ولم أكنْ خائنا وهذا لانصاف الوزير خلافٌ
حَذفتٌ وغيري مثبت في مكانه كأنني نون الجمع حين يضافُ

وقال الصفي الحلي (*) : -

في روضةٍ نصبت اغصانها فغدا ذيل الصبا بين مرفوع ومجرور (٥٠)
والماء ما بين مصروفٍ وممتنعٍ والظل ما بين ممدودٍ ومقصورٍ
والريح تجري رخاءً فوق بحرتها ومطلق ماؤها في زي مأسور (١)
قد جمعت جمع تصحيحٍ جوانبها والماء يجمع فيها جمع تكسيرٍ

وقوله : -

فلو استطعت رفعت حالي نحوكم لكن رفع الحال ليس يجوزُ

وقول الفقيه أبي الحسين بن جبير الشاطبي الفرناطي (٢) : -

(٤٩) - لا توجد هذه الكلمة في الاصل .

(٥٠) - في الديوان (وغدا) مكان (فغدا) .

(١) - في الديوان (وماؤها مطلق) .

(٢) - هو أبو الحسين محمد بن أحمد بن جبير (في الاصل ابن خبير) الكنتاني البلنسي الشاطبي الرحالة المشهور . ولد سنة ٥٤٠ هـ (وقيل غير ذلك) . كان فقيها مقرئا اديبا نائرا ناظما ، ولكنه عرف بكتابه المشهور (رحلة ابن جبير) الذي صنفه بعد ان قام بثلاث رحلات الى المشرق ، دون فيه كل ما شاهده من مدن وغرائب واحوال اجتماعية واخلاقية وسياسية ودينية ومساجد ومشاهد قبور الاولياء والصالحين وغيرها . وذكر الحروب الصليبية،

تغير اخوان هذا الزمان وكل صديق عراه الخلل°
 وكانوا قديما على صحة فقد داخلتهم حروف العليل° (٣)
 قضيت التعجب من امرهم فصرت اطالع باب البدل° (٤)

وقول ابن العفيف (٥) :-

يا ساكناً قلبي المعنى وليس فيه سواء ثاني
 لاي معنى كسرت قلبي وما التقى فيه ساكنان
 وقد أورد الصلاح الصفدي على هذين البيتين نقدا حسنا فقال : ان
 الساكنين اذا اجتمعا كسر أحدهما وهو الاول ، وكلامه يؤدي الى ان
 المكسور غيرهما . انتهى .

وتكلف بعضهم في الجواب عنه بانه يمكن توجيه ذلك ، بجعل في
 للسبية ، أي لاي سبب كسرت قلبي ، والحال انه ما التقى فيه ساكنان،

وكان معجبا اشد الاعجاب بالسلطان صلاح الدين الايوبي مكبرا لاعماله . توفي
 بالاسكندرية سنة ٦١٤ هـ من آثاره (عدا رحلته المذكورة) ديوان شعره ،
 ونتيجة وجد الجوانح في تأيين القرين الصالح ، ونظم الجمان في التشكي من
 اخوان الزمان .

المصادر (نفع الطيب ٣ / ١٤٢ ، الكنى واللقاب ١ / ٢٢٢ ، هدية العارفين
 ١ / ١٠٩ ، شذرات الذهب ٥ / ٦٠ ، غاية النهاية ٢ / ٦٠ ، دائرة المعارف
 الاسلامية ١ / ١١٦) .

(٣) - رواية نفع الطيب لهذا البيت :-

اخلاء هذا الزمان الخون توالى عليهم حروف العليل

(٤) - في نفع الطيب (من بابهم) مكان * من امرهم) .

(٥) - هو الشاب الظريف محمد بن عفيف الدين التلمساني وقد مرت

ترجمته .

بسبب سكونه واخلاده الى حضيض الاطمئنان وعدم تحركه واضطرابه
خوفا من طروق نار الهجر ، فيكون اذن احد الساكنين ، ويحسن توجه
السؤال عن كسره بلامين . انتهى .

ونظم بعضهم جوابا للبيتين فقال : -

سكته وهو ذو سكونٍ لم يشه عن هواي ثانٍ
فكان كسري له قياساً لما التقى فيه ساكنانٍ

وقال مجيبا عنهما ايضا بعض فضلاء المغرب : -

نحلتني طائعا فؤادا فصار اذ حزته مكاني
لا غرو اذ كان لي مضافا اني على الكسر فيه باني

ولابي الحسن البخارزي (*) يهجو : -

سئلت عن نائك الوزير أبي سعدٍ وقد مزقت أسافكه^(٦)
فقلت دعني فانه رجل مفعول ما لم يسم فاعله

ومن الاقتباس في علم الصرف قول البخارزي (*) : -

أجدك لا ينفك قلب محبس^(٧) عليك وابصار اليك شواخص^(٧)
فطرفك معتل وجسمك سالم وصدغك مهموز وخصرك ناقص

(٦) - في الملتقط من ديوان البخارزي الملحق بدمية القصر / ٤٧ (الرئيس)

مكان (الوزير) .

(٧) - وفي المصدر السابق « و طرفك » مكان (ف طرفك) .

ومن الاقتباس في علم البيان قول الشيخ عبد علي بن رحمة (*): -

قد قلت للبدر التمام منزها عنه معذب مهجتي تنزيها
أشبهته لما استعرت جماله والاستعارة تقتضي التشبيها

وقوله أيضا :-

ولا تعجب لهجر من حبيب قريب الدار مرجو الوصال
فحكهم الجملتين الفصل حتما وبينهما كمال الاتصال

ومن الاقتباس من علم البديع قول ابن رحمة المذكور أيضا :-

وحوراء العيون اذا تجلت لجيش الهمم آذن بالشتات
اذا التفتت أفادتني نشاطاً وذلك وجه حسن الالتفات

ومن الاقتباس من علم العروض قول أبي نصر الله المصري (٨) :-

وبقلبي من الجفاء مديد وبسيط ووافر وطويل
لم أكن عالماً بذاك الى أن قطع القلب بالفراق الخليل

وقول الشيخ شهاب الدين بن صارو (*): -

وبي عروضي سريع الجفا وجددي به مثل جفاه طويل
قلت له قطعت قلبي أسي فقال لي التقطيع دأب الخليل

وقال سراج الدين الوراق (*): -

قلت صلني فقد تقيدت في الحب به والاسار في الحب ذل

(٨) - لم أتوصل الى معرفته .

قال يا من يريد علم القوافي لا تغالط ما للمقيد وصل

وقول برهان الدين القيراطي (٩) :-

ومليح علم الخليل يعاني ليته لوغدا خليل خليم
رمت وصلا منه فقال لحاظي فاطقات بأحرف التقطيع
أحرف التقطيع التي تتألف منها الاجزاء الموزون بها عشرة يجمعها
قولك (لمت سيوفنا) وهذا هو الذي أشار اليه .

وقول ابن جابر الاندلسي (*) :-

سبب خفيف خصرها ووراؤه من ردفها سبب ثقيل ظاهر
لم يجمع النوعان في تركيبها الا لان الحسن فيها وافر

وقول ابن العدوي (١٠) :-

بي عروضي مليح موتي فيه حياة
عاذلاتي في هواه فاعلاتن فاعلات

(٩) - هو ابراهيم بن شرف الدين عبد الله بن محمد بن عسكر بن مظفر المعروف ببرهان الدين القيراطي . ولد سنة ٧٢٦ هـ . حفظ القرآن ، واشتغل بالفقه ، وفاق أهل زمانه في الادب والشعر . جاور مكة المكرمة ، وحدث بها وكتب عنه جماعة من علمائها والقادمين عليها ، ومات بها سنة ٧٨١ . من آثاره: مطلع النيرين يشتمل على النظم والنثر، والوشاح المفصل في الادب، وديوان شعره . المصادر (ايضاح المكنون ١ / ٥٢٥ و ٢ / ٥٠١ ، الدرر الكامنة ١ / ٣٢ ، تاريخ آداب اللغة العربية لزيدان ٢ / ١٣٥ ، المنهل الصافي ١ / ٧٠ ، شذرات الذهب ٦ / ٢٦٩ ، النجوم الزاهرة ١١ / ١٩٦) .
(١٠) - لم اتوصل الى معرفته .

وقول بعضهم يهجو : -

وجهك يا عمرو فيه طول وفي وجوه الكلاب طول
والكلب يحيى عن الموالي ولست تحمي ولا تصول
مستفعلن فاعلن فعول مستفعلن فاعلن فعول
بيت كما أنت ليس فيه شيء سوى انه فضول

وقول ابي جعفر الالبري (*) رفيق ابن جابر وشارح بديعته :

دائرة الحب قد تناهت فما لها في الهوى مزيد
فبحر شوقي بها طويل وبحر دمعي بها مديد
وان وجدي بها بسيط فليعمل الحب ما يريد

وقول بعضهم : -

يا كاملا شوقي اليه وافر وبسيط وجندي في هواه عزيز
عاملت أسبابي لديك بقطعها والقطع في الاسباب ليس يجوز

وقول يحيى الاصيلي (١١) : -

وبي عروضي اذا أبصره البدر احتجب

(١١) - هو يحيى بن محمد بن محمد الاصيلي المصري . ولد بدمياط وبها نشأ ، ثم انتقل الى مصر . كان اديبا ماهرا وشاعرا مجيدا ، ومقرنا مجودا ذا صوت شجي ، كما كان فردا في فنون الغناء والطرب . قصد مكة المكرمة لاداء فريضة الحج ، فلما قضى مناسكه أدركته المنية وهو في جوار بيت الله الحرام وذلك سنة ١٠١٠ هـ .

المصادر (ريحانة الالباء ٢ / ٣٨ ، خلاصة الاثر ٤ / ٤٨٠ ، سلافة العصر

اعطافه لصبه فاصلة بلا سبب

ومن الاقتباس من علم النجوم ، قول ابن الساعاتي (❖) : -

تَعَجَّبْتُ من نحولي وهي واصلة

توهما أنني بالوصل اتفجع

وما درت أن خديها ومصطبري كجذوة النار منها قرب الشمع

والبدر يكمل حيث الشمس نائية عنه ويمحق اذ بالشمس يجتمع

وقول ابن قلاقس (❖) يشير الى ان نور البدر عرضي : -

ما أنت والقمر المنير وان غدا ملء العيون وراقهن سواء

للبدر بالعرض الضياء وأنت قد جمعت بجوهر ذاتك الاضواء

وقول ابي اسحاق الغزي (❖) : -

لست أنسى قول سلمى ذات يوم ما لهذا المنحني الظهر ومالي

أنا شمس في الضحى وهو هلال وكسوف الشمس من قرب الهلال

وفي معناه قول ابن التلميذ (١٢) : -

أشكو الى الله صاحباً شكساً تسعفه النفس وهو يعسفها

فنحن كالشمس والهلال معاً تكسبه النور وهو يكسفها

/ ٤١٤ وفيه انه توفي سنة ١٠٠١ .

(١٢) - هو ابو الحسن امين الدولة هبة الله بن صاعد بن هبة الله بن

ابراهيم بن علي البغدادي النصراني المعروف بابن التلميذ ، كان شيخ النصارى ورئيسهم وقسيسهم ، حكيماً ادبياً ناثراً شاعراً ، وكان بهي المنظر عذب الالفاظ لطيفاً ظريفاً ، متمكناً من اللغات الفارسية واليونانية والسريانية ،

وقول الطفراني (*): -

وان علاني من دوني فلا عجب لي اسوة بانحطاط الشمس عن زحل

وما احسن ما ضمنه الشيخ صلاح الدين الصفدي (*): فقال :-

أفندي حبيبا له في كل جارحة مني جراح بسيف اللحظ والمقل

تقول وجنته من تحت شامته لي اسوة بانحطاط الشمس عن زحل

ومنه قول الآخر واجاد :-

ووصل الحبيب جنان الخلد اسكنها

وهجره النار يصليني به النارا

والشمس في القوس أمست وهي نازلة

ان لم يزرنني وفي الجوزاء ان زارا

ولهذين البيتين حكاية حكاها الخطيب في تاريخه عن ابي محمد اسماعيل

ابن ابي منصور موهوب الجواليقي قال : كنت في حلقة والدي والناس يقرؤن عليه

فوقف عليه شاب وقال : يا سيدي بيتان من الشعر لم أفهم معناه ،

متضلعا في العربية ، ذا خط حسن . وكان متفننا في علوم كثيرة ، اما في الطب

فواحد عصره . توفي سنة ٥٦٠ هـ وقد ناهز المائة . قيل انه اسلم في آخر

ايامه ، والمشهور خلاف ذلك . من آثاره الكثيرة : اختصار شرح جالينوس كتاب

الفصول ، الحواشي على قانون ابن سينا ، شرح احاديث نبوية تشتمل على

الطب ، شرح مسائل حنين بن اسحاق ، كتاب للتوقيعات والمراسلات ، وغيرها

المصادر (عيون الانباء في طبقات الاطباء / ٣٤٩ ، وفيات الاعيان ٥ / ١١٩

معجم الادباء ١٩ / ٢٧٦ ، شذرات الذهب ٤ / ١٩٠ ، هدية العارفين ٢ / ٥٠٥

الكنى والالقباب ١ / ٢٣١ ، شعراء النصرانية بعد الاسلام / ٣١٥ وفيه كان مولده

حوالي سنة ٤٧٤ هـ) .

وانشد البيتين ، فقال له والدي : يا بني هذا من علم النجوم ، لا من علم
الادب ، ثم قام من الحلقة وآلى على نفسه أن لا يجلس في حلقة حتى ينظر في
علم النجوم ، ويعرف تسيير الشمس ، فنظر في ذلك وعرف ثم جلس في الحلقة .
ومعنى البيتين : ان محبوبته اذا لم تزره فليله في غاية طوله ، واذا زارته
فليله في غاية قصره ، كنى بكون الشمس في القوس عن غاية طول الليل ،
لان ذلك لا يكون الا والشمس بهذا البرج ، وبكونها في الجوزاء عن غاية
قصره ، لان ذلك لا يكون الا والشمس فيها .

وقول ابن جابر (*) : -

يا حسن ليلتنا التي قد زارني فيها فانجز ما مضى من وعده
قومت شمس جماله فوجدتها في عقرب الصدغ الذي في خده

وقول ابي الحسن الباخري (*) : -

اطلعت يا قمري على بصري وجها شغلت بحسنه فظري
ونزلت في قلبي ولا عجب فالقلب بعض منازل القمر

ومن الاقتباس من علم الهندسة ، قول ابن جابر (*) : -

محيط باشكال الملاحة وجهه كأن به اقليدسا يتحدث
فعارضه خط استواء وخاله به نقطة والشكل شكل مثلث

وقول ابن التلميذ (*) او غيره (١٢) : -

تقسم قلبي في محبة معشر بكل فتى منهم هواي منوط

(١٢) - في خريدة القصر - قسم شعراء مصر - ٢ / ١٩٩ الى ابي علي

الجزء الثاني ٢٩٥
كأن فؤادي مركز وهم له محيط وأهوائي اليه خطوط

وقول الشيخ عبد علي بن رحمة رحمه الله (*): -

وفتاة قد أقبلت تتهادى بين حور كواكب كالشموس
قلت للمهندسي لما تبنت مثل هذا يكون شكل العروس

ومن الاقتباس من علم الحساب ، قول ابن جابر الاندلسي (*): -

قسم العلم في الغرام بلحظه يضرب القلب حين يرسل سهمه
هذه في هواه يا قوم حالي ضاع قلبي ما بين ضرب وقسمه

وقول كمال الدين بن النبيه (*): -

خدمت بديوان المحبة ناظرا على غرّة يا ليتني كنت عاملا
وحاسبت فرط السقم وحدي فلم يكن بواقيه الا أعظما ومفاصلا

وقول بعضهم : -

ولقد علمت حساب صبري بعدكم ونظمته في هذه الاوراق
واقمت صبري حاصلا وأصبت ما وجبت أضافته الى العشاق
وخصمت بالمضروب حتى وفره فوحقكم ما انساق عندي باق

وقول ابن رحمة (١٤) : -

وإذا جالس الكريم لثيما لم يفد غير نقصه من افاده

المهندس المصري من رجال القرن السادس الهجري . وفي وفيات الاعيان ١٢٢/٥
الى ابن التلميذ ، ولكن عاد مؤلفه فنوه بأن العماد الاصفهاني نسب البيتين
المذكورين الى ابن المهندس .

(١٤) - هو الشيخ عبد علي بن ناصر بن رحمة وقد مرت ترجمته .

مثل ضرب الصحيح بالكسر لا يشمر الا نقصاً بغير زيادة°

وقوله :-

قلت له كسرت قلبي ويدي عندك ما قابلتها بنافله°
 فاجبر وقابل منعماً فقال ما قرأت علم الجبر والمقابلته°
 وهذا المقدار كاف في الاقتباس من القرآن والحديث وعلم الفقه وغيره
 من العلوم ، واكثر الاقتباس من الشواهد المذكورة ، ما عدا شواهد القرآن
 والحديث يدخل في نوع التوجيه ، وهو الذي جرى عليه أرباب البديعيات
 كما سيأتي بيانه في نوع التوجيه ان شاء الله تعالى . واصحاب البديعيات لم
 يقتبسوا من غير القرآن .

وبيت بديعية الشيخ صفي الدين الحلبي (*) قوله :

هذي عصاي التي فيها ما أرب لي وقد أهش بها طورا على غمني
 اقتبسه من قوله تعالى حكاية عن موسى « هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّوْا
 عَلَيْنَا وَأَهشَّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِي فِيهَا مَأْرَبٌ أُخْرَى » (١٥) .

وبيت بديعية الشيخ عز الدين الموصلبي (**) قوله :-

فاصبحوا لا يرى الامساكنهم ولا اقتباس يرى من هذه الاطم (١٦)
 الاطم بضم طين : القصر ، وكل حصن مبني بحجارة ، وكل بيت مربع
 مسطح ، جمعه اطم واطوم ، كذا في القاموس ، وهو صريح في ان الاطم
 مفرد ؛ فالاشارة اليه (بهذه) غير صحيح ، وكأنه توهم انه جمع فاشار

(١٥) - سورة طه / ١٨ .

(١٦) - في خزانة الادب لابن حجة / ٥٥٤ (لا ترى) مكان (لا يرى) .

اليه بذلك .

واحسن اقتباس هذه الآية الشيخ ابو اسحاق الباعوني (١٧) حيث قال :

اذا رأيت ذوي ظلم فقل لهم ستندمون وحاذر ان تسأكنهم
كم مثلهم في الوري كانوا جبابرة فاصبحوا لا ترى الا مساكنهم

وبيت بديعية ابن حجة (❖) قوله : -

وقلت يا ليت قومي يعلمون بما قد نلت كي يلحظوني باقتباسهم
قافية هذا البيت متداعية ، وما أحوجه اليها الا اسم النوع .

وبيت بديعيتي قولي : -

قالوا سمعنا وهم لا يسمعون وقد أوروا بجنبي نارا باقتباسهم
تمكين القافية في هذا البيت ، واشراق نور الاقتباس فيه مع التورية ،
لا يخفى على من له أدنى ذوق في الادب ، والاقتباس من قوله تعالى في سورة
الانفال « وَلَا تَكْفُرُوا كَمَا كَفَرُوا قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا

(١٧) - هو ابو اسحاق قاضي القضاة ابراهيم بن احمد بن ناصر الباعوني
الدمشقي . ولد سنة ٧٧٦ هـ وقيل ٧٧٧ . حفظ القرآن ودرس على والده ،
ثم انتقل الى الشام واخذ الادب والفقه عن جماعة من العلماء . رحل الى مصر
لتلقي العلوم ، ثم عاد الى دمشق ، وباشر نيابة الحكم عن ابيه ، والخطابة
بالجامع الاموي ، ثم مشيخة الشيوخ . توفي سنة ٨٧٠ هـ . من آثاره : مختصر
الصحاح للجوهري وديوان خطب ورسائل ، وديوان شعره .

المصادر (البدر الطالع ١ / ٨ ، هدية العارفين ١ / ٢٠ ، كشف الظنون
/ ١١٥٤ ، نظم العقيان / ١٢ ، الضوء اللامع ١ / ٢٦) .

يَسْمَعُونَ» (١٨) .

ولم يذكر ابن حجة بيت بديعية العميان في هذا النوع .

وبيت بديعية الشيخ عبد القادر الطبري (❖) قوله : -

هم أشدا على الكفار والرحما ما بينهم اقتباس الود والسلام
هذا البيت أضعف البيوت ، وأوهن من بيت العنكبوت ، وابن فصاحة
الآية الشريفة من هذا الاقتباس ، فانه اقتبسه من قوله تعالى « مُحَمَّدٌ
رَسُولُ اللَّهِ وَأَلَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ
يَبِينُهُمْ » (١٩) فانظر الى هذه البلاغة الشريفة ، واقتباس الشيخ منها .

(١٨) - سورة الانفال / ٢١ .

(١٩) - سورة الفتح / ٢٩ .

المواربة

هديت يا لائمي فاترك مواربتي

فليس يحسن الا ترك ودّهم

المواربة - براء مهملة فباء موحدة - في اللغة المداهاة والمخاتلة ، كذا في القاموس ، وفي الحديث : وان بايعتهم واربوك ، أي خادعوك ، من الورب وهو الفساد ؛ وقد ورب يرب ، ويجوز ان يكون من الإرب وهو الدهاء ، وقلبت الهمزة واوا - قاله في النهاية - وقال ابن أبي الاصبع : هي مشتقة من ورب العرق - بفتح الواو والراء - اذا فسد ، فهو ورب بكسر الراء ، كأن المتكلم أفسد مفهوم ظاهر كلامه بما أبداه من تأويل باطنه .
وحقيقة المواربة : أن يقول المتكلم قولاً يتضمن ما ينكر عليه فيه بسببه وتتوجه عليه المواقفة فيستحضر بحذقه وجها من الوجوه التي يمكن التخلص به من تلك المواقفة ، اما بتحريف كلمة أو تصحيفها ، أو بزيادة أو نقص ، أو غير ذلك من الوجوه . انتهى .

وظاهر أنه لا يتعين نقلها الى الاصطلاح من الورب بمعنى الفساد ، بل يجوز ان يكون من المداهاة والمخاتلة كما في القاموس ، بل هو أنسب بالمعنى الاصطلاحي كما لا يخفى .

قال ابن ابي الاصبع : ومنه قوله تعالى حكاية عن اكبر اولاد يعقوب « إِرْجِعُوا إِلَىٰ أَيْسِكُمْ فَفَقُولُوا يَا أَبَانَا إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ » (١)

ولم يسرق ، فأتى بالكلام على الصحة بإبدال ضمة من فتحة وتشديد في الراء وكسرتها ، انتهى ، وهو من المواربة بالتحريف .

واحسن شاهد وقع في هذا النوع في الشعر وهو من التخلص بالتحريف أيضا ، ما روي : أن عبد الملك بن مروان احضر اليه رجل يرى رأي الخوارج وهو عتبان الحروري (٢) بكسر العين المهملة وسكون التاء المثناة من فوقها وفتح الباء الموحدة وبعد الالف نون - فقال له : ألسن القائل يا عدو الله . فان يك منكم كان مروان وابنه وعمرو ومنكم هاشم وحبيب فمننا حصين والبطين وقعب" ومننا أمير المؤمنين شبيب" فقال : لم أقل كذا يا امير المؤمنين ، وانما قلت : ومننا أمير المؤمنين شبيب - ونصب أمير المؤمنين - فاستحسن قوله وأمر بتخليته .

وهذا الجواب في نهاية الحسن ، فانه اذا كان (امير) مرفوعا كان مبتدأ فيكون : شبيب أمير المؤمنين ، واذا كان منصوبا فقد حذف منه حرف النداء ومعناه : يا امير المؤمنين منا شبيب ، فلا يكون أمير المؤمنين بل يكون منهم . وشاهد التصحيف في المواربة ما حكى : انه أحضر ابو المقداد الهذلي عند جعفر بن سليمان الهاشمي ، فقال له جعفر بن سليمان : أنت القائل في؟

(٢) - هو ابو المنهال عتبان بن أصيلة (وقيل وصيلة) واصيلة امه وهي من بني محلم ، واسم ابيه شراحيل بن شريك بن عبد الله من ذهل بن شيبان من شراة الجزيرة . كان من فحول شعراء الخوارج . وفد على عبد الملك بن مروان فصادفته القصة التي ذكرها المؤلف ، وقيل : بل احضره عبد الملك قسرا بعد موت شبيب بن يزيد الشيباني الخارجي المدوح بالبيتين المار ذكرهما . المصادر (معجم الشعراء / ١٠٨ ، وفيات الاعيان ٢ / ١٦٤ في ترجمة شبيب بن يزيد) .

(٣) - في معجم الشعراء (فمننا سويد والبطين) .

يا ابن الزواني من بني معاوية أنت لعسري منهم ابن الزانية°
 ثم قال : وهذا خطك . فقال صدقت هو خطي ، ولكن انما قلت : يا ابن
 الروائي أنت ابن الرائية ، اي اللواتي ينحن على موتاهن .
 ومنه انه اجتمع جماعة من الصوفية على علوية الشاعر وقالوا له : أنت
 قلت (طاب لنا الرفض بغير حشمة) ؟ فقال : انما قلت : طاب لنا الرقص ،
 بالصاد المهملة ، فانصرفوا عنه .

ومن لطيفه ما حكى : ان بعض الملوك كان له ولد اسمه يحيى ، ووزير
 اسمه نجم ، وكان الوزير يهوى ولد الملك ، فبلغ به الحب حتى كتب على فص
 خاتمه (نجم عشق يحيى) فوشى به بعض اعدائه الى الملك ، فدعاه ولامه
 على عشقه لولده ، وكتابته ذلك على خاتمه ، وتهدده بالوعيد الشديد ، فانكر
 انه يعشقه وقال : انما كتبت في خاتمي دعاء وتوسلا باسم سورة من القرآن
 وهو (بحم عشق نجني) فصحف النون بياء موحدة ، والجيم بحاء مهملة
 والشين المعجمة بالمهملة ، والياءين المثنتين من تحت بنونين ، والحاء المهملة بجيم .
 ومن بديعه قول الشيخ عز الدين الموصللي (*) لما بلغه وفاة القاضي
 فتح الدين - وكان يرجح جانب الشيخ عز الدين بن المزين على جانب عز الدين
 الموصللي ، لبغض كان في خاطره لا لاستحقاق : -

دمشق قالت لنا مقالا معناه في ذا الزمان يئِن°

اندمل الجرح واستراحت نفسي من الفتح والمزئِن° (٤)

هذا ذكره ابن حجة في شرح بديعته ولم يبين وجه المواربة فيه . وقد
 خفي على بعضهم وجهها وهو في قوله : الفتح ، فانه انما قصد فتح الدين بن
 الشهيد ، حتى اذا انكر عليه ذلك قال : انما قلت : القيح ، فيصحف الفاء

(٤) - في خزانة الادب للحموي (ذاتي) مكان (نفسي) .

بالتفاف ، والتناء المثناة من فوق بالياء المثناة من تحت ، وهو مناسب للجرح .
وقريب من ذلك ان الوزير ابا محمد بن سفيان من وزراء المغرب كتب
الى ابي أمية بن عصام : عين زمانه ، فوقعت نقطة على العين ، فتوهبها وظن
أنه ابهها .

فكتب اليه الوزير ابو محمد (٥) : -

لا تلزمني ما جنته يراعة طمست بريقتها عيون ثنائي
حققت عليّ لزامها فتحولت أفعى تسج سمامها بسخاء
عُدُّر الزمان وأهله عرف ولم أسمع بغدر يراعة وإناء^(٦)

وشاهد المواربة بالحذف ، قول ابي نواس في خالصة جارية الرشيد هاجيا
لها وكانت سوداء : -

لقد ضاع شعري على بابكم كما ضاع حلي على خالصة^(٧)
فلما بلغ الرشيد ذلك تهدده بسببه فقال : لم اقل ذلك وانما قلت : -

لقد ضاع شعري على بابكم كما ضاع حلي على خالصة

(٥) - هو ابو محمد بن سفيان الوزير الكاتب احد وزراء آل ذي النون
من ملوك طليطلة في الاندلس . كان كاتباً مترسلاً وشاعراً مجيداً . ذكره الفتح
ابن خاقان في قلائد العقيان فاطري أدبه ، وأورد نماذج حسنة من شعره ونثره
منها قصيدة في مدح القادر بالله يحيى بن ذي النون الذي تولى الحكم من سنة ٤٦٧
الى ٤٧٨ هـ .

المصادر (قلائد العقيان / ١٤٤ ، العالم الاسلامي ٢ / ٨١) .

(٦) - في الاصل : يراعة واباء) والتصويب من قلائد العقيان .

(٧) - لم أجد هذا البيت في ديوان ابي نواس .

فاستحسن الرشيد مواربته ، وقال بعض الحاضرين : لله درسه من شعر

قلعت عيناه فابصر •

ومن شواهدا بغير ذلك : قصة ابي مسلم الخراساني مع سليمان بن كثير وهي : ان ابا مسلم قال لسليمان : بلغني انك كنت في مجلس ، وقد جرى ذكري فقلت : اللهم سود وجهه واقطع رأسه واسقني من دمه ، فقال نعم قلت ذلك ، ونحن جلوس تحت كرم حصرم ، فاستحسن ابو مسلم ذلك منه . انتهى .
وغلط ابن حجة في عد هذه الواقعة من نوع الابهام ، بل هي من نوع المواربة قطعاً ، كما ذكره بعض الفضلاء المتأخرين ، لما اشتملت عليه من افساد سليمان بن كثير ظاهر كلامه بتأويله بما لا يخطر ببال ، ولا يتبادر الى ذهن ، من ارجاع ضمائرهِ الى الحصرم ، ولا يعد ابهاماً كما قدمنا الكلام عليه في نوع الابهام •

ومنها ما روي : ان المتوكل رمى عصفورا فاخطاه فقال ابن حمدون النديم : أحسنت والله يا سيدي ، فاستشاط المتوكل غيظاً وقال : ويلك أتتهزأ بي ؟ كيف أحسنت ؟ فقال : الى العصفور يا أمير المؤمنين ، فسكن غيظه وضحك ، فافسد ظاهر كلامه بجعله أحسنت بمعنى اسديت الاحسان الى العصفور بعدم اصابتك له •

ومنها ما حكى : ان المعذل (وكان شيعياً) مر بقوم من النواصب فسلم عليهم ، فلم يجيبوه فقال : لعلكم تظنون فيّ ما يقال من الرفض ؟ اعلسوا أن ابا بكر وعمر وعثمان وعلياً عليه السلام ، من تنقص واحدا منهم فهو كافر وامراته طالق ، فسر القوم بذلك ، ودعوا له ، فقال له أصحابه : ويحك ما هذه اليمين ؟ فقال : اني أردت بقولي واحدا منهم علياً وحده لا غير •

ومثل ذلك ما روي أن بعض النواصب قال لرجل من الشبهة : ما تقول

في العشرة من الصحابة ؟ قال : أقول فيهم الخير الجميل الذي يحبط الله به سيئاتي ، ويرفع درجاتي ، قال السائل : الحمد لله على ما انقذني من بغضك كنت أظنك رافضيا تبغض الصحابة ؛ فقال الرجل : من ابغض واحدا من الصحابة فعليه لعنة الله ، قال : لعلك تتأول ، ما تقول فيمن أبغض العشرة ؛ من الصحابة ؟ فقال : من ابغض العشرة فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، فوثب فقبل رأسه وقال : اجعلني في حل مما قذفتك به من الرفض قبل اليوم ، قال : أنت في حل وانت أخي ، ثم انصرف السائل . وأراد بقوله : من ابغض واحدا من الصحابة : عليا عليه السلام ، وبقوله من ابغض العشرة جميعا ، فيكون علي عليه السلام داخلا فيهم .

وقريب من هذا ما روي عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام : ان حزقيل مؤمن آل فرعون كان يدعو قوم فرعون الى الايمان ، فوشي به واشون الى فرعون ، وقالوا : ان حزقيل يدعو الى مخالفتك ، ويعين اعداءك على مضادتك ، فقال لهم فرعون : ابن عمي وخليفتي على ملكي وولي عهدي ، ان فعل ما قلتم فقد استحق العذاب على كفره نعمتي ، وان كنتم عليه كاذبين فقد استحققتهم أشد العقاب لا يشارككم الدخول في مسائته . فجاء بحزقيل وجيء بهم وكاشفوه وقالوا : أنت تجحد ربوية فرعون الملك وتكفر نعماء ، فقال حزقيل : أيها الملك هل جربت علي كذبا قط ؟ قال : لا ، قال : فسلهم من ربهم ؟ قالوا فرعون ، قال : ومن خالقكم ؟ قالوا : فرعون هذا ، قال : ومن رازقكم الكافل لمعاشكم ، والدافع عنكم مكارهكم ؟ قالوا : فرعون هذا ، قال حزقيل أيها الملك فاشهدك وكل من حضرك ان ربهم هو ربي ، وخالقهم هو خالقي ، ورازقهم هو رازقي ، ومصالح معاشهم هو مصالح معاشي ؛ لا رب لي ولا خالق ولا رازق غير ربهم وخالقهم ورازقهم ، فاشهد

لي ومن حضرك ان كل رب وخالق ورازق سوى ربهم وخالقهم ورازقهم فأنا بريء منه ومن ربوبيته ، وكافر بالهيته .

يقول حزقييل هذا وهو يعني ان ربهم هو الله ربي ، ولم يقل : ان الذي قالوا انه ربهم هو ربي . وخفي هذا المعنى على فرعون ومن حضره ، وتوهموا انه يقول : فرعون ربي وخالقي ورازقي ، فقال لهم فرعون : يا رجال السوء ويا طلاب السوء في ملكي ، ومريدي الفتنة بيني وبين ابن عمي وهو عضدي اتم المستحقون لعذابي لارادتكم فساد أمري ، واهلاك ابن عمي ، والفت في عضدي ، ثم أمر بالاوتاد ؛ فجعل في ساق كل واحد منهم وتدا ، وفي صدره وتدا ، وأمر اصحاب أمشاط الحديد فمشطوا بها لحومهم من أبدانهم ، فذلك ما قال الله تعالى « فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ مَّا مَكَّرُوا » (٨) لما وشوا به الى فرعون ليهلكوه « وَحَاقَ بِالرِّفْرِفِ فِرْعَوْنُ سُوءَ الْعَذَابِ » (٨) وهم الذين وشوا بحزقييل اليه لما أوتد فيهم الاوتاد ، ومشط عن ابدانهم لحومها بالامشاط .

ومنها ما ذكره الثعالبي في تيسية الدهر في ترجمة ابي القاسم الكسروي قال : كان يقول : قولي لعدوي : أعزك الله ، انما أريد اعزه الله حتى لا يوجد في الدنيا ، وقولي : أطال الله بقاءك ؛ وادام عزك وتأيدك ، وجعلني فداك ، أي من هذا الدعاء كله ، فصار الدعاء لي دونه .

وقد ذكر بعضهم في هذا النوع أمثلة ليست منه قطعاً فلا يغتر بها .

وبيت بديعية الشيخ صفي الدين الحلبي (❖) قوله : -

لأنت عندي أخص الناس منزلة إذ كنت أقدرهم عندي على السلم

المواربة في (أخص) يريد بها (أخس) بالسين المهملة و (أقدرهم) يريد بها (أقدرهم) بالذال المعجمة .
ولم ينظم ابن جابر هذا النوع في بديعته .

وبيت بديعية الشيخ عز الدين الموصللي (✽) قوله : -

لانت أفتح ذهنا في مواربة وبالتعقل منسوب الى النعم
مراده بـ (أفتح) ؛ (أقبح) بالقاف والباء الموحدة ؛ و (بالتعقل) ؛
(التغفل) بالغين المعجمة والفاء ، و بـ (النعم) بكسر النون (النعم) بفتحها
وهو اسم جامع للابل وغيرها .

وبيت بديعية ابن حجة (✽) قوله : -

يا عاذلي انت محبوب لدي فلا توارب العقل مني واستفد حكمي
أراد بـ (محبوب) ، (مجنون) و بلفظة (توارب) ، (توازن) .
ولم ينظم الشيخ عبد القادر الطبري هذا النوع في بديعته .

وبيت بديعيتي هو قولي : -

هديت يا لائمي فاترك مواربتي فليس يحسن الا ترك ودهم
المواربة في موضعين : احدهما (هديت) من الهدى ، والمراد (هديت)
بالذال المعجمة من الهديان وهو التكلم بغير معقول لمرض أو غيره ، والثاني
(يحسن) بالخاء والسين المهملتين ، والمراد (يخشن) بالخاء والشين المعجمتين .

وبيت بديعية الشيخ شرف الدين المقرئ (✽) قوله : -

والعاذلان على من قده غصن كالبان هزا متى ما ناصحا اتهم

هذا البيت بديع في هذا النوع جدا ؛ والمواربة في قوله (كالبيان هزا)
فان الظاهر ان الكاف للتشبيه ، والبيان : الشجر المعروف ، وهزا بالزاي
المعجمة تمييز من هز الغصن يهزه : اذا حركه ، والمراد (كلبان) ثنية كلب ،
و (هرا) بالراء المهملة من هرير الكلب ، وهو صوته دون نباحه من قلة
صبره على البرد .

التفويف

أَحْسَنُ أَسِيءَ ظَنِّ حَقَّقِ ادْنِ اقْصِ أَطِيلِ

'حك وش' فوف ابن أخف ارتحل أقم

التفويف : مشتق من قولهم : برد مفوف ، وهو الذي فيه خطوط بيض تغاير سائر لونه . وحقيقته : اتيان المتكلم بمعانٍ شتى من أغراض الشعر من غزل أو مدح أو غير ذلك في جمل من الكلام ، كل جملة منفصلة من أختها مع تساوي الجمل في الوزن ، ويكون بالجمل الطويلة والمتوسطة والقصيرة وهي أحسنها ، لدلالاتها على قدرة الشاعر وتذليله صعب اللفاظ ، فانها أصعب مسلكا مما كان بالجمل الطوال والمتوسطة ، ووجه تسمية ذلك بالتفويف ان المتكلم خالف بين جمل المعاني في التقفية كمخافة البياض لسائر الالوان ، لان بُعد من سائر الالوان أشد من بُعد بعضها من بعض ، فكان الكلام حينئذ برد " مفوف " .

وعلى ذلك فما أحلى قول ابي محمد عبد الله بن محمد التنوخي المعروف بابن قاضي ميلة (١) من قصيدته المشهورة : -

ولما التقينا محرمين وسيرنا بلبيك ربا والركائب تعسف
نظرت اليها والمطي كأنما غواربها منها معاطس رُغف

(١) - ابو محمد عبد الله بن محمد (في الاصل ابو عبد الله محمد)
التنوخي ، ذكره ابن خلكان في وفيات الاعيان ٥ / ٢٠٧ استطرادا اثناء ترجمة

فقلت أما فيكن من يعرف الفتى
أرانا اذا سرنا يسير حذاءنا
فقلت لتريها ابلفاها بانني
وقولا لها يا أم عمر و أليس ذي
تفألت في ان تبذلي طارف الوفا
وفي عرفات ما يخبر أنني
واما دماء الهدي فهي هدى لنا
وتقبيل ركن البيت اقبال دولة
فأوصلتا ما قلته فتبسمت
بعيشي ألم اخبركما انه فتى

وما احسن ما قال بعده :-

فلا تأمنا ما استطعتما كيد نطقه
اذا كنت ترجو في منى الفوز بالمنى
وقد أنذر الاحرام ان وصلنا
وهذا وقذي بالحصى لك مخبر

وقولا ستدري أينما اليوم أعيف
ففي الخيف من اعراضنا تتخوف
حرام" وانا عن مزارك نصدف
بأن النوى بي عن ديارك تقذف

يحيى بن اكرم فقال (واذ قد ذكرنا ثقة الدولة - يوسف بن عبد الله القضاعي
أمير صقلية) فنذكر قصيدة ابي محمد عبد الله بن محمد التنوخي المعروف بابن
قاضي ميله) ثم أورد (٦١) بيتا من القصيدة . وعنه نقل الخبر والقصيدة
بكاملها صاحب كتاب المكتبة الصقلية / ٦٣٤ . ولم أجد فيما لدي من المصادر
من ترجم لهذا الشاعر . اما ممدوحه فقد اعتزل الحكم سنة ٢٨٨ هـ على اثر
اصابته بالفالج ، وناب عنه ولده علي .

(٢) - في وفيات الاعيان ا بدوم ورائي في الهوى) .

٣١٠ أفوار الريح

وحاذر تفاري ليلة النفر انه سريع فقل من بالعيافة أعرف
فلم أر مثيلنا خليي مودة لكل لسان ذو غرارين مرهف

وبعده وهو مثال التفويف بالجمل الطويلة : -

الا انه لولا أغن مهفف واشنب براق واحور اوطف (٣)
لراجع مشتاق ونام مسهد وأيقن مرتاب وأقصر مدنف

ومن ذلك قول النابغة (٤) أيضا : -

فله عينا من رأى أهل قبة اضر لمن عادي واكثر نافعا (٥)
وأعظم أحلاما واكبر سيذا وافضل مشفوعا اليه وشافعا

وقول ابن عتّين (٦) : -

دعت في أعالي السعد يوما حمامة على فنن في ظل ريان باليم (٦)
فهاجت مشوقا واستفزت متيما وأبكت غريبا واستخفت أخا حلم

وقول الآخر : -

ولو ان ما بي بالجبال لدكدكت وبالنار أطفأها وبالماء لم يجبر

(٣) - في الاصل (واحور اطف) والتصويب من وفيات الاعيان ٢٠٨/٥ .

(٤) - البيتان في الحماسة البصرية ١ / ١٦٧ للنابغة الذبياني ، ولا وجود

لهما في ديوانه (طبع دار صادر بيروت) .

(٥) - في الحماسة البصرية « فله عينا من رأى مثله فتى » .

(٦) - السعد : جبل بالحجاز .

وبالناس لم يحيوا وبالدهر لم يكن وبالشمس لم تطلع وبالنجم لم يسر

وقول بديع الزمان الهمداني (❦) :-

ما الليث مقتحماً والسييل مرتطماً والبحر ملتطماً والليل مقترباً
 أمضى شبا منك أدهى منك صاعقة اجدى يسينا وادنى منك مطلباً
 وكاد يحكيك صوت الغيث منسكباً لو كان طلق المحيا يمطر الذهباً
 والدهر لو لم يخن والشمس لو نطقت والليث لو لم يصد والبحر لو عذبا

وقوله من قصيدة يذكر فيها اياه ويمدح خلف بن احمد والي سجستان:-

يذكرني قرب العراق وديعة لدى الله لا ينسيه مال ولا أهل
 اذا ورد الحجاج وافي رفاقهم

بفوارتي دمع هما التجل والتجل (٧)

يسألهم كيف ابنه أين داره

الى م انتهى لم لم يعد هل له شغل
 اضاقت به حال اطالت له يد
 يقولون وافي حضرة الملك الذي له الكنف المألوف والنائل الجزل
 فقيد له طرف وحلت له جبي وخير له قصر ودرء له نزل (٨)
 المثال في البيت الثالث والرابع والاخير .

(٧) - التجل : الماء السائل ، والنز الذي يخرج من الارض . السجل :

الدلو العظيمة اذا كان فيها ماء ، والسجل : ملء الدلو .

(٨) - درء الدرء : كثر ، ودرت الدنيا على أهلها : كثر خيرها ، ودر النبات :

طلع والتف الخ التزل : ريع ما يزرع وزكاؤه ونماؤه .

ومثاله بالجهل المتوسطة قول أبي الوليد بن زيدون (*): -

بيني وبينك مالوشئت لم يضع سرّ اذا ذاعت الاسرار لم يدع^(٩)
يا بائعا حظه مني ولو بذلت لي الحياة بحظي منه لم أبع
يكفيك انك ان حملت قلبي ما لا تستطيع قلوب الناس يستطع^(١٠)
ته^{١٠} احتَمِلْ واحْتَكِمْ أصبر وعزّ آهن^{١٠}
ودلّ أخضع وقلّ أسمع وممرّ اطع^(١١)

المثال في البيت الاخير .

ومثال ما جاء بالجهل القصار قول المتنبي (*): -

يا أيها المحسن المشكور من جهتي
والشكر من قبل الاحسان لا قبلي
أقلّ أنلّ أقطع احملّ علّ سئلّ أعدّ^{١٢}
زدّ هشنّ بشّ تفضّلّ أدنّ سرّ صلّ^(١٣)

روي انه لما أنشد أبو الطيب سيف الدولة هذه القصيدة التي هذان
البيتان منها ، وناوله نسختها وخرج ، نظر فيها سيف الدولة ، فلما انتهى
الى هذا البيت المفوف وقع تحت (أقل) قد أقلناك ، وتحت (انل) انلناك

(٩) - في الاصل « سرا » مكان « سر » والتصويب من الديوان .

(١٠) - في الديوان (لم تستطعه قلوب) .

(١١) - رواية الديوان للبيت : -

ته احتمل واستطل اصبر وعز آهن وول اقبل وقل اسمع وممر اطع

(١٢) - في شرحي الواحدي والبرقوقى (زد هشنّ بشّ) وفي شرح البيازجي

(زد هشرّ بشّ بكسر الشين) .

الجزء الثاني ٣١٣
وتحت (اقطع) قد اقطعناك الضيعة الفلانية ضيعة بياب حلب ، وتحت
(احمِل) يقاد اليك الفرس الفلاني ، وتحت (عِل) قد فعلنا - وهو من
العلو - وتحت (سل) قد فعلنا ، فاسئل - وهو من السلو - وتحت
(أعد) قد اعدناك الى حالك من حسن رأينا ، وتحت (زد°) يزداد كذا،
وتحت (تفضل) قد فعلنا ، وتحت (ادن) قد اديناك ، وتحت (سر) قد
سررناك .

قال ابن جنى : فبلغني عن المتنبي أنه قال : انما اردت (سر) من السرية
فأمر له بجارية ، وتحت (صل) قد وصلناك .
قال : وحكى لي بعض اخواننا : ان المعقلي وهو شيخ بحضرته ظريف
قال له - وحسد المتنبي على ما أمر له به - : يا مولاي (قد فعلت) (١٣)
به كل شيء سألكه ، فهلا قلت له لما قال لك (هش بش) هه هه هه - يحكي
الضحك - فضحك سيف الدولة، وقال: وأعطيناك أيضا ماتحب، وأمر له بصلة.

ولما انشد المتنبي هذا البيت المفوف رأهم يعدون الفاظه فزاد فيه وقال:

أَقْلُ أَنْلُ أَنْ مُصِبِ اِحْمِلُ عِلُّ سَلُّ عِدُّ

زِدُ هَشُّ هَشُّ هَشُّ هَبِّ اَغْفِرُ اَدْنُ سَرُّ صِلُ

أن° من الاون ، وهو الرفق . وصب ، من صاب السهم الهدف يصيبه
يقال : صاب واصاب أو من صابت السماء بالمطر .

(١٣) - الذي بين القوسين كان في الاصل بياضاً ، وما اثبتناه عن شرح
الواحدي لديوان المتنبي .

وذكر القاضي أبو الحسن علي بن عبد العزيز في كتاب الوساطة : ان أبا

الطيب نسج على منوال ديك الجن (※) حيث قال : -

أَحْلُ وَامْرُورٌ وَضَرْ وَانْفَعٌ وَوَلِينٌ
وَإِخْشَنٌ وَوَرِشٌ وَابْرٌ وَاتْتَدِبٌ لِلْمَعَالِي

وقال الواحدي : اصل هذه الطريقة من قول امرئ القيس (※) : -

أَفَادَ وَجَادَ وَسَادَ وَزَا دَ وَزَادَ وَقَادَ وَعَادَ وَافْضَلَ (١٤)

ومثله لأبي العميثل (١٥) في عبد الله بن طاهر ذي اليمينين : -

(١٤) - لا يوجد هذا البيت في ديوان امرئ القيس ، وقد ذكره الواحدي في شرحه لديوان المتنبي عند التعليق على بيت المتنبي الموقوف المذكور آنفا .
(١٥) - هو أبو العميثل عبد الله بن خلود بن سعد مولى جعفر بن سليمان ابن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب . اصله من الري ونشأ بالبادية . كان اعرابيا فصيحاً ، يفخم الكلام ويعربه ، وكان شاعرا مجيدا قوي العارضة سريع البديهة . استخدمه طاهر بن الحسين الخزاعي كاتباً ومؤدباً لولده عبد الله ومن بعده أصبح كاتب عبد الله وشاعره . دخل يوما على عبد الله بن طاهر وقبل يده ، فقال عبد الله مازحا : لقد خدشت يدي بخشونة شاربك ، فقال له مسرعا : ان شوك القنفذ لا يؤثر في برثن الاسد ، فأعجبه الجواب وامر له بجائزة سنوية . توفي سنة ٢٤٠ هـ . من آثاره : كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه ، وكتاب الابيات السائرة ، وكتاب معاني الشعر .

المصادر (فهرست ابن النديم / ٧٨ ، وفيات الاعيان ٢ / ٢٧٥ ، هدية العارفين ١ / ٤٤٠ وفيه انه توفي سنة ٢٤٦ ، سمط اللالي / ٣٠٨ وفيه اسمه عبد الله بن خالد ، وقال الصولي اسمه خويلد بن خالد) .

يا من يؤمل ان تكون خصاله كخصال عبد الله انصت واسمع (١٦)
 "أصدق" وعفء وبرّ واصبر واحتمل
 واحلم ودار وكاف وابذل واشجع (١٧)

ومنه قول بعض المعاصرين من قصيدة يمدح بها سيدي الوالد متع
 الله بحياته : -

وابق دم راع روع تأبد تأيد
 اخفض ارفع من العلوم منارا
 انصر اخذل اقل انل اغن افقر
 انه مر سد اذق عداك البوارا
 افد ارفد اعز تعزز تمنع
 جد تفضل اول العديم اليسارا

واول هذه القصيدة قوله : -

ما نضت ليلة المزار الازارا هند الا لتهتك الاستارا
 طرقتنا ولات حين طروق جذا زائرا اذا النجم غارا
 رق بعد الصدود عطفاً لرق ورعى حرمة العهد فزارا
 غير ما موعده ألم ولما نرتقب للمام منه ازديارا
 قابلتنا بطلعة قد ارتنا الشمس ليلا فأوهمتنا النهارا
 مقلّة تخب العقول بطرف وبدل يستعبد الاحرارا

(١٦) - في وفيات الاعيان (يا من يحاول ان تكون صفاته - كصفات

عبد الله ... الخ .

(١٧) - في وفيات الاعيان (واصفح وكاف ودار واحلم واشجع) .

دمية" لو تصورت لمجوس
 ناهد" تسلب النفوس بطرف
 ذات خدٍ جنى لنا الورد غضا
 وفهمٍ مثل خاتم من عقيق
 ولحافظ تصمي القلوب وخصر
 عادة لذة لي بها هتك سري
 وعجيب" ممن توغل أمرا
 أيسر الهوى وثأن دموع الصب بالصب يظهر الاسرار (١٨)
 والذي عقله غدا بيد الغيب
 ولم أورد منها هذه النبذة إلا لانسجامها وبلاغتها، وكلها من جيد الشعر.

وبيت بديعية الشيخ صفي الدين الحلبي (❖) قوله :-

أَقْصِرْ أَطْلُ اعْتِذُلْ اعْتِذِرْ سَلِّ خَلِّ اعْنِ
 حنّ هنّ عزّ ترفّق ليجّ كفّ لم (١٩)
 ولم ينظم ابن جابر هذا النوع في بديعته .

وبيت بديعية عز الدين الموصلبي (❖) قوله :-

فَوْفٌ أَرْفُ أَنْظِمِ اثْرُ خَصِّ عَمِّ أَفِيدُ
 اغتب ادرك أبترق ارعد اضحك ابنك لثم

(١٨) - الشأن : الحال عموما ، يقال (من شأنه كذا ، او ان يفعل كذا) .
 والشأن : العرق الذي تجري منه الدموع . الصب الاول : العاشق ، والثاني ،
 من صب الماء : سكبته .

(١٩) - رواية الديوان لهذا البيت :-

قال ابن حجة : هذا البيت ما نحت من الجبال ولكن الجبال نحتت منه .

وبيت بديعية ابن حجة (❖) قوله : -

اخشن الن احزن افرح امنع اعط انل فوف أجد وش رقق شد حب لهم
لا يقول (اخشن) في أول بيته ثم يطب في مدحه الا ابن حجة .

وبيت بديعية الشيخ عبد القادر الطبري (❖) قوله : -

تجنّ أصرّ تدلّ أرض عزّ آهن
ته أحتمل مرّ اطع صل مفوفا ادم
ما ابرد قوله : مفوفا ادم .

وبيت بديعيتي هو قولي : -

أحسن أسى ظنّ حقق اذن اقصر اطل
حكّ وش فوفّ ابن اخف ارتحل اقم
الخطاب في ذلك للعاذل ، يعني ان كل ما فعله من هذه الاشياء في
العذل فهو غير مقبول ، ولا ملتفت اليه . وكذا الكلام في سائر آيات
البديعيات المذكورة الا بيت بديعية الشيخ عبد القادر فان الخطاب فيه
للمحجوب .

وبيت بديعية شرف الدين المقرئ (❖) قوله : -

فأعدّل وجرّ واقتصر أوّ ملّ وعزّ وهن
واقصّ وزدّ وامضّ وارجع واتقطع ودم

اقصر اطل اعذر اعذل سل خل اغن خن هن عن ترفق كف ليج لهم

الكلام الجامع

من رام رشد أخي غي هدى واتى

كلامه جامعاً للصدق لا التهم

الكلام الجامع هو عبارة عن أن يأتي الشاعر بيت يكون جملة حكمة، أو موعظة، أو نحو ذلك من الحقائق الجارية مجرى الامثال . هكذا قال غير واحد من البديعيين . وقال الطيبي في التبيان : هو ان يحلي المتكلم كلامه بشيء من الحكمة والموعظة ، وشكاية الزمان والاخوان ، وهذا اعم من الاول (١)

تعلم يا فتى والعود رطب وطينك لين والطبع قابِلٌ
فانَّ الجهل واضع كل عال وان العلم رافع كل خاملٌ
فحسبك يا فتى شرفاً وعزاً سكوت الحاضرين وانت قائلٌ

ومنها ما كتب به صاحب بهاء الدين الجويني (٢) الى ابنه شمس الدين:

بني اجتهد في اقتناء العلوم تفز باجتناء ثمار المتى

(١) - هكذا ورد في الاصل بياضاً ، وسياق البحث يقتضي بان تتقدم الابيات كلمات يمهد فيها للشاهد .

(٢) - لم أجد فيما لدي من المصادر من ترجم للصاحب بهاء الدين الجويني . والظاهر انه والد علاء الدين عطا ملك الجويني الذي مرت ترجمته .

الم تر في رقعةٍ ييدقا اذا جد في سيره فرزنا (٣)
فأجدادنا الفرقداسوا من المجد شم المباني لنا
فان لم نشدها بسجودنا سينهار والله ذاك البننا

وقول ابي تمام (❖) : -

واذا أراد الله نشر فضيلة طويت أتاح لها لسان حبود
لولا اشتعال النار في جزل الغضا ماكان يعرف طيب عرف العود (٤)

وقول الآخر : -

من عاشر الشرفاء شرف قدره ومعاشر السفهاء غير مشرف
فانظر الى الجلد الحقيق مقبلا بالثغر لما صار جار المصحف

وقول ابن الرومي (❖) : -

وما الشرف الموروث لادر دره بمحتسب الا بأخر مكتسب
اذا العفن لم يثمر وان كان شعبة من المشرات اعتده الناس في الحطب

وقول التهامي (❖) : -

لا تحسبن حسب آباء مكرمة لمن يقصر عن غايات مجدهم
حسن الرجال بحسنى لا بحسنهم وطولهم في المعالي لا بطولهم (٥)

(٣) - البيدق في لعب الشطرنج كالجندي ، والفرزان : الملكة .

(٤) - في الديوان « لولا اشتعال النار فيما جاورت » .

(٥) - رواية الديوان لهذا البيت : -

حسن الرجال بحسنهم وفخرهم بطولهم في المعالي لا بطولهم

وقول أبي فراس (٦) :-

كانت مودة سلمان لهم نسباً ولم تكن بين فوح وابنه رحم^(٦)

وقول الآخر :-

سأتفق ريعان الشيبية آتفا على طلب العلياء أو طلب الاجر
أليس من الخسران ان ليالياً تمر بلا نفع وتحسب من عمري

وقول الآخر :-

على المرء أن يسعى لما فيه نفعه وليس عليه ان يساعده الدهر
فان نال بالسعي المنى تم أمره وان عرض المقدور كان له عذر

وقول الآخر :-

غرست غروساً كنت ارجو لقاحها وآمل يوماً أن تطيب جنايتها
فان أثمرت لي غير ما كنت آملاً فلا ذنب لي ان حنظلت نخلاتها

وقول الآخر :-

حاول جسيمات الامور ولا تقل ان المحامد والعلى أرزاق
فارغب بنفسك أن تكون مقصراً في غاية فيها الطلاب سباق

(٦) - في الديوان (له نسباً) و « ولم يكن » .

وقول الصنابي (❦) يخاطب محبوبته : -

تحبين أني نلت ما نال جعفر" من الملك أو ما نال يحيى بن خالد (٧)

فقلت : نعم ، فقال : -

وان امير المؤمنين أحلني محلها بالمرهفات البوارد (٨)

فقلت : لا ، فقال : -

دعيني تجنني ميتتي مطمئنة ولم أتجشم هول تلك الموارد
فان جسيمات الامور منوطه بستودعات في بطون الاسود
هذه جملة ما أورده الطيبي من أمثال الحكمة ، وتزيد نحن عليها فنقول:
منها قول ابي الاسود الدؤلي (❦) لابنه ، بعد ان قال له : -

يا بني اذا كنت في قوم فحدثهم على قدر سنك ، وفاوضهم على قدر
محللك ، ولا تتكلمن بكلام من هو فوقك فيستقلوك ، ولا تنحط الى من
دونك فيحتقروك ، فاذا وسع الله عليك فابسط ، واذا امسك عليك فامسك
ولا تجاود الله فان الله أجود منك . واعلم انه لا شيء كالاقتصاد ، ولا
معيشة كالتوسط ، ولا عز كالعلم ، ان الملوك حكام الناس ، والعلماء
حكام الملوك .

(٧) - في الاغاني ١٣ / ١٢٢ (اسرك) مكان « تحبين » و « من العيش »
مكان « من الملك » .

(٨) - رواية الاغاني لهذا البيت : -

وان امير المؤمنين اغصني مغمصهما بالمشرفات البوارد

ثم أنشأ يقول (٩) : -

العيش لا عيش الا ما اقتصدت فان
والعلم زين وتشريف لصاحبه
لاخير فيمن له أصل بلا أدب
كم من حبيب أخي عي وطمطممة
في بيت مكرمة آباؤه نجب
وخامل مقرف الآباء ذي أرب
أضحى عزيزاً عظيم الشأن مشتهرا
العلم كنز وذخر لا تفادله

تسرف وتبذر لقيت الضر والعطبا (١٠)
فاطلب هديت فنون العلم والادبا
حتى يكون على ما زانه حدبا
قدم لدى القوم معروف اذا اتسبا
كانوا رؤوسا فأمسى بعدهم ذنبا
نال المعالي بالآداب والرتبا
في خده صعر قد ظل محتجبا (١١)
نعم القرين اذا ما صاحب صحبا

(٩) - لا توجد هذه القصيدة في ديوان ابي الاسود الدؤلي « تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين » الا ان سبعة ابيات منها في المستدرک الملحق به منقولة عن معجم الادباء . وبالنظر لوجود اختلافات كثيرة بينها وبين رواية المؤلف رجحت اثباتها هنا كما هي عوضا عن تبيان تلك الفروق .

العلم زين وتشريف لصاحبه
كم سيد بطول آباؤه نجب
ومقرف خامل الآباء ذي أرب
العلم ذخر وكنز لا نفاد له
قد يجمع المال شخص ثم يحرمه
وجامع العلم مغبوط به أبدا
يا جامع العلم نعم الذخر تجمعه

فاطلب هديت فنون العلم والاربا
كانوا رؤوسا فاضحى بعدهم ذنبا
نال المعالي بالآداب والرتبا
نعم القرين ونعم الخدن ان صحبا
عما قليل فيلقى الذل والحربا
فلا يحاذر فيه القوت والسلبا
لا تعدلن به درا ولا ذهبيا

(١٠) - بدر (بالتحريك) وبذر - بالتشديد - المال : فرقه اسرافا .

(١١) - الصعر : ميل في الوجه خلقة او تكبرا ، ومنه قوله تعالى « ولا تصعر خدك للناس ولا تمشي في الارض مرحا » (لقمان / ١٨) .

قد يجمع المرء مبالا ثم يسلبه
وحامل العلم مغبوط به أبدا
يا جامع العلم نعم الذخر تجمعه
لا تعدلن به درآ ولا ذهبيا
عما قليل فيلقى الذل والحربا
ولا يحاذر منه الفوت والسلبا

وقول الآخر :-

إذا قل ماء الوجه قل بهاؤه
حيأؤك فاحفظه عليك فانما
ولا خير في وجه اذا قل ماؤه
يدل على فضل الكريم حياؤه

وقول ابن دريد (١٢) في مقصورته :-

من لم يعظه الدهر لم ينفعه ما
من لم تنفده عبرا أيامه
راح به الواعظ يوما أو غدا
كان العمى أولى به من الهدى

(١٢) - هو ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي - ساق ابن خلكان
نسبه الى يعرب بن قحطان - ولد بالبصرة سنة ٢٢٣ هـ . كان امام عصره
في الادب والنحو واللغة والشعر وايام العرب وانسابها . على اثر وقعة الزنج
هاجر من البصرة الى عمان ، ومنها رحل الى فارس ، واتصل بابني ميكال ،
وعمل لهما كتاب الجمهرة ، ونظم المقصورة المشهورة في مدحهما ، فاغدقا
عليه الهبات بدون حساب ، ولكنه كان لا يحتفظ بدينهم سخاء وكرما . ولما
أسن رحل الى بغداد فامر المقتدر بالله بان يجرى عليه خمسون دينارا شهريا
ولم تزل جارية عليه الى حين وفاته . تصدر المترجم له للتدريس ستين سنة
فتخرج عليه طائفة من جلة العلماء . توفي ببغداد سنة ٣٢١ هـ . من آثاره
الكثيرة : الجمهرة ، الاشتقاق ، المقتبس ، غريب القرآن ، المجتنى ، الملاحن ،
الانواء ، وله شعر كثير منه المقصورة التي عارضها جماعة من الشعراء وشرحها
كثيرون .

المصادر (فهرست بن النديم / ٩٧ ، تاريخ بغداد ٢ / ١٩٥ ، وفيات

من قاس ما يره بسا رأى
 من ملك الحرص القياد لم يزل
 من عارض الاطماع باليأس رنت
 من عطف النفس على مكروها
 من لم يقف عند انتهاء قدره
 من ضيع الحزم جنى نفسه
 من ناط بالعجب عرى أخلاقه
 من طال فوق منتهى بسطته
 من رام ما يعجز عنه طوقه
 والناس ألف منهم كواحد

أراد ما يدنووا اليه ما فأى (١٣)
 يكرع في ماء من الذل صرى (١٤)
 اليه عين العز من حيث رنا
 كان الغنى قرينه حيث اتسوى
 تقاصرت عنه فسيحات الخطا
 ندامة ألدع من سفع الذكاء (١٥)
 نيطت عرى المقت الى تلك العرى
 أعجزه نيل الدنيا بلكه القضا (١٦)
 ملعباً يوماً أض مخزول المطا (١٧)
 وواحد كالالف ان أمر عنى

الاعيان ٢ / ٤٤٨ ، امل الآمل ٢ / ٢٥٢ ، طبقات السبكي ٣ / ١٢٨ ، معجم
 الادباء ١٨ / ١٢٧ ، النجوم الزاهرة ٣ / ٢٤٠ ، اغانة اللهفان ٢ / ١١٦ ، انباه
 الرواة ٣ / ٩٢ ، ميزان الاعتدال ٣ / ٥٢٠ ، بغية الوعاة ١ / ٧٦ دائرة المعارف
 الاسلامية ١ / ١٥٩ ، شذرات الذهب ٢ / ٢٨٩ ، هدية العارفين ٢ / ٣٢ ،
 روضات الجنات ٦٧٦ / الكنى والالقباب ١ / ٢٧٩ ، اعيان الشيعة ٤٤ / ١٦ ،
 تأسيس الشيعة ١٥٧ / تاريخ آداب اللغة العربية لزيدان ٢ / ٢١٨ ، معجم
 الشعراء / ٤٢٥ .

(١٣) - في شرح مقصورة ابن دريد للصاوي (بما يرى) .

(١٤) - صرى : متغير الطعم .

(١٥) - السفع : الاحراق . الذكاء ، مقصور : التهاب النار .

(١٦) - الدنيا جمع دنيا : الشيء القريب . القضا جمع القصوى :

الشيء البعيد .

(١٧) - ملعباً : اصله من اللعب فحذف النون والالف ووصل الكلام .

أض : رجع . مخزول : مشتت . في شرح المقصورة للصاوي (مجزول)

أي مقطع .

وقول الشنفرى (❖) في لاميته وهي المعروفة بلامية العرب : -

وفي الارض منأى^١ للكريم عن الاذى وفيها لمن خاف القلى متحول^٢
لعمرك ما بالارض ضيق على امرئ^٣ سرى راغبا أو راهبا وهو يعقل

وقول مؤيد الدين الطفراني (❖) في لامية العجم : -

حب السلامة يثني هم صاحبه عن المعالي ويفري المرء بالكسل^(١٨)
فان جنحت اليه فاتخذ تفقأ في الارض أو سلماً في الجو واعتزل^(١٩)
ودع غمار العلى للمقدمين على ركوبها واقتنع منهن بالبلل

ومنها : -

أعدى عدوك أدنى من وثقت به فحاذر الناس واصحبهم على دخل
غاض الوفاء^٤ وفاض الغدر وانفرت مسافة الخلف بين القول والعمل
وحسن ظنك بالايام معجزة^٥ فظن شرا وكن منها على ووجل

وقال آخر : -

بقدر الصعود يكون الهبوط فأياك والرتب العالیه^٦
وكن في مكان إذا ما سقط ت تقوم ورجلاك في عافیه^٧

(١٨) - في جواهر الادب ٢ / ٤٤١ (عزم صاحبه) .

(١٩) - في جواهر الادب ٢ / ٤٤١ وفي معجم الادباء ١٠ / ٦٤ (فاعتزل)

مكان (واعتزل) .

وقول ابن الشبل البغدادي (٢٠) وأجاد : -

غاية الحزن والسرور انقضاء ما لحي من بعد مَيّت بقاء
 غير ان الاموات مروا فابقوا غصصا لا يسيفها الاحياء (٢١)
 تمنى وفي المنى يذهب العم سرفيندو بما يُسّرُ نساء (٢٢)
 انما الناس قادمٌ إثر ماضٍ بُدء قوم لآخرين انتهاء (٢٣)
 موت ذا العالم المؤيد بالنظق وقذا السارح البهيم سواء (٢٤)

- (٢٠) - هو ابو علي ابن الشبل البغدادي (في اسمه واسم ابيه خلاف ساذكره) . كان شاعرا حكيما فيلسوفا طبيبا متكلما نديما ظريفا . توفي ببغداد سنة ٤٧٣ هـ وقيل ٤٧٤ ودفن بباب حرب . له ديوان شعر ، من اقصاده المشهورة القصيدة التي اورد المؤلف بعض ابياتها ، وهي في رثاء اخيه ، موجودة بتمامها في عيون الانباء في طبقات الاطباء ، وفي معجم الادباء .
- المصادر : فوات الوفيات ٢ / ٣٩٣ ، كشف الظنون / ٧٦٦ و ٨١٣ وفيهما اسمه محمد بن الحسين بن الشبل ، عيون الانباء في طبقات الاطباء / ٣٢٣ وفيه اسمه الحسين بن عبد الله بن يوسف بن شبل ، معجم الادباء ١٠ / ٢٣ وفيه اسمه الحسين بن عبد الله بن يوسف بن احمد بن شبل ، الكني والالقب ١ / ٣١٩ وفيه اسمه الحسين بن محمد بن عبيد الله بن يوسف بن شبل .
- (٢١) - في معجم الادباء وعيون الانباء (غير ان الاموات زالوا وابقوا) .
- (٢٢) - رواية المصدرين السابقين لهذا البيت : -
 تمنى وفي المنى قصر العم سرفيندو بما نسر نساء
- (٢٣) - في عيون الانباء ومعجم الادباء (للآخرين انتهاء) .
- (٢٤) - رواية معجم الادباء لهذا البيت : -
 موت ذي الحكمة المفضل بالنطق وذو العجمة البهيم سواء
 وفي عيون الانباء (المفضل) مكان (المؤيد) .

لا شقي بفقده تبسم الارض ولا للتقى تبكي السماء (٢٥)
 صحة المرء للسقام طريق وطريق الفناء هذا البقاء
 بالذي نفتني نموت ونحيا أقتل الذاء للنفوس الدواء
 ما لقينا من غدر دنيا فلا كانت ولا كان أخذها والعطاء
 راجع "جودها عليها فهمد ا يهب الصبح يسترد المساء
 ليت شعري حلما تمر به الايام ام ليس تعقل الاشياء (٢٦)
 من فساد يكون في عالم الكون فما للنفوس منه اتقاء (٢٧)
 وقليلا ما تصحب المهجة الجدم سم فقيم الشقا وقيم العناء (٢٨)
 قبح الله لذة لشقانا نالها الامهات والآباء (٢٩)
 نحن لولا الوجود لم نألم الفقر سد فايجادنا علينا بلاء (٣٠)

وقول ابي تمام (❖) :-

لا ينعنك خفض العيش في دعة نزوع نفس الى اهل وأوطان
 تلقى بكل بلاد ان حلت بها أهلا بأهل وجيرانا بجيران

ومن الموعظة قول الصعلوكي (٣١) :-

ألا انما الدنيا غضارة ايكة اذا اخضر منها جانب جف جانب

(٢٥) - في معجم الادباء وعيون الانباء (لاغوى لفقده تبسم الارض) .

(٢٦) - في معجم الادباء وعيون الانباء (تمر بنا الايام) .

(٢٧) - وفي نفس المصدرين المذكورين (من فساد يجنيه للعالم الكون) .

(٢٨) - وفي المصدرين السابقين (فقيم الاسى) .

(٢٩) - في عيون الانباء (لذة لاذانا) .

(٣٠) - في معجم الادباء (لم نألم الفقر) .

(٣١) - احتمال انه ابو سهل محمد بن سليمان بن محمد العجلي

فلا تكتحل عينك فيها بعبرة على ذاهب منها فانك ذاهب

وقال ابن المعتز (*): -

نسير الى الآجال في كل ساعة وأيامنا تطوى وهن مراحل
وما أقبح التفريط في زمن الصبا فكيف به والشيب في الرأس شاعل
ترحل من الدنيا بزادٍ من التقى فعمرك أيام تعد قلائل (٣٢)

وقال الآخر: -

وما الليل والايام الا منازل يسير بها سارٍ الى الموت قاصد
فيا عجبا منها وتلك عجيبة منازل تسري والمسافر قاعد

الصعلوكي النيسابوري الشافعي . كان فقيها مفسرا متكلم اديبا لغويا نحويا شاعرا كاتباً عروضيا . ولد سنة ٢٩٦ هـ . قدم العراق ، ودخل البصرة ودرس بها سنين ، ثم رحل الى اصفهان . وعلى اثر وفاة عمه ابي الطيب احمد بن محمد الصعلوكي عاد الى نيسابور فتصدر للافتاء والحديث والتدريس . توفي بنيسابور سنة ٣٦٩ هـ . وهناك صعلوكيان غيره ، الاول عمه الذي مر ذكره ، والثاني ابنه سهل بن محمد الصعلوكي وكلاهما فقيه نحوي .
المصادر « طبقات السبكي ٢ / ١٦٧ ، شذرات الذهب ٣ / ٦٩ ،
النجوم الزاهرة ٤ / ١٣٦ ، وفيات الاعيان ٣ / ٣٤٢ ، يتيمة الدهر ٤ / ٤١٩ ،
اللباب ٢ / ٥٥ .

(٣٢) - لا يوجد في الديوان من هذه الابيات الثلاثة سوى هذا البيت ، ثم يليه بيت آخر هو: -

ودع عنك ما تجرى به لجاج الهوى الى غمرات ليس فيهن عاقل

وقال ابن هاني (*): -

وما الناس الا ظعنٌ ومودع وثاورٌ قريح الجفن يبكي لراحلٍ
وما هذه الايام الا كما ترى وهل نحن الا كالقرون الاوائلِ (٣٣)
نساق من الدنيا الى غير دائم ونبكي من الدنيا على غير طائلِ (٣٤)
فما عاجل نرجوه الا كآجلٍ ولا آجل نخشاه الا كعاجلٍ
وقيل عاش عبيد الجرهمي ثلثمائة سنة ، وأدرك زمن معاوية ، فدخل
عليه وقال له معاوية : حدثني بأعجب ما رأيت ، قال : مررت ذات يوم بقوم
يدفنون ميتا .

فاغرورقت عيناى وتمثلت بقول الشاعر : -

يا قلب افك من أسماء مغرور فاذكر وهل ينفعنك اليوم تذكيرٌ (٣٥)
فلست تدري وما تدري أعاجلها أدنى لرشدك أم مافيه تأخيرٌ (٣٦)
واستقدر الله خيرا وارضى به فبينما العسر اذ دارت مياسيرٌ
ويينما المرء في الاحياء معتبطا اذ صار في الرمس تغفوه الاعاصيرُ
يبكي الغريب عليه ليس يعرفه وذو قرابته في الحي مسرورٌ

(٣٣) - رواية الديوان لصدر هذا البيت (فهل هذه الايام الا كما خلا) .

(٣٤) - فى الاصل (نشاق) والتصويب من تبين المعانى فى شرح ديوان

ابن هاني .

(٣٥) - فى المعمرون والوصايا / ٥٢ اذكر (مكان « فاذكر » .

(٣٦) - رواية هذا البيت فى المصدر السابق : -

تبغى امورا فما تدري اعاجلها خير لنفسك ام ما فيه تأخير

ف قيل لي : أتعرف قائلها ؟ قلت : لا ، قيل : قائلها : هذا المدفون ، و انت
الغريب الذي تبكي عليه ، وهذا الذي خرج من قبره أمسّ الناس به رحما
وأسرهم بموته ، فقال معاوية : لقد رأيت عجبا ، فمن الميت ؟ قال : عثير بن لبيد
العذري (٣٧) .

وقريب من هذا الاتفاق ، ما حكاه القاضي ابن خلكان في تاريخه -
وفيات الاعيان - قال : أخبرني بعض الفضلاء انه رأى في مجموع : ان بعض
الادباء اجتاز بدار الشريف الرضي رضي الله عنه ببغداد (٣٨) وهو لا يعرفها
وقد اخنى عليها الزمان ، وذهبت بهجتها ، وخلقت ديباجتها ؛ وبقايا رسومها
تشهد لها بالنضارة وحسن الشارة ؛ فوقف عليها متعجبا من صروف الزمان
وطوارق الحدثان .

وتمثل بقول الشريف الرضي المذكور :-

ولقد وقت على ربوعهم وطلولها بيد البلى نهب^(٣٩)
فبكيت حتى ضج من لعب^(٤٠) نضوي ولجّ بعذلي الركب^(٤٠)
وتلفتت عيني فمذخفت^(٤١) عني الديار تلت القلب^(٤١)

(٣٧) - في العمرون والوصايا / ٥٢ اسمه (حريث بن جبلة ، وفي نزهة
الالباء / ٢٨ (عثمان بن لبيد العذري) ولا بد ان احد الاسمين « عثيرو عثمان)
مصحف ، خاصة وان كلمة عثمان كانت ترسم - الى عهد قريب - (عثمان) .
(٣٨) - في وفيات الاعيان ٤ / ٤٦ (بسر من رأى) .
(٣٩) - في الديوان (ولقد مررت على ديارهم) .
(٤٠) - في الديوان (فوقفت) مكان « فبكيت » .
(٤١) - في وفيات الاعيان (عني الطلول) وفي الديوان « عنها الطلول » .

فمر به شخص وهو ينشد الايات فقال له : هل تعرف هذه الدار لمن هي ؟ فقال : لا ، فقال : هذه الدار لصاحب هذه الايات الشريف الرضي فتعجب من حسن الاتفاق .

وانشد بديع الزمان في مقاماته، لزين العابدين بن الحسين (٤٢) عليهما السلام:

هم في بطون الارض بعد ظهورها	محاسنهم فيها بوالٍ دوائر ^(٤٣)
خلت دورهم منهم وأقوت عراصهم	وساقتهم نحو المنايا المقادر ^(٤٤)
وأضحوا رميما في التراب وأقمرت	مجالس منهم عظمت ومقاصر ^(٤٤)
وحلثوا بدورٍ لا تزاور بينهم	وأنى لسكان القبور تزاور ^(٤٥)
يرى مفردا في لحدده وتوازعت	موارثه أرحامه والاواصر ^(٤٦)

(٤٢) - هو ابو محمد الامام زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب (ع) . ولد بالمدينة المنورة سنة ٢٨ هـ ، وتوفي بها سنة ٩٤ وقيل ٩٥ هـ ودفن بالبقيع بجوار قبر عمه الحسن (ع) . في موضع سجوده اثر كثفنة البعير من كثرة الصلاة . كان يعيل سرا اكثر من مائة عائلة لم تعرف عائلها الا بعد موته . ليس لابيه الحسين (ع) عقب الا منه . من املائه عليه السلام : الصحيفة السجادية ورسالة الحقوق .

المصادر (اعيان الشيعة ٤ ق ١ / ١٨٩ - ٢١٥ ، الارشاد للمفيد وديوان الحميري / ٣٦٢ .

(٤٣) - اورد بديع الزمان الهمداني هذه القصيدة في المقامة السادسة والعشرين (المقامة الوعظية) وعدد ابياتها (٢٨) بيتا وان ثلاثة ابيات مما اورده المؤلف غير موجودة في المقامة المذكورة (ساشير اليها) .

(٤٤) - في المقامة (فاضحوا) مكان « واضحوا » .

(٤٥) - في المصدر المذكور (وحلوا بدار) و « النزاور » مكان « تزاور » .

(٤٦) - لا وجود لهذا البيت ولا للبيتين اللذين بعده في المقامة المذكورة .

وأضحوا على أمواله يهضمونها
 فيأعمر الدنيا ويا ساعيا لها
 على خطر تسي وتصبح لاهيا
 أتخرب ما يبقى وتعمر فائيا
 أترضى بأن تفضى الحياة وتنقضي
 وكيف يلذ العيش من هو موقن
 وإن أمراً يسعى لدنياه دائماً

ولا حامد منهم عليه وشاكر
 ويا آمناً من أن تدور الدوائر
 أتدري بماذا لو عقلت تخاطر^(٤٧)
 فلا ذاك موفور ولا ذاك عامر^(٤٨)
 وديتك منقوص ومالك وافر^(٤٩)
 بسوقف عدل يوم تبلى السرائر
 ويذهل عن اخراه لاشك خاسر^(٥٠)

وقال العلوي الكوفي (١) :-

«(٤٧) - في المصدر السابق (تمشي وتصبح) وقال الشارح محمد محي الدين عبد الحميد في شرح المعنى « اي انك تسير في الدنيا سيرا خطيرا) وواضح ان ما اثبتته المؤلف هو الصحيح .

«(٤٨) - وفي المقامة (تخرب ما يبقى) .

«(٤٩) - في المصدر السابق « تقضى الحياة وتنقضي » .

«(٥٠) - في المصدر المذكور أيضا (جاهدا) مكان « دائماً » .

(١) - هو ابو الحسين علي بن محمد بن جعفر بن محمد بن محمد بن زيد ابن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب « ع » ، المعروف بالعلوي الكوفي الحماني . كان من العلماء الاعلام وخطيبا مصقعا وشاعرا مقلعا ، جليل القدر شجاعا صريحا . احضره الحسن بن اسماعيل صاحب الجيش الذي قتل يحيى ابن عمر بن يحيى من آل جعفر الطيار ، وانكر عليه تخلفه عن سلامه فاجابه بالابيات التالية :-

قتلت اعز من ركب المطايا وجئتك استلينك في الكلام
 وعز علي ان القاك الا وفيما بيننا حد الحسام
 ولكن النجاح اذا ابيضت قوادمه يرف على الاكام
 فقال له الحسن : انت موتور فلست انكر ما كان منك . توفي سنة ٣٠١ هـ

مررت بدور بني مصعب بدور السرور ودور الفرح (٢)
 فشبّهت سرعة أيامهم بسرعة قوس يسمى قسزح
 تلون معترضا في السما فلما تمكن منها نزع (٣)
 هذا ما أورده الطيبي من أمثال الموعظة .

قلت : ومنها ما أنشده العلامة النيسابوري في كتاب خلق الانسان ، قال
 كان الحسين بن علي سيد الشهداء (٤) كثيرا ما ينشد هذه الابيات ، وتزعم
 الرواة انها مما املته نفسه الطاهرة على لسان مكارمه الوافرة : -

لان كانت الافعال يوما لاهلها كمالا فحسن الخلق ابيه وأكمل
 وان كانت الارزاق رزقا مقدرًا فقلة جهد المرء في الكسب أجمل
 وان كانت الدنيا تعد نقيصة فدار ثواب الله أعلى وأنبل

وقيل غير ذلك . له ديوان شعر .

المصادر (مروج الذهب / ٤ / ١٥٠ ، الفدير ٣ / ٥٧ ، معجم البلدان
 ٤ / ٢٢١ ، الموشح / ٥٢٩ و ٥٤٤ ، تأسيس الشيعة / ٢١٦ ، اعيان الشيعة
 ٤٢ / ٥٠ ، هدية العارفين ١ / ٦٧٣ وفيه انه توفي سنة ٢٤٥ ، الكامل لابن
 الاثير ٥ / ٣٧٣ وفيه انه توفي سنة ٢٦٠) .
 (٢) - في الفدير (بدور بني طاهر) .

(٣) - في الفدير (تالِق معترضا) و « مصحح » مكان « نزع » .

(٤) - هو ابو عبد الله الامام الحسين بن علي بن ابي طالب (ع) سيد
 الشهداء وسيد شباب أهل الجنة ، سبط الرسول وابن الزهراء البتول ،
 خامس اصحاب الكساء الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ، وهو
 احد الاربعة الذين اصطحبهم النبي (ص) ليباهل بهم نصارى نجران .
 ولد بالمدينة في السنة الرابعة للهجرة . رفض بيعة يزيد بولاية العهد في زمن
 معاوية ، وامتنع عن مبايعته بعد موت معاوية ، وخرج بعياله من المدينة الى مكة

٣٣٤ أنوار الربيع

وان كانت الابدان للموت أنشئت فقتل امريء بالسيف في الله أفضل
وان كانت الاموال للترك جمعها فما بال متروك به المرء ييخل

وانشد لاحمد بن ابي طاهر (رحمه الله) في التوسط بين الدنيا والدين ، وقضاء
كل واحد منهما في حينه : -

ركبت الصبا حتى اذا ما ونى الصبا نزلت من التقوى باكرم منزل
ودين الفتى بين التماسك والنهي ودنيا الفتى بين الهوى والتغزل

وقال آخر : -

جمعوا فما أكلوا الذي جمعوا وبنوا مساكنهم فما سكنوا
وكانهم كانوا بها ظعننا لما استراحوا ساعة ظعنوا

وقال آخر : -

وما الدهر الا شره قبل خيره ولذات عيشه غالبتها الفجائع
فثغر بأيام المسرة ضاحك وطرف بأيام الحوادث دامع

وقال آخر : -

غنى المرء ما يكفيه عن سد خلة فان زاد شيئا عاد ذلك الغنى فقرا

الى حرم الله وأمنه ، ولما علم بان الامويين مصممون على قتله حتى ولو وجدوه
متعلقا بأستار الكعبة ، لبي دعوة اهل العراق ، وخرج من مكة يوم التروية
في الثامن من ذي الحجة متوجها الى العراق فنزل بكربلاء ، وبها استشهد مع
٢١٢ من اهل بيته واصحابه في العاشر من المحرم سنة ٦١ هـ .

المصادر : المعارف لابن قتيبة / ٢١٣ ، اعيان الشيعة ٤ / ق ١ / ١٣٥ وما
بعدها ، الارشاد للمفيد / ١٧٩ ، ديوان الحميري / ٣٦١ .

وقال آخر :-

أيا جامع المال وفرته لغيرك اذ لم تكن خالدا
فان قلت اخشى صروف الزما ن فكن من تصاريفه واحدا

وقال آخر :-

ومن البلاء وللبلاء علامة أن لا يرى لك عن هواك رجوع
والعبد عبد النفس في شهواتها والعبد يشبع مرة ويجوع

ومن الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين علي عليه السلام (*): -

وما الدهر والايام الا كما ترى رزية مال أو فراق حبيب
وان أمراً قد جرب الدهر لم يخف تقلب حاله لغير ليب

ومنه :-

فرض " على الناس أن يتوبوا لكن ترك الذنوب أو جب
والدهر في صرفه عجب " وغفلة المرء فيه أعجب (٥)
والصبر في النائبات صعب لكن فوت الثواب أصعب
وكل ما يرتجى قريب " والموت من كل ذلك أقرب

ومنه :-

أرى الدنيا ستؤذن بانطلاق مشرة على قدم وساق
فما الدنيا بباقية لحي " ولا حي على الدنيا يباقي

(٥) - في الديوان (وغفلة الناس) .

ومنه (٦) :-

فمن يحمد الدنيا لعيشه يسره فسوف لعمرى عن قليل يلومها
إذا أقبلت كانت على المرء حصرة وإن أدبرت كانت كثيرا همومها

وقال آخر (٧) :-

تعالى الله يا سلم بن عمرو أذل الحرص أعناق الرجال
هب الدنيا تساق اليك عفوا أليس مصير ذلك الى زوال

آخر :-

ألا يا نفس ان ترضي بقوتك فانت عزيزة ابدا غنيئة
دعي عنك المطامع والاماني فكم امية جلبت منية

آخر :-

نهاية أهواء القلوب بعيدة ومن دونها للحدثات مصائد
فنحن كطير يتغي الحب مسرعا ودون الذي يبغيه فخ وصائد

آخر :-

يجد بنا الزمان ونحن نلهو ولا ندري متى يرد الحمام
ويخدعنا الهوى في ظل عيشه يسر بنا كما مر الغمام
كركب سفينة في لجج بحر تسير بهم وهم فيها نيام

(٦) - لم اجد هذين البيتين في الديوان المانسوب للامام علي (ع) .

(٧) - هو ابو العتاهية وقد مرت ترجمته .

« وقال » (٨) ابو الفتح البستي (*): -

يا من يؤمل في دنياه عافية أبعدت ما أنت في دار المعافاة
دنياك نغر فكن منها على حذر فالتغر مأوى مضافات وآفات

« وقال » (٩) عبدة بن الطبيب (١٠): -

المرء ساعٍ لامرٍ ليس يدركه والعيش شح واشفاق وتأميل^(١١)

آخر: -

متى تنقضي حاجات من ليس بالغا الى حاجة حتى تكون له اخرى

آخر: -

تموت مع المرء حاجاته وحاجات من عاش لا تنتهي

وقال آخر: -

(٨) - لا توجد هذه الكلمة في الاصل .

(٩) - هذه الكلمة غير موجودة في الاصل ايضا .

(١٠) - هو ابو زيد عبدة بن يزيد الطبيب (ورد في بعض المصادر الطبيب) ابن عمرو بن علي ، وينتهي نسبه الى تميم . شاعر فحل مقل من مخضرمي الجاهلية والاسلام . كان شجاعا مرموقا ، شهد فتح العراق مع المثني بن حارثة وهو صاحب القصيدة التي منها البيت المشهور .

وما كان قيس هلكه هلك واحد ولكنه بنيان قوم تهدما
المصادر (الاغاني ٢١ / ٢٨ ، معاهد التنصيص ١ / ٣٦ ، الشعر والشعراء / ٦١٣ ، المفضليات تحقيق لايل / ٢٦٨ ، سمط اللالي / ٦٩) .

(١١) - في المفضليات (والمرء ساع) .

دنياك دار غرور و متعة مستعاره
 ودار كسب ولبس و مغنم و تجارة
 و رأس مالك نفس فاحذر عليها الخسارة
 فلا تبعها باكل و طيب عيش و شاره
 فان ملك سليما بن لا يفي بشراره

وقال محمد بن ظفر المكي صاحب سلوان المطاع (١٢) :-

يا متعبا كده الحر ص في الفضول وكاده
 لو حزت ما حاز كسرى وما حوى وأفاده
 ما كنت الا معنى و مغرما بالزيادة
 لم يصف في الارض عيش الا لاهل الزهاده
 فرض على الزهد نفسا فانما الخير عادة

(١٢) - هو ابو جعفر محمد المعروف بابن ظفر المكي الصقلي (في اسم
 ابيه واسم جده خلاف) . ولد بصقلية (وقيل بمكة) سنة ٤٩٧ هـ . كان
 ادبيا نحويا لغويا وله شعر جيد . تنقل في البلاد بين صقلية ومكة ومصر ،
 وسكن آخر عمره في حماة ، وبها توفي سنة ٥٦٥ هـ . من آثاره الكثيرة :
 اساليب الغاية في احكام الآية ، الجنة في اعتقاد اهل السنة ، الخوذ الواقية
 والعود الراقية ، ينبوع الحياة في التفسير ، وشرح مقامات الحريري ، وسلوان
 المطاع في عدوان الاتباع ، وارجوزة في الفرائض .

المصادر (هدية العارفين ٢ / ٩٦ ، روضات الجنات / ٦٩٨ ، بغية الوعاة
 ١ / ١٤١ واسمه في هذه المصادر الثلاثة : محمد بن عبد بن محمد بن ظفر
 والمكتبة الصقلية / ٦٦٥ ، معجم الادباء ١٩ / ٤٨ وفيهما اسمه محمد بن محمد
 ابن محمد بن ظفر ، وفيات الاعيان ٤ / ٢٩ ، خريدة القصر - قسم الشام -
 ٤٩/٣ وفيها اسمه محمد بن ابي محمد بن محمد بن ظفر . وفي المصدر الاخير كانت

وقلت انا في نوع الموعدة : -

لا تجزعن اذا فابتك نائبة ولا تفيقن من خطبٍ اذا فابا
ما يفلق الله بابا دون قارعة الا ويفتح بالتيسير ابوابا

ومن الكلام الجامع في شكايه الزمان قول ابي العلاء المعري (❦) : -

منك الصدود ومني بالصدود رضى من ذا عليّ بهذا في هواكِ قضى
بي منك ما لوغدا بالشمس ما طلعت من الكآبة أو بالبرق ما ومضا
اذا الفتى ذم عيشا في نسبيته فما يقول اذا عصر الشباب مضى
وقد تعوضت عن كل بمشبهه فما وجدت لايام الصبا عوضا
الشاهد في البيت الثالث .

وقول الشريف الرضي (❦) رضى الله عنه : -

واها على عهد الشباب وطيبه والغض من ورق الشباب الناضر
واها له ما كان غير دجنةٍ قلصت صبابته كظلل الطائر (١٣)
وأرى المنايا ان رأيت بك شبيبةً جعلتك مرمى نبلها المتواتر
كان السواد سواد عين حبيبه فعدا البياض بياض طرف الناظر
لو يفتدى ذلك السواد فديته بسواد عيني بل سواد ضمائري
أبياض رأس واسوداد مطالبٍ صبوا على حكم الزمان الجائر

وفاته سنة ٥٦٧ أو سنة ٥٦٨ .

(١٣) - في الديوان (صبابتها) مكان « صبابته » .

وقال آخر :-

فسلام على المروة والديد سن ورَبَعِي ذراهما المأنوس
حيث فعل الايام ليس بمذمو م ووجه الايام غير عبوس

وقال ابو الطيب (*): -

أتى الزمان بنوه في شيبته فرهم وأتيناها على الهرم

وذيله السيد علي بن الابر (١٤) من شعراء العصر فقال :-

فهم على كل حال أدركوا هرما ونحن جئناه بعد الموت والعدم

وقال ابو العلاء المعري (*): -

تمتع أبكار الزمان بأسره وجئنا بوهن بعد ماخرف الدهر^(١٥)
فليت الفتى كالبدر جدد عمره يعود هلالا كلما فني الشهر

وقال ايضا :-

كأنما الخير ماء كان وارده أهل العصور وما بقوا سوى العكر

وقال ابن شمانح (١٦) :-

صفا للأولى قبلي أتوا كدره دهرهم فلم يصف لي مذجت بعدهم غير^(١٧)

(١٤) - لم اتوصل الى معرفته .

(١٥) - في لزوم ما يلزم للمعري (بايده) مكان « بأسره » .

(١٦) - لم اتوصل الى معرفته .

(١٧) - الغَيْر : الاسم من غَيْر ، يقال (من يكفر بالله يلق الغَيْر) أي

فجاؤا الى الدنيا وعصمهم ضحى وجئت وعصري من تأخره عصر

وقال ابن قاسم المحدث (١٨) :-

لقي الناس قبلنا غرة الدهر - وولم نلق منه الا الذنابي

وقال ابن الخياط المكفوف الاندلسي (١٩) :-

لم يخل من نوب الزمان أديب - كلا فشان النائبات تنوب* (٢٠)
 وغضارة الايام تأبى أن يرى - فيها لابناء الذكاء نصيب*
 ولذلك من سأل الليالي طالبا - جدا وفهما فاته المطلوب* (٢١)

« وقال » (٢٢) ابن لنكك البصري (٢٣) :-

عجبت للدهر في تصرفه - وكل أفعال دهرنا عجب*

تغير الحال وانتقالها من الصلاح الى الفساد .

(١٨) - ابن قاسم المحدث : لكثرة من سمي بابن القاسم تعذر معرفة المقصود منهم .

(١٩) - ابن الخياط المكفوف الاندلسي : هكذا ورد اسمه ايضا في نفع الطيب ٤ / ٢٦٨ ، ونسب له الابيات الثلاثة التي اوردها المؤلف ، ولم اجد له ذكرا في المصادر الاخرى المتيسرة .

(٢٠) - في نفع الطيب (كلا فشان النائبات عجب) وجاء في الهامش (وفي نسخة تنوب) .

(٢١) - في نفع الطيب (كذاك من سأل) .

(٢٢) - لا توجد هذه الكلمة في الاصل .

(٢٣) - هو أبو الحسن محمد بن محمد بن جعفر المعروف بابن لنكك البصري . كان من النحاة الفضلاء والشعراء البارزين . عاصر المتنبى فحمل ذكره ، وحاول أن يثار لشهرته المضاعة فراح يوسع المتنبى هجاء مقلدا ، ولكن

يعاند الدهر كل ذي أدب كأنما ناك أمه الأدب

« وقال » (٢٤) ابن نباتة السعدي (٢٥) : -

سقام لا يصاب له طيب وأيام محاسنها عيوب
ودهر ليس يقبل من أديب كما لا يقبل التأديب ذيب
يجب على المصائب والرزايا فلا كان المحب ولا الحبيب
فائدة - قال زكريا بن محمد القزويني في عجائب المخلوقات : اعتقد
الحكماء ان الحوادث اسبابها أوضاع الفلك ، فلذلك يشكون من الزمان
ومن الدهر .

ذهبت اهاجيه مع الريح ، وبقي المتنبي كالطود الشامخ . روى المترجم له
عن ابي الحسين العباداني عن اخيه عن دعبل الخزامي قصيدة دعبل التائية
المشهورة في اهل البيت (ع) .

مدارس آيات خلت من تلاوة ومنزل وحي مقفر العرصات
المصادر (يتيمة الدهر ٢ / ٢٤٧ ، معجم الادباء ١٩ / ٦ ، بغية الوعاة
١ / ٢١٩ وفيه لا ابو الحسين) .

(٢٤) - الكلمة التي بين القوسين غير موجودة في الاصل .
(٢٥) - هو ابو نصر عبد العزيز بن عمر بن محمد بن محمد بن احمد
المعروف بابن نباتة السعدي . ولد سنة ٣٢٧ هـ . كان من الشعراء المجودين
جمع بين قوة المبنى وجودة المعنى ، مدح الملوك والوزراء والاعيان . له في سيف
الدولة الحمداني مدائح منتخبة فيها معان مبتكرة .

توفي سنة ٤٠٥ له ديوان شعر وقف عليه ابن خلكان .
المصادر (وفيات الاعيان ٢ / ٣٦٢ ، شذرات الذهب ٣ / ١٧٥ ، تاريخ
بغداد ١٠ / ٤٦٦ ، كشف الظنون / ٧٧٤ ، يتيمة الدهر ٢ / ٣٧٩) .

كما قال قائلهم : -

رمتني بنات الدهر من حيث لا أرى فكيف بمن يرمي وليس برامٍ
ولو انها نبل إذ كن لا تقيتها ولكنني أرمتي بغير سهامٍ
فلما ورد الشرع به على ان الامر ليس كما اعتقدوا بل الحوادث
بقضاء الله تعالى ، وقال صلى الله عليه وآله وسلم : لا تسبوا الدهر ، فان
الدهر هو الله • انتهى كلام صاحب العجائب •

وقد خطر لي هنا سؤال وجواب ذكرتهما في رسالتي التي سميتها
(نفثة المصدر) ولا بأس بذكرهما هنا لما (فيهما من) (٢٦) الغرابة •
أما السؤال - فهو انه اذا كان شكوى الزمان وذمه هو رأي الحكماء
وقد ورد الشرع بالنهي عن هذا الرأي والاعتقاد ، فكيف يستجيز متشرع
ذم الزمان وشكواه ؟ وقد وقع ذلك في كلام كثير من علماء المسلمين نظما ونثرا •
والجواب : انا لا نذم الزمان من حيث انه سبب للحوادث كما هو
اعتقاد الحكماء ، بل من حيث انه ظرف للحوادث المكروهة ، وهذا كما
يذم الانسان السنة المجذبة ، واليوم الشديد الحر ، والبلدة الوخمة الهواء
الكريهة الماء ، ونحو ذلك ، وعلى هذا ورد ذم الدنيا في الاحاديث الشريفة ،
فلا يريد علينا ما ذكره من هذه الجهة ، فافهم وباللله التوفيق •

واما شكايه الاخوان فمنها قول ابي العلاء المعري (*) : -

وليس صبا يفاد وراء شيبٍ بأعوز من أخي ثقة يفاد

(٢٦) - الذي بين القوسين بياض في الاصل وقد اكملت الجملة بما يلائم
سياق الكلام .

وقول أبي فراس بن حمدان (*): -

أراني وقومي فرقنا مذاهب وان جمعنا في الاصول المناسب^(٢٧)
فأقصاهم أقصاهم من مساءتي وأقربهم مما كرهت الاقارب
غريب^(٢٨) وأهلي حيث ماكر ناظري وحيد وحوالي من رجالي عصائب^(٢٨)
وأعظم أعداء الرجال ثقاتها وأهون من عاديتك من تحارب^(٢٩)

وما احسن قول احمد بن نظام الملك (٣٠): -

ولما بلوت الناس أطلب منهم أخا ثقة عند اعتراض الشدائد
تطعمت من حالي رشاء وشدة وناديت في الاحياء هل من مساعد
فلم أرَ فيما ساءني غير شامت ولم أرَ فيما سرني غير حاسد

وكتب المعتصم (٣١) الى ابن عمار: -

وزهدني في الناس معرفتي بهم وطول اختباري صاحباً بعد صاحب

(٢٧) - في الاصل (في الاصول مذاهب) والتصويب من الديوان .

(٢٨) - في الاصل (قريب) مكان « غريب » والتصويب من الديوان .

(٢٩) - في الاصل (من يحارب) مكان « من تحارب » والتصويب من

الديوان ايضا .

(٣٠) - لم اجد من ترجم له في المصادر المتيسرة لدي .

(٣١) - هو ابو يحيى المعتصم بالله محمد بن معن بن محمد بن احمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن صمادح ، ملك المرية ، وبجاية ، والصمادحية من بلاد الاندلس . تملك بعد ابيه سنة ٤٤٣ هـ وعمره آنذاك نحو ثمان عشرة سنة . كان حسن السيرة حلماً ، اديباً شاعراً ، يعقد المجالس بقصره للمذاكرة ، ويجلس في كل يوم جمعة للفقهاء والخواص ، فيتناظرون بين يديه

فلم ترني الايام خلا تسرني مباديه الا ساءني في العواقب
ولا قلت أرجوه لدفع ملامة من الدهر الا كان احدى النوائب (٣٣)

فاجابه بقطعة طويلة (٣٣) اولها :-

فديتك لا ترهد فثم بقية سيرغب فيها عند وقع التجارب
وقال آخر :-

أناس أمناهم فسموا حديثنا فلما كننا السر عنهم تقولوا
ولم يحفظوا الود الذي كان بيننا ولا حين هموا بالقطيعة أجملوا

وقال آخر :-

احذر عدوك مرة واحذر صديقك الف مرة
فلربما اتقلب الصديق فكلان أعرف بالمضرة

وقال آخر :-

وما أكثر الاخوان حين تعدهم ولكنهم في النائبات قليل

ولزم حضرته فحول من الشعراء ، كابن عبادة القزاز والاسعد بن بليطة وابن الحداد وغيرهم . توفي سنة ٤٨٤ هـ .

المصادر : الحلة السراء ٢ / ٧٨ ، وفيات الاعيان ٤ / ١٣١ ، قلائد العقيان ٤٨ / ٢ ، المغرب في حلى المغرب ٢ / ١٩٥ .

(٣٢) - في قلائد العقيان والمغرب في حلى المغرب (احدى المصائب) .

(٣٣) - في قلائد العقيان (١٥) بيتا من القصيدة .

(وقال) (٣٤) آخر : -

دعوى الاخاء على الرخاء كثيرة بل في الشدائد تعرف الاخوان

(وقال) (٣٤) آخر : -

أخلاء الرخاء هم كثير ولكن في البلاء هم قليل
فلا تغرك خلة من تواخي فمالك عند نائبة خليل

(وقال) (٣٤) أبو العلاء المعري (*) : -

جربت دهري وأهليه فما تركت لي التجارب في ودّ امرئ غرضا

(وقال) (٣٤) أبو فراس (*) : -

بمن يثق الانسان فيما ينوبه ومن أين للحر الكريم صحاب
وقد صار هذا الناس الا أقلهم ذئابا على أجسادهن ثياب

وقد انصف من قال : -

خليلي جربت الزمان وأهله فما نالني منهم سوى الهم والعنا
وعاشرت أبناء الزمان فلم أجد خيلا يوافي بالعهود ولا أنا
ولنكتف في هذا المعنى بهذا المقدار . وقد عقدت لكل من ذم الزمان وذم
أبناءه فصلا في (نفثة المصدر) وذكرت فيهما من النثر والنظم ما يشفي
الصدور ، فمن أراد بذلك فعليه بها .

تبيينه - قد بينا لك أن تعريف صاحب التبيان للكلام الجامع أعم من تعريف سائر البديعيين له ، وعلى تعريفه جرى كثير من هذه الامثلة التي ذكرها وذكرناها ، وفيها ما هو جارٍ على طريقتهم أيضا ، واني لاستحسن تعميمه هذا تبعا للعلامة الكرمانى شارح التبيان .
 واما اصحاب البديعات فلم يبنوا آياتهم الا على ذلك .

بيت بديعية الشيخ صفي الدين الحلبي (*) قوله : -

من كان يعلم ان الشهد مطلبه فلا يخاف للذغ النحل من ألم^(٣٥)
 هذا المعنى مطروق جدا لكنه أحسن الاتباع ، وجاء فيه من الكلام الجامع والرقعة والانسجام ما شنف الاسماع وأبهج الطباع .

وبيت بديعية العز الموصلي (*) قوله : -

كلامه جامع وصف الكمال كما يهيج الشوق أنواعا من الرتم^(٣٦)
 قال ابن حجة : قد تقرر ان الكلام الجامع ، ان يأتي الناظم ببيت حلته حكمة او موعظة أو غير ذلك من الحقائق التي تجري مجرى الامثال ، وليس بين الشطر الاول من البيت وبين الشطر الثاني مناسبة ، ولم أر لجريان المثل دخولا في باب هذا البيت . انتهى ، وهو انتقاد في محله .
 ولم ينظم ابن جابر هذا النوع في بديعيته .

(٣٥) - في الديوان (راحته) مكان « مطلبه » و « للذغ » مكان « للذغ » .

(٣٦) - الرتم ، لعله من الرتمة والرتيمة : خيط يشد في الاصبع

لنتذكر به الحاجة . في خزانة ابن حجة / ١٤٢ « انواعا من الريم » .

بيتا بديعية ابن حجة (*) قوله :-
 جمع الكلام اذا لم تفن حكمته وجوده عند أهل الذوق كالعدم
 قال نازمه : حكمة هذا البيت ، ما أجريت مثلها على هذا النمط ، الا
 ليعلم المتيقظ ان فيه اشارة لطيفة الى بيت عز الدين ، فاني قررت أن ليس
 في كلامه الجامع ما يشعر بحكمة تجري مجرى الامثال ، فوجوده كالعدم .
 انتهى .

وبيت بديعية الشيخ عبد القادر الطبري (*) قوله :-

من حام حول الحمى يا ذاك يوشك أن
 يرعى به ان ذا من جامع الكلم
 هذا اقتباس من الحديث المشهور ، وهو : من رتع حول الحمى يوشك
 أن يخالطه . ولا يخفى تداعي بناء هذا البيت .

وبيت بديعيتي قولي :-

من رام رشد أخي غي هدى واتى كلامه جامعا للصدق لا التهم
 اني خاطبت العازل ببيت التفويف وقلت له :-

أحسن أسيء ظن حقق ادن اقصى أطل

حك وش فوف ابن اخف ارتحل أقم
 والمعنى : ان كل ما تفعله من هذه الافعال غير مقبول ، ولا ملتفت اليه .

حسن ايراد هذا البيت وهو بيت الكلام الجامع بعده ، وقام مقام التعليل لعدم الالتفات اليه ، وصح اجراءه مجرى المثل ، لان معناه ، ان من يروم ارشاد الغاوي ينبغي ان يهديه ، وان يكون كلامه جامعا للصدق لا للتهم فكلام العاذل لما كان متهما فيه لم يلتفت اليه . وهذا البيت يصح ان يتمثل به لكل من أظهر النصيحة والارشاد وهو منظور على خلاف ذلك .

وبيت بدعية شرف الدين المقرئ (*) قوله : -

لا يدرك الرتبة العلياء ذو دعةٍ لا بد من تعب فيها ومن سامٍ

المراجعة

قالوا تراجعهم من بعد قلت نعم

قالوا أتصدق قلت الصدق من شيمي

المراجعة - وسماها جماعة منهم الامام فخر الدين الرازي السؤال
والجواب - عبارة عن ان يحكي المتكلم ما جرى بينه وبين غيره من سؤال
وجواب ، بعبارة رشيقة وسبك لطيف ، يستحلي ذوقه السمع ، اما في بيت
واحد أوفي أبيات .

قال الشيخ صفي الدين الحلبي في شرح بديعته : وذكر ابن ابي الاصبع:
ان هذا النوع من مخترعاته، وقد وجدناه في كتب غيره بالاسم الثاني . انتهى .

ومن لطيف شواهد هذا النوع قول عمر بن ابي ربيعة (ؓ) : -

بينما ينعتنني أبصرني	مثل قيد الرمح يعدو بي الاغر ^(١)
قالت الكبرى ترى من ذا الفتى	قالت الوسطى لها هذا عمر ^(٢)
قالت الصغرى وقد تيمتها	قد عرفناه وهل يخفى القمر ^(٣)

(١) - في الاغانى ١ / ١٢٢ (دون قيد الرمح) .

(٢) - في المصدر السابق (قالت الكبرى اتعرفن الفتى) و (نعم)
مكان (لها) .

(٣) - تختلف رواية الديوان عما ورد في هذه الابيات الثلاثة ، وسيذكر
المؤلف هذا الاختلاف قريبا .

هكذا انشد هذه الايات ابن أبي الاصبع في كتابه المسمى بتحرير
التحبير ، ثم قال بعد انشادها : ان هذا الشاعر عالم بتمعرفة وضع الكلام
في مواضعه ، وما ذاك الا ان قوافي البيت لو اطلقت لكانت مرفوعة كما
قالوا في قول رؤبة (قد جبر الدين الاله فجبر) فانها تزيد على سبعين شطرا
ولو اطلقت قوافيها لكانت كلها مفتوحة .

واما بلاغته في الايات ، فانه جعل التي عرفته وعرفت به وشبهته
تشبيها يدل على شغفها به ، هي الصغرى ، ليظهر بدليل الالتزام انه فتى
السنن بما أخرجه مخرج المثل السائر موزونا ولا يقال : انما مالت الصغرى
اليه دون أختيها لضعف عقلها وقلة تجربتها ، فاني أقول : انه تخلص من هذا
الدخل بكونه أخير : ان الكبرى التي هي أعقلهن ما كانت رآته قبل ذلك ،
وانما كانت تهواه على السماع ، فلما رآته وعلمت انه ذلك الموصوف ،
أظهرت من وجدها على مقدار عقلها ما أظهرت من سؤالها عنه ولم تتجاوز
ذلك ، وقنعت بالسؤال عنه ، وقد علمته بلئذ السؤال وبسماع اسمه ،
وأظهرت تجاهل العارف الذي موجهه شدة الوله، والعقل يمنعها من التصريح .
وأما الوسطى فسارعت الى تعريفه باسمه العلم ، فكانت دون الكبرى في
الثبات ، والصغرى منزلتها في الثبات دون الوسطى ؛ لانها أظهرت في معرفة
وصفه ما دل على شدة شغفها به ؛ وكل ذلك وان لم يكن كذلك ؛ فالفاظ
الشاعر تدل عليه . انتهى .

قلت : رأيت هذه الايات في ديوان عمر بن ابي ربيعة من جملة قصيدة
لكنها على غير هذه الصورة ؛ وسياق النظم يدل على ان رواية ما في الديوان
هي الصحيحة ؛ وأول القصيدة قوله (٤) : -

(٤) - في ابيات هذه القصيدة التي يرويها المؤلف عن ديوان عمر اختلافات

دارسات قد كساهن الشجر ^(٥)	هيج القلب مغان و صير
تنسج الريح فنونا والمطر ^(٦)	ورباح الصيف قد ازرت به
أسأل المنزل هل فيه خببر ^(٧)	ظلتُ فيها ذات يوم واقفا
قطف فيهن انس وخفّر ^(٨)	لتي قالت لآتراب لها
ناصر النبات تغشاه الزهر ^(٩)	اذ تمشين بجشل ناعم
يوم غيم لم يخالظه كتر ^(١٠)	برمال سهلة زينها
في خلاء اليوم نبدي ما نسر ^(١١)	قد خلونا فتمنين بنا
لو أانا اليوم في سر عمّر ^(١٢)	قلن يسترزينها منيتنا
دوزقيد الرمح يعدو بي الاغر ^(١٣)	بينما يذكرنتي أبصرني
قد عرفناه وهل يخفى القمر	قلن تعرفن الفتى قلن نعم

بسيطة عما هو في الديوان المتداول بين الناس ، ساذكرها في مواضعها وسأفعل
الاختلاف في ترتيب الابيات لعدم اهميته .

(٥) - الصبير جمع صيرة : حضيرة الغنم والبقر . في الديوان (قد علاهن
اسجر) .

(٦) - في الديوان « قد ازرت بها » و (تنسج التراب) .

(٧) - قطف جمع قطيفة ، وقد شبههن بالدثار اللين الناعم .

(٨) - رواية الديوان لهذا البيت : -

اذ تمشين بجسو مونق نير النبات تغشاه الزهر

(٩) - في الديوان « بدمك سهلة » والدمك جمع دمت ، وهو المكان

اللين ذو الرمل .

(١٠) - في الديوان (اذ خلونا) مكان « في خلاء » .

(١١) - في الديوان (قيد الميل) .

قد أتانا ما تمنينا وقد غيب الأبرام عنا والكدر^(١٢)
 من حبيب لم يعرج دوننا ساقه الشوق إلينا والقدر^(١٣)

وكثير ما يشتمل شعر عمر بن أبي ربيعة على نوع المراجعة ، وذلك
 لحكايته فيه مفازلته وحديثه للنساء ، فقد كان رجلا غزلا ، ومن جيد شعره
 قصيدته اللامية التي اعترف له جميل بالقصور عنها ، وقد تضمنت هذا النوع
 من البديع ، فلا بأس بآبائها هنا لحسنها ورقتها ، وهي : -

جرى ناصح بالود بيني وبينها فقربني يوم الحصاب الى قتلي^(١٤)
 فطارت بوجدٍ من فؤادي وقربت قرينتها جبل الصفاء الى جبلي^(١٥)
 فما أنسَ مِثْلَ أشياء لم أنس موقفي وموقفها وهنا بقارعة النخل^(١٦)
 فلما توافقنا عرفتُ الذي بها كمثل الذي بي حذوك النعل بالنعل^(١٧)
 وقالت لا تراب لها شبيه الدئمي أطلن مليا والوقوف على شغل^(١٨)

(١٢) - الأبرام جمع البرم : الملل والضجر . في الديوان (القدر)
 مكان (الكدر) .

(١٣) - في الديوان (ذا حبيب) و (ساقه الحين) .

(١٤) - يوم الحصاب : يوم رمي الجمار في منى .

(١٥) - رواية الديوان لهذا البيت : -

فطارت بحد من فؤادي ونازعت قرينتها جبل الصفاء الى جبلي
 (١٦) - في الديوان (لا أنس موقفي) .

(١٧) - يأتي بعد هذا البيت في الديوان البيت التالي : -

فعاجت بأمثال الضباء نواعم الى موقف بين الحجون الى النخل
 (١٨) - في الديوان (فقالت لا تراب) و (اطلن التمني) . ويأتي بعد

هذا البيت ، البيت التالي : -

وقالت لهن ارجعن شيئا لعلنا نعاتب هذا او يراجع في وصل

فقلن لها هذا عشاء وأهلنا
 فقالت بما شئتئن قلن لها انزلي
 فأنزeln أمثال المها فاكتنفنها
 فسلمت واستأنست خيفة أن يرى
 فقالت وأرخت جانب الستر انما
 فقلت لها ما بي لهم من ترقب
 فلما اقتصرنا دونهن حديثنا
 عرفن الذي نهوى فقلن لها انذني
 فقالت ولا تلبثن قلن تحددئي
 وقمن وقد افهمن ذا اللب انما
 فباتت تمج المسك في في غادة
 تقلب عيني ظبية ترتعي الخلا

قريب ألما تسأمي موقف البغل (١٩)
 فلما لأرض خير من وقوف على رحل
 وكل يفدي بالعشيرة والاهل (٢٠)
 عدو مقامي أو يرى كاشح فعلي (٢١)
 معي فتحدثت غير ذي رقبة أهلي
 ولكن سري ليس يحمله مثلي
 وهن طبيبات بحاجة ذي التبل (٢٢)
 نطف ساعة في طيب أرض وفي سهل (٢٣)
 أتيناك وانسبن انسياب مها الرمل
 فعلن الذي قد كان منهن من أجلي (٢٥)
 بعيدة مهوى القرط صامته الحجل (٢٦)
 وتحنوعلى رخص الشوى رشاً طفل (٢٧)

(١٩) - في الديوان (مركب البغل) .

(٢٠) - في الديوان (وقمن اليها كالدمي فاكتنفنها) و (بالودة) مكان

(بالعشيرة) . ثم يأتي بعده هذا البيت : -

نجوم دراري تكنفن صورة من البدر وافت غير هوج ولا نكل

(٢١) - في الديوان (عدو مكاني) .

(٢٢) - ذي التبل : السقيم .

(٢٣) - في الديوان (في طيب ليل) .

(٢٤) - في الديوان (فلا تلبثن) .

(٢٥) - رواية الديوان لهذا البيت : -

فقمين وقد افهمن ذا اللب انما فعلن الذي يفعلن في ذاك من أجلي

(٢٦) - في الديوان (وباتت تمج) .

(٢٧) - رخص : ناعم . طفل : ناعم ايضا . في الديوان (اغيد) مكان

وتفترّ عن كالأقحوان بروضة جلتها الصبّا والمستهل من الويل
أهيم بها في كل مسى ومصبح وأكثر ذكراها اذا خدرت رجلي (٢٨)

قال ابو الحارث مولى بني مخزوم : اجتمع جميل وعمر بن ابي ربيعة
بالابطح ، فانشده جميل قوله : -

لقد فرح الواشون أن صرمت جبلي بثينة أو أبدت لنا جانب البخل
يقولون مهلاً يا جميل وانني لا قسم ما لي عن بثينة من مهل (٢٩)
حتى أتى على آخر القصيدة ، ثم قال لعمر : يا أبا الخطاب ، هل قلت
في هذا الروي شيئاً ؟ قال : نعم ، وأنشده قوله (جرى ناصح بالود بيني
وبينها) حتى أتى على آخرها ، فقال له جميل : ما خاطب النساء مخاطبتك
أحد لا والله ، لا أقول أنا مثل هذا ابداً ، ثم نهض .

وقال ابو الحسن المدائني : سمع الفرزدق عمرو بن ربيعة ينشد قصيدته:

جرى ناصح بالود بيني وبينها فقربني يوم الحصاب الى قتلي
فلما بلغ الى قوله : -

وقالت وأرخت جانب الستر انما معي فتحدث غير ذي رقبة أهلي
حتى أنشد بعد هذا أربعة أبيات ، فلما بلغ قوله (وانسبن انسياب
مها الرمل) صاح الفرزدق وقال : هذا والله الذي أرادته الشعراء فأخطأته،
وبكت على الديار والدمن .

(رشاء) .

(٢٨) - في الديوان (وأكثر دعواها) .

(٢٩) - في الاغاني ٨ / ١٤٠ لا قسم ما بي) .

ومن معاسن امثلة نوع المراجعة قول وضاح اليمن (٣٠) في معشوقته
روضة :-

يا روض جيرانكم الباكر	فالقلب لا لاه ولا صابر
قلت ألا لا تلجن دارنا	ان أبانا رجل غائر
قلت فاني طالب غرة	منه وسيفي صارم باتر
قلت فان القصر من دوننا	قلت فاني فوqe طاقر (٣١)
قلت فان البحر من بيننا	قلت فاني سابح ماهر (٣٢)
قلت فحولي أخوة سبعة	قلت فاني غالب طاقر (٣٣)
قلت فليث رابض بيننا	قلت فاني أسد عاقر (٣٤)

(٣٠) - هو عبد الرحمن بن اسماعيل بن عبد كلال الحميري ، المعروف بوضاح اليمن لجماله . قال جماعة : انه من الفرس الذين قدموا اليمن لنصرة سيف بن ذي يزن على الحبشة ، وقال آخرون : انه عربي صريح من آل خولان بن عمرو . كان شاعرا فحلا ، مولعا بالتغزل بالنساء على طريقة عمر بن ابي ربيعة المعاصر له . قيل : لمحتاهم البنين بنت عبد العزيز بن مروان في مكة ، وهي يومئذ زوجة الوليد بن عبد الملك ، فهويته وقربته ، فشيب بها ، ولما علم الوليد بالامر قتله ، وذلك سنة ٩٣ هـ .

المصادر (الاغاني ٦ / ١٩٨ ، فوات الوفيات ١ / ٥٢٩ ، النجوم الزاهرة ١ / ٢٢٦ ، سمط اللالي ٣ / ٤٨) .

(٣١) - في فوات الوفيات (قالت فان القصر عالي البناء) و (فوqe طاقر) وفي الاغاني (فوqe ظاهر) .

(٣٢) - في الاغاني وفوات الوفيات (فان البحر من دوننا) .

(٣٣) - في الاغاني (غالب قاهر) ، وفي فوات الوفيات (قلت فاني لهم حاذر) .

(٣٤) - في فوات الوفيات (رابض دوننا) .

قلت فان الله من فوقنا قلت فربي راحم غافر
 قلت لقد أعييتنا حجة فأت إذا ما هجع السامر
 واسقط علينا كسقيط الندى ليلة لا فاه ولا زاجر (٣٥)

قال هشام : كان وضاح اليمن ، والمقنع الكندي ، وابو زييد الطائي
 يردون مواسم العرب مقنعين ، يسترون وجوههم خوفا من العين ، وحذرا
 من النساء لجمالهم ، واسم وضاح اليمن عبد الرحمن بن اسماعيل ، ولقب
 الوضاح لحسنه وجماله .

ومن مליح هذا النوع ايضا قول بشار بن برد (*): -

قد لامني في خليلتي عمـرُ واللوم في غير كئنه ضجرُ
 قال أفق قلت لا فقال بلى قد شاع في الناس منكما الخبرُ
 قلت وان شاع ما اعتذاري مما ليس لي فيه عندهم عذر (٣٦)
 ماذا عليهم وما لهم - خرسوا - لو انهم في عيوبهم نظروا
 أعشق وحدي ويؤخذون به كالترك تغزوا فيقتل الخزرُ (٣٧)
 يا عجبا للخلاف يا عجبا في فم من لام في الهوى الحجر (٣٨)
 حسبي وحسب التي كلفت بها مني ومنها الحديث والنظرُ (٣٩)

(٣٥) - في فوات الوفيات (فاسقط علينا) و (لانه ولا أمر) ، وفي الاغاني
 (فاسقط علينا كسقوط الندى) .

(٣٦) - في الديوان (ما اعتذارك) مكان (ما اعتذاري) .

(٣٧) - في الاصل (كالترك يغزو) والتصويب من الديوان ، وفي الديوان

(فتؤخذ الخزر) .

(٣٨) - في الديوان (بغي الذي لام في الهوى الحجر) .

(٣٩) - رواية الديوان لهذا البيت : -

أوقبله في خلال ذلك وما
 أو عضة في ذراعها ولها
 أو لمسة دون مرطها يدي
 والساق براقه مخلخلها
 واسترخت الكف للعراك وفا
 انهض فما أنت كالذي زعموا
 قد غابت اليوم عنك حاضتي
 يارب خذلي - فقد ترى ضرعي -
 أهوى الى معضدي فرضضه
 الصق بي لحيه له خشت
 حتى علاني وأسرني غيب"
 أقسم بالله لا نجوت بها
 كيف بأمي اذا رأت شفتي
 قد كنت أخشى الذي ابتليت به

بأس اذا لم تحل لي الازر
 فوق ذراعي من عضها أثر
 والباب قد حال دونه الستر (٤٠)
 أو مص ريق وقد علا البهر (٤١)
 لت إيه عني والدمع منحدر
 أنت ورببي مغازل أشر
 فالله لي منك فيك ينتصر (٤٢)
 من فاسق جاء ما به سكر
 ذو قوة ما يطاق مقدر (٤٣)
 ذات سواد كأنها الأبر (٤٤)
 ويلى عليهم لو انهم حضروا
 فأذهب فانت المغادر الظفر (٤٥)
 أم كيف ان شاع منك ذا الاثر (٤٦)
 منك فماذا أقول يا غدر (٤٧)

حسبي وحسب الذي كلفت به مني ومنه الحديث والنظر

(٤٠) - المرط : الكساء .

(٤١) - البهر : ضوء القمر .

(٤٢) - في الديوان (والله) مكان (فالله) .

(٤٣) - في الديوان (فرضضه) مكان (فرضضه) . وفي الاصل

(ذي قوة) والتصويب من الديوان .

(٤٤) - في الاصل (كأنه أبر) وصوابه من الديوان .

(٤٥) - في الديوان (المساور الظفر) .

(٤٦) - في الديوان (ذا الخبر) مكان (ذا الاثر) .

(٤٧) - في الديوان (يا عبر) مكان (يا غدر) .

قلت لها عند ذاك يا سكني
قولي لها بقية لها ظفر
لا بأس أني مجرب خبير
ان كان في البق ماله ظفر

وقول أبي نواس يهجو سليمان (٤٨) :-

قال لي يوما سليما
قال صفني وعليها
ن وبعض القول أشنع
أينا أبقى وأنفصع
قلت اني ان أقل ما
فيكما بالحق تجزع
قال كلا قلت مهلا
قال قل لي قلت فاسمع
قال صفه قلت يعطي
قال صفني قلت تمنع

وقوله في النسيب (٤٩) :-

وفاترٍ بالنظر الرطب
خالته في مجلس لم يكن
يضحك عن ذي أثر عذب
ثالثنا فيه سوى الرب
فقال لي والكف في كفه
بعد التجني منه والعتب
تجني قلت مجيباله
أوفر أو خير من الحب
قال فتصبو قلت يا سيدي
وأي شيء فيك لا يصبي
قال اتق الله ودع ذا الهوى
فقلت ان طواعني قلبي

وقوله :-

ألا فاسقني خمرا وقل لي هي الخمر
ولا تسقني سرا اذا امكن الجهر

(٤٨) - لم أجد هذه الأبيات في الديوان .

(٤٩) - لم أجد هذه الأبيات في الديوان أيضا .

وبح باسم من تهوى ودعني من الكنى

فلا خير في اللذات من دونها متر (٥٠)

وخمارة نبتها بعد هجمة وقد غابت الجوزاء وانحدر النسر (١)

فقال من الطراق قلت عصابة خفاف الاداوى يتغى لهم خمرة (٢)

ولا بدان يزنوا فقلت أو الفدا بأحور كالدينار في طرفه كفرة (٣)

فقلنا لها هاويه ما إن لمثلنا فديناك بالاهلين عن مثله صبر

فجاءت به كالبدر ليلة تمه تخال به سحرا وليس به سحر

فبتنا يرانا الله شر عصابة نجرر أذيال الفسوق ولا فخر

وقوله يهجو جعفر بن يحيى البرمكي :-

قالوا امتدحت فما أعطيت قلت لهم خرق النعال واخلاق السراويل (٤)

قالوا فسم لنا هذا فقلت لهم أو وصفه يعدل التفسير في القيل (٥)

ذاك الامير الذي طالت علاته كأنه ناظر في السيف بالطول (٦)

قاتله الله في هذا التشبيه ، فان جعفر بن يحيى كان طويل الوجه جدا ،

طويل العنق ، طويل القامة .

(٥٠) - في الديوان « فبح (مكان) وبع (

(١) - في الديوان (وارتفع النسر) .

(٢) - الاداوى جمع اداوة : اناء صغير من جلد ربما استعمل للخمر .

(٣) - أو الفدا : يقصد انها طلبت ان تفتدي نفسها بفلام احور . في

الديوان « بأبلج كالدينار) .

(٤) - في الديوان (قالوا امتدحت فماذا اعتضت قلت لهم) و « ابلع

السراويل) .

(٥) - في الديوان (وصفني له يعدل التصريح في القيل) .

(٦) - في الديوان (في الطول) .

قال ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة : كان الرشيد أيام حسن رأيه في جعفر بن يحيى ، يخلف بالله ان جعفر أفصح من قس بن ساعدة ، وأشجع من عامر بن الطفيل ، واكتب من عبد الحميد بن يحيى ، وأسوس من عمر ابن الخطاب ، وأنصح له من الحجاج لعبد الملك ، وأسمح من عبد الله بن جعفر ، وأعف من يوسف بن يعقوب ، وأحسن من مصعب بن الزبير ؛ وكان جعفر ليس بحسن الصورة ، كان طويل الوجه جدا ، فلما تغير رأيه فيه أنكر محاسنه الحقيقية التي لا يختلف اثنان انها فيه ، نحو كتابته وسأحته . انتهى .

ومن بديع هذا النوع قول ابي عبادة البختري (*) : -

بت أسقيه صفوة الراح حتى وضع الرأس مائلا يتكفا (٧)
قلت عبد العزيز تفديك نفسي قال لبيك قلت لبيك ألفسا
هاكها قال هاتها قلت خذها قال لا أستطيعها ثم أغفى

وظريف قول ابن حجاج (**) هنا : -

قلت لقد أشمت بي حسدي اذ* بحت بالسر لهم معلنا
قلت أنا ؟ قالت نعم أنت هو قلت انا قالت والا أنا
قلت نعم أنت التي صيرت أجفانك قلبي حليف الضنى
قلت فلم* طرفك فهو الذي جنى على قلبك ما قد جنى
قلت فقد كان الذي كان من طرفي فكوني مثل من أحسنا
قلت فما الاحسان قلت اللقا قالت لقانا عز* ما أمكنا

(٧) - رواية الديوان لهذا البيت : -

لم ازل بالخداع أسقيه حتى وضع الكاس مائلا يتكفا

قلت فمني بتقييـلة	قلت أمنيك بطول العنا
قلت فما بحت بسر الهوى	قلت ولو بحت فما ضرنا
قلت فاني ميت هالك	قلت فمت فهو لقلبي مني
قلت حرام قتل نفس بلا	ذنب فقالت ذاك حل لنا
من يعشق العينين مكحولة	بالسحر لا يأمن أن يفتنا

ومنه قول الصفي الحلبي (❦) يمدح الملك الصالح : -

وقفت واهل العصر تنشر فضله	وتسألني عن فضله فاعيد ^(٨)
فقالوا له حكم فقلت وحكمة	فقالوا له جد فقلت وجود ^(٩)
فقالوا له قدر فقلت وقدرة	فقالوا له عزم فقلت شديد ^(١٠)
فقالوا له عفو فقلت وعفة	فقالوا له رأي فقلت سيد ^(١١)
فقالوا له أهل فقلت أهلة	فقالوا له بيت فقلت قصيد ^(١٢)

وقوله من اخرى يمدحه ايضا : -

وقائلة مالي أراه كدمعه	يظل ويسبي وهو في الارض سائح ^(٩)
أطالب معنى قلت كلا ولا غنى	ولست على كسب الذوات أكافح ^(١٠)
ولكن لي في كل يوم الى العلى	حوائح لكن دونهن جوائح ^(١١)
فقلت ألا ان المعالي عزيزة	فكيف وقد قلت لك المنائح

(٨) - في الديوان (عن مجده) مكان (عن فضله) .

(٩) - في الاصل (كدمعة) مكان (كدمعه) والتصويب من الديوان .

(١٠) - في الديوان - دار صادر - (كسب اللذات) ، وطبع النجف -

كسب اللذات .

(١١) - الجوائح جمع الجائحة : البلية والتهلكة .

فهل لك وفر" قلت أي وهو ناقص
 فقالت وجدّ قلت أي وهو أعزل
 فقالت ومجد قلت أي وهو متعب
 فقالت ومملك" قلت أي وهو فاسد
 فقالت وقدر" قلت أي وهو راجح (١٢)
 فقالت وضد قلت أي وهو رامج
 فقالت وسعد" قلت أي وهو ذابح
 فقالت ومملك قلت أي وهو صالح

ومن لطائف ابن الوردي (❦) قوله في هذا النوع : -

نمت وابلّيس أتى	بحيلة متدبّبة
فقال ما قولك في	حشيثة منتخبه
فقلت لا قال ولا	خمرة كرم مذهبه
فقلت لا قال ولا	مليحة مطيبة
فقلت لا قال ولا	أغيد بالبدر اشتبه
فقلت لا قال ولا	آلة لهو مطربة
فقلت لا قال ففهم	ما أنت الا خشبه

وقال الشيخ صفي الدين الحلبي (❦) معارضا له : -

وليلة طال سهادي بها	فزارني ابليس عند الرقاد
فقال لي هل لك في شعبة	كيّسة تطرد عنك السهاد (١٣)
قلت نعم قال وفي قهوة	عتقها العاصر من عهد عاد

(١٢) - في الاصل (اي هو ناقص) والتصويب من الديوان .

(١٣) - في الديوان (هل لك في شقفة - كبشية) ، وقال شارح الديوان

- طبع دار صادر - (الشقفة : القطعة من الخزف ، ولم ندرك ماذا اراد

بالشقفة الكبشية ؟ ولعلها محرفة) .

قلت نعم قال وفي مطربٍ إذا شدا يرقص منه الجماد (١٤)
 قلت نعم قال وفي طفلةٍ في وجتها للحياء اتقاد
 قلت نعم قال وفي شادنٍ قد كحلت أجفانه بالسواد
 قلت نعم قال فَنَمَّ آمنا ياكعبة الفسق وركن الفساد (١٥)

ويعجبني هنا قول علم الدين علي بن محمد السخاوي المقرئ (١٦) وانشدها
 لنفسه عند وفاته : -

قالوا غدا تأتي ديار الحمى وينزل الركب بمنغناهم (١٧)
 وكل من كان مطيعا لهم أصبح مسرورا بقلبياهم (١٨)

(١٤) - في الديوان (يطرب منه الجماد) .

(١٥) - في الديوان (فقال نم آمنا) .

(١٦) - هو أبو الحسن علم الدين علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني السخاوي (في الاصل السنجاي) . ولد سنة ٥٥٨ وقيل ٥٥٩ هـ بسخا من أعمال مصر . درس في الاسكندرية والقاهرة ، ورحل الى دمشق للاستزادة فانكب على طلب العلم حتى أصبح اماما في النحو واللغة والتفسير والادب . كان بالإضافة الى ما تقدم مقرنا مجودا بصيرا بالقراءات وعلها ، عارفا بالفقه واصوله . تفرغ للتدريس في جامع دمشق اكثر من أربعين سنة . توفي سنة ٦٤٣ هـ ودفن بقاسيون . من آثاره الكثيرة : شرح المفصل للزمخشري ، وشرح القصيدة الشاطبية في القراءات ، والجواهر المكلمة في الاخبار المسلسلة ، والكواكب الوقادة في الاعتقاد ، وله خطب وشعر كثير .

المصادر (وفيات الاعيان ٣ / ٢٧ ، معجم الادباء ١٥ / ٦٥ ، غاية النهاية ١ / ٥٦٨ ، انباه الرواة ٢ / ٣١١ ، بغية الوعاة ٢ / ١٩٢ ، شذرات الذهب ٥ / ٢٢٢ ، النجوم الزاهرة ٦ / ٣٥٤ ، هدية العارفين ١ / ٧٠٨ ، روضات الجنات / ٤٧٠) .

(١٧) - في غاية النهاية ١ / ٥٧١ (قالوا غدا يرحل ركب الحمى) .

(١٨) - في شذرات الذهب (فكل من كان) .

قلت فلي ذنب فما حيلتي بأي وجه أتلقيهم
قالوا أليس العفو من شأنهم لاسيما عن ترجاهم
ولنقتصر من أمثلة هذا النوع على هذا المقدار .

وبيت بديعية الشيخ صفي الدين الحلبي (*) قوله : -

قالوا اصطبر قلت صبري غير متسع قالوا اسلمهم قلت ودي غير منصرم (١٩)
ولم ينظم ابن جابر الاندلسي هذا النوع في بديعته .

وبيت بديعية العز الموصلي (*) قوله : -

راجعت في القول اذ طلقت سلوتهم قال اسلمهم قلت سمعي عنك في صم
انتقده ابن حجة ، بان المراجعة ان لم تتكرر لم يبق لها في القلوب حلاوة
ولا يطابق اسمها مسماها ، وعز الدين لم يكرر مراجعته ، ولم يأت بها الا
في مكان واحد . والذي أقوله انما صده عن ذلك الاشتغال بتسمية النوع ،
ولكن ليته لو دخل سوق الرقيق . انتهى . وهو في محله .

وبيت بديعية ابن حجة (*) قوله : -

قالوا اصطبر قلت صبري ما يراجعي
قالوا احتمل قلت من يقوى لصدهم (٢٠)
لا يخفى ان صدر البيت للصفي الحلبي أخذه قسرا .

(١٩) - في خزانة ابن حجة / ١٢٥ (صبري غير متبع) .

(٢٠) - في خزانة ابن حجة / ١٢٤ : قال اصطبر (و قال احتمل) .

وبيت بديعية الشيخ عبد القادر الطبري (❦) قوله : -

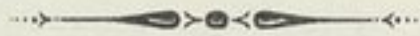
قالوا مراجعة تهوى فقلت نعم قالوا اصطبر قلت صبري خان من قدم
صدر هذا البيت منحل جدا ، وعجزه صدر بيت الصفي الحلبي •

وبيت بديعيتي قولي : -

قالوا تراجعهم من بعد قلت نعم قالوا أتصدق قلت الصدق من شيمي

وبيت بديعية شرف الدين المقرئ (❦) قوله : -

واستخبراً هل سلا قلبي فقلت سلا غيري وهل ثم صبر قلت وسط فمي



الناقضة

وانني سوف أوليهم مناقضة

إذا هرمت وشب الشيخ بالهرم

الناقضة - هي تعليق الشرط على تقيضين ، ممكن عادة ، ومستحيل عادة ، ومراد المتكلم المستحيل ليؤثر التعليق عدم وقوع المشروط ، فكأن المتكلم ناقض نفسه في الظاهر ، إذ شرط وقوع امر بوقوع تقيضين ممكن ومستحيل .

ومثاله قول النابغة (١) :-

وانك سوف تحلم او تنهى اذا ما شبت أو شاب الغراب^(٢)
تنهى ، أي تصير ذا نهيّة وهو العقل ، وجسعا نهى ، علق حلم المهجو وعقله على شبيهه أولا وهو مسكن ، وعلى شيب الغراب ثانيا وهو مستحيل ، وانما مراده الثاني لا الاول ، لان مقصوده انه لا يحلم ولا يعقل ابدا .

قيل ومثله قول المتنبي (٣) :-

احبك أو يقولوا جرّ نمل^(٤) ثيرا وابن ابراهيم ريعا^(٥)
(أو) هنا بمعنى (حتى) علق زوال حبه عن محبوبته على جر النمل

(١) - هو النابغة الذبياني وقد مرت ترجمته .

(٢) - في الديوان (فانك) مكان (وانك) .

(٣) - في الديوان - شرح اليازجي فقط - (ثيرا او ابن ابراهيم ريعا) .

ثبيرا ، لاستحاطته عادة لا على أن يرتاع المدوح لامكانه عادة ، والمقصود ان حبها لا يزول أبدا . هكذا قال بعضهم في هذا البيت وليس هذا مقصود المتنبي ، بل علق زوال حبها على الامرين ، لاستحالة جر النمل ثبيرا حقيقة واستحالة ارتياع المدوح إدعاءً ، فالامر ان كلاهما مستحيلان في اعتقاده وان كانا قبيضين في الحقيقة ، ولذلك قدم المستحيل حقيقة على المستحيل ادعاءً ، ولو قصد المتنبي ما قاله هذا القائل لما كان في بيته كبير مدح .

وقلت انا في هذا النوع في معنى سنح : -

وخود تحاول وصلي وقد أضاعت عهدودي وملت جنابي
فقلت ستلقين مني الوصال اذا شبت أو عاد عصر الشباب

وبيت بدعية العز الموصلية (*) قوله : -

وانني سوف أسلوهم اذا عدت روجي وأحييت بعد الموت والعدم
علق السلو على عدم روجه أولا وهو ممكن ، وعلى وقوع الحياة
في دار الدنيا بعد الموت ثانيا وهو مستحيل وهو المراد ، لان مقصوده انه
لا يسلو ابدا .

ولم ينظم ابن جابر هذا النوع في بديعيته .

وبيت بدعية العز الموصلية (*) قوله : -

اني أناقض عهد النازحين اذا ما شاب عزمي وشبت شهوة الهرم
تعقبه ابن حجة بأنه قرر في بيته وشرحه ان شيب العزم ممكن ، وشباب
شهوة الهرم مستحيل ، فرأيت تصوير شيب العزم وامكانه ، وسبك استعارته

في قالب التشبيه كما تقرر في باب الاستعارة فيه اشكال ، فانهم قالوا :
الاستعارة هي ادعاء معنى الحقيقة في الشيء مبالغة في التشبيه ، ولم أرَ في
شيب العزم وجها للمبالغة في التشبيه ؛ وعلى كل تقدير فالممكن والمستحيل في
بيت عز الدين فهما نظر . انتهى .

ونحن نقول : أضمر تشبيه انحلال العزم بشيب الانسان ، وتشبيه
استكمال شهوة الهرم بشباب الانسان ، ثم استعار اسم المشبه به في كلا
التشبيهين للمشبه ؛ واشتق منه صيغة الفعل على قانون الاستعارة التبعية ؛
والعادة جارية بان العزم والشهوة يهرمان بهرم الانسان كما قيل : -

وهت عزماتك عند المشيب وما كان من شأنها ان تهى
فانكرت نفسك لما كبرت فلا هي أنت ولا أنت هي
وان ذكرت شهوات النفوس فما تشتهي غير أن تشتهي
فيكون شيب العزم عند الهرم ممكنا عاديا ، وشباب الشهوة اذ ذلك
محالا عاديا ، وهذا القدر من الاستحالة كاف فيما رامه الموصلي من بيان
المناقضة ، فلا نظر حينئذ لابن حجة .

وبيت بديعية ابن حجة (❖) قوله : -

اني أناقضهم اذ أزمعوا ونأوا وجر نسل^(٤) ثبيرا أثر عيسهم

اخذه من قول ابي الطيب (❖) : -

أحبك او يقولوا جرّ نسل^(٤) ثبيرا وابن ابراهيم ريعا

وبيت بديعية الشيخ عبد القادر الطبري (❖) قوله : -

وسوف أسلوهم اذ ناقضوه اذا شبتنا وعاد شبابي مترف الادم

(٤) - في خزانة ابن حجة / ١٤٣ (ان أزمعوا) .

وبيت بديعيتي هو قولي : -

وانني سوف أوليهم مناقضة اذا هرمت وشب الشيخ بالهرم

وبيت بديعية شرف الدين المقرئ (**) قوله : -

هيئات أسلو بلى ان عشت وانقلبت صفا صفاتي أو أودعت في الرجم

الرجم بفتح الراء المهملة والجيم : القبر .

* * *

المغايرة

غائرت غيري في حبيهم فأنا

أهوى الوشاة لتقريبى لسمعهم

المغايرة والتغاير ، ويسميه قوم التلطف ، هو ان يتلطف الناظم أو الناثر في التوصل الى مدح مذموم ، أو ذم ممدوح ، سواء كان هو الذي ذمه أو مدحه من قبل نفسه أو غيره .

فمن ذلك مَدْح علي عليه السلام للدنيا بعد أن ذمها هو وغيره .
فمن ذمها له قوله عليه السلام : ما أصف من دارٍ أولها عناء ، وآخرها فناء في حلالها حساب ، وفي حرامها عقاب ، من استغنى فيها مُقْتَن ، ومن افتقر فيها حزن ، ومن ساعاها فاتته ؛ ومن قعد عنا واتته ، ومن أبصر بها بصرتة ، ومن أبصر اليها أعمته .

قال السيد الرضي رضي الله عنه : اذا تأمل المتأمل قوله : ومن أبصر بها بصرتة ، وجد تحته من المعنى العجيب والغرض البعيد ، ما لا يبلغ غايته ولا يدرك غوره ، ولا سيما اذا قرن اليه قوله عليه السلام : ومن أبصر اليها أعمته فانه يجد الفرق بين (أبصر بها) و (أبصر اليها) واضحا فيرا وعجيبا باهرا . انتهى .

ومِنْ ذَمِّهَا قول يحيى بن معاذ : الدنيا خمر الشيطان ، من شرب منها سكر ، فلم يفتق منها الا في عسكر الموتى .
وقال عبادة : الدنيا قحبة ، فيوما عند عطار ويوما عند بيطار .

وقال ابو الحسن الباخري (*) : -

ما هذه الدنيا سوى قحبة تبرز في الزينة للزاني (١)
حتى اذا اغتر باقبالها مالت لاعراض وهجران

وكان الامون يقول : لو نطقت الدنيا لما وصفت نفسها باحسن من قول

ابي نواس (*) : -

اذا خبر الدنيا لبيب تكشفت له عن عدو في ثياب صديق (٢)
وما الناس الا هالك وابن هالك وذو نسب في الهالكين عريق (٣)

وقد ألم بمعناه ابن بسام (٤) حيث قال : -

أف من الدنيا وأيامها فانها للحزن مخلوقة

(١) - في دمية القصر / ١٤٤ (وليست الدنيا سوى) .

(٢) - في الديوان اذا امتحن الدنيا .

(٣) - الذي في الديوان : -

أرى كل حي هالكا وابن هالك وذانـب في الهالكين عريق
(٤) - هو أبو الحسن علي بن محمد بن نصر بن منصور بن بسام البغدادي
(وهو غير ابن بسام صاحب كتاب الذخيرة) من اعيان الشعراء والكتاب ،
ومحاسن القراء ، كان سريا مهيبا كثير الهجاء للوزراء والامراء ، وكان أبوه
محمد من السراة الاجواد ، مترفا منعما ، وكذلك كان جده نصر بن منصور من
الرؤساء المرموقين ، وهو أحد ممدوحى ابي تمام الطائي .

قال ابن خلكان : لما هدم المتوكل العباسي قبر الحسين بن علي بن ابي

طالب (ع) سنة ٢٣٦ هـ عمل ابن بسام : -

تالله ان كانت امية قد اتت قتل ابن بنت نبيها مظلوما
فلقد اتاه بنو ابيه بمثله هذا لعمرك قبره مهدوما

غمومها لا تنقضي ساعة عن ملكٍ فيها ولا سُوقَةٌ
يا عجباً منها ومن شأنها عدوة للناس معشوقة

وذمها في النثر كثير جدا :-

ومدح عليّ عليه السلام للدنيا هو قوله ، وقد سمع رجل يذمها :
أيها التذامُ للدنيا المغترُّ بفرورها (٥) ، بِمِ تَذَمُّهَا ، انت المتجرِّمُ عليها
أم هي المتجرِّمةُ عليك ؟ متى استهوتك أم متى غرَّتك ؟ أبمصارع
آبائك من البلى ؟ أمضاج (٦) أمها تك تحت الثرى ؟ كم عقلت
بكفيك ، وكم مرَّضت يديك ، تبغي لهم الشقاء ، وتستوصف
لهم الأطباء ، لم ينفع أحدهم إشفائك ، ولم تسعف فيه
بطلبك ، ولم تدفع عنه (٧) بقوتك ، قد مثلت لك به
الدنيا تفسك ، وبمضرعه مضرعك . ان الدنيا دارٌ صدق لمن

أسفوا على ان لا يكونوا شاركوا في قتله فتبعوه ربيما

توفي سنة ٣٠٢ وقيل ٣٠٣ هـ . عن عمر نيف على السبعين . من آثاره :
اخبار عمر بن ابي ربيعة ، وكتاب المعاقرة ، وكتاب اخبار الاحوص ، وديوان
رسائله .

المصادر (اعيان الشيعة ٤٢ / ٢٤ ، مروج الذهب ٤ / ٢٩٧ ، الكنى
والالقباب ١ / ٢١٩ ، فهرست ابن النديم / ٢٢٠ ، تاريخ بغداد ١٢ / ٦٣
معجم الادباء ١٤ / ١٣٩ ، وفيات الاعيان ٣ / ٤٦ ، فوات الوفيات ٢ / ١٦٧
هدية العارفين ٢ / ٦٧٥) .

(٥) - في نهج البلاغة شرح الشيخ محمد عبدة ٣ / ١٦٧ يأتي بعد كلمة
بفرورها (المخدوع باباطيلها ثم تدمها) .

(٦) - في المصدر السابق (أم بمضاجع) .

(٧) - في المصدر السابق (عنهم) مكان (عنه) .

صَدَقَهَا ؛ وَدَارُ عَافِيَةٍ لِمَنْ فَهِمَ عَنْهَا ؛ وَدَارُ غِنَى لِمَنْ تَزَوَّدَ مِنْهَا ، وَدَارُ مَوْعِظَةٍ لِمَنْ اِتَّعَظَ بِهَا . مَسْجِدُ أَحِبَاءِ اللَّهِ ، وَمَصَلَى مَلَائِكَةِ اللَّهِ ، وَمَهْبِطُ وَحْيِ اللَّهِ ، وَمَتَجَرُّ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ . اِكْتَسَبُوا فِيهَا الرَّحْمَةَ ، وَرَبِحُوا فِيهَا الْجَنَّةَ . كَمَنْ ذَا يَذُمُّهَا وَقَدْ آذَنْتَ بِيَيْنِهَا ، وَنَادَتْ بِفِرَاقِهَا ، وَنَعَتْ نَفْسَهَا وَأَهْلِهَا فَمَثَلَتْ لَهُمْ بِلَائِهَا الْبَلَاءَ ، وَشَوَّقَتْهُمْ بِرُورِهَا إِلَى الشُّرُورِ . رَاحَتْ بِعَافِيَةٍ وَابْتَكَّرَتْ بِفَجِيعَةٍ تَرْغِيبًا وَتَرْهِيبًا ، وَتَخْوِيفًا وَتَحْذِيرًا ، فَذَمَّهَا رِجَالُ "غَدَاةِ التَّدَامَةِ" وَحَمِيدَهَا آخَرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . ذَكَرْتَهُمُ الدُّنْيَا فَذَكَرُوا (٨) وَحَدَّثْتَهُمْ فَصَدَّقُوا ، وَوَعَّظْتَهُمْ فَاتَّعَظُوا . اِتْمَى .

ويوجد اختلاف كثير في روايات هذه الخطبة ، وهذه الرواية أصحها فاني نقلتها من نهج البلاغة ، وهو العمدة في كلامه عليه السلام .
 وذكرت بقوله عليه السلام : مسجد أحباء الله قول بعضهم : الدنيا أحب إلي من الجنة فقيل له : كيف ذلك ؟ فقال : لاني في الدنيا مشغول بعبادة ربي ، وفي الجنة مشغول بلذة نفسي ، وبين الامرين بون بائن .
 ولعبد الله بن المعتز رسالة يمدح فيها الدنيا ، حذا فيها حذو هذه الخطبة ، وأين الثريا من الثرى ، ومطلع سهيل من موقع السيل ، قال فيها :
 الدنيا دار التأديب والتعريف التي بمكروها يوصل الى محبوب الآخرة ، ومضمار الاعمال السابقة باصحابها الى الجنان ، ودرجة الفوز التي يرقى عليها المتقون الى دار الخلد ، وهي الواعظة لمن عقل ، والناصحة لمن قبل وبساط المهل ، وميدان العمل ، وقاصمة الجبارين ، وملحقة الرغم بمعاطس

(٨) - في المصدر السابق « فتذكروا » مكان « فذكروا » .

المتكبرين ، وكاسية التراب أبدان المختالين ، وصارعة المغترين ، ومفرقة
 أموال الباخلين ، وقاتلة القالين ؛ والعادلة بالموت بين العالمين ، ومهبط
 القرآن المبين ، ومسجد العابدين ، وأم النبيين صلوات الله عليهم اجمعين ،
 وناصره المؤمنين ، ومبيرة الكافرين . فالحسنات فيها مضاعفة ، والسيئات
 بآلامها مسحوة ، ومع عسرها يسهان ، والله تعالى قد ضمن أرزاق أهلها
 وأقسم في كتابه بما فيها . ورب طيبة من نعمها قد حمد الله عليها فتلقفتها
 يد الكتبة ، ووجبت بها الجنة ، ومال من زينتها قد وجه الى معروفها
 فكان جوازا على الصراط . وكم نائبة من نوابها ، وتجربة لحوادثها قد
 راضت الفهم ، ونهت الفطنة ، وأذكت القريحة ، وأفادت فضيلة الصبر ،
 وكثرت ذخيرة الآخرة . انتهى .

وقال ابو العتاهية (*) :-

ما أحسن الدنيا واقبالها اذا اطاع الله من نالها

وقال آخر :-

تذم دنيا ان تأملتها وجدت منها شر الجثة

ولابي منصور عبد الملك الثعالبي كتاب في مدح كل شيء وذمه ، ترجمه
 بيواقيت المواقيت ، وهو غاية في بابه ، فلنذكر منه هنا نبذا مستطرفة :-

مدح العقل - قال صلى الله عليه وآله وسلم : ان الناس يعملون
 الخيرات ، وانما يعطون أجورهم يوم القيامة على مقادير عقولهم .
 وقيل له عليه السلام في الرجل الحسن العقل الكثير الذنوب فقال :
 ما من آدمي الا وله خطأ وذنوب ، فمن كانت سجيته العقل لم تضره ذنوبه

لأنه كلما أخطأ لم يلبث ان يتدارك ذلك بتوبة تمحو ذنوبه وتدخله الجنة .
 وكان الحسن البصري يقول : العقل هو الذي يهدي الى الجنة ويحمي
 من النار ، اما سمعت قول الله تعالى حكاية عن أهلها « لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ
 أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ » (٩) .

وقال آخر : العقل أحسن معقل .

وقال آخر : أشد النفاقة عدم العقل .

ومن فصول ابن المعتز : العقل غريزة تزينها التجارب . ومنها : حسن

الصورة الجمال الظاهر ، وحسن العقل الجمال الباطن .

ومن الشعر السائر على وجه الدهر : -

يعدُّ شريف القوم من كان عاقلاً وان لم يكن في قومه بحسب
 اذا حل أرضاً عاش فيها بعقله وما عاقل في بلدة بغير
 أرى العلم نورا والتأدب حكمة فخذ منهما في رغبة بنصيب
 وما اجتمع الا لمن صح عقله وكم عالم للشيء غير لبيب
 ذم العقل - كان يقال : ان العقل والهـم لا يفترقان .

وقال ابن المعتز (*) : -

وحلاوة الدنيا لجاهلها ومرارة الدنيا لمن عقلا (١٠)

ومن قلائد أبي الطيب (*) : -

ذو العقل يشقى في النعيم بعقله واخو الجهالة في الشقاوة ينعم

(٩) - سورة الملك / ١٠ .

(١٠) - لم اجد هذا البيت في ديوان ابن المعتز .

فصل لابن المعتز - العقل كالمرآة المجلوة يرى صاحبه فيها مساويء الدنيا حتى يشرب النبيذ ، فاذا ابتداء بشربه صدىء عقله بمقدار ما يشرب ، فان اكثر منه غشيه الصداً كله حتى لا تظهر له صورة تلك المساويء ، فيفرح ويسرح . والجهل كالمرآة الصدية ابدا فلا يرى صاحبه الا مسرورا نشيطا قبل الشرب وبعده .

وقال الحسن البصري : لو كانت للناس كلهم عقول لخربت الدنيا .
وقال بعضهم : لو كان الناس كلهم عقلاء ما أكلنا رطباً ولا ماء بارداً .
يعني ان العاقل لا يقدم على صعود النخيل لاجتناء الرطب ولا على حفر الآبار لاستنباط المياه .

واتشد : -

لما رأيت الدهر دهر الجاهل ولم أرى المغبون غير العاقل
رحلت عيسا من خمور بابل فبت من عقلي على مراحل
مدح القلم والخط والكتابة - كان يقال : القلم أحد اللسانين ، وعقول الرجال تحت اسنة أقلامها .

وقال بعض الفلاسفة : صورة الخط في الابصار سواد ، وفي البصائر يياض .

وقال اقليدس : القلم صانع الكلام ، يفرغ ما يجمعه القلب ، ويصوغ ما يسبكه اللب .

وقال أيضا : الخط هندسة روحانية وان ظهرت بألة جثمانية .
وقال جعفر بن يحيى : لم أرَ باكيا احسن تبسما من القلم .
وقال المأمون : لله در القلم كيف يحوك وشي الملكة .

وقال ابو الفتح البستي (*): -

إذا افتخر الأبطال يوماً بسيفهم وعدوه مما يكسب المجد والكرام (١١)
 كفى قلم الكتاب فخراً ورفعاً مدى الدهر إن الله أقسم بالقلم (١٢)
 هذا ما اخترته في مدح الخط والقلم من الكتاب المذكور . ونضيف
 إليه من مختار غيره فنقول :

قال صاحب كتاب أدب المسافر : الخط لليد لسان ، وللخلد ترجمان
 فردائه زمانة الأدب ، وجودته تبلغ بصاحبه شرائف الرتب ، وفيه المرافق
 العظام التي من الله بها على عباده فقال جل ثناؤه « وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ
 الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ » (١٣) .

وروى جبير عن الضحاك في قوله تعالى « عَلَّمَهُ الْبَيَانَ » (١٤) قال :
 الخط ، وهو لمحة الضمير ، ووحى الفكر ، وسفير العقل ، ومستودع السر ؛
 وقيد العلوم والحكم ؛ وعنوان المعارف ، وترجمان الهمم . انتهى .
 نظر اعرابي الى الكتاب فقال : كواكب الحكم في ظلم المداد .
 (وقال) (١٥) حكيم : القلم قيم الحكمة . ان هذه العلوم تنبئ فاجعلوا
 الكتب لها حماة ، والاقلام لها رعاة .
 (وقال) (١٥) سهل بن مروان : القلم أنف الضمير اذا رغب أعلن
 أسراره ، وأبان آثاره .

(١١) - في زهر الادب / ٤٣٢ (اذا اقسام الابطال) .

(١٢) - في المصدر المذكور (مجناً) مكان (فخراً) .

(١٣) - سورة العلق / ٣ و ٤ .

(١٤) - سورة الرحمن / ٤ .

(١٥) - الكلمة التي بين القوسين (وقال) غير موجودة في الاصل .

وقيل : الاقلام رسل الكلام .

وقيل : ما اثبتته الاقلام لا تطمع في دروسه الايام .

وقال فيلسوف : الخط لسان اليد .

قيل لنصر بن سيار : ان فلانا لا يكتب فقال : تلك الزمانة الخفية .

وزعم المنجمون : ان القلم في حساب الجمل وزنه نفاع ، لان لكل

منهما من العدد مائتان وواحد .

وقال ابن الرومي (❦) واجاد : -

ان يخدم القلم السيف الذي خضعت

له الرقاب ودانت خوفه الامم

فالموت والموت لا شيء يعساده ما زال يتبع ما يجري به القلم (١٦)

بذا قضى الله للأقلام مذ بُرِيَتْ ان السيوف لها مذ أُرْهِفَتْ خدم (١٧)

ذم القلم والخط والكتابة : -

قال ابن المعتز في ذم القلم : -

وأجوف مشقوق كأن شبابه اذا استعجلتها الكف منقار لاقط

وتاه به قوم فقلت رويدكم فما كاتب بالكف الا كشارط (١٨)

وقال ابو العلاء المعري : لو كان في الخط فضيلة لما حُرِّمها رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم .

(١٦) - في زهر الآداب / ٤٣١ (لا شيء يغالبه) .

(١٧) - في الاصل (كذا) مكان (بذا) وما اثبتناه من زهر الآداب .

(١٨) - في الاصل (رويدكم) مكان (رويدكم) والتصويب من الديوان .

وقال بعض مجان الحكماء : ما لقينا من الكتاب في الدنيا والآخرة خيرا . أما في الدنيا فقد بلينا به ، وأخذنا بحفظ فرائضه ، واقامة شرائطه .
وأما في الآخرة فانا نلقاه منشورا بسرائرنا ، وخفايا صدورنا .
وذكر الجاحظ عامة الكتاب فقال (١٩) : أخلاق حلوة ، وشمائل معسولة وثياب مفسولة ، وتظرف أهل الفهم ، ووقار أهل العلم ، فاذا اصطلوا بنار الامتحان كانوا كالزبد يذهب جفاء ، أو كنبات الربيع بالصيف يحركه هيف الرياح ، لا يستندون الى وثيقة ، ولا يدينون بحقيقة ، أخفر الخلق لاماناتهم وأشراهم بالثمن البخس لعهودهم « فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ » (٢٠) .

مدح الشعر والشعراء .

كان يقال : الشعر ديوان العرب ، ومعدن حكمتها ، وكنز آدابها ،
والشعر لسان الزمان ، والشعراء أمراء الكلام .
وقال بعض السلف : الشعر أدنى مروءة السري ، وأسرى مروءة الدني .
وقال آخر : الشعر جزل من كلام العرب تقام به المجالس ، وتستنجح به
الحوائج ، ويشفى به الغيظ .

(١٩) - لوجود الاختلافات الكثيرة بين ما أورده المؤلف وبين ما هو مثبت في رسالة ذم الكتاب للجاحظ رجحت نقل النص الحرفي لهذه القطعة من الرسالة .
(خَلِيقٌ حُلْوَةٌ ، وَشَمَائِلٌ مَعْسُوقَةٌ ، وَتَظْرَفُ أَهْلُ الْفَهْمِ ، وَوَقَارُ أَهْلُ الْعِلْمِ ، فَإِنَّ الْقَيْتَ عَلَيْهِمُ الْإِخْلَاصَ وَجَدْتَهُمْ كَالزَّبَدِ يَذْهَبُ جَفَاءً ، وَكَنْبَتِ الرَّبِيعِ يَحْرَقُهَا الْهَيْفُ مِنَ الرِّيحِ ، لَا يَسْتَنْدُونَ مِنَ الْعِلْمِ إِلَى وَثِيقَةٍ ، وَلَا يَدِينُونَ بِحَقِيقَةٍ ، أَخْفَرَ الْخَلْقَ لِأَمَانَاتِهِمْ ، وَأَشْرَاهُمْ بِالثَّمَنِ الْبَخْسِ لِعُهُودِهِمْ ، الْوَيْلُ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلُ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ) - رسائل الجاحظ ٢ / ١٩٩ .
(٢٠) - سورة البقرة / ٧٩ .

قلت : روى الزمخشري في ربيع الابرار هذا مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وآله ، بتقديم وتأخير ، وتغيير يسير ، وعبارته عنه عليه السلام : الشعر جزل من كلام العرب يشفى به الغيظ ويوصل به الى المجلس ، وتقضى به الحاجة .
 وكان يقال : المدح مهزة الكرام ، واعطاء الشاعر من برء الوالدين .
 وقال بعضهم : انصف الشعراء فان ظلامتهم تبقى ، وعقابهم لا يفتى ، وهم الحاكمون على الحكام .

وقال آخر : الشعر اصالة في العقل ، وذكاء للقلب ، وطول في اللسان وجود في الكف .

وقال عليه السلام : ان من الشعر لحكمة ، وان من البيان لسحرا .
 وكان يقال : النثر يتطائر تطاير الشرر ، والنظم يبقى بقاء النقش في الحجر .

وقال دعبل في كتابه - كتاب الشعراء - : من فضائل الشعر انه لا يكذب أحد الا اجتواه الناس وقالوا كذاب الا الشاعر ، فانه يكذب فيستحسن منه كذبه ، ويحتمل ذلك له ولا يكون عليه عيبا ، ثم لا يلبث ان يقال له أحسنت . ان الرجل - الملك أو السوقة - اذا صير ابنه في الكتاب أمر معلمه ان يعلمه القرآن والشعر ، فيقرنه بالقرآن ، ليس لان الشعر كالقرآن ، لا ولا كرامة للشعر ولكنه من أفضل الآداب فيأمره بتعليمه اياه ، لانه يوصل به المجلس ، وتضرب فيه الامثال ويعرف به محاسن الاخلاق ومساوئها ، فيذم به ويحمد ويهجو ويمدح . انتهى .

ومن احسن ما قيل في مدح الشعر : قول ابي تمام (*) : -

ولولا خلال سنها الشعر ما درى بناة المعالي أين تبنى المكارم (٢١)

واحسن منه قول ابن الرومي (*): -

أرى الشعر يحيي الجود والبأس بالذي

تبقية أرواح له عطرات (٢٢)

وما المجد لولا الشعر الا معاهد وما الناس الا اعظم فخرات

فصل لابي بكر الخوارزمي جامع في مدح الشعراء : ما ظنك بقوم

الاقتصاد محسود الا منهم ، والكذب مذموم الا فيهم . اذا ذموا ثلبوا ، واذا

مدحوا سلبوا ، واذا رضوا رفعوا الوضيع ، واذا غضبوا وضعوا الرفيع

واذا أقرروا على انفسهم بالكبائر لم يلزمهم حد ، ولم تمتد اليهم بالعقوبة يد .

غنيهم لا يصادر ، وفقيرهم لا يحتقر ، وشيخهم يوقر ، وشابهم لا يستصغر

وسهامهم تنفذ في الاعراض اذا نبت السهام عن الاعراض ، وشهادتهم مقبولة

وان لم ينطق بها سجل ، ولم يشهد عليها عدل ، وسرقتهم مغفورة وان

جاوزت ربع دينار وبلغت الف قنطار . ان باعوا المعشوش لم يرد عليهم

وان صادروا الصديق لم يستوحش منهم ، بل ما ظنك بقوم هم صيارفة

أخلاق الرجال ، وسامسة النقص والكمال ، بل ما ظنك بقوم اسمهم ناطق

بالفضل ، واسم صناعتهم مشتقة من العقل .

هذا مختار ما ذكره في اليواقيت في مدح الشعر واهله .

ومن مختاره : قال المطرزي : كان يقال : اختص الله العرب بأشياء .

(٢١) - في الديوان (بغاة الندى من ابن توتى المكارم) .

(٢٢) - في زهر الآداب ١ / ٢٣ ، أرى الشعر يحيي الناس والمجد بالذي .

وفي الاصل « مطرات » مكان (عطرات) والتصويب من زهر الآداب .

العمائم تيجانها ، والحبى (٢٣) حيطانها ، والسيوف سيجانها ، والشعر ديوانها .
وانما قيل : الشعر ديوان العرب لانهم كانوا يرجعون اليه عند اختلافهم في
الانساب والحروب ، ولانه مستودع علومهم ، وحافظ آدابهم ، ومعدن
أخبارهم . انتهى .

وكانت العرب تعظم الشعر ، وتفتخر بقوله . وكانت القبيلة منهم اذا نبغ
فيهم شاعر أتت القبائل فهنأتها بذلك ، وصنعت الاطعمة ، واجتمع النساء
يلعبن بالمزاهر كما يصنعن في الاعراس ، وتباشر الرجال والولدان لانه حماية
لاعراضهم ، وذبح عن احسابهم ، وتخليد لما آثرهم ، واشادة لذكورهم .
وكانوا لا يهنون الا بسلام يولد ، أو شاعر ينبغ فيهم ، او فرس ينتج .
وقال بعضهم : الشعراء أمراء الكلام ، يقصرون الممدود ، ويمدون
المقصور ، ويقدمون ويؤخرون ، ويشيرون ، ويختلسون ، ويعيرون
ويستعيرون . فأما لحن في إعراب أو إزالة كلمة عن نهج الصواب فليس
لهم ذلك .

وعن الشريد قال : استشهدني النبي صلى الله عليه وآله وسلم شعر
أمية بن أبي الصلت فأنشدته ، فأخذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول :
هيه هيه ، حتى أنشدته مائة قافية .

وقال بعضهم : -

الشعر يحفظ ما أودى الزمان به والشعر أفخر ما ينبي عن الكلم
لولا مقال زهير في قصائده ما كنت تعرف جودا كان في هرم

(٢٣) - الحبى ، من الاحتباء ، وهو ان يجمع الانسان بين ظهره وساقيه
بعمامة ونحوها ليستند ، اذ لم يكن للعرب في البوادي جدران تستند اليها
في مجالسها .

فائدة - اعلم ان الشعر من خواص لغة العرب ، ولم يكن في غيرها من اللغات ، وما يذكر انه كان لليونانيين شعر فليس المراد به هذا الشعر وانما كانوا يؤلفون الالفاظ المشتتة على المعاني التي تورث النفس انفعالا من قبض أو بسط ، ولا يراعون وزنا ولا قافية . واما ما هو المشهور الآن من الشعر الذي للفرس والترک ونحوهم فهو أمر حادث أخذوا طريقته من العرب ، وتتبعوا أقوالهم وأوزانهم ، واستخرجوا بأفكارهم بحورا زائدة . وقد يكون لغیر العرب الى الآن ايضا الفاظ يتغنون بها ، ويتصرفون فيها بحسب ما يريدون من الالحن من دون رجوع الى وزن أو قافية والله اعلم . وقد امليت كتابا لطيفا ، وديوانا طريفا في مقاصد الشعر ، ترجمته بـ (محك القريض) أوردت فيه من مدح الشعر والشعراء ما فيه مقنع لمن كان منه بمرأى ومسمع والله الموفق .

ذم الشعر والشعراء - كان يقال : الشعر رقية الشيطان .

ولذلك قال جرير وهو يمدح عمر بن عبد العزيز ويصف ترفعه عن
استماع الشعر : -

رأيت رقى الشيطان لا تستفزه وقد كان شيطاني من الجن راقيا (٢٤)
وقال آخر : لا خير في شيء أحسنه أكذبه .

وكان ابو مسلم يقول : اياك والشاعر فانه لا يهجو الا جليسه ، ويطلب
الى الكذب مثوبة .

وقال آخر : لا تجالس الشاعر فانه اذا غضب عليك هجاك ، واذا رضي
عنك كذب عليك . وقد وصفهم الله سبحانه ومتبعهم من ورائهم بالصفة

(٢٤) - في الاغاني ٨ / ٤٧ (وجدت) مكان (رايت) . لا وجود لهذا

البيت في ديوان جرير .

الجزء الثاني ٣٨٥
 الخاصة بهم فقال « وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ، أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ
 فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ، وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ » (٢٥)
 وقرنهم بشر صنفٍ من مستحلي الإباطيل وهم الكهنة فقال « وما هو
 بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَا
 تَذَكَّرُونَ » (٢٦) .

ومن أحسن وأصدق ما ذم به الشاعر قول عبد الصمد بن المعذل (٢٧)
 لأبي تمام وقد قصد البصرة وشارفها : -

أنت بين اثنتين تبرز للناس وكلتاهما بوجهٍ مذلٍ
 لست تنفك طالبا لوصول من حبيب أو راغبا في نوالٍ (٢٨)
 أي ماءٍ لحر وجهك يبقى بين ذل الهوى وذل السؤالِ
 فلما بلغت الايات ابا تمام قال : صدق والله وأحسن . وثنى عنانه
 عن البصرة وأقسم ان لا يدخلها أبدا .

(٢٥) - سورة الشعراء / ٢٢٤ - ٢٢٦ .

(٢٦) - سورة الحاقة / ٤١ و ٤٢ .

(٢٧) - هو ابو القاسم عبد الصمد بن المعذل بن غيلان بن الحكم بن
 البحري بن المختار . بصري المولد والنشأة . شاعر فصيح من شعراء الدولة
 العباسية . وصف بكونه هجاء خبيث اللسان . كان اخوه احمد وابوه المعذل
 وجداه غيلان شعراء وهو أشعرهم . توفي في حدود سنة ٢٤٠ هـ .

المصادر (فوات الوفيات ١ / ٥٧٥ ، مختار الاغاني ٥ / ١٣٥ ، سمط
 اللالي / ٣٢٥ ، الموشح / ٥٢٨) .

(٢٨) - في الاصل (طالبا ليصال) . في الاغاني ١٣ / ٢٥٤ ، من حبيب
 او طالبا لنوال) .

وقال ابو سعد المخزومي (٢٨) : -

الكلب والشاعر في حالةٍ ياليت أني لم أكن شاعرا
أما تراه بأسطفا كفه يستطعم الوارد والصادرا

وقال ابو سعيد الرستمي الاصبهاني (٣٠) : -

تركت الشعر للشعراء اني رأيت الشعر من سقط المتاع
مدح الكتب - قال الجاحظ : الكتاب وعاء مليء علما ، وظرف حثي
ظرفا ، وانا شحن مزاحا وجدا . ان شئت كان أعيبى من باقل ، وان شئت
كان أبلغ من سبحان وأئل ، وان شئت ضحكت من نوادره ، وان شئت
عجبت من غرائبه ، وان شئت ألهتك نوادره ، وان شئت أشجكت مواعظه .
والكتاب نعم الظهر والعمدة ، ونعم الكنز والعقدة ، ونعم الذخر والعمدة
ونعم النزهة والسلوة ؛ ونعم الانيس ساعة الوحدة ، ونعم المعرفة ببلاد
الغربة ، ونعم القرين والدخيل ، ونعم الوزير والنزيل . والكتاب هو الجليس
الذي لا يفويك ، والصديق الذي لا يفريك ، والرفيق الذي لا يملك ،
والمستريح الذي لا يستزيدك ، وهو الذي يعطيك بالليل طاعته بالنهار

(٢٩) - لم اتوصل الى معرفة ابي سعد المخزومي .

(٣٠) - هو ابو سعيد محمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن الحسن

ابن علي بن رستم من ابناء اصفهان وهو القائل : -

اذا نسبوني كنت من آل رستم ولكن شعري من لوي بن غالب
استكمل فصاحة البداوة ، وكان يقول الشعر في الرتبة العليا ، فادم
الصاحب بن عباد وله فيه مدائح كثيرة . ولما كبر اقل من قول الشعر . اورد
الثعالبي في بتيمة الدهر ٣ / ٣٠٢ وما بعدها طائفة من شعره ، ولم اجد من
ترجم له في المصادر الاخرى المتيسرة .

وفيدك في السفر افادته في الحضر .

ثم قال : وبعد فمتى رأيت بستانا يحمل في ردن ، وروضة يقرب في حجر ، ينطق عن الموتى ، وترجم كلام الاحياء . ومن لك بواعظ ممله وبزاجر مغر ، وبناسك فاتك ، وبساكت ناطق . ومن لك بطبيب اعرابي ، وبرومي هندي ، وبفارسي يوناني ، وبقديم مولد ، وبميت حي .

ثم قال : ولولا ما رست لنا الاوائل في كتبها ، وخلصت من عجائب حكمها ، ودونت من محاسن سيرها ، حتى شاهدنا به ما غاب عنا ، وفتحنا به ما استغلق علينا ، وأضفنا الى قليلنا كثيرهم ، وأدركنا ما لم ندركه الا بهم لقد كان يبخر حطنا من الحكمة ؛ وتضعف أسبابنا عن المعرفة والفتنة . ولولا الكتب المدونة ، والاخبار المخددة ، لبطل أكثر العلم ، ولغلب سلطان النسيان على سلطان الذكر .

وكان يقال : اتفاق الفضة على كتب الآداب يخلفك عليه ذهب الالباب .

وقرأ ابو الحسن بن طباطبا العلوي (*) في بعض الكتب : الكتب معاقل العقلاء اليها يلجؤون ، وبساتينهم فيها يتنزهون ، فقال : -

اجعل جليساك دفترا في نشره	للميت من حكم العلوم نشوره
فكتاب علم للأديب موانس	ومؤدب ومبشر ونذير
ومفيد آداب ومؤنس وحشة	واذا انفردت فصاحب وسير

وقال المتنبي (*) : -

أعز مكان في الدنا سرج سابع وخير جليس في الزمان كتاب

انتهى ما اخترناه من اليواقيت في مدح الكتب .

وقال جمال الدين ابراهيم بن القاشوشي الكتبي (٢١) في الكتب واجاد

ما أراد : -

وربَّ صحب حووا جمع العلوم رضوا
 بالفقر ليس لهم قوت ولا مال
 في الحر والبرد أطمار الجلود لهم
 قصص وفخر لهم اذهن أسمال
 صغيرهم يفهم الحذاق ما جهلوا
 اذا عرا لليبب القوم اشكال
 سؤالهم بعيون الناس لا بفهم
 ونطقهم بفم السؤال قوال
 كل يراهم ولا يدري بخبرهم
 الا ليبب له في العلم ايفال
 يحيون في العلم ما عاشوا بلا ضجر
 الجد عندهم والمزح أمثال
 وربما اختلفت منهم عقائدهم
 ولا يرى بينهم قيل ولا قال
 فكن مصاحبهم تحيا بلا كدر
 ومن سواهم فختار وختال
 فان علمت بعلمي عشت في دعة
 وان جهلت فجعل الناس جهال
 ذم الكتب - كان يقال : من تأدب من الكتاب صحف الكلام ، ومن
 تفقه من الكتاب غير الاحكام . ومن تطبب من الكتاب قتل الانام ، ومن تنجم
 من الكتاب أخطأ الايام وأشد : -

ليس بعلم ما حوى القِمَطْرُ ما العلم الا ما حواه الصدر (٢٢)

وانشدني مؤدب لي في صباي : -

صاحب الكتب تراه أبداً غير ذي فهم ولكن ذا غلظ

(٢١) - لم اجد فيما لدي من المصادر من ترجم له .

(٢٢) - القِمَطْر : ما تصان فيه الكتب .

كلما فتشته عن علمه قال علمي يا خليلي في سفظ°
 في كراريس جواد أحكمت وبخط أي خط أي خط°
 فاذا قلت له هات اذن شد لحييه جميعا وامتخط° (٣٣)

وانشد الجاحظ لمحمد بن يسير (٣٤) وهو احسن ما قيل في معناه : -

أما لو أعي كلما أسمع وأحفظ من ذلك ما أجمع°
 ولم أستفد غير ما قد جمع ت لقييل هو العالم المصقع° (٣٥)
 ولكن نفسي الى كل شيء من العلم تسعه تنزع° (٣٦)
 فلا أنا أحفظ ما قد جمع ت ولا أنا من جمعه أشبع
 ومن يك في علمه هكذا يكن دهره القهقري يرجع° (٣٧)
 اذا لم تكن حافظا واعيا فجمعك للكتب لا ينفع°

وانشد يوسف النحوي قول الشاعر : -

استودع العلم قرطاسا فضيعه وبس مستودع العلم القراطيس°

(٣٣) - في الاصل (سر لحييه) .

(٣٤) - هو محمد بن يسير البصري الرياشي ، وقد مرت ترجمته . في الاصل (محمد بن بشير) والتصويب من كتاب الحيوان للجاحظ ١ / ٥٩ . ووردت الابيات في المحاسن والمساوي للبيهقي / ١٥ غير منسوبة لاحد .

(٣٥) - في المحاسن والمساوي « العالم المقنع » .

(٣٦) - في الاصل (ولكن نفسي لم كل شيء) . وفي الحيوان ، والمحاسن والمساوي « الى كل نوع » . وفي المحاسن والمساوي (تجزع) مكان « تنزع » .

(٣٧) - في الحيوان « فمن » مكان « ومن » . وفي المحاسن والمساوي (ومن لثا في علمه) .

فقال : قاتله الله ما أشد صبايته بالعلم ، وأحسن صياقته له .

وقال آخر : -

اني لا أكون علما لا يكون معي اذا خلوت به في جوف حمام

ولابي بكر الخوارزمي فصل في آفات الكتب نظم نكتها تلميذ له فقال : -

عليك بالحفظ دون الجمع في كتب

الماء يفرقها والنار تحرقها

واللص يسرقها والنار يخرقها

اتتهى ما أورده الثعالبي .

وقال آخر في ذلك : -

الكتب تذكرة لمن هو عالم

من لم يشافه عالما باصوله

وصوابها بخطائها معجون^(٣٨)

فيقينه في المشكلات ظنون^(٣٩)

وقال آخر : -

يظن الغمر ان الكتب تهدي

وما علم الغبي بان فيها

اذا رمت العلوم بغير شيخ

ضلت عن الصراط المستقيم

فائدة ، ممن أخذ العلم بالمطالعة من الكتب - دون شيخ - ابن

حزم الظاهري ، وابن الجوزي ، ووقع لهما بسبب ذلك تصحيفات كثيرة .

(٣٨) - في الاصل (صوامها) مكان (صوابها) .

(٣٩) - الغمر : من لم يجرب الامور ، والجاهل الابله . في الاصل (تندي)

مكان (تهدي) .

قيل والزمخشري صاحب الكشاف ، وليس بصحيح .

مدح الغنى - قال ابن المعتز : -

إذا كنت ذا ثروة من غنى فأنت المسود في العالم
وحسبك من نسب صورة تخبر انك من آدم

(وقال) (٤٠) ابو الاسود الدؤلي (*) : -

وباه تسيما بالغنى ان للغنى لسانا به المرء الهيوبة ينطق (٤١)
ذم الغنى - قال الله عز ذكره « إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُفٍ »
« استغنى » (٤٢) .

ويستجد جدا قول محمود الوراق (*) في هذا الباب : -

لا تشعرن قلبك حب الغنى ان من العصمة أن لا تجده
كهم واجد اطلق وجدانه غنائه في بعض مالهم يرد
ومدمن للخمر غاد على سماع عود وغناء غرد
لو لم يجد خمرا ولا مسعا برء بالماء غليل الكبد
وكم يد للفقر عند أمره طأطأ منه الفقر حتى اقتصد

مدح الفقر - من احسن ما قيل فيه قول ابي العتاهية (*) : -

ألم تر ان الفقر يرجى له الغنى وأن الغنى يخشى عليه من الفقر

(٤٠) - الكلمة التي بين القوسين غير موجودة في الاصل .

(٤١) - في الديوان (وبارز تميما) .

(٤٢) - سورة الملق / ٦ .

وقول محمود الوراق (❖) : -

يا عائب الفقر ! لا تنزجر عيب الغنى أكثر لو تَعْتَبِرْ
من شرف الفقر ومن فضله على الغنى لو صح منك النظر
انك تعصي الله تبغي الغنى ولست تعصى الله كي تفتقر^(٤٣)

قلت : محمود الوراق اخذ هذا المعنى من سبيكة ذهب ، وقلبه في قطعة
خشب ، واين هذا من قول الاول : -

دليلك أن الفقر خير من الغنى وان قليل المال خير من المثري
لقاؤك مخلوقا عصى الله للغنى ولم تر مخلوقا عصى الله للفقر

ذم الفقر - في كتاب المبهج : الفقر في الاذن وقر ، وفي العين عقر (٤٤) ،
وفي القلب بقر (٤٥) ، وفي الجوف بقر (٤٦) واتشد : -

اذا قل مال المرء قل حياؤه وضاعت عليه أرضه وسماؤه
وأصبح لا يدري وان كان حازما أقدامه خير له أم وراؤه

وقال صالح بن عبد القدوس (❖) : -

بلوت امور الناس سبعين حجة ولا بستصرف الدهر في العسر واليسر
فلم أر بعد الدين خيرا من الغنى ولم أر بعد الكفر شرا من الفقر

(٤٣) - في الاصل (كي تفهر) .

(٤٤) - عقر : كذا ورد في الاصل ، واحسبه (وقر) ايضا . والوقر هنا :

النقطة في العين من حمرة او بياض .

(٤٥) - البقر بسكون القاف : الشق .

(٤٦) - البقر محرّكة : الجوع الشديد .

فهرست الموضوعات

	رقم الصفحة	التسلسل
باب الابهام	٥	١٧
• باب الطباق	٣١	١٨
• باب ارسال المثل	٥٩	١٩
باب التخير	١٤٩	٢٠
• باب النزاهة	١٥٩	٢١
• باب الهزل المراد به الجد	١٦٦	٢٢
• باب التهمك	١٨٥	٢٣
• باب القول بالموجب	١٩٨	٢٤
• باب التسليم	٢١٤	٢٥
• باب الاقتباس	٢١٧	٢٦
• باب المواردية	٢٩٩	٢٧
• باب التفويف	٣٠٨	٢٨
• باب الكلام الجامع	٣١٨	٢٩
• باب المراجعة	٣٥٠	٣٠
• باب المناقضة	٣٦٧	٣١
• باب المغايرة	٢٧١	٣٢

المترجمون في الجزء الثاني (*)

الصفحة	الصفحة
٦٦	٨
٦٧	١٨
٦٩	٣٤
٦٩	٣٤
٧٠	٣٥
٧١	٣٨
٧٢	٣٩
٧٣	٤٠
٧٤	٤٧
٧٤	٥٣
٧٦	٥٥
٧٧	٥٦
٧٨	٦٤
٧٩	٦٤
٨٠	٦٥
٨١	٦٦

(*) إذا أردت الاسم الكامل لصاحب الترجمة راجع فهرس الاعلام

في الجزء الاخير من الكتاب .

الصفحة	الصفحة
أشجع بن عمرو • ١٠٠	٨٢ عمرو بن معدني كرب •
ابو الشيص • ١٠١	٨٣ عمرو بن الاهتم •
بكر بن النظاح • ١٠١	٨٣ عبد بني الحسحاس •
ابو يعقوب الخريمي • ١٠٢	٨٤ معن بن أوس •
الحكم بن محمد بن قنبر • ١٠٣	٨٥ ابو الاسود الدؤلي •
عبد الملك الحارثي • ١٠٣	٨٥ زفر بن الحارث •
صالح بن عبد القدوس • ١٠٤	٨٦ المتوكل الليثي •
المؤمل بن أميل • ١٠٥	٨٦ يزيد بن مفرغ الحميري •
محمد بن ابي زرعة • ١٠٥	٨٨ الاخطل •
الحمدوني • ١٠٦	٩٠ الطرماح بن حكيم •
علي بن الجهم • ١٠٨	٩٠ الكميت بن زيد •
احمد بن ابي طاهر • ١١٠	٩١ الصلتان العبدي •
ابو هفان النحوي • ١١١	٩٢ عدي بن الرقاع العاملي •
منصور الفقيه • ١١٢	٩٣ عمر بن أبي ربيعة •
احمد بن محمد السكري • ١٤٣	٩٣ عبد الله بن معاوية •
ابوعبد الله الضير الايوردي • ١٤٥	٩٤ ابراهيم بن هرمة •
ديك الجن • ١٥٠	٩٦ ابو العتاهية •
ابن الذروي • ١٥١	٩٧ سلم الخاسر •
ابن الصيرفي • ١٥١	٩٨ منصور النمري •
محمد بن جزى المغربي • ١٥٣	٩٩ محمد بن يسير البصري •
سواد بن قارب • ١٥٣	١٠٠ العتابي •

الصفحة	الصفحة
٢٤١. الخباز البلدي *	١٥٨ عبد الرحمن العلوي *
٢٤٢ محمد بن احمد الشجاعى *	١٦٢ يوسف بن حمويه *
٢٤٢ منصور الهروي *	١٦٦ ابن القطان *
٢٤٣ شرف الدين الانصاري *	١٦٧ الرئيس علي بن الاعرابي *
٢٤٥ ابراهيم المهتار *	١٦٨ الحيص بيص *
٢٤٥ لسان الدين بن الخطيب *	١٦٩ الحسين بن الحجاج *
٢٤٨ احمد بن يوسف الطيبي *	١٧١ ابن الهبارية *
٢٤٩ عطا ملك الجويني	١٨٦ ابو بكر الابيض *
٢٥٣ الابله البغدادي *	١٨٨ ابن دانيال الموصلى *
٢٥٥ علي بن مفرج المنجم *	١٩١ عبد الله بن الطباخ *
٢٥٦ محمد بن عبد الكريم الموصلى	١٩١ اسعد بن مماتي *
٢٥٦ ابن خلكان *	٢٠١ ابو العبر *
٢٥٧ جعفر الخطي *	٢٠٤ الشوءاء *
٢٥٨ احمد صارو *	٢٠٥ ابن النقيب *
٢٥٩ ابن الحاج الغرناطى *	٢٠٧ ابو عامر الجرجاني *
٢٦٠ احمد بن فرح *	٢٠٩ الغضبان بن القبعثري *
٢٦٤ عبد الوهاب المالكي *	٢٢١ عمر الخيام *
٢٦٥ بدر الدين الحنفي *	٢٣٨ الاحوص *
٢٦٦ عماد الدين الحنفي *	٢٣٩ ابو القاسم الرافعي *
٢٦٦ عماد الدين الشامي *	٢٣٩ ابو عبد الرحمن السلمي *
٢٦٧ ابو الفضل الدارمي *	٢٤٠ ابن عبد الظاهر *

الصفحة	الصفحة
٣١٤	٢٦٧
ابو العميثل •	حسين بن عبد الصمد •
٣٢٢	٢٦٩
ابن دريد •	محمد بن القراء •
٣٢٦	٢٧١
ابن الشبل البغدادي •	ابن الدهان البغدادي •
٣٢٧	٢٧٢
الصعلوكي •	جعفر بن شمس الخلافة •
٣٣١	٢٧٣
زين العابدين (ع) •	ابن دقيق العيد •
٣٣٢	٢٧٤
العلوي الكوفي •	عبد علي الحويزي •
٣٣٣	٢٧٦
الحسين السبط (ع) •	نصير الدين الطوسي •
٣٣٧	٢٨٢
عبد بن الطبيب •	شرف الدين العصامي •
٣٣٨	٢٨٣
ابن ظفر المكي •	أمين الدين السليمانى •
٣٤١	٢٨٥
ابن الخياط المكفوف •	القاضي الفاضل •
٣٤١	٢٨٦
ابن لنكك •	ابن جبير الرحالة •
٣٤٢	٢٩٠
ابن نباتة السعدي •	برهان الدين القيراطي •
٣٤٤	٢٩١
المعتصم ملك المرية •	يحيى الاصيلي •
٣٥٦	٢٩٢
وضاح اليمن •	ابن التلميذ •
٣٦٤	٢٩٧
علم الدين السخاوي •	ابو اسحاق الباعوني •
٣٧٢	٣٠٠
ابن بسام البغدادي •	عتبان الحروري •
٣٨٥	٣٠٢
عبد الصمد بن المعذل •	الوزير ابو محمد •
٣٨٦	٣٠٨
ابو سعيد الرستمي •	ابن قاضي ميلا •

أنجز ولله الحمد طبع الجزء الثاني من كتاب أنوار الربيع في (٣٠) من ذي الحجة الحرام سنة ١٣٨٨ هـ المصادف (٢٠) آذار سنة ١٩٦٩ م . وفي هذا اليوم بوشر بطبع الجزء الثالث منه وأوله تمة باب المغايرة ، ومنه نستمد التوفيق •

مستدرک

ما فات من تصويبات الجزء الاول

صواب	خطأ	ص / س	صواب	خطأ	ص / س
السؤال	السؤال	١/٢٣٠	فصوص	نصوص	١٠/٤٧
برك	برك	٢/٢٥٣	وفاؤكما	وفائكما	٣/٧١
٢٤٩/٢	٤٢٩/١	٢١/٢٥٣	(١٠)	(٠)	٣/١٠٠
ودع	وادع	١/٢٦٤	التوزري	التوزي	١٨/١٣٧
الكتاني	الكتاني	٢٠/٢٨٨	وقال الباخرزي	وقال	١١/١٤٥
اليعمري	اليعموري	٥/٣٤٦	معاطاة	معاطات	٣/١٦١
طلوح	طلوع	٧/٣٦٤	مواطاة	مواطات	٣/١٦١
تاج الدين بن	تاج الدين	٦/٣٩٣	واللون لون	واللون	١/١٧٣
٣٣٣	٣٣٣	١٨/٣٩٧	جاءني	جائني	٢/١٨٣
ابن ابي حجلة	ابن حجلة	١١/٣٩٨	بن	ابن	٢/٢١٥

تصويبات الجزء الثاني

صواب	خطأ	ص / س	صواب	خطأ	ص / س
والخلائق (٤٧)	والخلائق	٦/١٣١	بينت	بينت	٤/ ٨
ما أنت عليه	ما أنت	١/١٥٤	التكسب	لتكسب	١٨/ ١
مثقالا	مثقالا	٧/١٦٠	ذنيك	دنيك	٦/ ٢٩
ابن حمويه	ابن حموية	١٦/١٦٢	سائي	سائني	٦/ ٣٤
غيره	غير	١٨/٢٠٩	الغدر	العذر	٣/ ٣٦
ووجب	وجب	١٩/٢٢٢	ويحيى	ويحيا	١٩/ ٣٧
قدسه	قدسة	٨/٢٢٤	يقيض	يفيض	١٥/ ٤١
رائحته	رائحة	١٤/٢٣٧	السموأل	السموئل	٢١/ ٤١
الاؤمنون لا يؤمنون	الاؤمنون	١٩/٢٣٧	لم يخزن	يخزن	٦/ ٦٢
(٢)	(*)	٤/٢٤٩	يهدم	يهدم	١٢/ ٦٢
الزنا	الزنا	١٥/٢٥٤	منقاد	منعاد	١١/ ٦٥
ابو العباس	ابن العباس	٥/٢٦٠	لا تسأل	لاتسئل	٤/ ٩٨
فرح	فرج	٥/٢٦٠	ماأخر	ماأخر	٢/١٠١
لي صلة	صلة	١٦/٢٨١	الضنا	الضنا	٦/١٠٤
صوب	صوت	٥/٣١١	يحذف عجز البيت ويحل		١٥/١١٩
الدر	الدر	١٩/٣١١	محله (والجوع يرضى الاسود بالجيف)		
الجناح	النجاح	٢٣/٣٣٢	يلذ	يلذ	١/١٢١
رشاء	رشاء	١٨/٣٥٥	خلوة	خلو	١٣/١٢٦

ANWAR - UL - RABIE - FI - ANWA - IL - BADIE

Compiled by

Syed Aii Sadruddin — Bin — Masoom Al — Madani

1052 — 1120 (A . H .)

Scrutinized & Biographied by

SHAKER HADI SHUKUR

Volume Two

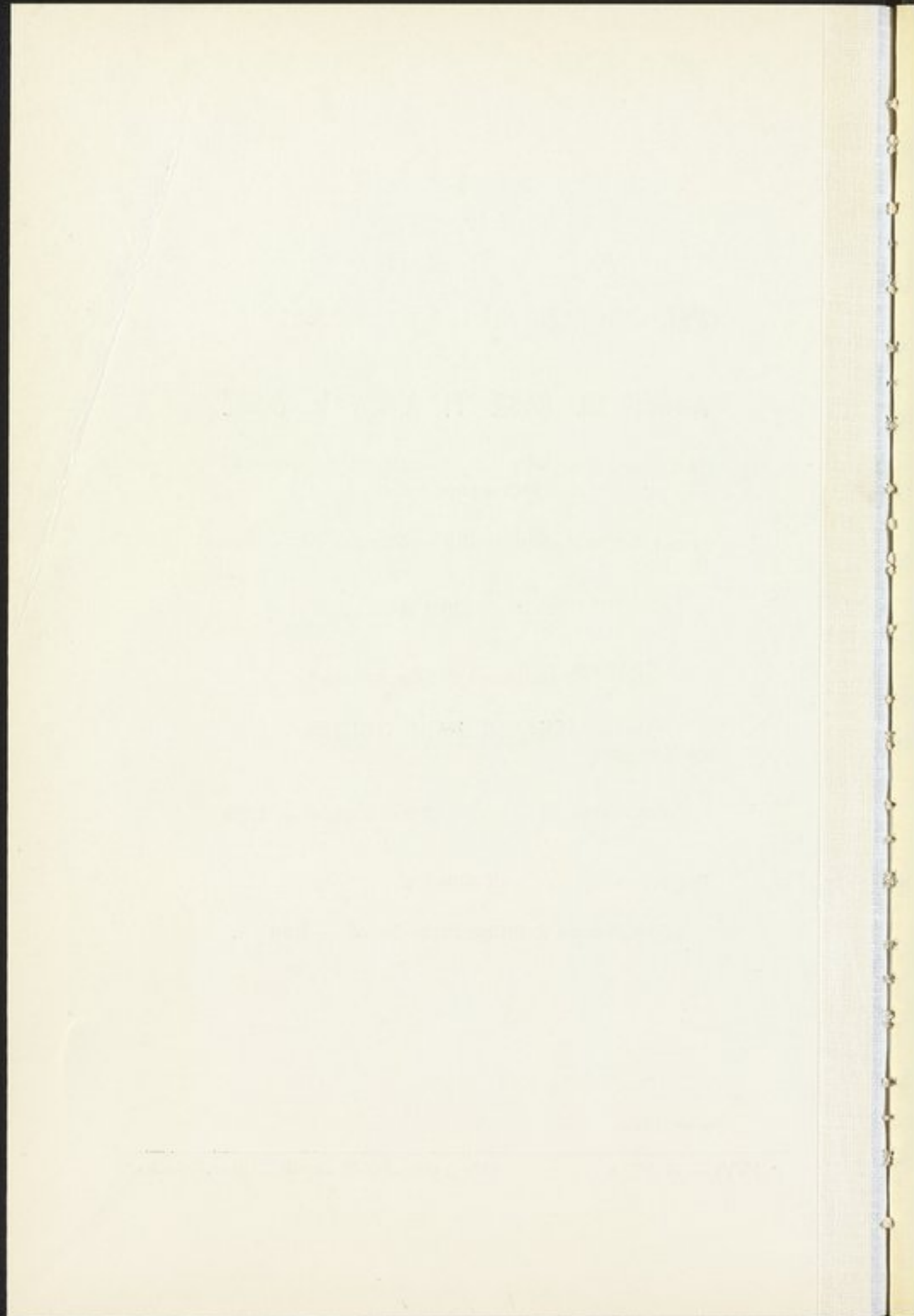
First Edition — 1968

Printed at

The Numan Printing Press Najaf — Iraq

١٣٨٨ هـ — ١٩٦٩ م

مطبعة النعمان — النجف الاشرف تلفون ٩٧٧



ANWAR - UL - RABIE - FI - ANWA - IL - BADIÉ

Compiled by

Syed Aii Sadruddin — Bin — Masoom Al — Madani

1052 — 1120 (A . H .)

Scrutinized & Biographied by

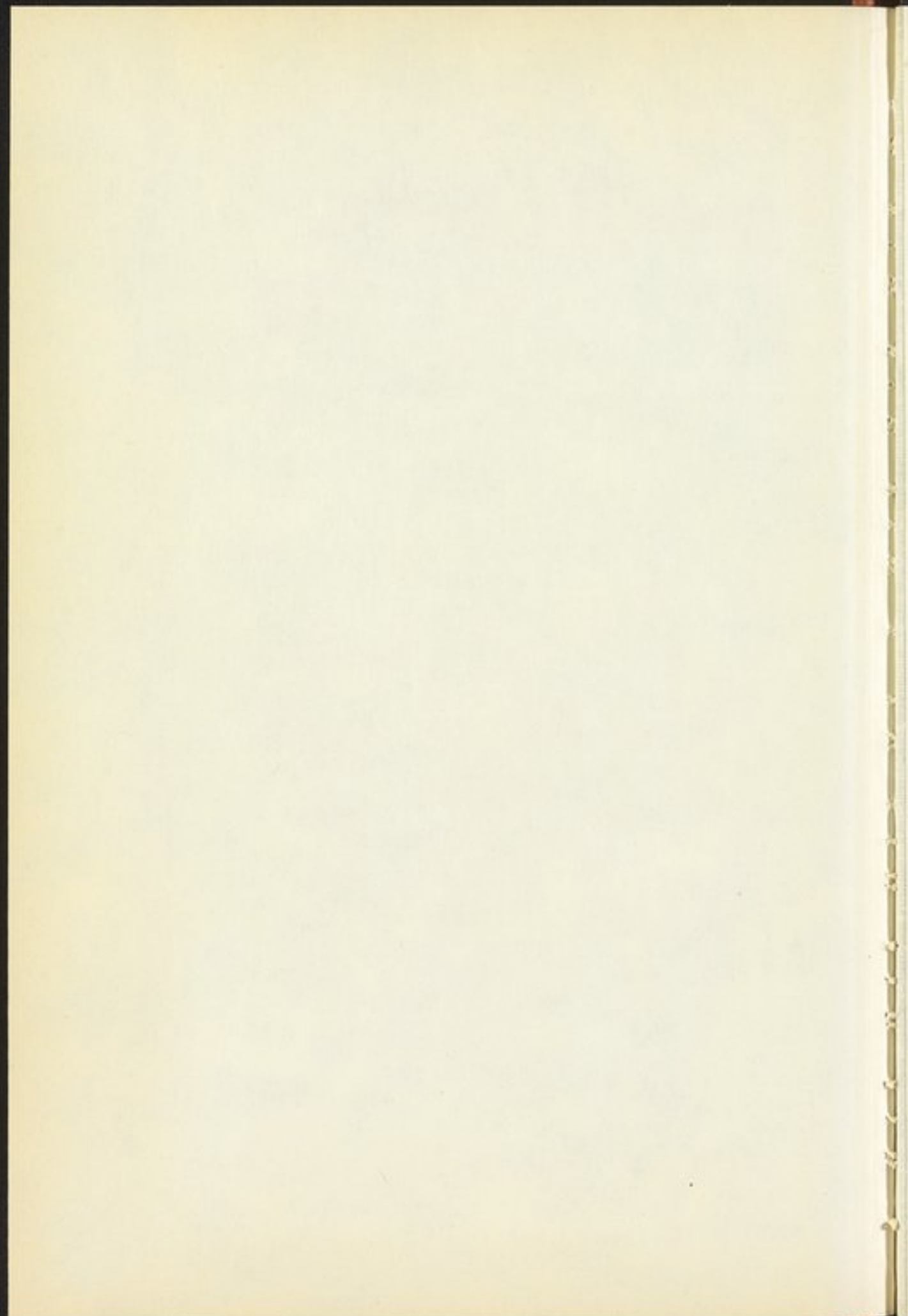
SHAKER HADI SHUKUR

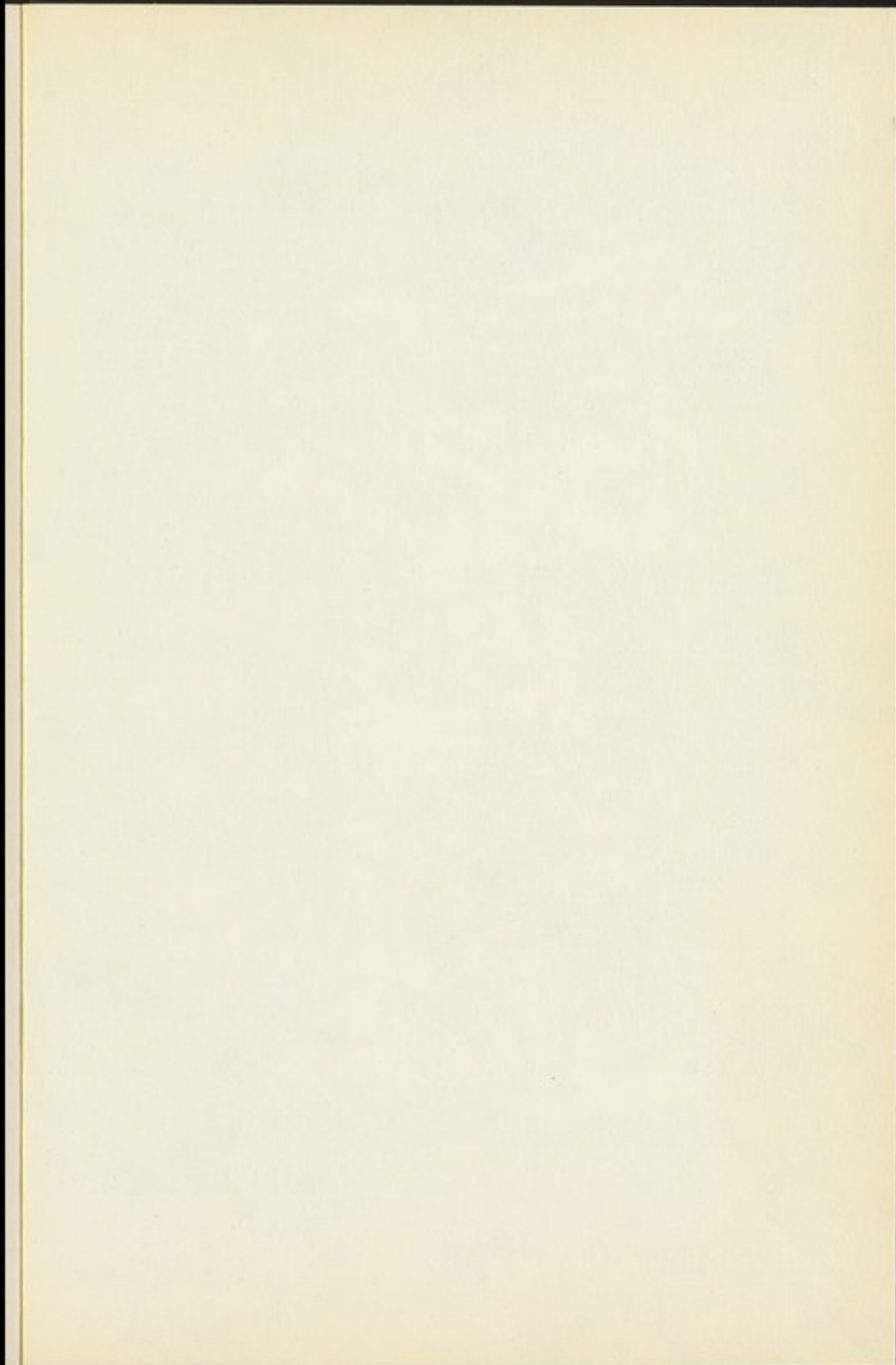
Volume Two

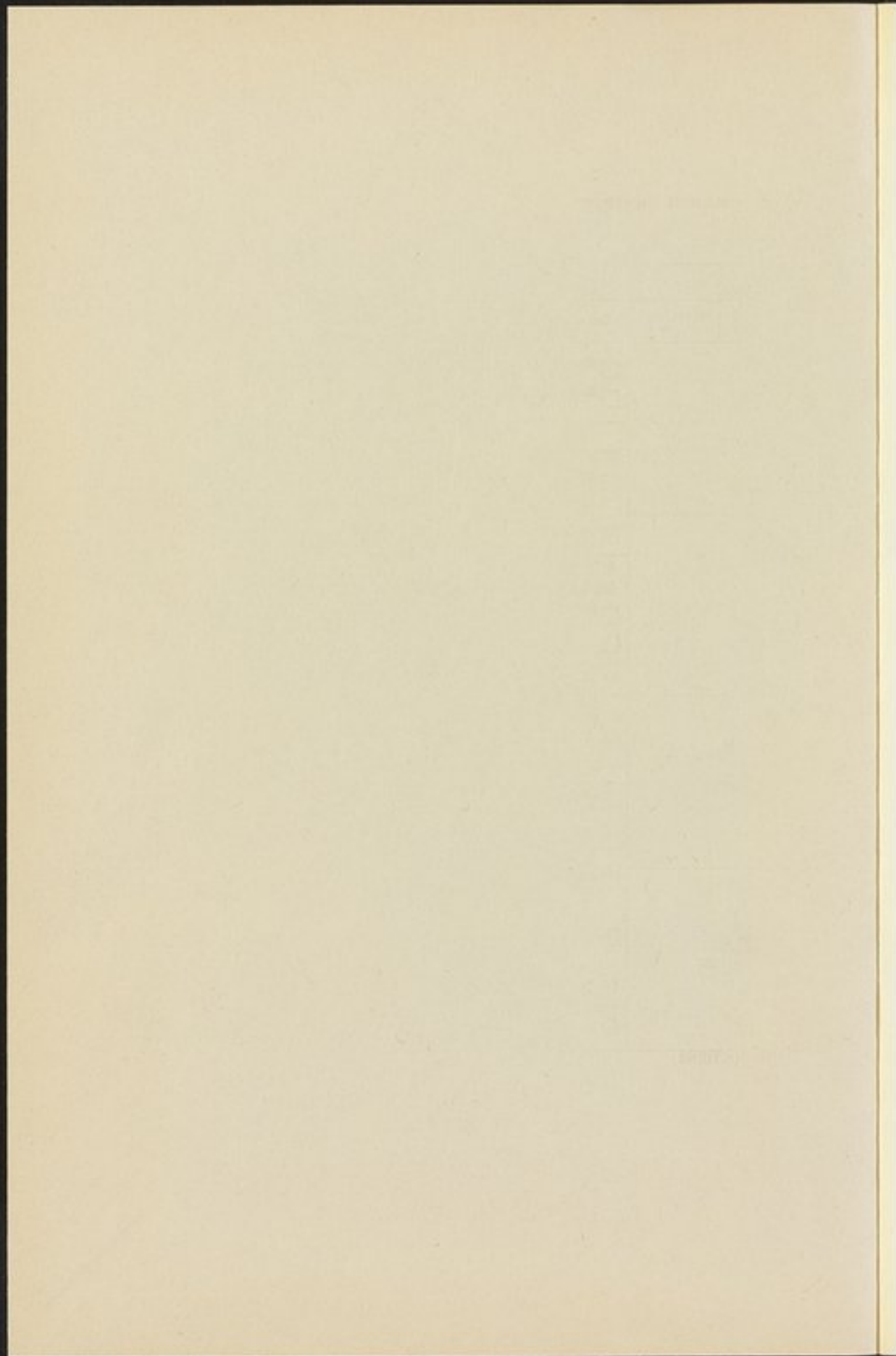
First Edition — 1968

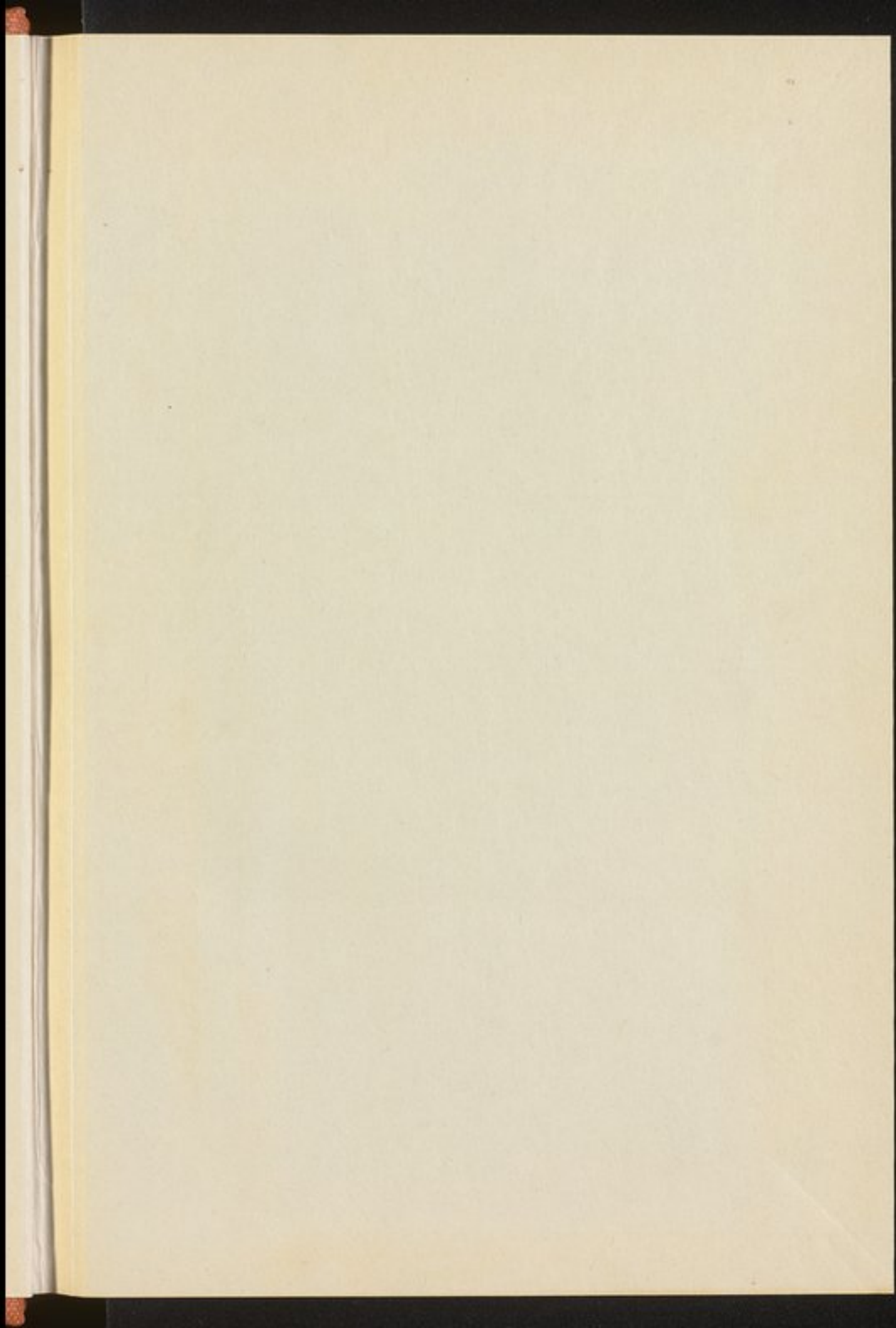
Printed at

The Numan Printing Press Najaf — Iraq









COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES



0036760188

DATE DUE

DATE DUE

02191385

ENTRY

INSERT

BOOK CARD

PLEASE DO NOT REMOVE.
A TWO DOLLAR FINE WILL
BE CHARGED FOR THE LOSS
OR MANIPULATION OF THIS CARD.

PRINTED IN U.S.A.

02191385

PJ 6161
.I285 V2

JAN 20 1971

